القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6123 الاربعاء 11 شباط (فبراير) 15 صفر 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6123 Wednesday 11 February 2009

ثقافة

11 حوارات مع صناع الافلام في الخليج

منوعات

12 ماذا يحصل في دبي؟

مدارات

نقاش هادئ حول المسألة المصرية العربية 18

رأي

انتخابات رئاسية نزيهة... وعد من بوتفليقة! 19

الانتخابات الاسرائيلية: هزيمة للعمل وتقدم مفاجئ لليفني امام نتنياهو

تسيبي ليفني زعيمة حزب كاديما تحتفل بالنتائج الاولية للانتخابات

القدس - «القدس العربي» - من زهير اندراوس:

ادلى الاسرائيليون امس الثلاثاء بأصواتهم لانتخاب نواب الكنيست الثامن عشر مع توقع تحقيق تقدم كبير لليمين وخصوصا اليمين المتطرف بعد الحرب على غزة ما سيؤثر على مستقبل عملية السلام المتعثرة اصلا.

وأفادت قنوات التلفزيون في إسرائيل أنّ المعركة حامية الوطيس بين حزب الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو وبين حزب كاديما الحاكم بزعامة وزيرة الخارجية تسيبي ليفني. ورأى المحلل السياسي للقناة العاشرة التجارية رفيف دروكر، انّ الانتخابات لن تُفرز قائداً في إسرائيل، مرجحاً أنّ التعادل سيكون سيّد الموقف بين الحزبين، الأمر الذي سيُعقد تشكيل الحكومة الإسرائيلية القادمة على حد تعبيره.

وحسب نتائج عينات التصويت التي اعلنتها القنوات التلفزيونية مساء امس فقد حصل حزب كاديما بزعامة ليفني على 30 مقعدا والليكود بزعامة نتنياهو على 28 مقعدا وحزب «اسرائيل بيتنا» بزعامة افيغدور ليبرمان على 15 مقعدا وحزب العمل بقيادة وزير الأمن ايهود باراك على 13 مقعدا وحزب شاس الديني على تسعة مقاعد واحتفظت الاحزاب العربية بعشرة مقاعد، منها اربعة للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة واربعة للقائمة العربية الموحدة ومقعدان للتجمع الوطني الديمقراطي.

وفي حزب «العمل» بدأ المسؤولون يشعرون بالهزيمة الكبرى في تاريخ الحزب، وأنّ الحزب الذي أسس الدولة العبرية وحكمها على مدار أكثر من ثلاثين عاماً سيتحول إلى الحزب الرابع في الخارطة السياسية الإسرائيلية، وفي مقر حزب اليميني المتطرف أفيغدور ليبرمان، (إسرائيل بيتنا) تجري الاستعدادات على قدم وساق للاحتفال الكبير الذي ينظمه الحزب في ساعة متأخرة من ليلة الثلاثاء (امس) بعد الإعلان عن النتائج النهائية للانتخابات والتي تشير الاستطلاعات إلى أنّها ستُحّول هذا الحزب إلى الحزب الثالث.

وكان الليكود مع اقتراب نهاية يوم الانتخابات العامة الإسرائيلية حث الناخبين مساء امس الثلاثاء على التوجه إلى مراكز الاقتراع للتصويت عبر رسائل هاتفية، فيما حثت الأحزاب العربية ناخبيها عبر مكبرات الصوت في المساجد.

ورغم نسبة التصويت المرتفعة التي سجلت في أنحاء الدولة العبرية (60 بالمئة)، إلا أن المدن والبلدات العربية في الداخل الفلسطيني شهدت نسبة تصويت منخفضة ومقلقة جدا، وقال مأمورو الانتخابات في المدن والبلدات العربية إنّ نسبة التصويت بدأت ترتفع بشكل تدريجي مع اقتراب ساعة الصفر. (تفاصيل ص 6)

اوباما مستعد لحوار مع طهران خلال اشهر

نجاد يرحب بدعوة واشنطن لمفاوضات مباشرة

■ عواصم - وكالات: اعلن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد امس الثلاثاء في خطاب لمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة الاسلامية ان ايران مستعدة للحوار مع الولايات المتحدة لكن في اطار المساواة والاحترام المتبادل.

وقال احمدي نجاد امام عشرات آلاف الاشخاص تجمعوا في طهران «اعلنت الحكومة الامريكية الجديدة انها ترغب في التغيير والبدء في سلوك نهج الحوار لكن التغيير الحقيقي يجب ان يكون جوهريا وليس تكتيكيا. ان الشعب الايراني على استعداد للحوار لكن في مناخ من المساواة والاحترام المتبادل».

وفي مؤشر على الارتياب الذي يطبع علاقات البلدين وجه الرئيس الايراني تحذيرا للولايات المتحدة.

وقال «ان العالم لا يرغب في ان تتكرر المرحلة السوداء (للرئيس السابق جورج) بوش (..) واذا حاول البعض تكرار تجربته وان كان ذلك باساليب جديدة، فعليهم ان يدركوا ان مصيرهم سيكون اسوأ من مصير بوش».

وكان الرئيس الامريكي باراك اوباما جدد الاثنين نداءه لاقامة حوار مباشر مع ايران معربا عن امله في توفير الظروف التي تسمح «بالجلوس على الطاولة وجها لوجه في الاشهر المقبلة».

وقال اوباما في مؤتمره الصحافي الاول بصفته رئيسا للولايات المتحدة «اعتبر ان الامكانية متوافرة، على الاقل، لقيام علاقة من الاحترام المتبادل والتقدم». لكنه شدد على ان «الوقت حان الان لايران لتبعث مؤشرات تثبت انها تريد التصرف بطريقة مختلفة».

واوضح الرئيس الامريكي ان الفريق المسؤول عن الامن القومي في الادارة الجديدة يراجع في الوقت الراهن العلاقات بين واشنطن وطهران ويبحث عن مقاربة جديدة على رغم المخاوف المتصلة ببرنامج ايران النووي والدعم الذي تقدمه الى حركة حماس وحزب الله وخطابهما المعادي لاسرائيل. واكد اوباما «اتوقع ان نبحث في الاشهر المقبلة عن فرص يمكن توفيرها حتى نتمكن من الجلوس الى الطاولة وجها لوجه، مع انفتاح دبلوماسي سيتيح لنا وضع سياستنا في اتجاه جديد». وكان اوباما وعد خلال الحملة الرئاسية بالتخلي عن سياسة سلفه جورج بوش حيال ايران التي وصفها بأنها غير مثمرة وسياسة مواجهة، وامر بمراجعة العلاقات فور توليه السلطة في 20 كانون الثاني (يناير). (تفاصيل ص 2)

تعرّض خاتمي لمحاولة اعتداء

■ طهران - اف ب: تعرض الرئيس الايراني السابق محمد خاتمي المرشح للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 12 حزيران/يونيو امس الثلاثاء لمحاولة اعتداء في طهران خلال العرض العسكري في الذكرى الثلاثين للثورة، حسبما اورد الموقع الالكتروني لمؤسسته. واكد موقع «باران» (مؤسسة تحرير وتنمية ايران) ان المعتدين الذين كانوا يحملون العصي «ارادوا مهاجمة خاتمي الا ان الناس منعوهم».

وبحسب الموقع فان المهاجمين وعددهم عشرة اطلقوا شعارات مثل «الموت للمنافق» و«الموت لخاتمي» او «لا نريد الحكومة الأمريكية».

واضاف الموقع ان حراس خاتمي الشخصيين «نقلوه الى احد المباني لحمايته بسبب وجود حشود كبيرة».

وفي مقابلة مع وكالة «فرانس برس» اكد محمد علي ابطاحي احد المقربين من خاتمي وقوع الحادث.

رسالة خطية من طارق عزيز لأعضاء محكمته: حضرت كل الجلسات ولم اسمع ما يشير لعلاقتي بالاتهامات

عمان - «القدس العربي»

بسام البدارين:

حصلت «القدس العربي» على رسالة بخط اليد كتبها نائب رئيس الوزراء العراقي السابق والمعتقل حاليا في بغداد طارق عزيز وأرسلها لهيئة المحكمة التي تحقق معه بتهمة الضلوع بإرتكاب جرائم جماعية ضد اهالي الجنوب قبل أكثر من عقدين.

ويكشف عزيز في رسالته لرئيس المحكمة وأعضائها والمدعي العام فيها عدم وجود أي صلة من أي نوع تظهرها التحقيقات بين الإتهامات وبينه شخصيا، مشيرا الى ان حيثيات البينات والشهود وحتى المشتكين لم تؤشر على أي علاقة له شخصيا بالموضوع.

ويشدد عزيز في رسالته التي تمكن من كتابتها وإرسالها قبل نهاية العام 2008 أنه حضر جميع الجلسات وإستمع لجميع الشهود والشكاوى. وقال عزيز: لم أجد فيها أي شكوى او شهادة ضدي ولم تظهر خلال المحاكمة أية إشارة لعلاقتي بموضوع المحاكمة ولذلك - ختم عزيز-: أرجو من المحكمة إصدار القرار العادل بشأني.

وأرسلت هذه الرسالة قبل ان يقرر الإدعاء قبل أيام فقط عدم وجود اي قرائن تربط عزيز بالقضية المنظورة و بناء على ذلك ووفقا لمحامي عزز بديع عارف فقد صدر قرار بإيقاف التحقيق مع عزيز بالتهمة ذات الصلة بأحداث الجنوب والإفراج عنه فيما يخص هذه القضية، لكن محامي عزيز قال لـ«القدس العربي» ان موكله ما زال يحاكم على قضايا أخرى إتهم فيها زورا وبهتانا بدون اي روابط بينه وبين الحيثيات حيث كان عزيز دوما في موقع سياسي وفي وظيفة لا تؤهله إتخاذ اي قرار بخصوص القضايا المرفوعة ضده معتبرا محاكمة موكله سياسية محضة. وشدد المحامي عارف الذي يقيم الآن في عمان على عدم وجود اي حيثيات يمكن ان تؤدي لإدانة عزيز في أي من الإتهامات الموجهة إليه، مشيرا الى ان عزيز نفسه يعرف ذلك تمام المعرفة وطلب منه في وقت سابق التركيز على الجانب السياسي والإعلامي في قضيته على إعتبار ان المحاكمة أصلا صورية وسياسية في الواقع. وفي موضوع آخر طالب المحامي عارف وهو من المراجع القانونية المهمة في بغداد خلال العشرين عاما الماضية باحالة أكبر رأسين في المحكمة الجنائية العليا التي تحاكم كبار أركان الحكم العراقي السابق للمحكمة قائلا ان رئيس المحكمة القاضي محمد العريبي ورئيس الإدعاء فيها القاضي منقذ الفرعون ينبغي ان ينزلا عن منصة القضاء ويدخلا للقفص بسبب مخالفات قانونية فاضحة جدا إرتكباها.

وقال عارف ان العريبي وقع شخصيا على قرارات إعدام طالت 12 مواطنا عراقيا في عهد الرئيس صدام حسين قبل ان يصبح جزءا من محكمة تتهم آخرين بادعاءات جنائية في عهد صدام وقال: لدي ولدى آخرين وثائق مثبتة تؤكد بان قرارات إعدام ناقشتها المحكمة الجنائية صدرت فعلا بتوقيع وإسم القاضي العريبي وهو عيب قانوني يحيل القاضي إلى متهم كالآخرين، معتبرا ان معايير العدالة والقوانين الفاعلة في العراق تتطلب جلوس رئيس المحكمة الجنائية على كراسي المتهمين الذين يحاكمهم أو إبعاده عن القضاء في هذه الحالة.

وكشف المحامي بديع الذي كان من أبرز المحامين المستقلين في عهد الرئيس صدام بان المدعي العام الحالي للمحكمة الجنائية منقذ الفرعون خالف صراحة ومباشرة نصا واضحا في قانون العقوبات العراقي المعمول به حتى الآن والذي يقضي بعقوبة السجن خمس سنوات لكل من يطرح شعارا طائفيا او يدعو للفرقة بين العراقيين .

وقال ان العدالة الآن تقول ان الفرعون أدلى بعبارات إحتفالية «طائفية» خلافا للقانون ولهيبة موقعه في اللحظة التي أعدم فيها الرئيس صدام حسين وهي عبارات موثقة على شريط فيديو شاهده آلاف الناس، الأمر الذي يشكل مخالفة مباشرة للقانون تتطلب نزول فرعون عن منصة القضاء والإنضمام لكراسي المتهمين.

المالكي: ذهب زمن الضغوط الأمريكية

■ بغداد - «القدس العربي» - من ضياء السامرائي: قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إن «زمن الضغوط الأمريكية على الحكومة العراقية قد ولى بدون رجعة»، معتبرا تصريحات جوزيف بايدن نائب الرئيس الأمريكي باراك اوباما بشأن الضغط على الحكومة العراقية لتطبيق إصلاحات سياسية «غير مبررة ومرفوضة».

وأضاف المالكي في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أن «حكومة الوحدة الوطنية في العراق هي حكومة لبلد مستقل وذي سيادة، وتعرف كيف تسير الأمور في البلاد من دون الحاجة إلى ضغط خارجي عليها».

وأكد المالكي أن حكومته «استطاعت تحقيق الكثير من الانجازات والإصلاحات في البناء السياسي للبلاد، أهمها إنهاء ملف الحرب الطائفية، والإصلاحات التي نفذتها الحكومة لإنهاء قضية الجيش العراقي السابق الذي حل بعد سقوط نظام صدام حسين عام 2003»، معتبرا أن إنهاء الحرب الطائفية وملف الجيش السابق «يمثلان أهم ملفين تم انجازهما في قضية المصالحة الوطنية».

منع النائب الهولندي المتطرف فيلدرز من دخول بريطانيا

■ لاهاي - ا ف ب: رفضت السلطات البريطانية السماح للنائب الهولندي اليميني المتطرف غيرت فيلدرز الذي اخرج فيلم «فتنة» المعادي للاسلام بدخول بريطانيا، كما افاد مصدر في وزارة الخارجية الهولندية امس الثلاثاء.

وقال المتحدث باسم الوزارة بارت بييس «علمنا من السفارة البريطانية ان الحكومة البريطانية قررت رفض دخول فيلدرز الى اراضيها».

واضاف ان «الحكومة البريطانية بررت قرارها بأسباب تتعلق بالنظام العام والأمن».

ويؤكد النائب الهولندي على موقعه الالكتروني حصوله على دعوة من قبل اعضاء في مجلس اللوردات للقدوم و«عرض فيلم «فتنة» والمشاركة في نقاش حول حرية التعبير».

واعتبر النائب ان «بريطانيا تضحي بحرية التعبير. كنا نتوقع ان يحصل شيء كهذا في بلد مثل المملكة العربية السعودية وليس في بريطانيا».

ويعتبر فيلدرز «هذا الاجراء الجبان للحكومة البريطانية يدعو للخزي. لقد دعاني عضو في مجلس اللوردات».

ويلاحق غيرت فيلدرز في هولندا بتهمة التحريض على الكراهية والتمييز ضد المسلمين. وكانت محكمة الاستئناف في امستردام امرت النيابة العامة ببدء ملاحقات بحق النائب.

ويهدف فيلم «فتنة» ومدته سبع عشرة دقيقة، والذي كان فيلدرز بثه على شبكة الانترنت في آذار (مارس)، الى اظهار ما يعتبره الطابع «الفاشي» للقرآن، مطالبا بمنعه ومقارنا اياه بكتاب «كفاحي» لهتلر.

صحيفة سورية: موقع «فيس بوك» يجند العملاء والجواسيس

■ دمشق - د ب ا: شنت صحيفة سورية هجوما على موقع «فيس بوك» الأمريكي على الانترنت باعتباره «شبكة تضليلية تجند العملاء لإسرائيل».

وقالت صحيفة «تشرين» السورية في عددها الصادر امس الثلاثاء «يسعى موقع فيس بوك المحجوب في سورية لتجنيد العملاء لكل من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية « سي آي آيه» والموساد الإسرائيلي».

ونقلت «تشرين» عن صحيفة فرنسية القول « فيس بوك موقع استخباراتي صهيوني مهمته تجنيد العملاء والجواسيس لإسرائيل».

وأضافت الصحيفة «الخطير في الأمر هو أن الشباب العربي يجد نفسه مضطرا تحت اسم مستعار ودون أن يدري للإدلاء بتفاصيل مهمة عن حياته وحياة أفراد أسرته ومعلومات عن وظيفته وأصدقائه والمحيطين به وصور شخصية له ومعلومات يومية تشكل قدرا لابأس به لأي جهة ترغب في معرفة أدق التفاصيل عن عالم الشباب العربي».

وداعا.. لوهم السلام

عبد الباري عطوان

كشفت النتائج الأولية للانتخابات الاسرائيلية عن تقدم حزب كاديما بزعامة تسيبي ليفني بشكل طفيف على غريمه حزب الليكود، مما يرجّح احتمال تشكيل حكومة وحدة وطنية، لان أيّاً من الحزبين الرئيسيين سيجد صعوبة بالغة في ايجاد الائتلاف اللازم لتشكيل حكومة بقيادته وحده تحصل على ثقة الكنيست.

حال الشلل الذي كشفت عنه هذه النتائج يعكس المأزق الكبير الذي تعيشه الدولة العبرية في الوقت الراهن، وعدم قدرة نخبها السياسية على اخراجها من هذا المأزق سلماً أو حرباً.

البرامج الانتخابية للأحزاب التي خاضت هذه الانتخابات كانت متشابهة، ان لم تكن متطابقة، في عدم تقديم أي تنازلات للعرب في القضايا الرئيسية. ولهذا كانت المنافسة بين من هو يميني ومن هو أكثر يمينية، ولهذا سنجد انفسنا أمام تغييرات هامشية في قضايا ثانوية لا أكثر ولا أقل.

لم يكن هناك معسكر للصقور وآخر للحمائم، أو بين اليسار واليمين، مثلما كان عليه الحال في معظم الانتخابات السابقة، وانما بين جناحي حزب الليكود، أحدهما انشقٍ تحت اسم «كاديما» والثاني احتفظ بالاسم التاريخي والبرامج الأكثر تشدداً.

ان أي حكومة اسرائيلية ستأتي نتيجة لهذه الانتخابات ستكون ضعيفة على صعيد تحقيق خطوات ايجابية على طريق السلام، لكنها قوية على صعيد شن الحروب الجديدة في الجنوب (قطاع غزة) أو الشمال (جنوب لبنان) أو حتى قصف البرامج النووية والبنى التحتية الاسرائيلية، فسيطرة اليمين المتطرف على الكنيست، والحكومة في آن، ستشجع عرقلة عملية السلام ومنع التنازلات، ومساندة أي توجهات نحو الحروب.

تقتضي الحكمة انتظار النتائج النهائية قبل الكتابة عن الانتخابات الاسرائيلية العامة التي جرت أمس، حتى يأتي التحليل أكثر دقة وموضوعية، ولكن تشابه البرامج الحزبية، وانحصار التنافس بين من هو يميني ومن هو أكثر يمينية، يجعلنا نجزم بأننا أمام تمديد للسياسات الراهنة مع حدوث بعض التغييرات الطفيفة في قضايا هامشية لا أكثر ولا أقل.

فالانتخابات كانت حلبة منافسة لجناحي تكتل الليكود اليميني المتطرف، وليس بين اليمين واليسار، أو معسكر الصقور والحمائم مثلما كان عليه الحال في معظم الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية السابقة.

فحزب كاديما الذي تتزعمه السيدة تسيبي ليفني وزيرة الخارجية ولد من رحم اليمين المتطرف، ويحمل أفكاره نفسها، والخلاف ليس بين برامج، وانما بين شخصيات متنافسة على الزعامة، لان هذه البرامج متطابقة في عدائها للعرب، واصرارها على عدم تقديم أي تنازلات في القضايا الجوهرية مثل القدس المحتلة والاستيطان واللاجئين.

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان فوز الليكود بطبعته الأصلية بقيادة بنيامين نتنياهو هو أفضل لنا كعرب، وللعالم بأسره، من فوز «الصورة»، أو الطبعة «المزورة» المتمثلة في حزب «كاديما» الذي يتمنى الكثير من العرب، والسلطة الفلسطينية في رام الله خاصة، فوزه وتشكيله الحكومة الاسرائيلية المقبلة، لأن فوز كاديما يعني استمرار تعلق العرب،او بعضهم بحبال الوهم.

فعلينا ان نتذكر ان دماء أطفال قطاع غزة الذين استشهدوا في الحرب الأخيرة التي شنتها حكومة «كاديما» ما زالت رطبة لم تجف بعد، وان عملية السلام التي انطلقت قبل عامين ونصف العام بقيادة الثنائي أولمرت وليفني، ما زالت تراوح مكانها ولم تتقدم مليمتراً واحداً، ان لم تكن قد تراجعت.

* * *

فوز نتنياهو لو تحقق ربما يكون أكثر فائدة للعرب والمسلمين على المدى البعيد، لانه سيفضح طبيعة الشعب الاسرائيلي العدوانية اليمينية العنصرية المتطرفة الرافضة للسلام والتعايش حسب شروط المجتمع الدولي وقرارات منظمته، وقد يحقق معجزة توحيد الصف الفلسطيني مجدداً، حيث سيدرك المراهنون على العملية السلمية ان الوقت قد حان لاعادة النظر في كل خياراتهم العبثية السابقة، وحتمية اجراء مراجعة شاملة، تتضمن نقداً ذاتياً، وبحثاً عن استراتيجية جديدة لا تستبعد أي خيار، بما في ذلك استئناف المقاومة بأشكالها كافة.

وحتى فوز حزب «اسرائيل بيتنا» بقيادة العنصري المتطرف افيغدور ليبرمان بعدد كبير من المقاعد يفوق ما تحصل عليه احزاب عريقة مثل «العمل» قد يكون مفيداً للعرب، داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وخارجها، من حيث ايقاظهم من سباتهم العميق، واحلام اليقظة التي عاشوا فيها طوال السنوات العشرين الماضية تقريباً، تحولوا خلالها إلى مبشرين بالسلام، مستعدين للتطبيع، ومهرولين لتقديم كل التنازلات المطلوبة.

فليبرمان الذي هدد بقصف السد العالي في مصر لاغراق شعبها، ومحو غزة من الخريطة وطرد عرب المناطق المحتلة عام 1948 وتطاول على الرئيس مبارك بطريقة عنصرية متعالية متهما اياه بالتواطؤ مع انفاق رفح وتهريب الأسلحة عبرها، بقوله له «فليذهب إلى الجحيم». ليبرمان هذا مرشح لتولي حقيبة وزارة الدفاع في أي حكومة اسرائيلية مقبلة، سواء برئاسة نتنياهو أو ليفني، فلعله يصدم «المعتدلين والممانعين» العرب على حد سواء ويطلق رصاصة الرحمة على مبادرة السلام العربية، بعد ان تعفنت في غرفة العناية المركزة التي تعيش فيها منذ اطلاقها قبل سبع سنوات على الأقل.

* * *

الحكومة الاسرائيلية المقبلة قد تكون «نسخة محسّنة» عن الحكومة الحالية بالنسبة للاسرائيليين من حيث كونها أكثر تشدداً، مع تغيير وجوه وليس سياسات أو منطلقات. ولن نفاجأ اذا ما جاءت «حكومة حرب»، تكمل ما بدأته السابقة في قطاع غزة، ولم تكمله في جنوب لبنان، من حيث محاولة تصفية المقاومة، وتركيع العالم العربي وفرض المشروع الاسرائيلي الحقيقي «أي السلام مقابل السلام».

فالشارع الاسرائيلي بات أكثر تعطشاً للمزيد من القتل والدماء، بدليل مساندة الأغلبية الساحقة فيه لحرب غزة، وعدم الندم على المجازر التي أوقعتها، وتحريضه على حرب أخرى ضد ايران لتدمير برامجها النووية، حتى لو أدى ذلك إلى اغراق العالم بأسره في حمام دم.

المشروع الاسرائيلي يعيش حالة من الارتباك غير مسبوقة، انعكست بشكل واضح في الانتخابات الأخيرة.

فالاسرائيليون مسكونون بالخوف، ولهذا يهربون إلى الحروب، ويؤيدون القيادات العسكرية أو السياسية التي تبيعهم وهم التشدد، ولكنهم لا يدركون في الوقت نفسه ان معظم حروبهم الأخيرة لم تكن رابحة، بما في ذلك حرب غزة. فقد انهزموا في آخر الحروب التقليدية عام 1973، ولم يكسبوا في أي حروب أو اجتياحات أخرى (في لبنان مرتان 1982 و2006) واضطروا للانسحاب من طرف واحد أربع مرات (مرتين من لبنان ومرتين من غزة) ودون التوصل إلى اتفاقات سلام بشروطهم.

الاسرائيليون محظوظون للاسف بوجود زعامات عربية فاسدة، مستسلمة، مرعوبة، متمتعة بعجزها المصطنع، مسكونة بعقدة الخوف مثلهم، ولكنه حظ عمره قصير مثل حظ المقامر الذي سرعان ما يتآكل وينقلب دماراً وخسارة ماحقة. والاسرائيليون لن يكونوا استثناء.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

تعهد بألا يترك القاعدة «تتحرك بلا عقاب».. ويسعى للتعاون مع الحلفاء بأفغانستان

اوباما يأمل في بدء حوار مع ايران خلال اشهر... ونجاد مستعد لكن في اطار المساواة.. و يرى بلاده قوة عالمية

■ عواصم ـ وكالات: جدد الرئيس الامريكي باراك اوباما الاثنين نداءه لاقامة حوار مباشر مع ايران معربا عن امله في توفير الظروف التي تسمح «بالجلوس على الطاولة وجها لوجه في الاشهر المقبلة».

وقال اوباما في مؤتمره الصحافي الاول بصفته رئيسا للولايات المتحدة «اعتبر ان الامكانية متوافرة، على الاقل، لقيام علاقة من الاحترام المتبادل والتقدم». لكنه شدد على ان «الوقت حان الان لايران لتبعث مؤشرات تثبت انها تريد التصرف بطريقة مختلفة».

واوضح الرئيس الامريكي ان الفريق المسؤول عن الامن القومي في الادارة الجديدة يراجع في الوقت الراهن العلاقات بين واشنطن وطهران ويبحث عن مقاربة جديدة على رغم المخاوف المتصلة ببرنامج ايران النووي والدعم الذي تقدمه الى حركة حماس وحزب الله وخطابهما المعادي لاسرائيل.

واكد اوباما «اتوقع ان نبحث في الاشهر المقبلة عن فرص يمكن توفيرها حتى نتمكن من الجلوس الى الطاولة وجها لوجه، مع انفتاح دبلوماسي سيتيح لنا وضع سياستنا في اتجاه جديد».

وكان اوباما وعد خلال الحملة الرئاسية بالتخلي عن سياسة سلفه جورج بوش حيال ايران التي وصفها بأنها غير مثمرة وسياسة مواجهة، وامر بمراجعة العلاقات فور توليه السلطة في 20 كانون الثاني (يناير).

وقال «تراكم كثير من عدم الثقة على مر السنين، والحلحلة لن تحصل بين ليلة وضحاها».

واشار اوباما الى «ان من المهم، حتى مع اعتمادنا دبلوماسية مباشرة، ان نكون واضحين في شأن الهواجس العميقة التي لدينا حيال ايران وان تدرك ايران ان تمويل منظمات ارهابية امر غير مقبول واننا واضحون في ان ايران النووية قد تؤدي الى سباق الى التسلح في المنطقة سيكون مزعزعا كثيرا للاستقرار».

وتعهد اوباما الا يترك تنظيم القاعدة وزعيمها اسامة بن لادن «يتحركان بلا عقاب» في افغانستان.

وقال اوباما «لن ادع القاعدة وبن لادن يتحركان بلا عقاب ويهاجمان الولايات المتحدة».

واوضح «برأيي لا يمكن ان نسمح للقاعدة ان تتحرك، لا يمكن ان نترك ملاذات آمنة في تلك المنطقة (افغانستان). وسنعمل بذكاء وبمنهجية».

وقال اوباما «بفضل العمل الرائع الذي انجزته قواتنا والتحرك الدبلوماسي الممتاز (..) في العراق، شهدنا انتخابات اخيرا في العراق جرت بسلام نسبيا ويتبين لنا ان النظام السياسي يعمل الان بشكل جدي».

واضاف «لا نرى ذلك حتى الان في افغانستان. لديهم انتخابات مقبلة لكن فعليا تبدو الحكومة الوطنية منقطعة عما يحصل حولها».

وتشهد افغانستان في العاشر من آب (اغسطس) انتخابات محلية ورئاسية.

واوضح الرئيس الامريكي «لم نشهد في افغانستان جهدا منسقا للقضاء على ملاذات (طالبان والقاعدة)».

واضاف «سنحتاج الى تنسيق فعال اكثر بين الجهود العسكرية والجهود الدبلوماسية وجهود التنمية وتنسيق افضل مع حلفائنا لكي ننجح».

ومضى يقول «ليس لدي جدول زمني للوقت الذي سنحتاجه لتحقيق ذلك. لكني اعرف انني لن ادع القاعدة و(اسامة) بن لادن التحرك من دون عقاب لمهاجمة الولايات المتحدة».

من جانبه اعلن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الثلاثاء في خطاب لمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة الاسلامية ان ايران مستعدة للحوار مع الولايات المتحدة لكن في اطار المساواة والاحترام المتبادل.

وقال احمدي نجاد امام عشرات آلاف الاشخاص تجمعوا في طهران «اعلنت الحكومة الامريكية الجديدة انها ترغب في التغيير والبدء في سلوك نهج الحوار لكن التغيير الحقيقي يجب ان يكون جوهريا وليس تكتيكيا. ان الشعب الايراني على استعداد للحوار لكن في مناخ من المساواة والاحترام المتبادل».

وفي مؤشر على الارتياب الذي يطبع علاقات البلدين وجه الرئيس الايراني تحذيرا للولايات المتحدة.

وقال «ان العالم لا يرغب في ان تتكرر المرحلة السوداء (للرئيس السابق جورج) بوش (..) واذا حاول البعض تكرار تجربته وان كان ذلك باساليب جديدة، فعليهم ان يدركوا ان مصيرهم سيكون اسوأ من مصير بوش».

وعدد الرئيس الايراني الانجازات العلمية والتكنولوجية لبلاده وخصوصا في المجال النووي فضلا عن وضع قمر صناعي في المدار اخيرا مؤكدا ان «ايران اضحت قوة عظمى».

وقال نجاد خلال خطابه «أعلن بشكل رسمي أن إيران أصبحت قوة عالمية ولكننا سنستخدم هذه القوة فقط في السلام والأخوة والعدالة».

وأضاف إن بلاده تغلبت على أعوام من العقوبات بل وحتى التهديدات العسكرية من دول أخرى وأنها أكثر استقرارا الآن من أي وقت مضى.

كما قال أحمدي نجاد إن تهديدات الغرب سواء اتخذت شكل عقوبات أو هجمات عسكرية لن تؤثر بعد ذلك وإن الجمهورية الإيرانية لم تعد ترعبها مثل هذه التهديدات.

واضاف «بفضل الله ومقاومة الشعب الايراني زال الى الابد شبح تهديد ايران (..) واني اعلن رسميا ان ايران اصبحت قوة عظمى فعلية».

وقرب المكان الذي القى فيه احمدي نجاد الخطاب اقامت السلطات مجسما للصاروخ الذي اتاح لايران ان تضع الاسبوع الماضي قمرا صناعيا في المدار.

وحمل المتظاهرون بالمناسبة لافتات تقليدية تحمل شعارات «الموت لامريكا» و«الموت لاسرائيل».

ورفع آخرون لافتة كتب عليها «30 عاما من الحرية 30 عاما من العزة».

وتقدم ايران نفسها اليوم على انها زعيمة جبهة معادية للامبريالية والنظام الجائر الذي تقول ان القوى الكبرى تفرضه في مجلس الامن الدولي.

وبث التلفزيون الايراني مشاهد لتظاهرات مماثلة شهدتها مختلف انحاء البلاد.

وقال حسين غودارزي وهو متقاعد يبلغ من العمر 65 عاما «بعد 30 عاما انا فخور جدا لقد اصبح الشبان يحظون بمكانة افضل والبلاد حققت الكثير من التقدم ونحن نتبع قيم الامام الخميني».

وكانت الثورة الاسلامية في ايران شهدت عودة آية الله روح الله الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية والاطاحة بنظام الشاه في الاول من شباط (فبراير) 1979.

الرئيس الامريكي باراك اوباما خلال مؤتمره الصحافي مساء الاثنين والرئيس الايراني احمدي نجاد خلال خطابه بمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة الايرانية في طهران امس

مسؤول إيراني: لا يمكن حل أية مشكلة في المنطقة من دون طهران

■ طهران ـ يو بي اي: قال وزير الأمن الإيراني غلام حسين محسني اجئي امس الثلاثاء إن أية مشكلة في المنطقة لا يمكن حلها من دون بلاده.

ونقلت وكالة «مهر» للأنباء شبه الرسمية عن محسني اجئي قوله خلال مشاركته في المسيرات الشعبية بمدينة همدان لإحياء الذكرى الـ30 لانتصار الثورة الاسلامية في إيران، إن بلاده «تحوّلت الى قوّة إقليمية كبرى، ولا يمكن حلّ أية مشكلة في المنطقة من دون» حضورها.

وأضاف أن ايران «تتخذ قراراتها وتنفذها بنفسها (...) وفي الكثير من المجالات لها الكلمة الاولى في المنطقة، وهذا الامتياز حصلت عليه بفضل تحليها بالحرية».

وقال محسني اجئي إن الأوضاع الأمنية في بلاده مناسبة «رغم كل المشكلات التي أثارها العدو بوجه ايران».

واعتبر أن مئات محطات التلفزة الفضائية تنشط ضد بلاده، «حتى أنه أنشئت مئات المحطات الاذاعية من أجل معاداة الثورة، فيما تواصل ملايين المواقع الالكترونية والمدوّنات كتاباتها ليل نهار ضد الثورة».

استطلاع: غالبية الافغان يحملون الامريكيين والناتو والحكومة الافغانية مسؤولية المشاكل بدلا من طالبان

ادارة اوباما ترغب بشل قدرة طالبان في كويتا وتعطيل دورها بجنوب افغانستان

لندن ـ «القدس العربي»:

تثير المناطق القبلية قلقا لدى صناع القرار الامريكي حول دور طالبان باكستان في استقرار كل من باكستان وافغانستان وان استمرار نشاط جماعات طالبان في مناطق القبائل قد يؤثر على الجهود الامريكية للاحقة قادة القاعدة الذين اتخذوا من المناطق الجبلية الصعبة ملجأ امنا لهم. ويأتي هذا القلق في الوقت الذي تبحث فيه ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما عن مدخل جديد لها من اجل مواجهة نشاطات القاعدة وطالبان واحلال الاستقرار في افغانستان.

وترى مصادر صحافية امريكية ان المسؤولين الامريكيين يركزون على المدينة الباكستانية، كويتا عاصمة اقليم بلوشستان، التي يعتقدون ان قادة طالبان يلعبون فيها دورا من اجل تجنيد وتأجيج المشاعر في جنوب افغانستان التي تسيطر عليها قوات طالبان. ويعتقد المسؤولون الامريكيون ان عمليات طالبان في كويتا تختلف عن عملياتها في مناطق القبائل. ويرون ان تأمين المنطقة من خلال قتل او اعتقال قادة طالبان خطوة ضرورية لتأمين عملية زيادة القوات الامريكية في افغانستان حيث تحضر الادارة الامريكية الجديدة لارسال 30 الف جندي للمنطقة. وتعتبر منطقة كويتا استراتيجية في عملية دعم مقاتلي طالبان افغانستان، حيث يقوم قادتها بمن فيهم زعيمهم ملا محمد عمر بقيادة العمليات منها. واشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الى ان القادة من طالبان يقومون بجمع التبرعات من المتبرعين الاثرياء في منطقة الخليج لشراء الاسلحة. وذلك نقلا عن مسؤولين في ادارة اوباما. ويرون ان قادة طالبان يعملون من كويتا منذ عدة سنوات ولكن الدعم اللوجيستي لمقاتلي طالبان قد ازداد في الاونة الاخيرة. وبحسب مصادر استخباراتية امريكية فان عددا من قادة طالبان يعملون من المدينة ويتخذونها ملجأ امنا.

ونقل عن مسؤولين اوروبيين وامريكيين قولهم ان القوات الامنية الباكستانية لم تقم بعمل اللازم من اجل التصدي لوجود قادة طالبان في المدينة. وبحسب مسؤول امني امريكي له خبرة طويلة في المنطقة فان وضع كويتا يشبه وضع المقاومة الفيتنامية التي اتخذت من كمبوديا ملجأ امنا لها كي تهرب السلاح للمقاتلين.

وترى الصحيفة ان الاستراتيجية الامريكية في الماضي كانت تتركز على ملاحقة واعتقال قادة القاعدة في المناطق القبلية والضغط على الحكومة الباكستانية في اسلام اباد لعمل امر ما تجاه وجودهم في مناطق القبائل، لكن قادة الناتو يرون انه يجب التفريق بين قادة القاعدة وطالبان العاملين من جنوب، واشار الى ان الاستخبارات الباكستانية تتجاهل المشكلة.

وتحدث المسؤول الامني ان تقدما حصل بدخول القوات الامنية الامريكية مناطق القبائل لكن شيئا مماثلا لم يحدث في كويتا ولمواجهة مجلس شورى طالبان. وفي تصريحاتها الاولى منذ توليها الخارجية الامريكية قالت هيلاري كلينتون ان الادارة ستتبنى موقفا قاسيا من باكستان من خلال الوعيد والتهديد باعادة النظر في المعونات الامريكية في حالة فشلها في اتخاذ الاجراءات ضد جهات او افراد لهم علاقة مع طالبان او القاعدة. ولكن السفير الباكستاني في امريكا قال ان الحكومة تواجه مشكلة في عدم توفر معلومات امنية يمكن ان تقيم عليها تحركا، مشيرا الى ان منطقة كويتا تتسم بالفوضى.

وتشير «نيويورك تايمز» الى ان الحكومة الباكستانية تجد مشاكل في بناء شبكة من المخبرين خاصة ان بلوشستان معادية للحكومة المركزية. وتشير الى ان المبعوث الخاص لكل من افغانستان وباكستان ريتشارد هولبروك، وقائد القيادة المركزية يتحدثون عن اهمية شل القيادة المركزية لطالبان باعتبارها من اولويات ادارة اوباما. ويناقش عسكريون ان تأثير مجلس شورى طالبان في كويتا في عمليات طالبان في جنوب افغانستان.

ويرى عسكري اخر ان المجلس يمثل العقل والمنظر للمقاتلين في الميدان. ولكن محللين يشككون في سياسة الادارة الجديدة القائمة على شل قدرة طالبان القيادية والميدانية قد تؤدي الى ارجاع التيار واحلال الاستقرار. لكن المسؤولين الامريكيين يقولون ان استراتيجية من هذا النوع قد تؤدي الى فتح المجال امام القيادات المعتدلة من طالبان للدخول في العملية السياسية. ويرى محلل اخر ان المشكلة ليست دق اسفين في قلب طالبان او اعتقال قادتها ولكن في الجيش الباكستاني ذلك ان عناصر قيادية منه تواصل دعم طالبان في افغانستان كجماعة تقاتل بالوكالة عنه هناك. وتأتي الجهود الحثيثة لتغيير الاستراتيجية الامريكية في جنوب اسيا لمواجهة طالبان في وقت تتراجع فيه صورة الولايات المتحدة وجهودها في داخل افغانستان بسبب العمليات الجوية التي تؤدي لمقتل مدنيين. ويظهر الاستطلاع وهو الرابع من نوعه الذي اجرته محطة «اي بي سي» تراجعا كبيرا في شعبية الرئيس الافغاني حامد كرزاي وحكومته وتدنيا في نسبة السكان الذين يعتقدون ان البلاد تسير في المسار الصحيح.

وتعتقد غالبية المشاركين ان الفساد العام هو المشكلة الكبرى، لكن الاهتمام الاكبر بالنسبة للسكان هو الامن، وتقول نسبة 55 بالمئة ان الامن تراجع وساء وهي نسبة اقل من نسبة 72 من التي تفاءلت بتحسن الامن عام 2005. ويرى الاستطلاع الذي نشرت نتائجه صحيفة «واشنطن بوست» ان شعبية القوات الامريكية تراجعت الى 32 بالمئة وهي النسبة التي قالت انها مع القوات الاجنبية تقوم بدور جيد، فيما ترى نسبة 42 بالمئة انه لديها الثقة بقدرة هذه القوات على توفير الامن. وتقول نسبة واحد من خمسة ان القوات الامريكية قتلت مدنيين في مناطقها وهو السبب الرئيسي في تراجع شعبية القوات الامريكية. وترى نسبة 8 من 10 ان عمليات القوات الامريكية ضد المدنيين لا يمكن قبولها. ومعظم الافغان يلقون اللوم على الامريكيين بدلا من قوات طالبان في قتل المدنيين. وترى الغالبية ان مشاكل البلاد تتحمل مسؤوليتها قوات الناتو والقوات الامريكية والحكومة الافغانية اكثر من تحمل طالبان لها مع انهم ينظرون الى الحركة على انها تمثل تهديدا طويل الامد على البلاد.

زعيم بالقاعدة يحذر الهند من هجمات على غرار مومباي اذا هاجمت باكستان

اسلام اباد ـ من زيشان حيدر:

ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي» أن قياديا بتنظيم القاعدة حذر الهند من مزيد من الهجمات على غرار الهجوم الاخير على مومباي إذا انتقمت من باكستان.

وفي شريط فيديو حصلت عليه «بي.بي.سي» أشار مصطفى أبو اليزيد قائد عمليات القاعدة في أفغانستان إلى «إذلال» الهند بسبب مومباي وحذر من مزيد من الهجمات.

ونقلت «بي.بي.سي» عن أبو اليزيد قوله «يتعين أن تعرف الهند انها ستدفع ثمنا باهظا إذا هاجمت باكستان.»

وقال ابو اليزيد إن المجاهدين سيمزقون أعداءهم إربا مثل ما فعلوا مع الروس في أفغانستان. وفي آب (أغسطس) الماضي ذكرت قنوات تلفزيونية باكستانية أن أبو اليزيد قتل في معركة مع القوات الباكستانية في منطقة باجور القبلية.

وذكر تقرير لهيئة الاذاعة البريطانية أن أبو اليزيد لم يعلن مسؤوليته عن هجوم مومباي ولم يعط أي إشارة إلى منفذيه. لكنه دعا الباكستانيين إلى النهوض والاطاحة بحكومتهم بقيادة الرئيس اصف علي زرداري أرمل رئيسة الوزراء الراحلة بينظير بوتو.

وكانت باكستان قد اعتقلت مئات من زعماء وأنصار القاعدة منذ هجمات 11 سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة وسلمت الكثير منهم إلى السلطات الامريكية.

وفي شريط فيديو بمناسبة ذكرى هجمات 11 ايلول (سبتمبر) دعا أبو اليزيد المتشددين الباكستانيين لتصعيد هجماتهم على مصالح غربية. وصدر شريط الفيديو قبل يوم من قتل مهاجم انتحاري 55 شخصا في هجوم على فندق في إسلام آباد.

ويشار إلى أبو اليزيد على انه ثالث أبرز شخصية في القاعدة بعد التخلص من خمسة أشخاص كانوا يشغلون سابقا المرتبة رقم 3 منذ عام 2001 أو اعتقالهم.

ووصفت لجنة 11 ايلول (سبتمبر) أبو اليزيد بأنه «المدير المالي الرئيسي» للشبكة. وهو مصري وقضى عقوبة في السجن مع نائب زعيم القاعدة أيمن الظواهري بعد اغتيال الرئيس المصري أنور السادات في عام 1981. (رويترز)

ملك البحرين يوجه باعادة افتتاح سفارة بلاده في لبنان

■ المنامة ـ اف ب: وجه ملك البحرين حمد بن عيسى ال خليفة باعادة افتتاح سفارة بلاده في لبنان بعد اغلاق استمر اكثر من عقدين، وذلك بمناسبة زيارة الرئيس اللبناني ميشال سليمان الذي يتابع الثلاثاء جولته الخليجية التي تشمل البحرين والامارات.

وذكرت وكالة الانباء البحرينية ان العاهل البحريني «وجه الى اعادة افتتاح سفارة مملكة البحرين في العاصمة اللبنانية بيروت» من دون تحديد موعد لذلك.

وافادت الوكالة ان المباحثات مع الرئيس اللبناني «تناولت العلاقات الثنائية الطيبة بين البلدين الشقيقين في شتى المجالات بالاضافة الى تطورات الاوضاع الراهنة في المنطقة والجهود المبذولة لاحلال السلام والاستقرار فيها».

واغلقت السفارة البحرينية في لبنان ابان الحرب اللبنانية (1975–1990) ولم يعد افتتاحها طول السنوات الماضية بالرغم من الدعوات

العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى ال خليفة

الرئيس اللبناني يصل الامارات في زيارة رسمية

■ أبوظبي ـ يو بي اي: وصل الرئيس اللبناني ميشال سليمان امس الثلاثاء الى ابو ظبي في زيارة رسمية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة تستمر يومين.

وكان الرئيس الاماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان في مقدمة مستقبلي الرئيس اللبناني، وفق ما أشارت وكالة أنباء الامارات (وام) الرسمية.

وكان سليمان زار قبل الامارات العربية المتحدة البحرين وأجرى مباحثات مع كبار المسؤولين فيها تناولت العلاقات بين البحرين ولبنان والوضع في المنطقة.

الرئيس الاماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ونظيره اللبناني ميشال سليمان في ابوظبي امس

الرئيس الصيني يزور السعودية والنفط في صلب اهتماماته

■ الرياض ـ اف ب: وصل الرئيس الصيني هو جينتاو الى الرياض امس الثلاثاء في زيارة للسعودية تستمر ثلاثة ايام وتهيمن عليها المواضيع النفطية والاقتصادية، في اطار جولة ستشمل ايضا اربع دول في القارة الافريقية التي يتعاظم فيها نفوذ بكين.

وكان في استقبال الرئيس الصيني في مطار قاعدة الرياض الجوية العاهل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز، والتقى الزعيمان في وقت سابق مساء امس الثلاثاء. وتم خلال الزيارة توقيع عدد من الاتفاقيات في مجال تعزيز التعاون التجاري والخدمات الصحية وغيرها من المجالات الاخرى.

وتعكس الزيارة الثانية لهو جينتاو الى السعودية منذ نيسان (ابريل) 2006، رغبة الصين في تامين امدادات نفطية وبتروكيميائية لتغذية صناعاتها التحويلية، كما تجسد الاهمية المتعاظمة للعلاقة بين اكبر مصدر للنفط في العالم واكبر بلد في العالم من حيث عدد السكان.

وسيلتقي الرئيس الصيني الامين العام لمجلس التعاون عبدالرحمن العطية اليوم الاربعاء لمناقشة التطورات المتعلقة بتوقيع الصين والمجلس اتفاقية للتجارة الحرة، حسب بيان نشرته السفارة الصينية في الرياض. وبينما من المفترض ان توقع الصين والسعودية على اتفاقيات في مجالات عدة، تبقى الواردات الصينية من النفط السعودي اضافة الى المنتجات النفطية في صلب العلاقة بين البلدين، كما قالت السفارة. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية جيانغ يو ان بكين مهتمة بتقوية العلاقات في مجال الطاقة مع المملكة العربية السعودية، التي تملك اكبر احتياطي نفطي في العالم.

واضافت «المملكة العربية السعودية هي أكبر مصدر للنفط الى الصين... ونحن نقدر الدور الذي تقوم به، ونتطلع الى تعزيز التعاون في هذا الميدان».

وبحسب الصحافة المحلية، ستوقع الشركة النفطية الصينية ساينوبيك مع ارامكو السعودية اتفاقيات تتعلق بالمشاركة في انشاء مصفاتين سعوديتين. وتقوم ساينوبيك منذ 2004 بالمشاركة في التنقيب عن النفط في المملكة الى جانب ارامكو. الا ان الشركات الصينية تبدي اهتماما متزايدا في الحصول على حصة من الانفاق السعودي الضخم على المشاريع غير المتعلقة بالنفط والطاقة لاسيما مشاريع التنمية، اضافة الى تأمين فرص عمل لعمال صينيين في الشرق الاوسط الذي يحتاج لليد العاملة.

وكان مسؤولون سعوديون قالوا ان المملكة ستنفق 450 مليار ريال (120 مليار دولار) في مشاريع البنى التحتية على مدى السنوات الخمس المقبلة.

ووفقا لتقرير وزعته السفارة الصينية فان السعودية تعد اكبر شريك تجاري للصين في منطقة غرب آسيا وافريقيا على مدى السنوات الثماني الماضية، اذ تجاوز حجم التبادل التجاري بين البلدين 8،41 مليار دولار في عام 2008.

ووصل عدد الشركات الصينية المسجلة في السعودية الى 62 شركة تشغل حوالى 22 الف عامل بينهم حوالى 16 الف عامل صيني، فيما بلغ عدد المشاريع التي تنفذها شركات صينية في السعودية حاليا 105 مشاريع باستثمارات تبلغ 3،7 مليار دولار. وبحسب احصاءات رسمية، تعتبر السعودية اكبر مورد للنفط الخام الى الصين التي بلغت وارداتها من السعودية في نهاية 2008 نحو 790 الف برميل يوميا، اي اكثر من 40 % من اجمالي واردات الصين النفطية التي تبلغ مليوني برميل يوميا. والاسبوع الماضي، اعلن فوز ائتلاف سعودي فرنسي صيني بعقد تنفيذ الجزء الأول من مشروع «قطار الحرمين السريع» الذي يربط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وتبلغ كلفته نحو1.8 مليار دولار.

واكدت المؤسسة العامة للخطوط الحديدية السعودية ان الائتلاف يضم شركة الراجحي للانشاءات وكلا من شركة الستوم الفرنسية وشركة هندسة الخطوط الحديدية الصينية.

وبعد ثلاثة ايام في السعودية، سيزور هو جينتاو مالي والسنغال وتنزانيا وموريشيوس. وهي اول زيارة للرئيس الصيني خارج بلاده في 2009، وسيسعى خلالها هو جينتاو الى مواصلة تعزيز نفوذ الصين في افريقيا.

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز مستقبلا الرئيس الصيني هو جينتاو في الرياض امس

مجلس الأمة يناقش في جلسة مغلقة الوضع المالي للدولة

وزير النفط الكويتي الجديد يقسم اليمين امام البرلمان وسط اعتراضات عدد من النواب

■ الكويت ـ اف ب ـ يو بي اي: ادى وزير النفط الكويتي الجديد الشيخ احمد عبدالله الصباح الثلاثاء اليمين امام مجلس النواب وسط اعتراضات من قبل عدد من النواب.

واعترض نواب على تعيينه على اساس انه اسجوب في البرلمان في السابق ابان توليه حقيبة الصحة في 2007، واشاروا الى وجود شبهات دستورية حول اعادة توزيره.

وقال النائب الاسلامي ناصر الصانع بعد ان ادى الشيخ احمد اليمن «هذه سابقة دستورية ان يستجوب الوزير وتطرح الثقة فيه ومن ثم يعاد توزيره».

وتساءل «اليس في ذلك شبهة دستورية».

وايد ثلاثة نواب على الاقل موقف الصانع بينهم النائب فيصل المسلم الذي غادر قاعة البرلمان احتجاجا اثناء اداء اليمين.

واعلنت الكويت التي تمتلك 10 % من الاحتياطي النفطي العالمي والعضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، الاثنين تعيين الشيخ احمد عبدالله الصباح وزيرا للنفط.

وادى الشيخ احمد الذي شغل في السابق منصب وزير المال ووزير الصحة، اليمين امام امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح.

ويحل الشيخ احمد مكان الشيخ محمد الصباح الذي كان يشغل منصب وزير النفط بالوكالة الى جانب كونه وزيرا للخارجية.

والشيخ احمد الذي عمل في الاساس في القطاع المصرفي، دخل للمرة الاولى الى الحكومة في 1999 كوزير للمال.

وكوزير للصحة، اضطر الشيخ احمد على الاستقالة في اذار (مارس) 2007 بعدما طلب عشرة نواب استجوابه واتهموه بسوء الادارة، وطرحت الثقة فيه.

ونتيجة للازمة حينها، استقالت الحكومة ولم يتم تعيين الشيخ احمد في الحكومة الجديدة.

وتنتج الكويت حاليا 2،2 مليون برميل من الخام يوميا، وهي رابع منتج في اوبك.

الى ذلك بحث مجلس الأمة الكويتي امس الثلاثاء الوضع المالي للدولة في جلسة مغلقة.

وقالت وكالة الانباء الكويتية الرسمية «كونا» ان رئيس مجلس الامة بالانابة فهد الميع حول جلسة المجلس العادية اليوم الى سرية بناء على طلب الحكومة لمناقشة طلب نيابي حول الحالة المالية للدولة واجراءات الحكومة لمعالجة الاوضاع المالية والاقتصاد.

وقالت الحكومة على لسان وزير المالية مصطفى الشمالي «نطلب تحويل الجلسة الى سرية لمناقشة الحالة المالية للدولة».

مسؤول سعودي يقول إن وجود مطلوبين في مناطق نائية في باكستان يعيق تسليمهم أنفسهم

■ الرياض ـ يو بي اي: قال السفير السعودي في اسلام آباد علي بن عواض عسيري إن وجود مطلوبين سعوديين في مناطق نائية في باكستان يصعّب السفر منها وإليها، يعيق تسليم أنفسهم لسفارة بلاده.

ونقلت صحيفة «اليوم» السعودية امس الثلاثاء عن عسيري قوله إن سفارة بلاده «تعمل على مدار الساعة لتلقي أية اتصالات من المطلوبين أمنياً الذين أعلنت وزارة الداخلية عنهم الأسبوع الماضي أو غيرهم».

وأشار إلى «الاستعداد لتأمين عودتهم»، لافتاً إلى» تنسيق سعودي باكستاني لتبادل المعلومات حول هذا الملف».

وقال إن بلاده تبذل كل الجهد من أجل مساعدات المطلوبين على العودة الى السعودية وأنها ستتحقق من إثباتات زواج بعضهم من نساء غير سعوديات.

وكانت وزارة الداخلية السعودية أعلنت عن 85 مطلوباً أمنياً، تناقلت مصادر إعلامية تمركز معظمهم في مناطق نائية بين باكستان وأفغانستان.

عضو مجلس فائز خائف من العودة ويعيش بفندق في المنطقة الخضراء

صحيفة: انتخابات المجالس المحلية تؤجج النزاع وتعيد لغة الحرب والاستفزاز في الانبار

لندن – «القدس العربي»:

انتهت الانتخابات المحلية في العراق واعلن مبدئيا عن المنتصرين فيها كتلة رئيس الوزراء نوري المالكي وكتل اخرى ذات توجه علماني وقبلي، لكنها بالنسبة لمرشحين آخرين وان فازوا في الانتخابات لم تنته بعد. فبعضهم لا زال يعيش مثل الابق وان فاز بالانتخابات وان تم رفع حظر التجول عن مدن مثل الرمادي عاصمة اقليم الانبار الذي كان قاعدة المقاومة قبل ان تقرر القبائل التعاون مع القوات الامريكية ضد القاعدة وفصائل اخرى من المقاومة مقابل رواتب لم تتعد 300 دولار للفرد.

وفي هذا الصدد تحدثت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مرشح فائز قالت انه خائف جدا من العودة إلى المحافظة التي فاز بمقعد في مجلسها وينزل في فندق بالمنطقة الخضراء، ويقول انه خائف جدا للعودة للمحافظة. وحالة المرشح الفائز مثل غيرها من الحالات تشير إلى ان الانتخابات في 31 كانون الثاني (يناير) لم تؤد إلى تعزيز الديمقراطية وتجذيرها كما بدا في معظم التحليلات الصحافية الغربية بل زرعت بذور الفتنة والتوتر بين السكان، خاصة في الانبار والمحافظات الاخرى. وافرزت الانتخابات ونتائجها التي لم تعلن نتائجها نهائيا جوا من الخوف وعودة الفتنة والعنف من قبل الاطراف المتنازعة على السلطة. وترى الصحيفة ان عملية التحول في الانبار من المقاومة إلى اللعبة السياسية قد تكون محفوفة بالمخاطر. وهذه المخاطر تبدو واضحة من تعرض اربعة من المرشحين لمحاولات اغتيال في عدد من محافظات البلاد من البصرة في الجنوب للموصل في الشمال. فيما اختفى احدهم وهو في طريقه للعمل قرب مدينة كربلاء.

وفي محافظة الانبار التي لم تتجاوز نسبة الفوز للقوائم فيها عن 17.6 بالمئة من عدد الاصوات وكانت نسبة المشاركين في الانتخابات متدنية، اقل من 41 بالمئة، فقد ادت النتائج الاولية إلى تبادل الاتهامات والاستفزاز والشكاوى بتزوير الانتخابات التي قدمت للجنة الانتخابات وتحتاج لاشهر كي يتم حلها. وما يبرز الآن في المناطق والمجالس المحلية ان محاولات بناء تحالفات وائتلافات قبلية تواجه الان بالتنافس بين العشائر والحزازات الشخصية. ويواجه الفائزون المتنافسون على المقاعد تحديات كبيرة من الذين كانوا في الادارة منذ اربعة اعوام ولديهم الخبرة فيما يفتقد الجيل الجديد القادم للخبرة. ومن هنا فان ما ستسفر عنه الاوضاع ستكون له تأثيرات على مجمل الوضع السياسي العراقي.

وما يثير فيما حدث في الانبار ومناطق اخرى ان مشايخ العشائر عادوا إلى اللغة العادية في التنافس والحرب التي كانت علامة على العلاقات بينهم قبل الانتخابات لان نتائجها لم ترضهم. وكان عدد من رؤساء مجالس الصحوة من القاعدة العشائرية قد شكلوا كتلا انتخابية من اجل منافسة نفوذ الحزب الاسلامي في العراق الذي شارك في انتخابات عام 2005 ويدير معظم المناطق السنية. ومن هنا فان تجمعا سياسيا يقوده الشيخ احمد ابو الريشة هدد حتى قبل اعلان الانتخابات بالعودة للسلاح. فيما استخدم شيخ آخر لغة اكثر صداما وقال انه سيحرق شوارع الرمادي ويحول المنطقة لمقبرة. وجاءت مواقف الكتل القبلية بعد اعلان الحزب الاسلامي ان النتائج الاولية تشير لفوزه. واتهم الحزب بالتلاعب بالاصوات والمبالغة في النتائج وهو ما ينفيه قادة الحزب.

وما يثير في اللغة التي يستخدمها ممثلو كتلة الصحوات هي اتهاماتهم للحزب الاسلامي بان ايدي اعضائه ملوثة بالدماء وانهم قاموا بسرقة المنطقة ولهذا لا يستحقون اي صوت. ومع ان مبعوثا من المالكي سافر للمنطقة من اجل نزع فتيل الازمة الا ان الوضع مرشح للاشتعال في اي وقت. وفي الوقت الحالي يرى اعضاء كتلة الصحوات انهم مصممون على بناء تحالفات لادارة مجالس الاقليم تستبعد منها الحزب الاسلامي ويقولون ان لديهم الادلة التي تثبت ان الحزب زور الانتخابات. ولكن اعضاء الحزب يقولون ان كل الاتهامات ومنها ما تحدث عنه المرشح الخائف من العودة للاقليم تصب في اطار حملة التشويه التي يتعرض لها الحزب من الجماعات والكتل في الاقليم.

وبنفس الطريقة التي يهاجم فيها فريق الصحوات انداده يواجه اتهامات من جماعات اخرى تتهم زعيمه ابو الريشة بانه «قاطع طريق ولص» حسبما يقول شيخ تجمع قبلي. وقد تؤثر التناحرات القبلية على قوى الشرطة التي توفر الامن والنظام للاقليم وتسيسها كما تختم الصحيفة تقريرها.

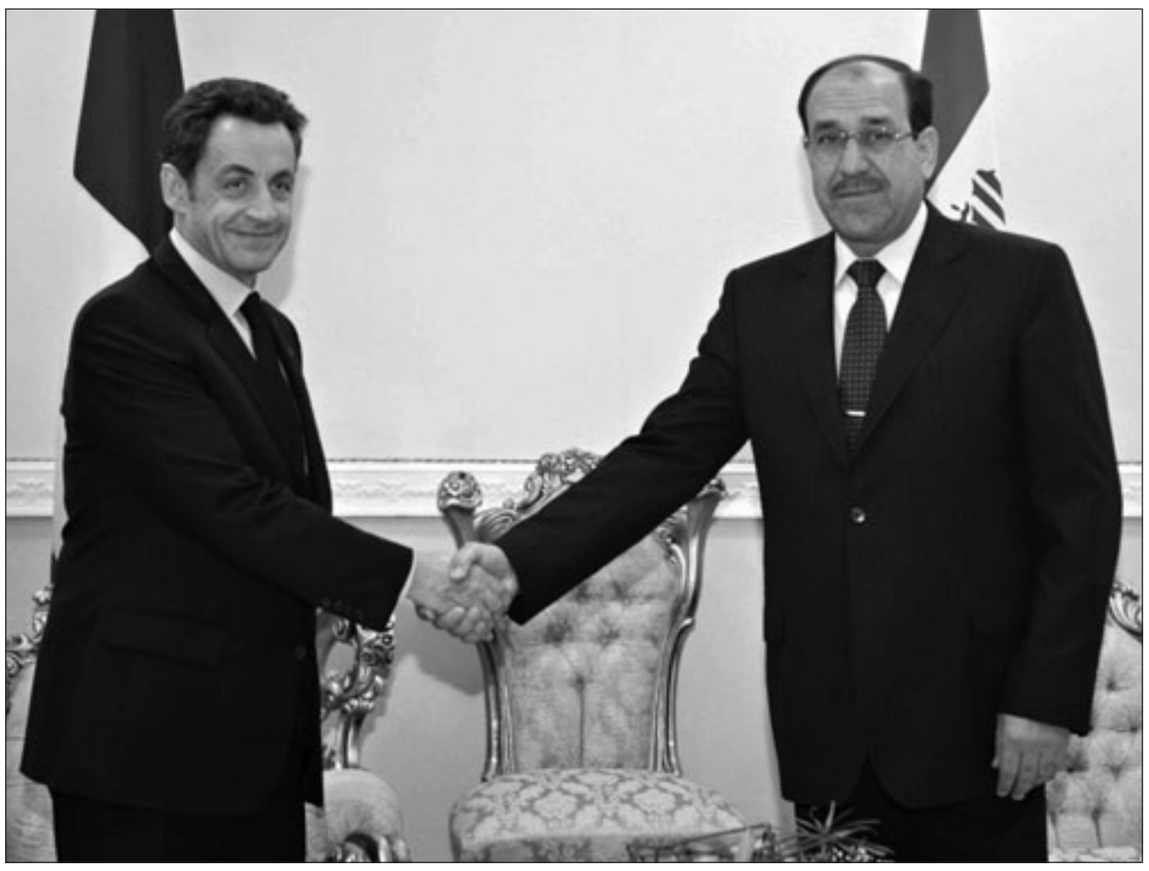

نوري المالكي مستقبلا نيكولا ساركوزي في بغداد امس (رويترز)

ساركوزي يفتح مجالات الاستثمار الفرنسي في بغداد ويدعو الى عراق قوي يخلق توازنا في المنطقة

بغداد – «القدس العربي» – من هاني عاشور:

فيما رحبت أوساط سياسية عراقية بزيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لبغداد والتي جاءت على غير موعد ولم يعلن عنها مسبقا، اكد الرئيس جلال الطالباني خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفرنسي ساركوزي والذي كان على رأس مستقبليه ، ان فرنسا تدعم الشعب العراقي منذ أربعين عاما، وأن هذه أول زيارة للرئيس ساركوزي الى العراق، ونحن نعرفه مذ زمن بعيد، وقد كان حريصا على الشعب العراقي ومصالحه.

وقال الطالباني خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي بعد اجتماع حضره نائبا الرئيس العراقي،»نحن نقدر لفرنسا مواقفها، والشعب العراقي وفي ولن ينسى أصدقاءه وكل من وقف الى جانبه»، وأضاف» لن ننسى بالطبع صديقنا العزيز بيرنار كوشنير وزير خارجية فرنسا الذي ظل يدعم العراقيين منذ أربعين عاما»، في إشارة الى الصلات القوية التي كانت تربط كوشنير بأحزاب عراقية معارضة لنظام صدام حسين، واستدرك الطالباني «طبعاً نحن نشكر أيضاً الرئيس ساركوزي ومواقفه.

من جانبه قال ساركوزي «ننتظر من العراقيين أن يطلعونا على ما يرغبون أن نقدمه لهم»، وأضاف «في مقدورنا ورغبتنا أن ندعم العراق في المجالات الاقتصادية والثقافية والعسكرية، وتطوير قطاع الطاقة، وتأهيل النخب القيادية».

وفي بغداد استقبل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي وقال ساركوزي في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء نوري المالكي في بغداد امس إن 20 % من الديون ستعالج من خلال عقد تنفيذ مشاريع تبرم بين الحكومتين العراقية والفرنسية، لأن العراق الآن بحاجة الى التعاون الاقتصادي اكثر من التعاون الامني بعد استتباب الوضع الامني فيه.

وأضاف أن «زيارتنا تهدف لبحث التعاون في جميع المجالات الامنية والطاقة والاقتصاد، حيث سيزور وفد فرنسي العراق خلال الصيف المقبل من اجل تنفيذ المشاريع، وسنساعد العراق للعودة الى المجتمع الدولي، خاصة بعد نجاح الانتخابات وخروجه من البند السابع اضافة الى مشاركة قوى سياسية مختلفة في العملية السياسية».

واعتبر أن «عراقا قويا سيخلق توازنا في هذه المنطقة التي تحتاج إلى توازن، وأنه لم يعد يشكل خطرا على العالم وعادت الامور الى نصابها»، مشيرا الى انه سيزور عقب هذه الزيارة ثلاث دول خليجية وسينقل لزعمائها صورة «جيدة» عن الوضع في العراق. وأوضح «اتفقنا مع المالكي على بناء سفارة فرنسية كبيرة في العراق وافتتاح قنصليتين في البصرة ونينوى».

من جهته، رحب المالكي «بزيارة ساركوزي التي تعد زيارة تاريخية تأتي في الوقت المناسب، خاصة وأن ساركوزي معروف بمواقفه الداعمة للعراق».

وبين أن اللقاء «مليء بالايجابيات والتفاهم، وجرى فيه التعبير عن رغبة البلدين بتطوير العلاقات خاصة وان العراق يمر بمرحلة البناء ويحتاج الى خبرة الدول الصديقة لانجاز العمل في وقت قياسي»، موضحا أن «النقاش لم ينحصر في المجال الامني او النفط بل في جميع المجالات، خاصة واننا عبرنا عن رغبتنا في دخول الشركات الفرنسية الى العراق». وأضاف «طلبنا خلال اللقاء أن تساعد فرنسا العراق للتخلص من العقوبات التي صدرت على شكل قوانين من مجلس الامن بحقه بعد غزو الكويت»، مثنيا على تعاون ساركوزي مع العراق قائلا «في عهد ساركوزي اسقطت 80 % من الديون العراقية»..

واعتبر المالكي أن «هذه الزيارة ستعطي دافعا للرؤساء العرب والاجانب لزيارة العراق خاصة وأنه مقبل على فتح سفارات في دول مختلفة من العالم بعد ان حقق نجاحا دبلوماسيا لمد جسور الثقة بين العراق والعالم». ودعا المالكي ساركوزي الى أن «تكون فرنسا عونا في تخليص العراق وشعبه من القرارات الدولية الصادرة بحقه» في عهد النظام السابق.

زيباري: فتح مكتب لإقليم كردستان في الدوحة حق دستوري

■ بغداد– «القدس العربي»: شدد عضو لجنة العلاقات الخارجية النائب عبد الباري زيباري على أن فتح مكتب لإقليم كردستان في الدوحة هو حق دستوري، واصفا زيارة رئيس الإقليم مسعود البارزاني إلى قطر بخطوة لانفتاح العراق على العرب.

وقال زيباري « إن فتح المكتب حق نصّ عليه الدستور العراقي في الفقرة الرابعة من المادة «121» التي سمحت للإقليم والمحافظات بفتح مكاتب لمتابعة شؤون عمليات إعادة الإعمار.

وأضاف زيباري أن زيارة رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني إلى قطر تمت بالتنسيق مع وزارة الخارجية في بغداد.

وزارة حقوق الانسان تصدر التقرير السنوي الخاص بواقع السجون

■ بغداد– «القدس العربي»: ذكرت وزيرة حقوق الانسان وجدان سالم ان التقرير السنوي الخاص بواقع السجون والمعتقلات سيصدر في الايام القليلة المقبلة واصفة اياه بالايجابي.

واوضحت سالم ان التقرير السنوي الخاص بواقع السجون والمعتقلات العراقية والذي يتضمن دراسة مقارنة بين عمل الوزارات المعنية بترسيخ حقوق الانسان في السجون، وبينت ان الدراسة اعدت من قبل وزارات الداخلية والدفاع والعدل والعمل والشؤون الاجتماعية وهي متعاونة في تطبيق الانشطة الخاصة بمجالات حقوق الانسان خصوصا الصحية والخدمية والرياضية، مشيرة الى ان الدراسة تضم تقييما ومقارنة لما تم تنفيذه خلال السنوات الثلاث الماضية من جهة اخرى اشارت الى ان الوزارة ستصدر تقرير اخر يتعلق بضحايا الارهاب.

النجيفي يعلن عن تحالف قائمة الحدباء في الموصل مع تجمع الشبك الديمقراطي والحركة الايزيدية للاصلاح

■ بغداد– «القدس العربي»: اعلن النائب اسامة النجيفي عن تحالف قائمة الحدباء في محافظة الموصل مع قائمة تجمع الشبك الديمقراطي برئاسة النائب حنين قدو، وقائمة الحركة الايزيدية للاصلاح والتقدم برئاسة النائب امين فرحان.

وقال النجيفي ان هذا التحالف يأتي تأكيدا لمنهج قائمة الحدباء في بناء واعمار محافظة نينوى وخلق جو من السلم الاهلي والتعايش الآمن بين مكوناتها ولتحقيق مزيد من اواصر الاخوة والتضامن والنجاح.

وشدد النجيفي على ان قائمته تمد يدها الى القوائم الفائزة الاخرى مثل قائمة الحزب الاسلامي وقائمة عشتار التي تمثل المكون المسيحي للتحالف والتعاون معها في تشكيل الحكومة المحلية في نينوى.

كم اعلن الاستعداد لفتح حوار جدي ومعمق مع قائمة التآخي التي تمثل الاحزاب الكردية في المحافظة.

الظالمي يكشف عن تهديدات لمرشحي ائتلاف دولة القانون في محافظة الديوانية

■ بغداد– «القدس العربي»: أعلن عضو مجلس محافظة الديوانية ومرشح قائمة ائتلاف دولة القانون الدكتور منهل تمكين الظالمي عن تهديدات تجاه المرشح الاول للقائمة في محافظة الديوانية سالم حسين.

وقال إن هذه التهديدات وصلت عبر جهاز الموبايل مما حدا بالمرشح الى اقامة دعوى قضائية ضد من قام بالتهديد ولاتزال الاجراءات القانونية سارية بصدد الموضوع. واضاف الظالمي «ان التهديدات ليست الاولى بل سبقتها محاولة تصفية لي شخصيا وللنائب الثاني لرئيس مجلس محافظة الديوانية فاضل موات احد مرشحي قائمتنا».واكد الظالمي «ان مصادر استخباراتية في محافظة بابل اكدت إن هناك محاولة لاغتيالنا من قبل مجموعات اجرامية وانه تم اتخاذ احتياطات امنية لايمكن الكشف عنها» بحسب تعبيره، ونفى ان تكون وراء هذه المحاولات جهات دولية او كيانات سياسية وانما من الممكن ان تكون جماعات اجرامية انتمت لاحد الكيانات السياسية لغرض الاساءة الى تلك الكيانات وانه يرتبط بعلاقات جيدة مع جميع الكيانات الاخرى. واوضح الظالمي «انه لم يسمع بوجود تهديدات للقوائم الاخرى في الديوانية بينما تمت تصفية بعض عناصر قوائمنا في المحافظات الاخرى كما حدث في بابل لهيثم الحسيني ومحاولة اغتيال الشيخ فائد الجعفري في النجف وكان تسلسله في القائمة الخامس».

المالكي يتحفظ على مرشح الاتحاد الإسلامي الكردستاني لوزارة العدل

■ بغداد– «القدس العربي»: أكد الاتحاد الإسلامي الكردستاني تحفظ رئيس الحكومة نوري المالكي على تسمية مرشح الاتحاد لشغل منصب وزارة العدل، مشيرا إلى أن المالكي عبر عن مخاوف من تأثير الحزب الإسلامي على أداء الوزير.

وأوضح عضو مجلس النواب عن الاتحاد الإسلامي الكردستاني النائب سامي الأتروشي قوله: «أبدى المالكي تحفظه على مرشحنا لمخاوفه من تأثير الحزب الإسلامي على أداء الوزير، وهذا ما وصلنا من رئيس الوزراء».

واستبعد النائب الأتروشي إمكانية تأثر الاتحاد الإسلامي الكردستاني بأي حزب عراقي، على حد قوله: «إننا بعيدون عن أي حزب عراقي من ناحية التأثير، وبوصفنا مشاركين في العملية السياسية نسعى إلى بذل جهودنا من أجل إنجاح الحكومة، والوزير سيرتبط بمجلس الوزراء ومنه يأخذ الأوامر».

وكشف النائب الأتروشي أن حزبه رشح عضو الجمعية الوطنية المنصرمة دينار نجمان دوسكي لشغل منصب وزير العدل، وأضاف: «مرشحنا معروف من قبل رئيس الوزراء لأنه كان عضوا في الجمعية الوطنية، وهو حقوقي، ويحمل شهادة ماجستير بالعلوم السياسية».

وللاتحاد الإسلامي خمسة مقاعد في مجلس النواب ضمن كتلة التحالف الكردستاني التي تضم القوى والأحزاب الكردية.

خلاف حول الأسس لتدقيق سجل الناخبين في كركوك

بغداد– «القدس العربي»:

تباينت مواقف ممثلي القوائم الثلاثة الرئيسية في مجلس محافظة كركوك بشأن الأسس التي يجب اعتمادها في تدقيق سجلات الناخبين ضمن المادة 23 من قانون الانتخابات، لتحديد الذين يحق لهم المشاركة في انتخابات المحافظة من المواطنين.

ففي حين دعت القائمة الكردية إلى اعتماد سجلات النفوس التي تعود إلى العام 1957، اقترحت القائمة التركمانية اتخاذ بيانات الأمم المتحدة المرتبطة ببرنامج النفط مقابل الغذاء ما بين عامي 1996 و2003، أساسا لتدقيق سجلات النفوس في المحافظة.

أما القائمة العربية فقد أكدت على حق عرب كركوك الذين لا يرغبون بمغادرتها، في المشاركة بالانتخابات، اعتمادا على القانون الذي يمنح حق المشاركة في الانتخابات لكل مواطن عاش في المحافظة أكثر من 10 سنوات، بحسب تأكيد القائمة.

وعن أهم ما ورد في الورقة المقدمة من جانب القائمة المتآخية الكردية، قال أحمد العسكري أحد الأعضاء: «الورقة الكردية تتضمن اعتماد سجلات النفوس في كركوك كسجل عام 1957 وسجلات المواد الغذائية، إضافة إلى المادة 140 من الراغبين بالعودة إلى مناطقهم الأصلية التي أتوا منها إلى كركوك لتحديد من هو الناخب».

وقال حسن توران عن القائمة التركمانية إن قائمته قدمت ورقة عمل لإصلاح الخلل في سجل الناخبين، وأضاف: «تدعو الورقة إلى الاعتماد على الأوليات الموجودة لدى الأمم المتحدة في برنامج النفط مقابل الغذاء، والذي استمر من عام 1996 لغاية 2003، ثم مراجعة ما أضيف أو حذف من أسماء في البطاقة التموينية في كركوك للسنوات التي تلت من عام 2003 لغاية 2009، وبيان أسباب الزيادة أو النقصان وثم تشكيل لجنة رئيسية مكونة من ممثلين عن وزارتي التجارة والتخطيط ، وآخر من اليونامي، وعضو واحد من كل قومية من لجنة المادة 23، ليقدموا توصياتهم لتنظيم سجل جديد للناخبين في كركوك».

من جانبه أكد محمد خليل الناطق باسم المجموعة العربية في مجلس المحافظة ان قائمته عزمت على سحب مقترحاتها المؤلفة من سبع نقاط بسبب اعتراضات من بعض أعضاء التركمان، وأضاف: «أردنا معرفة هل أن العرب الموجودين في كركوك الذين لم يرغبوا بالرحيل مشمولون في الاشتراك بالانتخابات القادمة أو لا، كما طلبنا أن يكون لهم حصة لأنهم مواطنون من كركوك، حيث أن القانون يؤكد على أن كل شخص أمضى 10 سنوات في كركوك له حق الانتخاب، لكن بعد اعتراضات من جانب بعض الأطراف على ورقة العمل المقدمة من قبل المجموعة العربية، سوف نقدم مذكرة لرئيس المجلس نعلن عدم اشتراكنا في سجل الناخبين وتركه للجنة تقصي الحقائق، لأن ليس هناك غطاء قانوني لمناقشة هذا الأمر من قبل أعضاء المجلس، وأغلب الاعتراضات جاءت من جانب القائمة التركمانية.

التشاي العراقي الشهير يقدم مجانا لزوار العتبات المقدسة في كربلاء امس (رويترز)

مصر: حبس طالبين عاما مع الشغل بتهمة التسلل لغزة واستمرار إعتقال 530 ناشطا

القاهرة– «القدس العربي» – من حسام أبو طالب:

قضت محكمة الإسماعيلية العسكرية بالسجن عاما مع الشغل لطالبين أدينا بالتسلل لقطاع غزة عقب إنتهاء الحرب الأخيرة.

وكان الطالبان وهما المدون أحمد دومة من محافظة الفيوم وأحمد كمال عبد العال من سوهاج قد وصل كل منهما بمفرده لغزة سيراً على الأقدام من رفح حيث عبرا الحدود مستخدمين إحدى الثغرات.

وقد قضيا هناك عدة أيام من غير أن يلتقيا حيث كان كلاهما يسعى للانضمام لفصائل المقاومة للجهاد ضد المحتل الإسرائيلي.

وبينما قبض على المدون دومة منذ أسبوع فإن عبد العال ألقي القبض عليه منذ يومين وتم تحويله للمحكمة العسكرية في اللحظة التي كان فيها القاضي ينطق بالحكم على دومة، فمالبث أن أدانه وقضى عليه بنفس الحكم وهوالحبس لمدة عام وغرامة ألفي جنيه.

وقد أسفر الحكمان عن حالة من السخط العام في أوساط القوى الوطنية المختلفة الذين نظروا إليه باعتباره حكما غير مسبوق ويكشف الضوء عن حجم القلق الذي يعتري قوى النظام تجاه المد الجهادي الذي يتسلل تجاه أوساط الشباب المصري الراغب في الإنضمام لصفوف الفلسطينيين من أجل قتال الإسرائيليين.

ويأتي هذا الحكم المشدد في وقت تتجه خلاله أنظار الشارع المصري لنفس المحكمة والتي من المقرر أن تنطق بالحكم على أمين حزب العمل مجدي أحمد حسين ظهر اليوم الأربعاء.

ويرى الكثير من نشطاء المعارضة أن حسين سيحصل على نفس العقوبة لكونه إرتكب نفس الجريمة حسب مزاعم الجهات الأمنية.

وفي تصريحات خاصة لـ»القدس العربي» أكد المحامي أمير سالم نائب رئيس حزب الغد بأن النظام تعامل بشدة مع المتهمين لأن القضية تحمل ملابسات انتقاص السيادة الوطنية على الحدود في ظل ظروف غير عادية تمر بها المنطقة.

وأشار إلى أن بنود معاهدة كامب ديفيد التي أضعفت من دور مصر في رقابة حدودها هي التي دفعت بمحاكمة المتهمين أمام القضاء العسكري.

واعتبر سالم الحكم الصادر أمس بأنه شديد القسوة إذا ما نظرنا للهدف النبيل الذي دفع بالشابين للتسلل لقطاع غزة بهدف مؤازرة الأشقاء هناك والذين واجهوا بصدورهم العارية وإمكانياتهم المتواضعة أعتى قوة عسكرية ونجحوا في التغلب عليها وإفشال المخططات الإسرائيلية التي كانت ترمي للقضاء على المقاومة المسلحة.

وأكد الكاتب عبد الله السناوي أن الحكم لا يتناسب بأي حال من الأحوال مع ما أقدم عليه الشابان وأنه كان ينبغي على النظام الذي يتعامل مع تسلل المواطنين لغزة بحساسية مفرطة وأن يفتح الحدود بعد إنتهاء الحرب ويسمح للمواطنين بالإتجاه لغزة من أجل نصرة أهلها ودعمهم ولو على الصعيد النفسي.

واعتبر السناوي إحالة المدنيين للقضاء العسكري في مثل تلك التهم بأنه نوع من الإفراط في التنكيل بالمواطنين وخرق واضح للدستور الذي ينص عليه الدستور بحق المواطن في الوقوف أمام قاضيه الطبيعي.

وفي ذات السياق ندد المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض بالحكم مطالباً بضرورة أن يقوم الرئيس مبارك بإصدار عفو رئاسي عن جميع من تسللوا لغزة من أجل نصرة أهلها.

وقال الخضيري لـ»القدس العربي» «كان ينبغي تكريم هؤلاء بصفتهم وطنيين شرفاء لا أن يدفع بهم نحو السجون لا لشيء إلا لأنهم هبوا للسفر للمناضلين الذين رفعوا رؤوسنا عالية في ظل صمت وتواطؤ عربي مهين»

وانتقد د. محمد أبو الغار منسق جماعة 9 مارس لأساتذة الجامعات الحكم، معتبراً إياه شديد القسوة وقال لـ»القدس العربي» «أين التهمة التي ارتكبها الشابان حتى يحالوا للمحاكمة، هل ذهبوا للقطاع من أجل التجسس على سبيل المثال أو هددوا أمن مصر القومي؟».

وتابع أبو الغار «الحقيقة كان ينبغي على النظام أن يكرم كل من تسلل للقطاع وعرض نفسه للهلاك».

واعتبر نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق سفر الشباب لغزة نوعا من الدعم والجهاد الذي دعا له الإسلام وبالتالي فإن محاكمة هؤلاء وحبسهم تتناقض مع صحيح الدين.

وطالب الأمة بأن تدعم غزة بما تستطيع وذلك كي لا يستأثر بأهلها العدو الذي يمتلك أكثر الأسلحة فتكاً وتدميراً وقال لـ»القدس العربي»» إنها لمأساة أن يتم ملاحقة من يريد أن يدعم المجاهدين في سبيل الله والذين لا يملكون من أسباب الجهاد سوى صدق النية مع قليل العتاد».

وفي سياق متصل شهدت القاهرة أمس مظاهرة شارك فيها العديد من نشطاء القوى الوطنية للمطالبة بالإفراج الفوري عن خمسمائة وثلاثين معتقلاً على خلفية الحرب التي شنتها إسرائيل على غزة حيث ألقي القبض على هؤلاء خلال مظاهرات شهدتها العديد من المدن المصرية ووجهت لهم تهمة التعاطف مع غزة وتكدير صفو الشارع المصري.

وطالب المتظاهرون بضرورة فتح معبر رفح فوراً من كلا الجانبين والسماح للفلسطينيين بالتنقل بين المدن المصرية ودعمهم بشتى الوسائل فضلاً عن نقل مختلف المساعدات للقطاع.

وقد رفضت السلطات الإفراج عن المعتقلين الذين ينتمي معظمهم لجماعة الاخوان المسلمين.

وفي تصريحات خاصة لـ»القدس العربي» أكد محمد مهدي عاكف مرشد الجماعة بأن ما يعتقل لأجله هؤلاء ينبغي أن يكون سبباً مباشراً لتكريمهم لا أن يدفع بهم في غياهب المعتقلات.

واعتبر استمرار إصرار النظام في إغلاق المعبر يمثل مكافأة للإسرائيليين ولا يعد بأي حال من الأحوال في صالح الشعب المحاصر.

ووصف الدكتور صفوت حجازي الأمين العام للجنة مقاطعة المنتجات الإسرائيلية والأمريكية تشدد النظام مع الداعين لنصرة غزة بأنه يتناقض مع ما دعا له الإسلام من ضرورة دعم الشعب الفلسطيني والذي أصبح بمفرده هو الذي يرفع راية الجهاد.

ودعا المواطنين للتعامل مع تلك القضية باعتبارها الأولى بالإهتمام نظراً لخطورتها الشديدة، مشدداً على أن أي مسؤول سيحول بين المواطنين ونصرة غزة سوف يسأل عن موقفه هذا بين يدي الله عز وجل.

حمد بن جاسم افتتح المحادثات وقال: لا غالب ولا مغلوب والحروب لا تؤدي إلى نتيجة

في الجولة الأولى من محادثات سلام دارفور: «العدل والمساواة» تطالب بتسريح الميليشيات والمشاركة في الحكم وممثل الحكومة يقول ان «الأزمة القائمة لن تستعصي على الحل»

الدوحة – «القدس العربي»

من هديل رشاد:

طالبت حركة العدل والمساواة في افتتاح المفاوضات مع ممثلي الحكومة السودانية في الدوحة الثلاثاء بالمشاركة في الحكم و«بتسريح ميليشيات» الحكومة من اقليم دارفور، فيما اعلن انضمام رئيس الحركة الى المفاوضات في غضون ساعات.

وقال جبريل ابراهيم رئيس وفد الحركة ان «الترتيب الصحيح في البحث يتلخص في ثلاث نقاط» هي «البدء في اجراءات بناء الثقة واطلاق اعلان نوايا والبحث في اتفاق اطاري يخاطب قضايا الخلاف».

وذكر ابراهيم ان من اهم نقاط الاتفاق الاطاري الذي تقترحه الحركة هو ان «تحتفظ بقواتها العسكرية لفترة انتقالية حتى توقيع الاتفاقية النهائية يتم بعدها استيعاب القوات في القوات النظامية».

وطالب الى ذلك «بتخفيض قوات الحكومة وتسريح ميليشياتها من دارفور والمشاركة في الحكم في الخرطوم على اعلى المستويات».

كما اشترط «عودة حدود الاقليم الى ما كانت عليه يوم استقلال السودان عام 1956». وبخصوص اجراءات بناء الثقة بين الطرفين، طالب رئيس وفد حركة العدل والمساواة بالخصوص بـ «اطلاق سراح المعتقلين وضمان وصول الاغاثة».

من جهته، أشار نافع علي نافع مساعد الرئيس السوداني في كلمته الى «حرص الحكومة السودانية على السعي لتحقيق السلام وطي صفحة الصراع والاقتتال والتعجيل بالانتقال الى مرحلة البناء والتعمير».

وقال «جئنا الى الدوحة بقلوب مفتوحة وارادة وتصميم كاملين على صنع السلام حاملين معنا ارادة وتوافق أهل السودان على السلام كما تجسدت في ملتقاهم الجامع الذي انعقد في ظل توافق وطني حقيقي».

وعبر مساعد الرئيس السوداني عن ثقته بأن «الأزمة القائمة لن تستعصي على الحل مهما بلغ التعقيد».

وقال اننا لا نرى مستحيلا ان «تحقق الارادة الجامعة لأبناء السودان سلاما يصنعه جميع الفرقاء وينتفع منه كل أبناء السودان ويسعد به جيرانهم ومن يهتمون بأمرهم».

الى ذلك، اعلن عضو وفد حركة العدل والمساواة طاهر آدم الفكيه لوكالة «فرانس برس» ان رئيس الحركة خليل ابراهيم سيصل الى الدوحة فجر الاربعاء على متن طائرة قطرية قادما من نجامينا.

وذكر الفكيه ان مشاركة رئيس الحركة في المفاوضات تشكل «اشارة الى جدية الحركة والتزامها في مسار السلام» اذ انها ستكون ممثلة على اعلى المستويات.

واشار الفكيه الى انه «ليس هناك سقف زمني معين ولا جدول اعمال» للمفاوضات.

من جهته، شدد رئيس مجلس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني على ضرورة التوصل إلى حلول جذرية ومقبولة من جميع الاطراف و«ان على الجميع ان يفهم انه لا غالب ولا مغلوب وان الحروب لا تؤدي إلى نتيجة وان نفهم ان الجميع وحتى المنتصر سيجلس في النهاية على طاولة التفاوض».

وقال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني خلال مداخلة له في أولى اجتماعات الجولة الاولى من محادثات سلام دارفور التي انطلقت صباح الثلاثاء أنّ دولة قطر على مسافة واحدة من جميع الاطراف ذات العلاقة بأزمة دارفور، مضيفاً ان هدف قطر هو «حقن الدماء وارجاع العلاقات بين الاخوة السودانيين كما كانت وكما يجب ان تكون وكذلك المساعدة بشكل عملي وواضح في اعمار ما دمرته الحرب بمشاركة الدول الراغبة في المساهمة في هذه العملية»، مؤكداً ان عملية الاعمار هي عملية انسانية ومن الضروري تكاتف الجهود لاعادة الاعمار.

ودعا الشيخ حمد بن جاسم إلى العمل الجاد نحو إنهاء أزمة دارفور بشكل عملي وجدي، مؤكداً أنَّ قطر ستسخر كافة الجهود لدفع العملية نحو الأمام، مطالباً الجميع بعدم تفويت هذه الفرصة في وقت يهتم العالم كله فيه بقضية دارفور وبالسودان، ومنبها إلى ان العالم يتغير وقد تحصل احداث تبعد هذا الاهتمام بالقضية وتفقدنا هذه الفرصة السانحة.

وبين الشيخ حمد بن جاسم أن مع حضور دول جوار السودان والامم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والاتحاد الافريقي إلى جانب المؤسسات والمنظمات الدولية في محادثات الدوحة «من المهم جدا ان نأخذ الفرصة بأيدينا وان نبدأ بعمل جدي دون مماطلة ومواربة مع احتفاظ الكل بحقه».

وطالب جميع الاطراف بنسيان ما فات لانه مع تذكر الماضي يصعب التوصل إلى نتيجة وحث الجميع على ان يحسنوا النية والعمل والتقدم خطوة خطوة نحو الاخر وصولا إلى نتائج طيبة.

ومن جانبه ، قال الممثل الأممي الافريقي جبريل باسولي إن «السودانيين وحدهم قادرون على انهاء هذا الصراع». وأضاف «أتمنى أن تقود المفاوضات إلى تحسين علاقات السودان مع جيرانه وخاصة تشاد».

وقال جبريل باسولي الوسيط المشترك للامم المتحدة والاتحاد الافريقي ان مشاركة الاطراف المعنية والشركاء الدوليين والاقليميين في هذه المحادثات «تعبر عن التزامهم باحلال السلام في دارفور».

وطالب الاطراف المتفاوضة بأن تؤسس من خلال محادثات الدوحة «الثقة بينها في سلام دائم في الاقليم .. كما طالب الاطراف الوسيطة بمساعدة الحكومة السودانية وحركة العدل والمساواة لتحقيق السلام في دارفور بمشاركة اصحاب العلاقة».

وقال رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي جون بينغ إن من شأن محادثات الدوحة مساعدة السودان للاتفاق والتوصل الى حل لمشكلة دارفور التي وصفها بـ«التحدي الكبير امام المجتمع الدولي».

ودعا الحكومة السودانية وحركة العدل المساواة «إلى العمل بجد واخلاص في الدوحة بهدف التوصل الى حلول تقضي على الكراهية وتجاوز حالة الاقتتال والاختلاف بينهما مؤخراً». وقال «لقد حان الوقت لمفاوضات سلمية لإيجاد حلول للمشاكل المعلقة على طريق حل نهائي لأزمة دارفور».

وحث بينغ على ضرورة توحيد الفصائل المسلحة بدارفور «لتسهيل التوصل للاهداف المرجوة، منوها بالمبادرة العربية الافريقية والدور المهم لدولة قطر التي تقود هذه المبادرة». وقال «اننا ننظر بشغف لنجاح المفوضات القادمة ويتعين علينا جميعا ان نهيئ اسباب نجاحها».

وناشد الحكومة السودانية والحركات المسلحة وبالاخص حركة العدل والمساواة «الالتزام الجيد بطريق المفاوضات كوسيلة مهمة ومناسبة لإيجاد حل لازمة دارفور».

وانعقدت الجلسة الافتتاحية للمباحثات في فندق شيراتون في العاصمة القطرية الدوحة حيث من المأمول أن يتم التوصل في نهاية المباحثات الى تسوية للنزاع بين الحكومة السودانية وحركة العدل والمساواة المتمردة التي يرأس وفدها للمباحثات د. خليل إبراهيم.

ويترأس الدكتور نافع علي نافع مساعد الرئيس السوداني وفد الحكومة كما يضم الوفد مدير المخابرات السوداني صلاح عبد الله قوش والوزير مطرف صديق، ومن الحركة الشعبية كل من عبد العزيز الحلو وياسر عرمان فيما يضم وفد العدل والمساواة الدكتور خليل ابراهيم والدكتور جبريل ابراهيم واحمد حسين والطاهر الفكي وجبريل آدم بلال وبشارة سليمان.

وعقد امس الاول اجتماع تشاوري مشترك حضره كل من الشيخ أحمد بن عبدالله آل محمود وزير الدولة للشؤون الخارجية والأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، وجون بينغ رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، والبروفسور أكمل الدين إحسان اوغلو الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وجبريل باسولي الوسيط المشترك للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي بغرض التشاور حول سبل دعم وإنجاح محادثات السلام بدارفور.

وأكد المشاركون في الاجتماع التزامهم التام بالعمل المشترك وتأييدهم الكامل للجهود المبذولة للوسيط المشترك ودولة قطر لإيجاد حل للأزمة وإعادة السلام والاستقرار في ربوع دارفور.

إلى ذلك أكد مصطفى عثمان إسماعيل مستشار الرئيس السوداني أن المفاوضات ستناقش الترتيبات الأمنية، ووقف العدائيات وأجندة المباحثات الرئيسية. ودعا مني أركوي مناوي رئيس حركة جيش تحرير السودان بألا يقف حجر عثرة أمام المفاوضات. وأكد إسماعيل أن كافة الجهود تتجه نحو التوصل إلى حل سلمي للأزمة مؤكداً جدية الحكومة في التوصل لحل عاجل وفي أقرب وقت. وأوضح أن الفرصة ما زالت متاحة لمناوي للمشاركة في المفاوضات.

وأكدت حركة العدل والمساواة بقيادة د. خليل إبراهيم على أهمية الدور المصري في حل الأزمة وقلل في الوقت ذاته من تصريحات عبدالواحد محمد نور رئيس حركة تحرير السودان الذي وصف المباحثات بأنه اتفاق بين الإسلاميين.

مشهد من الجلسة الافتتاحية لمحادثات سلام دارفور في الدوحة امس

فصائل المتمردين في دارفور توجه انتقادات لاذعة لمحادثات السودان

■ الخرطوم-رويترز من اندرو هيفنز: عبرت فصائل في دارفور عن سخريتها البالغة بالمحادثات الجديدة بين الحكومة السودانية وفصيل متمردين أمس الثلاثاء وقالت ان الاجتماع سيفشل لانه استبعد الحركات الاخرى.

وبدأت في قطر صباح أمس الثلاثاء محادثات بين حكومة السودان وحركة العدل والمساواة وهي المرة الاولى التي يجلس فيها الجانبان المتحاربان معا منذ عام 2007 .

وقال المسؤولون الذين حضروا ان الجانبين ألقوا بيانات في افتتاح المحادثات اشارت الى انهم سيبحثون اجراءات لبناء الثقة يمكن ان تمهد الطريق لمفاوضات سلام شاملة.

لكن الانتقادات التي وجهتها فصائل اخرى من دارفور تؤكد على التحدي الكبير الذي يواجهه وسطاء يحاولون انهاء صراع دارفور بين القوات الحكومية ومتمردين وميليشيات وعصابات وجماعات قبلية تزداد الخلافات في صفوفهم.

وقال ميني اكورا مناوي المتمرد الوحيد الذي وقع اتفاق سلام هش مع الحكومة في مدينة أبوجا النيجيرية في عام 2006 للصحافيين ان محادثات قطر الجديدة ستكون «كارثة كبيرة».

وقال مناوي «اذا كانت اتفاقية ابوجا تفتقر لشيء انذاك فان ما يحدث في قطر يفتقر لما هو أكثر.» ويعتقد على نطاق واسع ان اتفاق عام 2006 فشل لانه لم توقعه جماعات اخرى.

وقال سليمان جاموس وهو عضو بارز في جيش تحرير السودان – فصيل الوحدة ان الخرطوم والوسطاء خلصوا بطريق الخطأ الى ان حركة العدل والمساواة هي أكبر جماعة متمردة في دارفور.

وقال لرويترز «الحكومة تجاهلت الجماعات الاخرى ..وسيكون نفس الشيء مثل ما حدث مع ميناوي.»

وقال رئيس الجبهة المتحدة للمقاومة بحر ادريس ابو قردة ان اشتراك حركة العدل والمساواة وحدها يثبت ان الوسطاء الذين وراء المحادثات ليسوا غير منحازين».

واضاف «كيف يمكن ان تصبح محايدا وتدعو حركة واحدة للمشاركة في المفاوضات.»

ورفض عبد الواحد محمد احمد النور مؤسس جيش تحرير السودان محادثات قطر وهو يرفض التفاوض قبل انهاء العنف في دارفور.

ودافعت حركة العدل والمساواة عن المشاركة في محادثات قطر. وقال المتحدث احمد حسين ادم انهم الوحيدون الذين يشتبكون سياسيا أو عسكريا مع الحكومة من حيث معارضة النظام.

وقال «اذا كان هؤلاء الناس مستعدين للسلام فنحن مستعدون للسلام. لكن اذا لم يكونوا مستعدين فان الخيارات مفتوحة».

وشنت حركة العدل والمساواة عددا من الحملات التي استحوذت على عناوين الصحف في دارفور وهاجمت الخرطوم في ايار/ مايو واستولت على احد معاقل ميناوي في جنوب دارفور الشهر الماضي.

واضاف ادم ان خليل ابراهيم زعيم حركة العدل والمساواة يخطط للسفر من تشاد الى الدوحة في وقت لاحق أمس الثلاثاء لحضور المحادثات «في لفتة لحسن النية».

وقال ادم ان حركة العدل والمساواة ستنسحب من الجلسة اذا كان هناك أي مؤشر على ان الخرطوم تستخدم المحادثات لتشتيت الانتباه عن قضية جرائم الحرب في دارفور التي تلوح في الافق في المحكمة الجنائية الدولية ضد الرئيس السوداني.

وطلب رئيس الادعاء بالمحكمة الجنائية الدولية من القضاة اصدار مذكرة اعتقال ضد الرئيس السوداني عمر حسن البشير واتهمه بأنه وراء الابادة الجماعية في دارفور. ويتوقع ان يصدر القضاة حكمهم بشأن هذا الطلب خلال الاسابيع القادمة.

ويقول خبراء دوليون ان 200 الف شخص قتلوا وان 2.7 مليون نزحوا من منازلهم منذ ان حملت حركة العدل والمساواة ومتمردون اخرون السلاح ضد الخرطوم في عام 2003 واتهموها باهمال تطوير المنطقة.

الداخلية اليمنية: السجناء الذين تم الإفراج عنهم قبل يومين لا علاقة لهم بـ«القاعدة»

■ صنعاء ـ يو بي آي: أكدت الداخلية اليمنية أمس الثلاثاء بأن السجناء الذي تم الإفراج عنهم خلال اليومين الماضيين ليست لهم علاقة بتنظيم القاعدة وتم سجنهم بأحكام قضائية.

وقال المصدر الذي لم يذكر اسمه في بيان صحافي «إن من تم الإفراج عنهم وعددهم 108 أشخاص حتى الآن هم عناصر لا صلة لهم بتنظيم القاعدة وإنما هم عناصر كان معظمهم من المتهمين بارتكاب أعمال مخالفة للقانون».

وكانت المعارضة اليمنية قد كشفت على مدى اليومين الماضين قيام السلطات اليمنية بعمليات إفراج عن 176 من المتهمين بالارتباط بتنظيم القاعدة من سجون المخابرات التي عادة ما يتم سجنهم فيها .

ونقلت عن مصدر مسؤول قوله «صدرت توجيهات عليا لإطلاق سراح 176 شخصا من الذين كانوا موقوفين للاشتباه في وجود صلة لهم مع تنظيم القاعدة أو ببعض أنشطة هذا التنظيم».

وأكد المصدر في الداخلية اليمنية أن بعض هؤلاء الشباب لم يرتكبوا أي أعمال عنف وإرهاب، وأنهم من المغرر بهم من قبل بعض المتطرفين الذين حشوا رؤوسهم ببعض الأفكار المتطرفة والمعلومات الخاطئة والمضللة .

وتتزامن هذه الإجراءات مع إعلان وزارة الداخلية حملة لملاحقة عناصر مطلوبة امنيا بمن في ذلك عناصر من القاعدة في محافظات شبوة ومأرب والجوف شمال وشمال شرق صنعاء والواقعة بالقرب من الحدود مع السعودية.

وفي سياق متصل، كشفت مصادر أمنية يمنية مطلعة امس عن اعتقال سلطات حرس الحدود اليمني لـ32 شخصا كانوا بصدد التسلل إلى اليمن عبر الحدود المشتركة مع السعودية.

وأشارت إلى أن المعتقلين الذين يحمل ما يزيد على نصفهم الجنسية السعودية يخضعون حاليا للتحقيقات للكشف عن دوافع محاولاتهم الدخول للأراضي اليمنية، وعما إذا كانت لهم علاقة بتنظيم القاعدة الناشئ عقب الإعلان عن اندماجه في اليمن والسعودية.

وكان تنظيم القاعدة تبنى اعتداء استهدف في 17 أيلول/سبتمبر مبنى السفارة الأمريكية في صنعاء. وأسفر هذا الاعتداء عن 19 قتيلا هم سبعة مهاجمين و12 شخصا بينهم حراس يمنيون ومدنيون احدهم أمريكي

السفير الصيني: سنعمل مع السودان لمواجهة التحديات

الخرطوم – «القدس العربي»

من كمال بخيت:

اعلن سفير جمهورية الصين لدى السودان لي تشينغ ون مجددا دعوة بلاده لكافة الاطراف السودانية للتوصل إلى حل لقضايا السودان من خلال الحوار والمفاوضات بدلاً من التصادم.

وقال ان الصين تعتني باستمرار بكل ما يتعلق بالسودان انطلاقا من حماية السلام. واوضح السفير لدى مخاطبته (منتدى العلاقات السودانية الصينية) امس ان الصين تمارس سياسة خارجية مستقلة، مشيراً إلى ان جوهر الامر هو ايجاد الحل الافضل والخيار الصحيح استراتيجيا والحفاظ على التنمية الممتازة في دارفور.

واستطرد السفير قائلاً ان الاستقرار يصب في مصلحة جميع الاطراف وأن الصين ستعمل على هذا الاتجاه سوياً مع السودان دولياً واقليمياً في اطار التعاون والتشاور لمواجهة التحديات.

من جانبه وصف الدكتور عوض احمد الجاز وزير المالية السوداني، رئيس اللجنة العليا للاحتفالات العلاقات السودانية الصينية بانها خصوصية ومبرأة من العيوب وقامت على الاحترام المتبادل وظلت منذ قيامها في صعود مستمر، وقال ان هذه الاحتفالات تأتي لتقديم هذا النموذج إلى البشرية، مؤكدا تمسك السودان بها لانه يمتلك امكانيات طبيعية يمكن ان تكون مجالاً لمنفعة متبادلة.

جانب من المؤتمر الاقليمي لمكافحة القرصنة الذي عقد في صنعاء امس

اليمن: وزير الداخلية يكشف أن أسباب تنامي القرصنة في خليج عدن ترجع الى عدم امتلاك بلاده الرقابة الرادارية الكاملة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أرجع وزير الداخلية اليمني اللواء الركن مطهر رشاد المصري الأسباب التي تؤدي إلى تكرار عمليات القرصنة في خليج عدن إلى عدم امتلاك اليمن بنية تحتية كاملة للرقابة الرادارية في البحر العربي.

وأوضح في مؤتمر إقليمي لمكافحة القرصنة إن وزارته تسعى إلى استكمال إنشاء البنية الأساسية للمنطقة الأمنية في البحر العربي وتركيب منظومة الرقابة الساحلية لمنطقة خليج عدن للحد من عمليات القرصنة وتضييق الخناق على العمليات الإرهابية والجريمة المنظمة.

وقال في المؤتمر الإقليمي للأمن البحري المخصص لمكافحة القرصنة أمس بصنعاء «إن عملية التباحث جارية مع الحكومة الايطالية لتنفيذ المرحلة الثانية من منظومة الرقابة الرادارية الساحلية V.T.S في منطقة البحر العربي بغية الحد من العمليات الإرهابية والجريمة المنظمة بما في ذلك مكافحة القرصنة وتهريب المخدرات والهجرة غير القانونية».

وأضاف المصري «أن قوات خفر السواحل تمكنت خلال العام المنصرم بالتعاون مع قوات التحالف في المنطقة من ضبط أربعة قوارب على متنها أطنان من الحشيش وضبط الأشخاص المتهمين بتهريب المخدرات من البحر ويمثلون حالياً أمام المحاكم اليمنية».

وأكد أن عملية «إنشاء بنية تحتية للشريط الساحلي اليمني الذي يبلغ نحو 2500 كيلو متر عملية مكلفة ومعقدة وتحتاج لميزانية كبيرة وفترات زمنية ليست بالقصيرة إلا أن اليمن حققت نجاحات جيدة في هذا الجانب رغم محدودية الإمكانيات».

وأوضح أن السلطات الأمنية اليمنية اتخذت إجراءات احترازية أمام السواحل اليمنية بغية الحد من أعمال القرصنة «وتمثل ذلك بتأمين حركة السفن اليمنية من خلال مرافقتها بزوارق مسلحة، كما تقوم خفر السواحل بمرافقة السفن التجارية غير اليمنية بعناصر مسلحة عند طلب ملاك السفن لهذه الخدمة»، مشيرا إلى ان لدى هذه القوات كل الصلاحيات للتعامل بحزم مع القراصنة.

وشدد على ان حل مشكلة القرصنة في خليج عدن مرتبط بصورة أساسية بحل المشكلة الصومالية التي تزيد من القلق الأمني حيال تطور هذه الظاهرة.

وذكر أن تفاقم الأوضاع الراهنة في الصومال سيؤدي الى مزيد من الانفلات الأمني في الصومال وجعل هذا البلد بؤرة لخلق المزيد من المشكلات سواء ما يتصل بالتسلل غير المشروع الى اليمن أو ما يتصل بأعمال القرصنة وما يترتب عليها من مخاطر وتهديدات للملاحة العالمية والتجارة الدولية.

مشيرا إلى أن عدد المتسللين واللاجئين غير الشرعيين إلى الأراضي اليمنية من جميع الجنسيات خلال العام 2008 وصل إلى نحو 35 ألف شخص.

وطالب المسؤول اليمني المجتمع الدولي بإيجاد المعالجة الحاسمة لظاهرة القرصنة التي «تزايدت بصورة غير مقبولة في الفترة الأخيرة وتضررت منها جميع دول العالم تقريباً».

وقال «مما لاشك فيه أن مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة بما في ذلك القرصنة لا يمكن لدولة بحد ذاتها أن تقوم به بصورة انفرادية مهما كبر حجم هذه الدولة وإمكانياتها». وذكر أن «أعمال القرصنة التي شهدها العام المنصرم في المياه الدولية والتي وصلت إلى 42 عملية و69 محاولة قرصنة نتج عنها حجز 815 بحارا أطلق منهم 592 بحارا، بينما لا تزال 11 سفينة محجوزة لدى القراصنة».

وشدد وزير الداخلية اليمني على ضرورة تكاتف الجهود الدولية بصورة أكثر فعالية لمكافحة الظواهر الإرهابية والجريمة المنظمة خدمة للبلدان والشعوب. مشيرا إلى ان اليمن اتخذت إجراءات عديدة للتصدي للجريمة البحرية المنظمة ومكافحة الإرهاب، منها إنشاء مصلحة خفر السواحل التي ركزت منذ إنشائها على جوانب التدريب والتأهيل واستكمال بنيتها الأساسية بإقامة المراكز الرقابية والعملية في كل من خليج عدن والبحر الأحمر.

من جانبه اكد رئيس مصلحة خفر السواحل اليمنية العميد علي راصع أن وجهة نظر اليمن ازاء ظاهرة القرصنة البحرية تكمن في «لعب دول الإقليم دورا فاعلا في مواجهة هذه الظاهرة». وقال ان ذلك لن يتأتى إلا من خلال تعاون جاد وصادق بين دول الاقليم وبقية الدول المستفيدة من الخط الملاحي لخليج عدن وباب المندب. واضاف «ان أعمال القرصنة فرضت على اليمن أعباء مالية إضافية علاوة على الاعباء الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن تدفق اللاجئين، مما فرض زيادة التكاليف والتجهيزات المطلوبة لخفر السواحل».

وشدد راصع على ضرورة خروج هذا المؤتمر الاقليمي الذي يستمر يومين بنتائج عملية تستفيد منها كل دول العالم، خاصة الدول الصناعية الثمان والدول الصناعية الناشئة ودول الاقليم، باعتبارها اكثر تأثراً من مشكلة القرصنة البحرية في خليج عدن، نظراً لحجم عدد السفن التي تملكها.

اعلامي قطري يرفض انتقادات مدير مركز الدوحة حول حرية الصحافة القطرية ويقول ان تقريره يحمل الكثير من المغالطات

الدوحة – «القدس العربي»

من هديل رشاد:

هاجم اعلامي قطري معروف روبير ميتار المدير العام لمركز الدوحة لحرية الإعلام الذي انتقد حديثاً حرية الصحافة في قطر ، معتبراً أن تصريحات الأخير تفتقر للدقة والموضوعية، وتنطوي على تحامل واضح على حرية الإعلام في قطر.

واستنكر أحمد علي الذي شغل منصب المدير العام ورئيس التحرير الأسبق لجريدة «الوطن» القطرية أن يتهم ميتار قطر بتقويض حرية الإعلام والإعلاميين، وقال في حديث خاص لـ «القدس العربي»: ألا يعتبر هذا أكبر دليل على مستوى سقف الحرية الممنوح للصحافيين والإعلاميين في دولة قطر، حيث أنه عبر عن رأيه دون أن يحاسبه أحد.

وشكك علي في تصريحاته بالتقرير الذي صدر عن المركز، مؤكداً أنه يحوي الكثير من المغالطات والتأويلات وهذا دلالة على أنَّ من قام على إعداد التقرير لم يدرس الواقع في قطر ولم يكن متابعاً لما يحدث في الواقع القطري، وكان من المفترض على ميتار أن يسأل أصحاب الخبرة والباع الطويل في هذا المجال من أبناء قطر وليس من الدخلاء.

وقال علي: «إنني لا أعترف بهذا المركز ولا بتقاريره، حيث من المفترض أن يحمل إسم ميتار وليس إسم الدوحة! لأن إطلاق اسم الدوحة على المركز إساءة لدولة قطر، وإساءة للكوادر القطرية العاملة في مجال الصحافة والإعلام التي استبعدت من العمل بمركز الدوحة لحرية الإعلام، فما هي الأسباب وراء استبعاد الكوادر القطرية»..

وأكدَّ السيد أحمد علي أنَّ ميتار «الفاشل»– على حد وصفه – أراد من هذه التصريحات أن يغطي على الأسباب التي أدت إلى تقديم استقالته «إقالته» إن صح التعبير من منظمة «مراسلون بلا حدود»، والسؤال يطرح نفسه هنا ما هي الأسباب الفعلية التي كانت وراء استقالته من منظمة «مراسلون بلا حدود» بالرغم من أنَّ المركز افتتح ليشكل توأمة ما بين مركز الدوحة لحرية الإعلام ومنظمة «مراسلون بلا حدود» لذا كانت استقالته في غير توقيتها الصحيح الأمر الذي أفقد المركز أهم داعم له والذي كان من المفترض أن يقدمه للعالمية إلا أنَّ مع انتفاء هذه الصفة أصبح المركز «مركز ميتار» الذي من خلاله يحاول أن يحقق مكاسب قبل أن يترك منصبه ليس إلا!

وفي رده على اتهام ميتار حول قيام المؤسسات الصحافية باحتفاظها بجوازات الصحافيين بحوزتها مما يعني تقييدا دائما على الحرية الصحافية، أوضح علي أنَّ دولة قطر كأي دولة لديها قوانين وترتبط القوانين بسيادة الدولة ولابد أن يعاقب أي شخص يخترق قانون الدولة.

ولفت أحمد علي في حديثه إلى قانون المطبوعات القطري مشيراً إلى أنَّ قانون المطبوعات من القوانين التي نوقشت من قبل رؤساء التحرير تحت قبة مجلس الشورى دون أي مخاوف ودون أي تقويض لآرائنا وأفكارنا، والقانون المعمول به أصدر في 1979 إلا أنَّ الدولة كما تشير المعلومات تعمل على إصدار قانون مطبوعات عصري ينسجم مع التطور التكنولوجي والثورة الحاصلة.

احمد علي

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الصحف القطرية لم تتعرض لاتهامات روبير ميتار الواضحة والعلنية مكتفية بنشر عدد المنح التي خرجت عن المركز، باستثناء صحيفة «العرب» القطرية التي أفردت مساحة لابأس بها لشرح التقرير!

حولت القدس لثكنة عسكرية وجرفت الاشجار في الخليل ونفذت مناورة عسكرية في جنين

قوات الاحتلال الاسرائيلي تفرض حصارا شاملا على الاراضي الفلسطينية بسبب الانتخابات الاسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فرضت قوات الاحتلال الاسرائيلي الثلاثاء حصارا شاملا على الضفة الغربية وقطاع غزة خشية تسلل فلسطينيين لداخل اسرائيل وتنفيذ عمليات مقاومة في يوم الانتخابات الاسرائيلية.

وفتحت صباح الثلاثاء صناديق الاقتراع في اسرائيل ابوابها امام الاسرائيليين لانتخاب رئيس وزراء جديد خلفا لايهود اولمرت الذي استقال على خلفية اتهامه بالتورط في قضايا فساد.

وفرضت سلطات الاحتلال منذ منتصف الليلة قبل الماضية طوقا امنيا شاملا على الضفة الغربية وقطاع غزة لمدة 24 ساعة، فيما نشرت المزيد من الحواجز العسكرية في الاراضي الفلسطينية، وحظرت على المواطنين الدخول لمدينة القدس والمدن الفلسطينية المحتلة منذ عام 1948 ، فيما وضعت الشرطة الاسرائيلية قواتها في حالة تأهب قصوى.

وانتشر منذ ساعات الصباح الاولى امس الثلاثاء نحو 16 الفا من افراد الشرطة في انحاء اسرائيل في الوقت الذي قررت فيه سلطات الاحتلال اغلاق معابر قطاع غزة بشكل كلي متراجعة عن قرارها فتح معبرين الاثنين بشكل جزئي لادخال بعض المساعدات الانسانية لاهالي القطاع.

وقال رائد فتوح رئيس تنسيق لجنة ادخال البضائع لقطاع غزة ان الجانب الاسرائيلي ابلغ اللجنة قراره اغلاق كافة المعابر الحدودية مع غزة بوجه البضائع والمساعدات التي يتوقع دخولها للقطاع بسبب الانتخابات الاسرائيلية.

وفي ظل حالة التأهب القصوى في صفوف قوات الاحتلال تحولت مدينة القدس المحتلة الثلاثاء الى ثكنة عسكرية من كثرة ما نشر فيها من قوات امنية اسرائيلية.

وفرضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اجراءاتها العسكرية المشددة ونشرت اعدادا كبيرة على المعابر والحواجز المتمركزة عند مداخل وضواحي المدينة المقدسة، وحولتها الى ثكنة عسكرية مشددة بمناسبة الانتخابات الاسرائيليه حيث توجه نحو خمسة ملايين ناخب في اسرائيل الثلاثاء الى صناديق الاقتراع لاختيار 120 عضوا في الكنيست الاسرائيلي الثامن عشر .

وفي الوقت الذي كان فيه الاسرائيليون يدلون باصواتهم في الانتخابات واصل جيش الاحتلال اعتداءاته على الفلسطينيين حيث اقتلعت قوات الاحتلال عشرات الاشجار، والحقت اضرارا بعدة منازل خلال عمليات دهم نفذتها في قرية طرامة جنوب الخليل بالضفة الغربية.

وافادت مصادر محلية من طرامة بأن قوات الاحتلال اقتلعت عشرات اشجار الزيتون واللوزيات والاشجار الحرجية من اراض مملوكة للمواطن احمد عبد الله غنام واقعة على الطريق المؤدية الى ما يعرف بمعسكر المجنونة الى الشرق من القرية.

ووصف المواطن يوسف احمد غنام احد اصحاب هذه الاراضي، عملية اقتلاع الاشجار من اراضيهم بـ»الانتقامية والتعسفية»، مشيرا الى انه سبق عملية اقتلاع الاشجار تفجير ما زعمت قوات الاحتلال انه جسم مشبوه تبين في وقت لاحق انه كيس قمامة.

واوضح غنام، ان عملية تجريف اراضيهم واقتلاع اشجارهم تندرج في سياق مخطط اسرائيلي للاستيلاء على الاراضي المجاورة للمعسكر الاسرائيلي، بهدف توسيعه على حسابها، حيث سبق وان قامت قوات الاحتلال الاسبوع الماضي بعمليات مسح في هذه الاراضي وتجولوا فيها.

وكانت قوات الاحتلال، داهمت فجر الثلاثاء منازل احمد عبد الله غنام ونجليه يوسف وحسين، واحتجزت افراد عوائلهم في العراء خلال عمليات التفتيش التي استمرت لساعتين، وتخللها تحطيم زجاج النوافذ، والحاق اضرار بمحتويات المنازل وقطع الطرق الواصلة بينها بالانفاق والسواتر الترابية، وتحطيم انابيب المياه المغذية لها، بالاضافة الى محاولة تحطيم واقتلاع ابواب ثلاثة محال تجارية مملوكة للعائلة.

وعلى نفس الصعيد اعتقلت قوات الاحتلال اربعة مواطنين على الاقل اثر عمليات دهم وتفتيش نفذتها في بلدات سعير والشيوخ وبيت امر شمال الخليل بالضفة الغربية.

وقالت مصادر امنية فلسطينية انها ابلغت عن اعتقال اربعة فتية من بلدتي سعير والشيوخ شمال شرق المحافظة، وذلك في اعقاب مواجهات وصفت بالمحدودة مع قوات الاحتلال على محاور الطريق الاستيطاني رقم 60، والمعتقلون هم: باسل عريف احمد شلالده (14عاما)، محمد جمال عبد الفتاح شلالده (13عاما)، حمزة جمعه محمود وراسنه (17عاما)، ومحمود توفيق وراسنه (16عاما).

وفي بلدة بيت امر، داهمت قوات الاحتلال الاسرائيلي عددا من منازل المواطنين الواقعة على المدخل الشرقي للبلدة، واجرت عمليات تفتيش داخلها بدعوى البحث عن «مشبوهين» بالقاء زجاجات حارقة على دوريات لجيش الاحتلال.

واشارت مصادر محلية من بيت امر، الى ان قوات الاحتلال دفعت بتعزيزات كبيرة من جنودها الى الاطراف الشرقية من البلدة، واغلقت مداخلها بالحواجز، ومنعت المواطنين من التنقل واحتجزت بعضهم لفترات متفاوتة.

وكان مستوطنون متطرفون من مستوطنة «كرمي تسور» المقامة على اراض مصادرة في البلدة، اقدموا على تحطيم زجاج عدد من السيارات الفلسطينية بزعم تعرض سياراتهم للرشق بالحجارة من قبل مواطنين من البلدة.

وعلى صعيد اخر نفذت قوات الاحتلال الاسرائيلي في ساعات متأخرة من الليلة قبل الماضية مناورات عسكرية فوق اراضي بلدة عرابة جنوب غرب جنين وقرية الطيبة غرب المدينة شمال الضفة الغربية.

وذكرت مصادر امنية ومحلية ان قوات الاحتلال قامت بعملية انزال للجنود من خلال طائرات مروحية فوق اراضي معسكر «دوتان» الذي تم اخلاؤه شرق بلدة عرابة.

واضافت تلك المصادر انه تم انزال عدد آخر من الجنود فوق اراضي قرية الطيبة، واجروا تدريبات عسكرية بالمنطقة.

عناصر الجهاد يتدربون في غزة

اكدتا ان تغيير الوجوه لا يغير السياسات

حماس والجهاد الاسلامي لا تهتمان بما ستفرزه نتائج الانتخابات الاسرائيلية

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت حركتا حماس والجهاد الاسلامي امس عدم مبالاتهما بما ستسفر عنه نتائج الانتخابات العامة الاسرائيلية المرجح ان تفوز بها قوى اليمين الاسرائيلي.

واشار فوزي برهوم الناطق باسم حماس الى ان «تغيير الوجوه الاسرائيلية لا يغير السياسات»، وذلك في تعليقه على احتمالية فوز مرشح «الليكود» بنيامين نتنياهو، في الانتخابات الحالية، على مرشحة حزب «كاديما» تسيبي ليفني.

وقال «السياسات الاسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية ثابتة، تتمثل في اقامة الدولة اليهودية وعاصمتها القدس الموحدة، وتوسيع الاستيطان، وحشر الشعب الفلسطيني في كانتونات ضيقة، وممارسة ارهاب الدولة».

وذكر برهوم ان الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة «الرصاص المصبوب»، اثبتت ان جميع قادة اسرائيل «موحدون في قتل الفلسطينيين».

واشار المتحدث باسم حماس الى ان الفلسطينيين جربوا كل التيارات السياسية الاسرائيلية في الحكم، لافتا الى انها جميعها «مارست جرائم الحرب ضد الشعب».

من جهته قال داوود شهاب المتحدث باسم (الجهاد الاسلامي) ان الانتخابات الاسرائيلية «لن تغيّر شيئا في واقع الاحتلال، بغض النظر عن الفائز فيها».

واكد ان التنافس فيها قائم على «حساب الدم الفلسطيني»، وقال «من سيفوز في الانتخابات الاسرائيلية لن يغير من حقيقة الاحتلال شيئا، ايا كان المتنافسون وايا كان الفائزون».

ورأى ان السمة الوحيدة في هذه الانتخابات ان هناك «تنافسا على حساب الدم الفلسطيني»، وقال «من يعد الناخب الصهيوني اكثر بسفك دماء الفلسطينيين وبمزيد من التوسع على حساب الحقوق الفلسطينية وعلى حساب الشعب الفلسطيني، هو من يكسب اصواتا اكثر».

وطالب شهاب الشعب الفلسطيني في المرحلة القادمة بـ«التوحد على برنامج سياسي واستراتيجية سياسية تستند في الاساس الى المقاومة كخيار للخلاص من الاحتلال».

وبشأن الصعود الواضح لليمين الاسرائيلي في استطلاعات الرأي على حساب ما يوصف باليسار، قال شهاب «موضوع التطرف ليس جديدا على المجتمع الاسرائيلي، هذا الامر قائم في اسرائيل منذ تأسيسها، فالصهيونية بطبيعتها تقوم على التطرف وعلى العدوانية».

وقال ان الاصوات التي يحصدها ليبرمان، «ناجمة عن افكاره العدائية والعنصرية ودمويته الحادة»، معتبرا ان هذا دليل على «فاشية المجتمع الاسرائيلي».

مصر توجه الدعوات للفصائل الفلسطينية لاطلاق عجلة الحوار الوطني على مستوى الأمناء العامين في 22 الشهر الجاري وانجازه قبل القمة العربية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية متعددة امس الثلاثاء بأن مصر وجهت الدعوة للفصائل الفلسطينية لبدء الحوار الوطني في 22 من الشهر الجاري.

واكد عزام الاحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية بأن الاجتماع سيكون على مستوى الامناء العامين للفصائل الفلسطينية.

واشارت المصادر الفلسطينية الى ان مصر وجهت دعوة لكافة الامناء العامين للفصائل الفلسطينية والرئيس الفلسطيني محمود عباس لحضور مؤتمر المصالحة الوطنية والتي سيبدأ يوم 22 من الشهر الحالي لمناقشة ملف المصالحة الفلسطينية والوصول الي نتيجة حاسمة لكافة الملفات المطروحة .

ومن جهته قال وليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني في تصريح صحافي ارسل لـ»القدس العربي» ان الدعوة وجهت للأمناء العامين للفصائل أو من ينوب عنهم للبحث في تشكيل اللجان المنبثقة عن الحوار والاتفاق على آلية عمل اللجان وفق ما كان مقترحا سابقا في الورقة المصرية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واشار العوض الى ان اللجان ستبدأ عملها في 28 من الشهر الجاري، معتبرا ان الدعوة للحوار الوطني جاءت متأخرة جدا بعد طغيان جهود التهدئة على جهود المصالحة الوطنية.

وقالت المصادر الفلسطينية ان اللجان الخمس المكلفة بمناقشة كافة الملفات ستجتمع للوصول الى صيغة توافقية لحل كافة مشاكل الوضع الفلسطيني بما يتيح رفع الحصار وفتح كافة المعابر ضمن توافق وطني فلسطيني .

واوضحت المصادر ان الرئيس عباس ورئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل والامين العام للجهاد الاسلامي الدكتور رمضان شلح ونائب الامين العام للجبهة الشعبية عبد الرحيم ملوح سيكونون على رأس الوفود التي ستصل الى العاصمة المصرية لبدء الحوار.

وقالت المصادر ان مصر مصرة على انهاء كافة المشاكل الخلافيه الفلسطينية خلال هذه الجولة من الحوار بما يتيح انهاء الانقسام الفلسطيني وعودة اللحمة في ضوء التطورات المتلاحقة في الجانب الاسرائيلي التي من المتوقع ان تفرز سيطرة اليمين الاسرائيلي على اي حكومة اسرائيلية قادمة .

واضافت المصادر ان القاهرة تعتقد بأن الظروف قد نضجت لاعادة اللحمة الفلسطينية بين الضفة الغربية وقطاع غزة والتي اصبحت ضرورة عربية واقليمية بصورة عاجلة.

وكانت مصادر فلسطينية اكدت بأن هناك ضغوطا عربية لانهاء الخلاف الفلسطيني الداخلي او على اقل تقدير استئناف الحوار قبل القمة العربية المرتقبة في الدوحة في آذار (مارس) المقبل.

وحسب المصادر فإن الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني سينطلق قريبا من اجل انجاز مصالحة في الساحة الفلسطينية عشية انعقاد القمة العربية الدورية في آذار (مارس) المقبل في قطر.

وقالت المصادر ان هناك رغبة في اشراك جميع الدول العربية القادرة على التأثير والمساهمة في دفع الامور الى الأمام نحو مصالحة فلسطينية، كما ان الاتصالات والمشاورات التي بدأت في القاهرة وانتقلت الى الرياض وابو ظبي تهدف الى انجاز المصالحة في وقت قياسي وعلى اساس متين قبل قمة الدوحة.

وحسب المصادر فإن هناك تحركات عربية لاقناع الولايات المتحدة بالبقاء على اصرارها لتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط، كما ان هناك رغبة في اصدار قرارات في القمة العربية القادمة من اجل التأكيد على الموقف العربي من السلام حيث ستشكل قرارات قمة الدوحة رسالة عربية الى الادارة الامريكية الجديدة، وهناك توجه لدى بعض العواصم العربية لايفاد وفد عربي من وزراء الخارجية الى واشنطن للتباحث مع اركان الادارة الجديدة حول امكانية استثمار بنود المبادرة العربية للسلام في تحقيق السلام الشامل والاستقرار في الشرق الاوسط.

«الاونروا» تعاود عملها في غزة بعد اعادة مساعدات استولت عليها حماس

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) امس انها اعادت مجددا عملية توزيع المساعدات الغذائية على المحتاجين في قطاع غزة، بعد انهاء خلافاتها مع الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة.

وقالت «الاونروا» في بيان لها ان عودتها لممارسة نشاطاتها جاءت بعد ان اعادت الحكومة المقالة المواد الاغاثية التي صادرتها قبل خمسة ايام.

وكانت «الاونروا»، اتهمت افرادا من شرطة حماس في غزة بالاستيلاء على مواد اغاثة من احد مخازنها في مدينة غزة، وطالبت بإرجاعها، وعلقت اعمالها لحين استرداد هذه الكميات.

وتدخل الى قطاع غزة مئات الشاحنات المحملة بالمواد الغذائية والاغطية والخيام لتوزيعها على السكان، خاصة الذين هدمت منازلهم خلال الحرب الاسرائيلية على القطاع.

الى ذلك، حملت الوكالة الدولية اسرائيل مسؤولية تدمير عمليات الاغاثة بغزة عبر منعها دخول 3 سيارات محملة بالمواد البلاستيكية اللازمة لتعبئة المواد الغذائية الى قطاع غزة.

كذلك قالت «الاونروا» ان اسرائيل تمنع ايضا ادخال 12 شاحنة من الورق المخصص لطباعة الكتب للفصل الثاني الذي بدأ قبل اسبوعين في مدارس غزة، موضحة ان نحو 60 % من الطلبة في مدارسها اصبحوا بدون كتب دراسية.

منظمة حقوقية تطالب حكومتي رام الله وغزة بالتحقيق في جرائم ارتكبتها اجهزتهما الامنية وأودت بحياة فلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

طالبت منظمة حقوقية فلسطينية الثلاثاء حكومتي رام الله برئاسة الدكتور سلام فياض وغزة برئاسة اسماعيل هنية بالتحقيق في جرائم ارتكبتها اجهزتهما الامنية ضد مواطنين فلسطينيين جرى اعتقالهم من قبل تلك الاجهزة.

وجاءت المطالبة للحكومتين بالتحقيق في اداء اجهزتهما الامنية في ظل ارتفاع عدد المواطنين الذين قتلوا خلال الفترة الماضية على يد تلك الاجهزة.

وطالبت مؤسسة «الضمير» لحقوق الانسان في بيان صحافي الحكومتين بنشر نتائج تحقيقاتهما على الملأ، وملاحقة المتسببين بوقوع هذه الجرائم قانونيا وقضائيا، وتقديمهم للعدالة الجنائية الفلسطينية.

واوردت «الضمير» قائمة بالقتلى الفلسطينيين على يد الاجهزة الامنية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وحسب توثيقها فانه في صباح يوم الجمعة الموافق 06/02/2009، اعلنت المصادر الطبية الفلسطينية، عن وفاة المواطن جميل شفيق شقورة (51 عاما) اثر اصابته بجلطة دماغية حادة، جراء تعرضه للتعذيب والضرب على انحاء مختلفة من جسده، اثناء احتجازه لدى جهاز الامن الداخلي– في غزة –، بعد ان وجه جهاز الامن الداخلي استدعاء له يوم الجمعة الموافق 30/01/2009، يطالبه بضرورة مثوله امامهم في نادي خانيونس للشهادة في قضية ليس طرفا فيها، وتجدر الاشارة بأن افرادا من جهاز الامن الداخلي قد نقلوا المواطن شقورة الى المستشفى بتاريخ 31/01/2009، اثر تدهور حالته الصحية خلال اعتقاله لديهم، هذا ويؤكد ذوو الضحية ظهور علامات تعذيب شديدة على جسد الضحية، جراء تعرضه للضرب المبرح.

كما رصد باحثو المؤسسة مقتل المواطن رامي جميل عاشور (26 عاما)، وذلك عند حوالي الساعة 11:15 من مساء يوم الخميس الموافق 05/02/2009 خلال تواجده عند مدخل مقهى الواحة، الكائن في شارع عمر المختار، مقابل مبنى «بيتزا ان»، بمدينة غزة، جراء اصابته اصابة بالغة الخطورة نتيجة انفجار عبوة متفجرة محلية الصنع، حيث يؤكد الشهود، بأن شابا غير معروف الاسم، قد دخل المقهى وابلغ اصحابه والموجودين بداخله بأن شابين قد وضعا جسما مشبوها على باب المقهى، ما حدا بهم للخروج لرؤية هذا الجسم، واثناء مشاهدتهم له انفجر الجسم المشبوه، ما ادى الى مقتل المواطن عاشور واصابة اربعة مواطنين اخرين عرف من بينهم المواطن محمد زياد طلب الحصري (26 عاما)، والطفل زياد عبد الهادي ابو حصيرة (15 عاما)، وهما يعملان في المقهى المستهدف.

وتوفي المواطن محمد عدلي الجوراني (20 عاما)، وذلك عند حوالي الساعة 10:00 من مساء يوم السبت الموافق 07/02/2009 متأثرا بجراحه التي اصيب بها خلال حريق شب حوالي الساعة 03:00 من عصر يوم الاربعاء الموافق 04/02/2009 بأحد الانفاق الارضية بمنطقة البراهمة، الواقعة بمخيم يبنا بمدينة رفح جراء اشعال سيجارة من العاملين بالنفق اثناء نقل اسطوانات غاز عبر النفق.

واوضحت المؤسسة انه وحسب المعلومات الاولية المتوفرة لديها فان المواطن محمد عبد جميل الحاج (30 عاما)، من سكان قرية جلقموس قضاء مدينة جنين– بالضفة الغربية – قد توفي مساء الاحد الموافق 08/02/2009 داخل مقر جهاز الامن الوقائي في مدينة جنين، حيث تؤكد المعلومات الاولية من ذوي الضحية وجود علامات تعذيب على جسده، بينما يؤكد جهاز الامن الوقائي بأن وفاة المواطن ناتجة عن انتحاره.

وكان الضحية قد اعتقل يوم الجمعة الموافق 06/02/2009 لدى جهاز الامن الوقائي بجنين.

وقالت مؤسسة «الضمير» انها تأسف لسقوط الضحايا لا سيما اولئك الذين راحوا ضحية استمرار مسلسل التعذيب داخل السجون ومراكز التوقيف الفلسطينية، مستهجنة لجوء افراد الاجهزة الامنية بقطاع غزة والضفة الغربية لاستخدام التعذيب على هذا النحو وفي تعاملها مع المحتجزين والمعتقلين لديها، ومذكرة بأن التعذيب محظور بموجب القانون الفلسطيني والاتفاقيات الدولية، خاصة اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية او اللاانسانية او المهينة لعام 1984.

اكدت وجود تقدم في المباحثات وتراجع في موقف اسرائيل

وفد حركة حماس يجتمع اليوم مع اللواء سليمان لمناقشة الاجابات الاسرائيلية على مقترحات التهدئة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت حركة حماس امس ان الفجوات بشأن الاتفاق على تهدئة مع اسرائيل تتوسط فيها مصر ضاقت، وان تقدما قد حصل في المباحثات «مع وجود تراجعات في موقف العدو»، مشيرة الى ان وفدا من قادتها سيجتمع اليوم الاربعاء مع المسؤولين المصريين لمناقشة اخر مستجدات الملف.

وقال الدكتور اسماعيل رضوان القيادي في حركة حماس ان «تقدما قد حصل في مباحثات التهدئة التي تجرى في القاهرة مع وجود تراجعات في موقف الاحتلال الاسرائيلي في هذا الصدد».

وشدد على حرص حركته على الوصول لـ«ضمانات تكفل استمرار فتح المعابر ورفع الحصار ووقف العدوان واعمار قطاع غزة».

وذكر رضوان عقب اجتماع ضم الفصائل الفلسطينية في غزة ان الموقف النهائي للتهدئة «يتعلق بالاجابة على بعض الاستفسارات والضمانات التي طلبتها الحركة».

وبحسب تصريح صدر عقب اجتماع هذه الفصائل فقد اكد ان جميع الفصائل «ابدت اثناء الاجتماع حرصها التام على تهدئة تراعي وقف العدوان ورفع الحصار وفتح المعابر واعادة الاعمار».

وكان وفد قيادي رفيع غادر قبل ايام للعاصمة المصرية القاهرة، لبحث موضوع التهدئة، وغادر منها الى العاصمة السورية دمشق للتباحث هناك مع قادة الحركة حول الموقف النهائي من هذه التهدئة التي بدأت مصر بالتوسط بها، عقب التوصل الى قرار وقف اطلاق النار في غزة يوم 18 من الشهر الماضي، والذي اعقب انتهاء الحرب الاسرائيلية على غزة «الرصاص المصبوب»، التي ادت الى استشهاد اكثر من 1300 فلسطيني.

ويعود الوفد الذي يرأسه الدكتور محمود الزهار القيادي البارز في الحركة اليوم الاربعاء الى القاهرة ليجتمع مع اللواء عمر سليمان مدير المخابرات المصرية.

وقال فوزي برهوم الناطق باسم حماس لـ«القدس العربي» ان وفد حماس سيستكمل مع المسؤولين المصريين المباحثات حول الاجابات التي طلبت الحركة الرد عليها من قبل اسرائيل.

وكانت حماس طلبت من مصر احضار اجابات من اسرائيل تتعلق بنوعية وكم البضائع التي سيسمح بدخولها حال تم التوصل الى تهدئة.

وكانت آخر التفاهمات التي تم التوصل اليها بين الطرفين، التوصل الى تهدئة توقف الهجمات المتبادلة، في مقابل ان تقوم اسرائيل برفع الحصار بنسبة كبيرة عن قطاع غزة، تضمن ادخال نحو 80 % من البضائع الى قطاع غزة.

ونفى برهوم ان يكون لنتائج الانتخابات الاسرائيلية اي تأثير على مباحثات التهدئة حال صعد الى سدة الحكم اليمين الاسرائيلي.

وقال ان حماس «لا تجدول مواقفها بالمتغيرات الصهيونية، بل تحدد مواقفها بما يتلاءم مع المصلحة الفلسطينية».

ورأى برهوم ان اي تغيير سياسي اسرائيلي يخرب جهود التهدئة «يعتبر صفعة لجهود الوساطة المصرية».

ويتوقع بحسب ما سرب ان تتكل الجهود المصرية بالنجاح، وان يعلن عن بدء التهدئة خلال ايام، حيث ابدت مصر تفاؤلا كبيرا بشأن التوصل الى التهدئة، وقال الرئيس المصري حسني مبارك الاثنين في باريس ان هناك امكانية لتحقيق تهدئة طويلة الاسبوع المقبل.

وقال حسام زكي المتحدث باسم الخارجية المصرية «هناك مؤشرات ايجابية بشأن التوصل الى اتفاق تهدئة في غضون الايام القليلة المقبلة».

وذكر ان الفصائل الفلسطينية سلمت الجانب المصري بالفعل ردودها وملاحظاتها بشأن الاتفاق المحتمل، وانها تتوقع ان تقوم مصر بابلاغ اسرائيل بهذا الموقف «والحصول على افضل عرض للتوصل الى تهدئة يرضى عنها الجانب الفلسطيني».

وكان طاهر النونو، الناطق باسم الحكومة المقالة وعضو وفد حماس لمباحثات القاهرة وصف اللقاءات التمهيدية التي جرت مع المسؤولين المصريين بـ«المشجعة»، غير انه قال في ذات الوقت ان هناك «نقاطا بقيت بحاجة الى معالجة حقيقية وليس معالجة شكلية».

من جهة اخرى انتقدت فصائل فلسطينية التحركات الاخيرة الهادفة للتوصل الى تهدئة، وقال جميل مزهر عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية ان تنظيمه يرى ان التهدئة «كانت ولا زالت تعتبر سياسة خاطئة في ظل وجود الاحتلال على ارضنا»، ورأى ان البديل هو «تشكيل جبهة مقاومة موحدة يكون لها الحق في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمقاومة».

وحذر مزهر من «تكرار عدم التزام الاحتلال بالاتفاقات او اية شروط يتم التوافق عليها»، مؤكدا ان لا جدوى من عقد تهدئة مع الاحتلال، خاصة وان الضفة «مستبعدة من هذا الاتفاق».

واشار الى ان الحديث يدور الآن عن تهدئة لعام ونصف العام مقابل فتح جزئي للمعابر، والشروط السابقة ذاتها، وقال «هذا يعني ان لا مجال لدخول كل البضائع او فتح معبر رفح وربطه بقضية الجندي الاسير غلعاد شليط، وهذا الامر بتقديرنا سوف يعيدنا الى المربع الاول».

واكد ان اسرائيل تحاول فرض شروطها على الفلسطينيين معتقدة انها هي التي انتصرت في الحرب.

واعرب وليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني عن تحفظه على الطريقة التي يجري فيها بحث التهدئة، وقال ان التهدئة «يطغى عليها الطابع الامني وتقتصر على قطاع غزة فقط».

واكد ان المطلوب «الاتفاق الفلسطيني الداخلي على شكل ادارة الصراع مع الاحتلال بما في ذلك حق شعبنا في مقاومة الاحتلال وفق الاشكال المناسبة وبما ينزع الذرائع من الاحتلال ويقطع الطريق على نواياه الدموية».

صباح الاحمد يريد من قطر الالتحاق بالنسخة الكويتية من صندوق اعادة الاعمار .. وابو الغيط يرتب زيارة لعباس

بداية مبكرة جدا لكواليس قمة الدوحة في آذار: تهديدات باطنية من الأمير سعود الفيصل بافشالها وعواصم الاعتدال تتوقع تعديلات في الموقف القطري قريبا والمصالحة في الكويت كانت شكلية

الامير سعود الفيصل

الرئيس محمود عباس

الوزير احمد ابو الغيط

الشيخ حمد بن خليفة

الشيخ صباح الاحمد

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ابلغ مصدر دبلوماسي عربي رفيع المستوى «القدس العربي» بأن عواصم الاعتدال العربية تتوقع تغييرات او تعديلات يمكن ان تطرأ على الموقف السياسي القطري الراهن من ازمة الانقسام الفلسطيني ومقررات قمة الكويت الاقتصادية في غضون الايام القليلة المقبلة لصالح اقامة اتصالات بدأ بعضها فعلا بين السلطة الفلسطينية والحكومة القطرية برعاية امريكية ومصرية.

وقال المصدر ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل لوح في كواليس الاجتماعات النشطة التي عقدها المعتدلون العرب بافشال عقد قمة الدوحة العربية الدورية في شهر آذار (مارس) المقبل اذا لم تحصل تغيرات ملموسة في الموقف القطري الحالي.

ويقول دبلوماسيون بان قطر في طريقها لاجراء تعديلات طفيفة تهيىء الفرص لعقد قمتها الدورية وتخفف من حدة الصدامات التي نتجت عن استضافتها لقمة الدوحة التي كرست لدعم خطاب المقاومة وحركة حماس، فيما لمست سفارات عربية في الدوحة تعاطيا مختلفا نسبيا من الاعلام القطري الرسمي مع حركة حماس خلال الاسبوعين الماضيين، حيث نشرت مقالات تشيد بحركة فتح ونضالاتها وحيث زار قطر الدبلوماسي الامريكي الشهير مارتن انديك.

وحسب المصادر الاولى بدأت خارطة التحضير والحضور لقمة الدوحة الدورية تفرض نفسها على جدول اعمال الاجتماعات التنسيقية العربية بعدما تبين بأن احد الاهداف الباطنية للقاء ابو ظبي الاخير الذي جمع وزراء عشر دول عربية معتدلة ممارسة نوع من الضغط على القطريين.

وتشترط السعودية من الآن تعديلات في الخط السياسي والاعلامي القطري مقابل ضمان حضور عربي قوي لقمة آذار (مارس) المقبلة التي حددت الرياض بالتعاون مع القاهرة من الآن تقريبا اجندتها الاساسية على شكل اكمال المبادرات والحوارات التي شهدتها قمة الكويت الاقتصادية.

ومؤخرا اعترف اكثر من وزير خارجية عربي بأن اجواء المصالحة التي دعا لها بقوة العاهل السعودي في الكويت كانت بروتوكولية وشكلية ودعائية فقط حيث لم تجر مصالحة حقيقية تقارب بين المواقف، فيما كشف مسؤول عربي بارز النقاب لـ«القدس العربي» عن وجود تباينات في الموقف داخل معسكر الاعتدال بخصوص استثمار وتوظيف وثيقة المبادرة العربية.

وقال بأن الدول العربية ليست متفقة تماما مع موقف العاهل السعودي المعلن بخصوص المبادرة العربية ولم يحصل اي اتفاق نهائي داخل اطر الاعتدال على تحديد كيفية وآلية التعاطي الآن ومرحليا مع وثيقة المبادرة العربية.

وكشف المسؤول نفسه بأن بعض العواصم العربية ليست متفقة تماما مع الرياض بخصوص الحدود التي رسمها العاهل السعودي لوثيقة المبادرة على اساس ان الاخيرة هي الورقة الرابحة التي يمكن طرحها في وجه الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما الذي يبدو متسارعا في الاهتمام بعملية السلام.

وكشفت الحيثيات بأن المواقف العربية حتى داخل اطر الاعتدال ليست متفقة ولم تناقش في الواقع اسس المصالحة السياسية بين الزعماء العرب ولا طريقة توظيف المبادرة العربية، وهي مسائل تتحسس عواصم عربية من بينها القاهرة من طرحها مباشرة امام السعودية خشية الغرق في حساسيات غير مبررة، على ان جملة ترتيبات تهتم بها مصر حاليا لاكمال المشوار الذي انجز في قمة الكويت خلال قمة الدوحة المقبلة اذا ما عدلت الاخيرة من موقفها وخطابها.

كما ابلغت المصادر بأن وزراء الخارجية العرب فوجئوا كغيرهم من تركيبة البيان الصحافي المقتضب الذي ادلى به وزير الخارجية الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد بعد لقاء ابو ظبي الاخير حيث لم يتفق الوزراء العرب تماما على هذا المضمون ولا يريدون الايحاء بأن هدف الاجتماع التصدي للنفوذ الايراني فقط، وقال مصدر مطلع جدا لـ«القدس العربي» بأن التأثير الايراني على منع المصالحة الفلسطينية نوقش كمسألة طرحت خلال الاجتماع ولم يكن الموضوع الرئيسي او الوحيد، كما نوقشت مسائل اخرى من بينها ادماج حركة حماس وتساؤلات طرحتها الادارة الامريكية والمصالحة ودعم الرئيس محمود عباس.

ويبدو في السياق ان العواصم العربية مشغولة من الآن تقريبا بترتيبات اجندة وتركيبة ونتائج قمة الدوحة المقبلة، ويستثمر العامل الزمني كعنصر ضغط على قطر لاحباط خطتها في الاعداد لمؤتمر خاص لاعادة اعمار غزة بالتنسيق مع حماس وبعيدا عن السلطة او عن مضامين ما تقرر في قمة الكويت الاقتصادية.

وحسب التقديرات قد يشكل سلوك قطر في الاسابيع القليلة المقبلة سواء مع حماس او الرئيس محمود عباس او مع ملف اعمار غزة والاموال المخصصة لذلك حيث طالبت القيادة الكويتية بأن تلتحق التبرعات القطرية بالصندوق الذي اسسته قمة الكويت.

وتلك مسائل تشكل الآن مادة اساسية للمراقبة والضغط على جدول اعمال قمتها الدورية حيث يعتقد ان الدوحة تتعرض لمراقبة وضغط في هذا الاتجاه مع دعوات متباينة يلوح بعضها بمقاطعة القمة من الآن ويدعو بعضها الآخر لمحاورة القطريين ومفاوضتهم بذكاء.

وترى الاوساط المتابعة ان تجاوب قطر مع اقتراح مصري – سعودي – فلسطيني يقضي بترتيب زيارة للدوحة للرئيس محمود عباس في اقرب فرصة ممكنة سيكون خطوة مهمة لضمان تحضيرات آمنة لاجتماعات القمة العربية، خصوصا وان كواليس قمة الدوحة وتحضيراتها بدأت مبكرا هذا العام وخلافا لكل القمم العربية السابقة في سياق معركة سياسية ودبلوماسية على اساس التمحور تدور رحاها حاليا في القنوات الخلفية.

ويبدو ان الرئيس عباس يظهر الحماس لهذه الزيارة فقد استبقها بسلسلة تصريحات مجاملة للقيادة القطرية الاسبوع الماضي يفترض ان تدفع باتجاه تجاوز الأزمة التي حصلت بينه وبين رئيس الوزراء القطري عندما امتنع عن تلبية الدعوة لحضور قمة الدوحة الشهيرة.

قال ان فئات واسعة في العالم العربي تنتظر صعود اليمين لانّه يملك القدرة الخارقة على قيادة عمليات استراتيجية

باحث: العالم العربي غير مهتم بالانتخابات الاسرائيلية لانّه يعلق الآمال على حل المشاكل من البيت الابيض فقط

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

خلافا للانتخابات السابقة التي جرت في اسرائيل، يقول البروفيسور ايال زيسر، باحث كبير في معهد موشيه ديان ورئيس قسم تاريخ الشرق الاوسط في جامعة تل ابيب، انّ العالم العربي غير الديمقراطي لا يهتم بالانتخابات الاسرائيلية التي جرت امس الثلاثاء، وذلك لانّه لا يعلق آمالا على الزعماء الاسرائيليين، بل يرى ان المخلص الوحيد للازمات في منطقة الشرق الاوسط، هو الرئيس الامريكي الجديد، باراك اوباما، وليس غيره.

ويضيف البروفيسور الاسرائيلي قائلا انّ المعركة الانتخابية الحالية التي وصلت الى نهايتها تميزت لاول مرة في تاريخ الدولة العبرية بظاهرة اللامبالاة وعدم الاكتراث من قبل الجمهور الاسرائيلي، على الرغم من المحاولات الحثيثة التي قام بها رؤساء الاحزاب المختلفة لايقاظ الناخب الاسرائيلي من نومه، على حد وصفه. ولكنّ هذه الظاهرة لم تقتصر على الاسرائيليين فقط، بل عبرت الى العالم العربي الذي كان في السابق يتابع بقلق وبعصبية المعارك الانتخابية في اسرائيل، ولكنّه اليوم بقي غير مكترث بالانتخابات وبنتائجها، وكأن الانتخابات الاسرائيلية لا تعنيه، وكان نتائجها لن تؤثر على العلاقات بين العالم العربي والدولة العبرية، وستؤثر على منطقة الشرق الاوسط برمتها.

ووفق الباحث الاسرائيلي فانّه خلال العقود الاخيرة، او تحديدا منذ انطلاق العملية السلمية بين اسرائيل وعدد من الدول العربية، وبعد ان وقعت الدولة العبرية على اتفاقيات سلام مع مصر والمملكة الاردنية الهاشمية، بدأ العالم العربي يهتم بالانتخابات الاسرائيلية، وخلال فترة قصيرة تبين له ان المنظومة السياسية الاسرائيلية معقدة ومركبة للغاية، كما انّها تشمل العديد من الوجوه، من هنا نقول انه ليس غريبا ان العديد من الدول العربية لم تتورع عن الافصاح عن الزعيم الاسرائيلي الذي تريده ان يتراس الدولة العبرية، ووفق البروفيسور زيسر فانّه في بعض المعارك الانتخابية ظهر جليا التدخل العربي، وحاولت عدة دول التاثير على المعركة الانتخابية لانتخاب الشخص الذي يخدم وفق منظور العالم العربي، المصالح العربية مع اسرائيل. ومن البديهي جدا، يضيف الباحث الاسرائيلي، ان العالم العربي فضّل دائما ان يتم انتخاب شخصية من اليسار الاسرائيلي لمنصب رئيس الوزراء، ولكن عمليا الدول العربية، يشدد البروفيسور زيسر، فضّلت ان ينتخب الزعيم اليميني، لايمانه العميق بانّ اليمين الاسرائيلي يتمتع بالقدرة على اجبار الشعب في اسرائيل على التوقيع على اتفاقيات سلام مع الدول العربية، كما حدث في الاتفاقية مع مصر، والتي وقعت من قبل مناحيم بيغن، اليميني المتطرف والمتشدد. ويضيف البروفيسور الاسرائيلي انّ الرئيس المصري الراحل، انور السادات، قابل فوز مناحيم بيغن في الانتخابات التي جرت في العام 1977 بالترحيب، هذه الانتخابات التي ادت الى اعتلاء حزب الليكود اليميني لاول مرة الى سدة الحكم منذ اقامة الدولة العبرية في العام 1948.

ويوضح الباحث الاسرائيلي ان الرئيس المصري السادات كان يبحث عن زعيم اسرائيلي قوي، لكي يبدأ معه عملية السلام، وفعلا قام بيغن بالايفاء بعهده ووقع على اتفاق السلام مع السادات في العام 1979، اي بعد مرور سنتين على انتخابه رئيسا لوزراء اسرائيل.

وزاد الباحث الاسرائيلي قائلا انّ الرئيس المصري السادات لم يخف في المعركة الانتخابية التي جرت في العام 1981 في اسرائيل رغبته في فوز بيغن بالانتخابات، وهذه المرة، لفت البروفيسور زيسر، الى انّ السادات عمل بشكل واضح وبدون سرية لدعم بيغن، وللتدليل على ذلك، قام بدعوته الى مؤتمر قمة في القاهرة قبل ايام من اجراء الانتخابات في اسرائيل، وقام حزب الليكود باستعمال الصور المشتركة لبيغن والسادات في المعركة الانتخابية، وبعد الاعلان عن نتائج الانتخابات اعتقد العديد انّ شمعون بيريس فاز فيها، فقام المستشارون السياسيون للرئيس المصري بحثه على الاتصال ببيريس وتهنئته بالفوز، في حين قام مساعدو بيريس بالضغط على السادات لكي يقدم التهنئة لبيريس، ولكنّ السادات، بموجب الباحث الاسرائيلي، رفض جميع الضغوطات، وكان على حق، اذ تبين في الساعات الاولى من فجر اليوم الثاني ان بيغن هو الذي فاز في الانتخابات.

ويورد الباحث الاسرائيلي مثالا ثانيا على تدخل الانظمة العربية في الانتخابات الاسرائيلية، فعلى سبيل الذكر، يقول زيسر، لم يخف العاهل الاردني الراحل، الملك حسين، في الانتخابات التي جرت في العام 1996 بين بنيامين نتنياهو وشمعون بيريس، رغبته في فوز نتنياهو، لان الملك الاردني كان غاضبا من بيريس، بسبب المحادثات السرية التي جرت بين الاسرائيليين والفلسطينيين وافضت الى اتفاق اوسلو، هذه المحادثات التي اشرف عليها بيريس نفسه وامر الوفدين الاسرائيلي والفلسطيني بعدم الادلاء بمعلومات حولها للملك الاردني. ويقول زيسر ان الملك حسين راى في التصرف الاسرائيلي طعنا في الظهر وضربة قاصمة للعلاقات التاريخية بين الدولة العبرية والمملكة الهاشمية.

من ناحية اخرى، اكد البروفيسور زيسر، ان العديد من الدول العربية لم تخف رغبتها في فوز بيريس، مثل دول الخليج، وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية. ولفت الباحث الاسرائيلي الى انّه في المعركة الانتخابية التي جرت في العام 1996 في اسرائيل برزت لاول مرة ايضا، ظاهرة محاولة دول عربية مختلفة ومنظمة التحرير الفلسطينية بالتأثير على كيفية تصويت العرب في اسرائيل، ولكنّ المحاولات العربية لاقناع فلسطينيي الداخل بالتصويت لبيريس باءت بالفشل، لان الفلسطينيين في اسرائيل كانوا غاضبين جدا من بيريس الذي نفذ مجزرة قانا الاولى.

اما بالنسبة لانتخابات شباط (فبراير) فيقول البروفيسور زيسر انّ العديد من المعلقين العرب يتمنون فوز نتنياهو ومعسكر اليمين المتطرف، لانّ هذا الامر سيؤثر سلبا على العلاقات المميزة بين الدولة العبرية وبين الولايات المتحدة الامريكية، وتجبر الرئيس اوباما على اتخاذ خطوات حازمة جدا لدفع العملية السلمية بشكل يكون ملائما للعرب.

ولكنّ العالم العربي وبشكل غريب بالمرة، يؤكد الباحث الاسرائيلي، يتصرف بشكل مغاير بالمرة، وكأنّ الانتخابات الاسرائيلية لا تهمه بالمرة، كما انّ الزعماء العرب لا يابهون بنتائج الانتخابات ولا يعلنون لا علانية ولا سرا من هي الشخصية الاسرائيلية التي يفضلونها لقيادة الدولة العبرية في الفترة القادمة. ووفق الباحث الاسرائيلي فانّه عندما تسلم بشار الاسد مقاليد الحكم في شهر حزيران (يونيو) من العام 2000 في سورية، رجّح الكثيرون انّه ليس قادرا على قيادة سورية، وانّ النظام البعثي سيطيح به بعد مرور فترة قصيرة على تعيينه، ولكنّ الامور جرت عكس ذلك، يؤكد البروفيسور زيسر، فالاسد الشاب ما زال يحكم سورية على مدار تسع سنوات، في حين تغير في اسرائيل اربعة رؤساء حكومة. بالاضافة الى ذلك، يقول البروفيسور الاسرائيلي، ان العالم العربي يعيش حالة من الشك تجاه القيادة الاسرائيلية، واكثر من ذلك، فان جميع الزعماء العرب يؤمنون بانّ الحكومة الاسرائيلية التي ستشكل بعد الانتخابات ستكون حكومة ضعيفة وغير قادرة على اتخاذ قرارات مصيرية بالنسبة لعملية السلام في الشرق الاوسط، فحكومة برئاسة اليمين لا يمكنها باي حال من الاحوال الاجابة على التطلعات العربية، في حين انّ حكومة كاديما – العمل، التي انتهت ولايتها عمليا قامت بشن حربين على العرب: حرب لبنان الثانية في صيف العام 2006 والحرب الاخيرة على غزة.

وخلص الباحث الاسرائيلي الى القول انّ فئات واسعة في العالم العربي تنتظر صعود اليمين الاسرائيلي الى الحكم لانّه يملك القدرة الخارقة لقيادة عمليات استراتيجية، وللتدليل على ذلك اتفاق السادات مع بيغن، اريل شارون الذي نفذ خطة فك الارتباط احادي الجانب عن الفلسطينيين في اب (اغسطس) من العام 2005، علاوة على ذلك يرى الباحث زيسر ان العديد من المعلقين والساسة في العالم العربي يعولون على صعود اليمين لإحداث شرخ واسع في العلاقات بين تل ابيب وواشنطن.

ويعزو البروفيسور الاسرائيلي حالة اللامبالاة في العالم العربي ازاء الانتخابات الاسرائيلية الى فوز باراك اوباما برئاسة الولايات المتحدة الامريكية، وحلة الاوفوريا التي سادت العالم بعد فوزه. وختم مقالته التحليلية بالقول: ان اعين العرب لا تتجه الى القدس، ولا الى معركة الانتخابات التي تجري اليوم في اسرائيل، والامال التي يعلقونها على نتائج الانتخابات الاسرائيلية تصل الى الصفر، ان العرب ينظرون الى البيت الابيض، لانّهم يؤمنون ان التخلص من الأزمات والمشاكل في الشرق الاوسط ستصدر من البيت الابيض فقط.

مواجهات عنيفة في ام الفحم بين اهالي المدينة والشرطة الاسرائيلية بعد سماحها لنائب متطرف بالدخول الى صناديق الاقتراع

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

مع بدء الانتخابات الاسرائيلية العامة، في الساعة السابعة من صباح الثلاثاء، وضعت الشرطة قواتها في حالة تأهب قصوى.

وانتشر منذ ساعات الصباح الاولى نحو 16 الفا من افراد الشرطة في انحاء اسرائيل ولا سيما حول مراكز الاقتراع حفاظا على الامن والنظام العام.

يشار الى ان يوم الانتخابات عطلة رسمية في اسرائيل، وفتحت مراكز الاقتراع الثلاثاء ابوابها في اطار الانتخابات التشريعية في اسرائيل التي تشهد منافسة محتدمة بين بنيامين نتنياهو، زعيم حزب الليكود، وتسيبي ليفني، زعيمة حزب كاديما ووزيرة الخارجية الاسرائيلية وتقدما قويا لليمين المتطرف، وايضا خشية اقطاب الاحزاب من تدني نسبة التصويت بسبب عدم المبالاة التي يبديها الاسرائيليون بهذه الانتخابات، وايضا بسبب الظروف السيئة لحالة الطقس، التي لم تشهدها الدولة العبرية منذ اكثر من عشرين عاما.

وتجرى هذه الانتخابات لاختيار نواب الكنيست (البرلمان) الـ120 في احوال جوية سيئة جدا بالنسبة للمنطقة مع امطار غزيرة تترافق مع هبوب رياح قوية الامر الذي قد يؤدي الى تراجع نسبة المشاركة، كما توقع المراقبون السياسيون في اسرائيل. وقالت لجنة الانتخابات المركزية في اسرائيل ان نسبة التصويت حتى الساعة الثانية عشرة بالتوقيت المحلي بلغت 23 بالمائة، وهي نسبة اعلى من الانتخابات التي جرت في آذار (مارس) من العام 2006.

في سياق ذي صلة، شهدت مدينة ام الفحم، الواقعة في المثلث الشمالي، داخل ما يسمى بالخط الاخضر، مواجهات عنيفة بين اهل المدينة والشرطة الاسرائيلية بعد ان دخل عضو الكنيست اليميني المتطرف ارييه الداد من الاتحاد القومي، الذي يصنف على انّه من اقصى اليمين المتطرف، صباح الثلاثاء الى مدينة ام الفحم تحت حماية الشرطة وذلك بعد ان منعت شرطة الشمال المتطرف العنصري باروخ مارزل من دخول المدينة.

وسيشرف ارييه الداد على صندوق رقم 12 في مدرسة الرازي الابتدائية في ام الفحم، الامر الذي اثار مشاعر الغضب والامتعاض في اوساط سكان المدينة الفلسطينية، هذا ووقعت مواجهات بين اهالي المدينة وبين عناصر الشرطة حيث شهدت منطقة الصندوق تراشقًا بالحجارة.

واتهمت بلدية ام الفحم شرطة اسرائيل بخداع الجمهور خصوصا وانّها اكدت عدم دخول اي عنصري متطرف الى المدينة، ومن جهة اخرى قالت الشرطة انّها لا تستطيع ان تمنع النائب العنصري الداد من دخول ام الفحم وترؤس الصندوق باعتبار ان لا قانون يمنعه من ذلك، وانه عضو كنيست يحق له التجول في المدن والبلدات المختلفة، وقال الداد في حديث لوسائل الاعلام الاسرائيلية باللغة العبرية: انا لست خائفا على حياتي.

فيما قال شهود عيان ان حالة من التوتر والغليان تسيطر على اجواء الانتخابات في ام الفحم، بعد دخول العنصري الداد اليها. هذا وفي وقت لاحق جاء في بيان عممه الناطق بلسان شرطة اسرائيل انّ عضو الكنيست ارييه الداد دخل ام الفحم الى صندوق رقم 12 في مدرسة الرازي ثم طلب ترك المكان بحماية الشرطة.

في سياق ذي صلة، طالب د. عفو اغبارية، المرشح الرابع في قائمة الجبهة وابن مدينة ام الفحم الشرطة باتخاذ الاجراءات اللازمة لتسهيل عملية التصويت في ام الفحم، وانتقدها على ممارساتها ومنعها الجمهور من التصويت، وكذلك على السماح للفاشي الداد بدخول الصندوق في مدرسة الرازي في ام الفحم، مؤكدا ان استفزازات اليمين الذي حضر الى ام الفحم تهدف الى ردع الناخبين عن التصويت من ناحية، وكسب الاصوات والدعاية على حساب التحريض على اهالي ام الفحم والمواطنين العرب من الناحية الاخرى.

واكد د. اغبارية ان اهالي ام الفحم تصدوا للعنصري الفاشي باروخ مارزل منذ الصباح وبعد ذلك تصدوا للفاشي ارييه الداد ليترك الصندوق في مدرسة الرازي بعد ان سمحت له الشرطة بدخوله.

وحذر اغبارية جمهور ام الفحم من التردد في الخروج للتصويت بسبب الاستفزازات من اليمين قائلا: ردنا على هذه الاستفزازات الفاشية هو الخروج للتصويت، وايصال ام الفحم التي يريدون التخلص منها الى الكنيست.

سكان غزة لا يتوقعون اي تغيير من الانتخابات الاسرائيلية

■ غزة ـ ا ف ب: على غرار العديد من الفلسطينيين في غزة لا يتوقع الشرطي ابو احمد اي تغيير ايا كان الفائز في الانتخابات الاسرائيلية وهو يردد «نتنياهو او ليفني او باراك، الكل يقول انه يريد السلام غير ان جميعهم كاذبون».

وجلس ابو احمد الذي رفض الافصاح عن اسمه الى مقهى متسخ واضعا بندقيته على ركبتيه، ليتقاسم مع ثلاثة من زملائه صحن حمص قبل ان يعود الى العمل في احد شوارع غزة حيث تهب ريح باردة هذا الصباح.

ويؤكد ابو احمد الذي غمرت وجهه لحية كثة ويرتدي الزي الازرق لشرطة قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس «جميعهم يريد الحرب وكافة تصريحاتهم ليست الا مناورات سياسية للوصول الى السلطة».

واضاف شرطي آخر دون ان يرفع رأسه من على الطبق الذي امامه «اذا رغبوا في المواجهة فنحن جاهزون ولسنا خائفين».

ويتوقع ان يشهد هذا الاقتراع تقدما لليمين المتطرف ونزالا حاميا بين رئيس الوزراء الاسبق بنيامين نتانياهو زعيم الليكود ابرز احزاب المعارضة اليمينية ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني التي تراس كاديما حزب وسط اليمين الحاكم حاليا.

ويسود شعور بين فلسطينيي غزة الذين يتعافون من حرب استمرت 22 يوما اوقعت 1330 شهيدا فلسطينيا وخلفت دمارا كبيرا، مفاده ان المرشحين الاسرائيليين يمارسون مزايدة ستكون غزة اكبر ضحاياها.

وقال المتحدث باسم حماس فوزي برهوم في تصريحات لاذاعات محلية في غزة التي تبث برامج خاصة عن الانتخابات الاسرائيلية «بشكل عام يجري هذا الاقتراع على دماء الفلسطينيين ويركز على امر واحد هو امن اسرائيل».

ويرى ابو ابراهيم (47 عاما) وهو بائع بهارات في سوق فراس في مدينة غزة انه «ايا كان الفائز في الانتخابات فهو لن يقوم باي شيء لحل النزاع».

واضاف «ان اليهود لا يريدون السلام وهم يثبتون لنا ذلك منذ 60 عاما» وتابع «ان الحل موجود هنا بيننا بين حكومة حماس وحكومة رام الله» في اشارة الى الانقسام بين السلطة الفلسطينية وحماس.

وقال احد جيرانه «ان اليهود لديهم هدف واحد وهو محاربة الاسلام».

واكد ابو ابراهيم «ان الحل الوحيد لدينا هو حكومة وحدة وطنية تتيح فتح المعابر ورفع الحصار».

من جهته قال اشرف كومي (40 عاما) ان «جميع المرشحين متشابهون. ومن يسعى الى السلام يقتل: انظروا ما حدث لاسحق رابين» رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق الذي اغتاله متطرف يهودي في 1995.

وفي تعليق سياسي على الانتخابات نشر على موقع حماس اكدت الحركة ان كافة الاحزاب الاسرائيلية تخوض سباقا محموما والكل يسعى لاثبات انه «الاشد دموية والاشد تطرفا والاشد قمعا للفلسطينيين» للفوز في الاقتراع.

خمسة دروز مرشحون للانتخابات الاسرائيلية احدهم على لائحة حزب معاد للعرب

■ القدس ـ ا ف ب: يتنافس للمرة الاولى خمسة مرشحين من الطائفة الدرزية في مقاعد مضمونة تقريبا يتوزعون على لوائح احزاب اسرائيلية مختلفة من «اسرائيل بيتنا» المتطرف المعادي للعرب الى حزب التجمع العربي الديمقراطي المدافع عن الهوية العربية.

ويشكل هذا العدد اكبر نسبة تمثيل في اسرائيل نظرا لأن الطائفة الدرزية المنتشرة في الجليل الاعلى لا تعد اكثر من مائة الف نسمة من بين نحو سبعة مليون اسرائيلي.

ومن ابرز المرشحين الدروز سعيد نفاع، مرشح المقعد الثاني في حزب التجمع الديمقراطي الذي اسسه عزمي بشارة، والمطالب بدولة ثنائية القومية.

وان كان فوز نفاع متوقف على نسبة مشاركة العرب في الانتخابات، فان مقعد المرشح الدرزي مجلي وهبي نائب وزيرة الخارجية تسيبي ليفني والمرشح الى المقعد الحادي والعشرين في قائمة كاديما، من المقاعد المضمونة.

وهناك المرشح ايوب قرا للمقعد الحادي عشر في حزب الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو، وانتخابه ايضا مضمون، وكذلك مقعد شكيب شنان المرشح للمقعد السادس عشر في حزب العمل.

وتتوقع الاستطلاعات ان يفوز كل من كاديما والليكود بنحو 25 مقعدا، مقابل 17 مقعدا لحزب العمل.

لكن الدرزي الخامس المثير للجدل هو حمد عمار المرشح للمقعد الثاني عشر في حزب «اسرائيل بيتنا» بزعامة افيغدور ليبرمان اليميني المتطرف الذي يطرح افكارا معادية للعرب ويصل الى حد تبني فكرة «الترانسفير القومي».

وتتوقع الاستطلاعات ان يحقق حزب ليبرمان المتطرف المتحدر من اصول روسية اختراقا غير مسبوق في الانتخابات في حملة مركزة ضد الاقلية العربية شعارها «لا مواطنة بدون ولاء».

واذا صحت اخر الاستطلاعات، فان حزبه سيأتي في المرتبة الثالثة من حيث القوة السياسية في البلاد بحصوله على نحو 20 مقعدا.

ويرى معارضوه انه متطرف «فاشي» و«عنصري» يمثل خطرا على اكثر من مليون ومائتي الف عربي فلسطيني من سكان البلاد.

واعتذر المرشح حمد عمار عن الادلاء بأي تصريح لفرانس برس بشأن تمثيله في حزب يدعو الى ترحيل العرب، طالبا الاتصال بالناطق باسم الحزب.

بدوره، قال الناطق باسم الحزب انه لا يستطيع الحديث الا بعد الانتخابات.

وقال سكرتير المبادرة الدرزية الداعية الى الغاء التجنيد الاجباري في الجيش الاسرائيلي والكف عن التدخل بالشؤون القومية والدينية للطائفة، جهاد سعد «كل الاحزاب الصهيونية تعمل على فصلنا عن شعبنا والتفرقة بين المسلم والمسيحي والدرزي».

واضاف في تصريح لفرانس برس ان «حزب ليبرمان خطر على الديمقراطية كونه حزبا عنصريا فاشيا».

سورية تؤكد تخفيف الحظر الامريكي المفروض عليها

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن وزير النقل السوري يعرب بدر امس الثلاثاء ان الحكومة الامريكية سمحت لشركة بوينغ باعادة تأهيل طائرتي بوينغ 747 تابعتين لمؤسسة الطيران السورية، ما يشكل تخفيفا للحظر الامريكي المفروض على دمشق، كما ذكرت الثلاثاء صحيفة البعث الرسمية.

ونقلت الصحيفة عن بدر قوله انه تسلم الخميس «رسالة خطية من وزارة التجارة الامريكية مفادها ان الوزارة اعطت موافقتها لشركة بوينغ على تعمير طائرتي 747 اللتين خرجتا من الخدمة منذ عام 2008» والتابعتين لمؤسة الطيران السورية. واضاف انه «تم الطلب الى الجهات المالية والفنية بالمؤسسة لدراسة جدوى عملية التعمير واتخاذ الاجراءات اللازمة في هذا الشأن». ومنذ 2004 تفرض الولايات المتحدة عقوبات على سورية التي تتهمها واشنطن بدعم الارهاب. وتشمل هذه العقوبات خصوصا حظر تحليق الطائرات السورية في الاجواء الامريكية وحظر تصدير المنتجات الامريكية الى سورية باستثناء الغذاء والدواء.

واعرب الوزير السوري عن «امله» في ان «ينعكس موضوح منح موافقة وزارة التجارة الامريكية ايجابا على المفاوضات مع شركة ايرباص بخصوص اعطاء موافقات لشركة ايرباص لتوريد طائرات الى سورية لصالح مؤسسة الطيران».

وكانت مؤسسة الطيران السورية ابرمت قبل سنوات عقدا مع المصنع الاوروبي ايرباص لتزويدها بطائرات، الا ان هذا العقد تم الغاؤه لاحقا بسبب «عدم تمكن الصانع الاوروبي من تزويد الولايات المتحدة في المواعيد المحددة بوثائق طلبتها الاخيرة»، على ما اوضحت السلطات السورية يومها.

وتفرض الولايات المتحدة عقوبات على سورية منذ آيار (مايو) 2004، عادت ووسعت نطاقها في نيسان (ابريل) 2006 ثم شددتها في شباط (فبراير) 2008 لتشمل مسؤولين سوريين اتهمتهم واشنطن ب«الفساد».

بوتفليقة يعلن ترشحه الخميس «بعيدا عن الكاميرات»

23 الجاري آخر اجل لتسليم ملفات المرشحين لانتخابات الرئاسة في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

تواصل لجنة تنظيم حفل ترشح الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لولاية رئاسية ثالثة عملها في سرية تامة، مصرة على عدم إبلاغ وسائل الإعلام المحلية والأجنبية بشأن موعد حفل إعلان الترشح، وإن كان المرجح أن الإعلان سيكون غدا الخميس على اعتبار أنه لم يتبق كثير من الوقت لانتهاء الآجال القانونية للترشح لانتخابات الرئاسة القادمة، المقرر إجراؤها في 9 نيسان/ابريل 2009.

وقد أبلغت اللجنة مراسلي القنوات التلفزيونية الأجنبية بأنها لن تسمح لهم بالتصوير خلال الحفل، وأنه يمكنهم الحضور لكن دون كاميرات، مؤكدة على أنهم سيحصلون على الصور التي يريدون من التلفزيون الجزائري الذي سيُسمح لكاميراته فقط بدخول القاعة البيضاوية بالعاصمة حيث سيعلن الرئيس بوتفليقة عن ترشحه لولاية ثالثة.

وهذه اول مرة تمنع فيها الكاميرات من التصوير في الأماكن التي يوجد فيها الرئيس، ولم يسبق اللجوء إلى مثل هذه القرارات، لا في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 1999 ولا في تلك التي جرت في 2004.

يأتي ذلك بينما أعلن المجلس الدستوري الاثنين أن آخر أجل لإيداع ملفات الترشح لانتخابات الرئاسة هو 23 شباط/فبراير الحالي، بمعنى أنه لم يتبق سوى 12 يوما لاستكمال الشروط المنصوص عليها قانونا للترشح.

وذكر المجلس في مقدمة هذه الشروط الحصول على توقيعات 75 ألف مواطن، أو 600 عضو بالمجالس المنتخبة الوطنية والمحلية.

وذكّر المجلس في بيان صدر عنه بالشروط الواجب توفرها في الشخص الذي يريد أن يتقدم لمنصب رئيس الجمهورية، وهي أن يكون ذا جنسية جزائرية أصلية، وأن يكون بالغا من العمر 40 عاما يوم الانتخاب، وأن يتمتع بكامل حقوقه المدنية والسياسية، وأن يثبت بأنه شارك في الثورة التحريرية إن كان قد ولد قبل تموز/يوليو 1942، وأن يثبت بأنه لم يشارك في «أعمال معادية» لثورة التحرير إن ولد بعد هذا التاريخ، إضافة إلى شروط أخرى.

من جهة ثانية شرعت وزارة الداخلية والجماعات المحلية أمس في عملية المراجعة الاستثنائية للقوائم الانتخابية تحسبا لانتخابات الرئاسة، والتي تأتي بعد أسابيع من المراجعة العادية التي تقوم بها الداخلية سنويا بحيث تحذف أسماء المواطنين الذين غيروا مقر إقامتهم، تفاديا لتسجيلهم مرتين.

ورغم أن عدد الذين أبدوا نية في الترشح للانتخابات الرئاسية تجاوز 20 مرشحا، إلا أن موسى تواتي رئيس حزب الجبهة الوطنية الجزائرية (المعارض) كان أول مرشح قدم ملف ترشحه للمجلس الدستوري.

وستتولى لجنة دراسة الملف والتحقق من صحة التوقيعات التي جمعها تواتي، علما بأنه سبق للمجلس الدستوري أن أقصى مرشحين من الوزن الثقيل في الانتخابات الماضية، بدعوى عدم صحة بعض التوقيعات.

انذار كاذب بوجود قنبلة بمطار الجزائر الدولي

الجزائر ـ «القدس العربي»:

عاش مطار الجزائر الدولي هواري بومدين الواقع بالعاصمة الجزائرية أمس الثلاثاء حالة هلع استمرت عدة ساعات، في أعقاب انتشار خبر كاذب بوجود قنبلة في مكان ما داخل المطار، الأمر الذي جعل قوات الأمن تسارع إلى إخلاء المطار من المسافرين.

وذكر الموقع الإخباري «كل شيء عن الجزائر» نقلا عن مصدر أمني، ان قوات الأمن تلقت اتصالا هاتفيا ينذر بوجود قنبلة داخل المطار حوالي الساعة العاشرة من صباح أمس، الأمر الذي استدعى إخلاء المطار بسرعة والشروع في عملية بحث في كامل أرجاء المطار عن القنبلة المزعومة، قبل أن يتم التأكد من أن الخبر كاذب.

وأضاف المصدر ذاته أن المطار استرجع نشاطه بطريقة عادية بعد ذلك، مشيرا إلى أن الاتصال الهاتفي المجهول تم من هاتف محمول، وأن قوات الأمن تبحث حاليا عن الشخص الذي كان وراء هذا البلاغ الكاذب.

جدير بالذكر أن مطار هواري بومدين تعرض لتفجير إرهابي في 26 آب/أغسطس من عام 1992 خلف عشرات القتلى ومئات الجرحى.

ونسبت السلطات التفجير لاسلاميين، بعضهم قياديون في الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة). وحوكم المتهمون وأُدين بعضهم بالإعدام ونُفذ الحكم في صيف 1993.

محام تونسي يشتكي من عدم الترخيص له لإصدار صحيفة مستقلة

■ تونس ـ رويترز: قال محام تونسي الاثنين إن سلطات بلاده رفضت الترخيص له بانشاء صحيفة مستقلة ذات توجه قومي واصفا هذه الخطوة بأنها تكرس ما سماه انغلاق المشهد الاعلامي في البلاد. وقال خالد الكريشي، وهو محام ونشط حقوقي، ان مصالح وزارة الداخلية رفضت تسلم مطلبه لانشاء صحيفة سماها «الناصرية» ولم تسلمه وصل ايداع مما يمكنه من البدء في نشر صحيفته.

وينص قانون الصحافة في تونس على ان نشر وتوزيع المطبوعات في تونس لا يحتاج للترخيص بل للاعلام فقط وتسلم وصل الايداع.

وقال الكريشي في مؤتمر صحافي عقده الاثنين مع ثلاثة محررين آخرين «عدم تسلمينا وصل الايداع من الوزارة يعتبر رفضا صريحا وفقا للقانون».

واضاف ان المصالح المختصة في وزارة الداخلية رفضت تسلم المطلب واحالته الى ولاية تونس التي رفضت بدورها استلام المطلب.

وقال الكريشي لرويترز «نعتبر هذه الخطوة تكريسا لانغلاق المشهد الاعلامي في البلاد ونطالب السلطة بانفتاح حقيقي وفعلي لأن الكرة اصبحت في ملعبها».

وعبر عن تمسكه في «حقه الطبيعي في التعبير» من خلال اصدار صحيفة اسبوعية تدافع عن القضايا القومية والوطنية وتهتم ايضا بمسائل الحريات وحقوق الانسان.

قال ان المساعدات «تتم في شفافية»

مسؤول مغربي يدافع عن دور الحكومة في اغاثة المتضررين من الاضطرابات الجوية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قال مسؤول مغربي أن الاضطرابات الجوية، التي غمرت مناطق شاسعة من البلاد بالمياه وحاصرت أخرى بالثلوج خلال الاسبوع الماضي عرقلت بشكل كبير عملية نقل الإعانات إلى المناطق المعزولة.

وأكد خالد الزروالي مدير الهجرة ومراقبة الحدود بوزارة الداخلية المغربية منسق لجنة اليقظة وتتبع الفيضانات، أنه تم في منطقة الغرب (سيدي سليمان) وحدها، على اثر الفيضانات التي شهدتها المنطقة إجلاء وإيواء أكثر من 7 آلاف متضرر.

وأوضح الزروالي أن عملية الاجلاء مكنت من تقليص حجم الخسائر البشرية، وذلك بفضل التنسيق بين اللجنة المركزية واللجان الاقليمية، التي توفر معطيات دقيقة حول الوضع بالميدان بشكل ييسر تقريب الامكانيات وتحسين أداء المتدخلين.

وأبرز أن الوزارة اتخذت مجموعة من «الاجراءات الاحترازية في إطار استباقي» بهدف التقليل من الخسائر وتحسيس سكان المناطق المهددة بالفيضانات، مشيرا إلى أن الوزارة شرعت منذ تلقيها النشرة الانذارية للأرصاد الجوية، في عملية التنسيق القبلي عبر تفعيل لجنة اليقظة والتتبع واللجان الاقليمية.

وسجل أنه تم تجنيد أكثر من 3 آلاف عنصر من كافة الاجهزة المتدخلة، وأكثر من 10 طائرات مروحية و200 طبيب وممرض، بالاضافة إلى توفير أزيد من 250 وسيلة نقل للسكان المتضررين و60 زورقا متخصصا في الانقاذ.

وقال الزروالي أنه تم توزيع أكثر من 10 آلاف غطاء وأزيد من 800 خيمة و300 من الأفرشة، واكثر من 8 آلاف حصة غذائية لدعم المجهودات المبذولة لإغاثة السكان.

وردا على تقارير لجمعيات حقوقية وانسانية أكد المسؤول المغربي أن عملية التوزيع تتم بشكل «شفاف وموثق»، وذلك بإشراك جميع الفاعلين وممثلي المجتمع المدني، وبتنسيق مع السلطات المحلية، منوها، في هذا الصدد، بروح المواطنة ونكران الذات والتعاون التي أبانت عنها الساكنة.

أوضح أن الاضطرابات الجوية، التي تسببت في غمر مناطق شاسعة من المملكة بالمياه ومحاصرة أخرى بالثلوج خلال الاسبوع الماضي، «عرقلت بشكل كبير عملية نقل الإعانات» إلى المناطق المعزولة.

وأضاف أنه سيتم، في إطار اللجان الإقليمية، مواصلة تقديم الإعانات للأسر المتضررة بشكل كبير من هذه الفيضانات، على أن يتم العمل إثر ذلك على ترميم البنى التحتية بالمناطق المتضررة.

وأفادت وكالة الحوض المائي لسبو، أن نسبة الملء بالسدود العشرة الكبرى التابعة للحوض بلغت الى غاية امس الثلاثاء 96 بالمئة بفعل الأمطار الغزيرة والثلوج التي عرفتها المنطقة مقابل 62 في المئة في نفس الفترة من السنة الماضية.

وأوضح سمير الغوتي عن وكالة الحوض المائي لسبو أن نسبة الملء بلغت الى غاية اليوم 109 في المئة بالنسبة لسد القنصرة (بإقليم الخميسات) و104 في المئة بسد إدريس الأول و103 في المئة بسد باب لوطا (إقليم تازة) و101 في المئة بسد ساهلة و100 في المئة بسد بوهودة (إقليم تاونات).

وذكر الغوتي أن حوض سبو عرف خلال السنة الماضية عجزا يقدر بـ30 في المئة بالنسبة لملء السدود و10 في المئة بالنسبة للتساقطات مضيفا أن نسبة تدفق بعض الأنهار كوادي بوركايز ووادي عين الشقف كانت قد سجلت تراجعا بنسبة 80 في المئة.

وقال إن تهاطل الامطار الغزيرة وتساقط الثلوج بشكل غير مسبوق المسجلة خلال هذه السنة سببها التحولات المناخية الشاملة التي يعرفها العالم والناجمة عن الأنشطة البشرية وقال الغوتي «لولا سد الوحدة ،الذي بلغت نسبة الملء به 99 في المئة، لكان سيناريو الفيضانات بسهل الغرب كارثيا.

ودعا الى الأخذ بعين الاعتبار التحولات المناخية التي للإنسان دور فيها ومدى تأثيرها على البيئة، في المخططات المديرية من أجل الاستفادة من مثل هذه الظواهر الاستثنائية (الأمطار الغزيرة جدا) والتخفيف من تأثيرات الجفاف المتتالية التي يعرفها المغرب.

ودعا الغوتي الى ترشيد استعمال المياه لحماية والرفع من حجم المياه الجوفية والسطحية من أجل مواجهة هذه الحالات الاستثنائية ،المتمثلة من جهة في فترات الجفاف ومن جهة أخرى في الامطار الغزيرة التي تتسبب في الفيضانات.

ويمتد نفوذ وكالة الحوض المائي لسبو التي تضم 6.2 مليون نسمة على مساحة تقدر بـ40 ألف كلم مربع من بينها منطقة الغرب التي عرفت كارثة الفيضانات التي اسفرت عن تدمير الاف المنازل وتشريد الالاف من المواطنين بالاضافة الى غمر المياة لالاف من الهكتارات.

دبلوماسي امريكي يلتقي الرئيس المخلوع والسفراء الاوروبيون يجتمعون بنواكشوط

منع المعارضة الموريتانية من التجمهر يلقي بظلاله على مبادرة فرنسية قطرية «جدية» لحل الازمة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

تدوولت أمس الثلاثاء في العاصمة الموريتانية نواكشوط تفاصيل مبادرة قطرية فرنسية يجري التفاوض حولها.

وجاءت هذه المبادرة بينما عاد التوتر ليشتد أمس الثلاثاء في الساحة السياسية الموريتانية المتوترة أصلا. وقد احتجت الجبهة المناوئة للانقلاب لدى السلطات الحاكمة على منعها من تنظيم تجمع شعبي لأنصارها في العاصمة نواكشوط.

ووصف قادة الجبهة في مؤتمر صحافي عقدوه بعد ظهر أمس الثلاثاء رئيس المجلس العسكري الحاكم الجنرال محمد ولد عبد العزيز بـ«االغباء» لأنه «لم يكن يعي لحظة إقدامه على الانقلاب خطورة ما سيقود إليه البلاد من كوارث سياسية واقتصادية بدأت تلقي بظلالها على الوضع العام في موريتانيا».

وشبه محمد ولد مولود، رئيس اتحاد قوى التقدم ،الجنرال ولد عبد العزيز الذي قاد انقلاب السادس من آب/أغسطس 2008 بـ«من يحاول ارتجال قيادة الطائرة»، معتبرا أن قيادته للبلاد «ستقود إلى كوارث سياسية تفوق التصور» وأن «مكانه الطبيعي هو جندى ملتزم بالنظام».

وأضاف محمد ولد مولود أن المجتمع الدولي «بدأ فعلا في تنفيذ العقوبات التي يحددها إعلان لومي ضد المجموعات التي تحترف الانقلابات والقرصنة السياسية». وشدد ولد مولود على أن العقوبات ستكون لها آثار سياسية سلبية على الحياة العامة في بلد يرتبط نسيجه الاقتصادي بشكل قوي بالإعانات التي تقدمها المنظمات الدولية والشركاء الأجانب. كما أن هروب رؤوس الأموال الأجنبية بدأ اليوم يجري بصورة متفاقمة وهو هروب لا يقتصر فقط على الرأسمال الأجنبي وإنما يطال أيضا رؤوس الأموال الوطنية والمحلية التي ستخسر عملية الإصلاحات والانتعاش الذي حدث خلال السنوات الأخيرة في ظل الانفتاح الديمقراطي، حسب قوله.

واعتبر ولد مولود أن القمة الإفريقية «أدانت بالإجماع الانقلاب الذي لم يجد من يدافع عنه إلا رئيسا واحدا طالب بتفهم الانقلاب والبحث عن مخرج للأزمة، فكان رد الحضور عليه ماذا ستقول لو جاءنا خبر وقوع انقلاب في بلدكم؟ فماذا سنفعل؟» في إشارة لموقف الرئيس السنغالي عبد الله واد الذي أعلن تفهمه للانقلاب. وشدد ولد مولود على أن «شبهة الاستقواء بالخارج التي اتهمت بها الجبهة اتضح اليوم أنها أكثر لصوقا بالجنرال وزملائه المصرين على استمرار القرصنة السياسية واختطاف البلاد»، كاشفا النقاب عن ارسال العسكر وفدا رفيعا لإقناع الدول الاوروبية بالانقلاب.

وكانت الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية المناوئة للانقلاب قد أكدت في بيان وزع أمس أنها «مصممة على مواصلة نضالها وتوصيل خطابها حتى تحقيق هدفها المتمثل في إفشال الانقلاب وإعادة الرئيس المخلوع سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله إلى سدة الحكم».

وأشار البيان إلى أن منع الجبهة من تنظيم مهرجانها لا يمكن تفسيره إلا باعتباره «نية مبيتة للإمعان في تكميم الجبهة ومصادرة خطابها الذي تم تبنيه على نطاق واسع في أوساط الرأي العام الوطني، بما في ذلك بعض الأوساط المحسوبة على الانقلابيين».

واضاف البيان ان الرفض يشكل «دليلا آخر على تخبط نظام مغتصب يترنح تحت تأثير سكرات النزع الأخير الذي امتد إلى أغلب مفاصله، لا سيما بعد الفشل الذريع الذي تعرض له الجنرال المعزول في محاولاته الرامية إلى فرض الأجندة الانقلابية في الداخل كأمر واقع، وتسويقها للمجتمع الدولي باعتبارها مخرجا للأزمة». وأشارت الجبهة إلى أن هذا «الفشل المدوي يتمثل في سريان مفعول العقوبات الفردية المفروضة على الانقلابيين، سواء كانوا من العسكريين أو من المدنيين الذين يدعمونهم في مكابرتهم اليائسة ورفضهم لنداءات إعادة الشرعية».

ومضى بيان الجبهة يقول: «إننا نذكر الجنرال المعزول، والإدارة التي أصبحت مسخرة لرغباته، أن عمليات الحظر وغيرها من أشكال المضايقات لن تمنع القوى الديمقراطية المناهضة للانقلاب من ممارسة حقها في بث خطابها وتكثيف تواصلها مع أغلبية الشعب الموريتاني الذي يرفض الخنوع والاستكانة للأمر الواقع، لأنه ببساطة يرفض التفريط في مكاسب موريتانيا الجوهرية».

هذا ولم يكن هذا التوتر ليهيّئ الأجواء للمبادرة الفرنسية القطرية التي تأكد أمس أن التفاوض بشأنها جار بين الوسطاء وكل من الرئيس المقال ولد الشيخ عبد الله والحاكم العسكري الجنرال بن عبد العزيز.

وتتأسس المبادرة القطرية الفرنسية المدعومة من ليبيا واسبانيا على نقاط توافقية هي:

ـ تشكيل حكومة وطنية تتولى الأغلبية البرلمانية رئاستها وتوزع مقاعدها على أطراف الصراع على أن تكون وزارة الداخلية، المشرفة على الانتخابات، من نصيب المعارضة إلى جانب رئاسة الجمعية الوطنية.

ـ استقالة متلازمة لكل من ولد الشيخ عبد الله والجنرال ولد عبد العزيز، قبل الوقت المحدد قانونيا لتقديم ملفات الترشح للانتخابات الرئاسية التي ستحدد طبقا للدستور.

ـ تشكيل لجنة وطنية مستقلة للإشراف على جميع مراحل الانتخابات بالتوافق بين الأطراف.

ـ يتولى رئيس مجلس الشيوخ تسيير أمور البلاد حسب ما ينص عليه الدستور الى غاية انتخاب الرئيس الجديد. ـ يسمح لكل الراغبين بالترشح للانتخابات الرئاسية القادمة بمن فيهم ولد الشيخ عبد الله والجنرال ولد عبد العزيز، بأن يترشحوا.

وكانت الجبهة المناوئة للانقلاب قد أكدت على لسان محمد جميل ولد منصور رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية خلال مؤتمر صحافي أمس رفضها لجميع المبادرات السياسية المقدمة لحل الأزمة ما دامت لا تتضمن فرض عودة الرئيس المخلوع إلى وظائفه «كرئيس منتخب».

ورغم ذلك فقد اعتبر مراقبون أن المبادرة القطرية متوازنة وأنها الأقرب لحل الخلاف بشرط قبولها لدى الطرفين.

السفراء الاوروبيون

وأكد مصدر ديبلوماسي غربي في نواكشوط لـ«القدس العربي» أن الحكومة الفرنسية مصرة على تنفيذ هذا الحل وأنها ستمارس الضغوط على المجلس العسكري للقبول به. هذا وعقد سفراء دول الاتحاد الأوروبي المعتمدون في موريتانيا أمس الثلاثاء اجتماعا ثانيا في نواكشوط خصص لتدراس الأزمة السياسية الموريتانية عقب فرض عقوبات إفريقية على قادة انقلاب السادس من آب/أغسطس 2008.

وذكر مصدر مقرب من الاجتماع أن السفراء سيعدون تقريرا تفصيليا عن الأزمة يقدمونه للاجتماع الدولي المقرر في العشرين من الشهر الجاري بالعاصمة الفرنسية باريس.

وحسب نفس المصدر فإن من بين المواضيع المثارة في الاجتماع قضية تأثير العقوبات على قادة الانقلاب، ومواقف الأطراف الموريتانية في الأزمة وتقديم مقترحات عملية لاجتماع باريس حول الأزمة القائمة.

يذكر أن الاتحاد الأوروبي سيعقد في العشرين من شباط/فبراير الجاري لقاء حول الأزمة السياسية الموريتانية بعد ما ظل يشدد في اجتماعاته السابقة على مساندته لما سيتخذه الاتحاد الإفريقي من قرارات بشأن الانقلاب.

وسيحضر هذا اللقاء إلى جانب الاتحاد الاوروبي ممثلون عن أربع منظمات مهتمة بالملف الموريتاني هي الاتحاد الإفريقي والجامعة العربية والأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

وضمن الحراك الديبلوماسي النشط حول الأزمة أكد مصدر في ديوان الرئيس المقال أن ديفيد هانكس القائم بالأعمال في السفارة الامريكية قد تباحث مطولا أمس مع الرئيس المطاح به ولد الشيخ عبد الله وذلك بمقر إقامته في قرية لمدن.

وأشار المصدر إلى أن الديبلوماسي الأمريكي أكد للرئيس المقال استمرار الإدارة الأمريكية في عهد أوباما في دعم إعادته للسلطة وإفشال الانقلاب الذي أطاح بنظامه.

وأكد المصدر أن المباحثات شملت الموقف الأوروبي المتردد من الانقلاب حيث أكد الديبلوماسي الأمريكي أن أزمة موريتانيا «قضية افريقية حسمها الاتحاد الافريقي وأحالها لمجلس الأمن الذي نسيطر عليه نحن».

فيريرو فالدنر تثني على مفاوضات الاتحاد الاوروبي مع ليبيا

■ طرابلس ـ يو بي أي: وصفت مفوضة الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية فيريرو فالدنر امس الثلاثاء اتفاقية إطار التعاون والشراكة التي يعتزم الاتحاد الأوروبي التوصل إليها مع ليبيا بأنها تعتبر أكثر طموحا من بين الاتفاقيات التي أرساها الاتحاد الأوروبي مع شركاء آخرين في منطقة البحر المتوسط.

وقالت فالدنر في مؤتمر صحافي عقدته عقب انطلاق الجولة الثانية للمفاوضات بين الجانبين بطرابلس «نحن ملتزمون بتطوير العلاقات بين ليبيا والاتحاد الأوروبي وجعلها أقرب ما يمكن لهذه العلاقات التي تربط البحر المتوسط». وتتركز الجولة الثانية من هذه المفاوضات التي يترأسها من الجانب الليبي نائب وزير الخارجية للشؤون العربية محمد سيالة ومن الجانب الأوروبي مفوضة الشؤون الخارجية فالدنر، على مناقشة العديد من المواضيع الاقتصادية وتقسم الخبراء والمختصين إلى ثلاثة فرق عمل.

ويناقش الفريق الأول المبادئ العامة والتعاون المالي وحقوق الملكية الفكرية، والثاني مواضيع التجارة في السلع والأسماك والقوانين البحرية ومجتمع المعلومات والتجارة والخدمات وتأسيس الشركات، والثالث موضوع النقل الجوي والتعاون في البحث العلمي والتقني وقضايا الاستخدام.

وشددت المسؤولة الأوروبية على القول «لقد بذلت قصارى جهدي منذ العام 2008 لارساء اتفاق ثنائي بين ليبيا والاتحاد الأوروبي».

وأشارت إلى أن هذا الاتفاق سيتركز على ثلاثة قضايا وصفتها بالمهمة حيث يتعلق الجانب الأول بالحوار الثقافي والسياسة الخارجية حول الأمن فيما يتعلق جانبها الثاني بالتوسع والتعمق أكبر ما يمكن في اتفاقية التجارة الحرة ،بينما يتعلق الشق الثالث بالتعاون في أهم المجالات ومن بينها الطاقة والنقل والهجرة والتأشيرة والعدالة والبيئة وغيرها. وفيما عبرت عن أملها في التوصل إلى هذا الاتفاق قريبا أكدت أن ليبيا بموجب هذا الاتفاق ستدعم مجهودها داخل المجموعة الدولية.

وتطرقت فالدنر إلى الجهود التي بذلها الاتحاد الأوروبي في مساعدة ليبيا في تنفيذ أكبر مركز طبي متخصص في علاج الايدز بمدينة بنغازي.

ولفتت إلى أن المناقشات التي جرت مع الليبيين حول موضوع الاتفاق المشار إليه شمل كذلك كل الطرق التي تسهّل لليبيا تصدير منتجاتها إلى أوروبا وكذلك ما يتعلق بالهجرة غير الشرعية التي قالت عنها، أصبحت الشغل الشاغل لأوروبا باعتبار أن المهاجرين يصلون إليها عن طريق ليبيا.

وأعلنت أن الاتحاد الأوروبي قدم لليبيا 20 مليون يورو لدعم مراقبة الحدود، مبينة أن المساعي كذلك جارية لتحديد كل العناصر المهتمة بالسيطرة على هذه المشكلة التي وصفتها بالعويصة.

من جهة ثانية وصفت فالدنر الهدنة القائمة بين اسرائيل وحركة حماس بالهشة ،مشددة على ضرورة العمل على التوصل إلى وقف لإطلاق النار بشكل دائم. وأكدت أن الاتحاد الأوروبي يدعم الجهود الفلسطينية ـ الفلسطينية للتوافق وكذلك الجهود المصرية في هذا الشأن.

وقال مصدر ليبي مسؤول إن هذه الجولة ستناقش كافة الفصول الخاصة بالاتفاقية بناء على مسودات معدة في الخصوص تضمنت حوالي 19 بندا.

وأشار إلى أن الجوانب السياسية والاقتصادية من هذه البنود تتناول مجالات الطاقة والتجارة والهجرة غير الشرعية والتأشيرات والصيد البحري والزراعة والمواصفات والمعايير.

ويتوقع أن تستمر هذه الجولة من المفاوضات لمدة يومين في جلسات متواصلة ،يجتمع بعدها الجانبان في جلسة عامة لتلخيص ما يتم انجازه وتحديد موعد الجولة القادمة.

يذكر أن الجولة الأولى من المفاوضات التي سبق وأن انعقدت في بروكسل تم خلالها مناقشة العديد من المواضيع من أجل الوصول إلى اتفاقية إطارية تؤسس لشراكة ليبية أوروبية.

فيريرو فالدنر برفقة الوزير الليبي المنتدب للشؤون الاوروبية عبد العاطي العبيدي

قبلت بشكل نهائي الدعوى المرفوعة ضد اسرائيل بسبب محرقة غزة

المحكمة الوطنية في مدريد تتحول الى قبلة الباحثين عن «العدالة الكونية» والمناهضين لـ«اللاعقاب»

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

قبلت المحكمة الوطنية الإسبانية بشكل نهائي الدعوى الفلسطينية ضد إسرائيل رغم الضغوط التي مارستها الأخيرة، وبهذا تتحول هذه المحكمة إلى ساحة للعدالة الكونية تنوب عن المحكمة الجنائية الدولية في الكثير من الملفات الشائكة حيث يعالج القضاء الإسباني العديد منها والمتعلقة بالتورط في جرائم حقوق الإنسان والتي تمس دولا مختلفة مثل الصين والأرجنتين وغواتيمالا والمغرب بسبب متابعة بعض الجنرالات في نزاع الصحراء المغربية. وكانت إسرائيل قد روجت أن اسبانيا ستعيد النظر في قوانينها، لكن القضاء قرر في نهاية الأسبوع الماضي، وبشكل نهائي، الاستمرار في متابعة وزير الدفاع الإسرائيلي بنيامين أليعازر وستة عسكريين آخرين بتهمة اغتيال أبرياء خلال عملية تصفية صلاح شحادة أحد زعماء حركة حماس في تموز/يوليو 2002 بغزة.

وجاء قرار القضاء الإسباني بعدما تلقى مذكرة من القضاء الإسرائيلي تعتبر ان عملية اغتيال شحادة وما رافقها من سقوط أبرياء تدخل في نطاق «الدفاع عن أمن إسرائيل»، بينما ارتأى قاضي التحقيق في المحكمة الوطنية فيرنانو أندرو أن الأمر يتعلق بجريمة ضد الإنسانية لا يجب أن تبقى دون عقاب.

والجهة التي تتابع وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق هي المحكمة الوطنية في مدريد، وهي محكمة تأسست سنة 1977 ولديها صلاحيات التحقيق في الملفات الكبرى مثل الإرهاب والاختلاسات المالية في اسبانيا، وهي التي حققت في التفجيرات الإرهابية التي وقعت في 11 آذار/مارس.

ولهذا فهي حاضرة في كل الأخبار وبشكل يومي، فأمس الثلاثاء أمرت باعتقال نواب بلديات بتهمة الاختلاس وتولت التحقيق في أكثر من مئة ملف مرتبط بمنظمة غيتا الإرهابية. وبدأت المحكمة مسيرتها مع ما يعرف بالعدالة الكونية سنة 1998، بعدما أصدر القاضي الشهير بالتاسار غارسون مذكرة اعتقال بحق دكتاتور التشيلي أوغوستو بينوتشي وكان وقتها في زيارة إلى لندن، وبقي بينوتشي تحت الإقامة الإجبارية لمدة سنة ونصف سنة حتى قررت بريطانيا وبموجب قانون خاص عدم تسليمه إلى اسبانيا بل ترحيله إلى بلده الأصلي التشيلي، مما شكل فضيحة لحكومة توني بلير حينئذ.

قرار القاضي غارسون شكل بداية المحاكمة الكونية التي لا تقوم بها الدول بل بعض القضاة المستقلين، إذ مباشرة بعد قرار اعتقال بينوتشي كانت الدعوى الثانية التي تلقتها المحكمة الوطنية في تشرين الاول/أكتوبر 1998 ضد الملك الراحل الحسن الثاني وتقدم بها صحراويون موالون للبوليزاريو دون أن ينجحوا في ذلك وقتها، ولكنهم سيعيدون المحاولة بعد نحو عشر سنوات وستقبل الدعوى ولكن هذه المرة ضد قادة عسكريين وأمنيين مغاربة.

وعمل قضاة من المحكمة الوطنية الموالين لليمين على عرقلة المحاكمات ذات الطابع الدولي المعروفة تحت اسم «المحاكمات الكونية»، إذ أن قاضيا من هذه المحكمة أصدر حكما يؤيد فيه قرار النيابة العامة بإحالة دعوى جرى تقديمها ضد قادة غواتيمالا بتهمة جرائم ضد الإنسانية. وبعد هذه الحادثة تم اللجوء إلى المحكمة الدستورية التي تعد أعلى هيئة قضائية في البلاد للبت في الخلاف لا سيما وأن أحكامها غير قابلة نهائيا للاستئناف.

وأصدرت المحكمة الدستورية سنة 2005 حكما يؤكد أنه من حق المحكمة الوطنية التحقيق في الجرائم التي تتعلق بالإرهاب وجرائم ضد الإنسانية بغض النظر عن مكان حدوثها وأن العدالة الكونية تسمو فوق المصلحة الوطنية». وبعد هذا القرار التاريخي للمحكمة الدستورية، قبلت المحكمة الوطنية أغلب الدعاوى التي جرى رفعها وهي كالتالي:

– دعوى ضد قادة الصين بسبب مزاعم الخروقات وجرائم ضد الإنسانية في إقليم التبت. – دعوى ضد مسؤولين أمنيين مغاربة بسبب انتهاكات مفترضة في ملف حقوق الإنسان في الصحراء الغربية. – دعوى ضد سلطات غواتيمالا بتهمة هجوم جيشها على السفارة الاسبانية في الثمانينات ما أدى إلى مقتل 35 شخصا من ضمنهم اسبان. – دعوى ضد التشيلي بسبب الخروقات التي وقعت إبان حقبة الجنرال أوغوستو بينوتشي. – دعوى ضد شخصيات رواندية بسبب الجرائم البشعة التي وقعت في التسعينات. ودعوى ضد قادة عسكريين أرجنتينيين في السبعينات بتهمة انتهاكات مفترضة لحقوق الإنسان.

وآخر قضية جرى قبولها هي ضد قادة مسؤولين في إسرائيل خلال الأيام الماضية والتي فجرت سجالا دوليا من خلال محاولة إسرائيل الضغط على اسبانيا لكي تغير هذه القوانين.

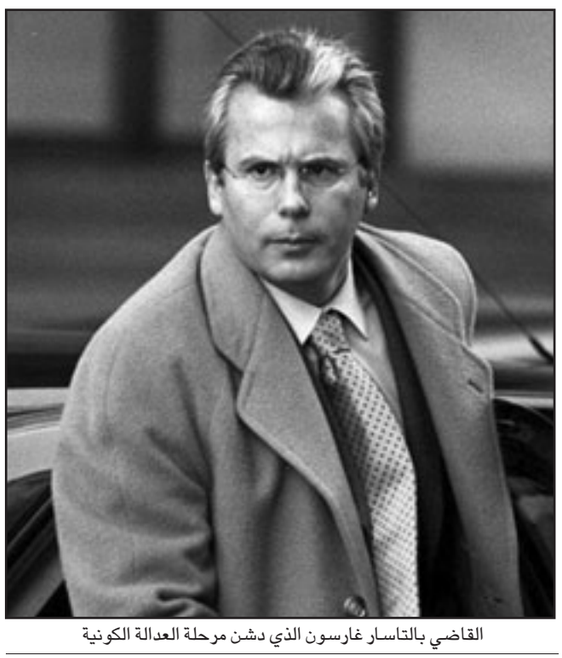

القاضي بالتاسار غارسون الذي دشن مرحلة العدالة الكونية

اشادة بالزهار لابتعاده عن سورية وايران.. اشتعال المعركة بسبب هجمات «الجزيرة» على عبدالناصر

رئيس تحرير يقول ان مبارك اشتكى لقادة فرنسا وايطاليا وتركيا من حماس.. ورفض تسوية منفذ رفح

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن محادثات الرئيس مبارك في فرنسا مع رئيسها ساركوزي، وتصريحاته عن قرب التوصل لاتفاق تهدئة بين حماس وإسرائيل، وتبادل الأسرى الفلسطينيين مع الجندي شليط وسفره لايطاليا ثم لتركيا، ومتابعة الانتخابات الإسرائيلية التي ستجرى ومنسيفوز فيها، واستمرار محكمة الجنايات في نظر مقتل الطالبتين، هبة ونادين، وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم في «المصري اليوم» – أمس، عن رئيس تحرير صحيفة قومية يقول وهو في قمة الغضب لأحد المحررين: «عايز تغطية واسعة لقضية هبة ونادين مش عايز الناس يفتكروا حاجة اسمها البوشي واللا رامي لكح، واللا يوسف عبدالرحمن، واللا راندا الشامي، دول خالص».

بينما المحرر يضرب له سلام تحية ويقول: تمام سعادتك.

ونشرت الصحف عن بيان رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف وتوضيحه لموقف حكومته من الأزمة الاقتصادية، وغزة، واتهامات وزير المالية خفيف الظل، الدكتور يوسف بطرس غالي لرئيس الجهاز المركزي للمحاسبات الدكتور جودت الملط، بأنه يبحث عن أي سلبيات للحكومة ولا يبحث عن الايجابيات، ونفي وزير الكهرباء ما نشر عن وجود خبراء إسرائيليين في السد العالي، واستمرار أزمة المحامين في مدينة الإسماعيلية بسبب تجديد حبس زميلهم احمد الجزار خمسة عشر يوما أخرى بتهمة تزوير حكم قضائي.

وإلى قليل جدا، من كثير، كثير، عندنا.

«البديل»: الزهار حقق اختراقا مهما بالقاهرة

ونبدأ بتوالي الخلافات والمعارك حول نتائج المذبحة الإسرائيلية لأشقائنا في غزة، وأولها إشادة زميلنا وصديقنا ومستشار جريدة «البديل» مدحت الزاهد يوم الاثنين بمحمود الزهار ومهاجمته خالد مشعل، يقول عنهما: «أحسنت قيادات حماس في غزة بتكليف د. محمود الزهار برئاسة وفدها في الجولة الأخيرة من محادثات القاهرة، قبل إعلان الهدنة، فالرجل قوي يستطيع أن يخاطب اللواء عمر سليمان رئيس المخابرات المصرية ويستطيع أن يخاطب في دمشق خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، مستلهما دروس (الرصاص المسكوب) دون أن يزايد عليه أحد فهو محسوب على صقور حماس وله ابنان شهيدان، قبل المذبحة وتعرض هو نفسه لمحاولات اغتيال، ولكن الزهار خرج من محنة غزة أكثر خبرة وحكمة وليس أقل صلابة، فعلامات الصلابة ليست الميكروفون والخطابات النارية، بل كثيرا ما تكون الصبر على المكاره والبحث عن بؤرة ضوء في نهاية النفق المظلم.

وفي حواره مع الزميل حسين عبدالغني لقناة «الجزيرة» قال الزهار بوضوح ساطع: إن شعبنا في حاجة إلى هدنة حتى يستطيع مداواة جراحه وإعمار ما دمرته الحرب وانه لا ينبغي للمقاومة ولحركة حماس أن تدخل في لعبة المحاور، أو أن تكون طرفا في صراعات داخلية بين أنظمة الحكم وحركة الإخوان المسلمين.

كما رفض الزهار – بكلمات واضحة – إنشاء منظمة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية وقال إن العلاقة بين حماس والقاهرة ينبغي أن تكون طيبة وإيجابية.

حسابات طهران لا تريد نجاح الوساطة المصرية للتهدئة علي المسار الفلسطيني وتوظف علاقاتها بقيادات منظمات دمشق في هذا الاتجاه، وفي استنزاف إسرائيل في معارك بعيدة عن طهران.

ويخدم خط مشعل هذا التوجه، في توتير الوضع الفلسطيني والعربي، وقد فات المعارضون لدعوته لإنشاء منظمة بديلة أن القصد ليس المنظمة البديلة فمنظمة التحرير لا تفيده في شيء وتحالفاته مع المنظمات الأخرى لا تنتظر إذنا من أحد، وهو أول من يعرف أن منظمة بديلة لن تحظى بالشرعية الدولية، والقصد الحقيقي من إطلاق الدعوة، في هذا الوقت هو إفساد المصالحة الوطنية الفلسطينية وإفشال المبادرة المصرية في أكثر عناصرها إيجابية».

«الاسبوع»: يهاجمون ايران ويتركون القاتل!

لكن زميلتنا الجميلة والرقيقة سناء السعيد كان لها رأي آخر عن إيران وحماس، عبرت عنه بالقول في «الأسبوع»: «لا أفهم السبب في تصعيد المواقف مع إيران ولا أفهم التسابق المحموم نحو ذلك المقصد، في حين أن إسرائيل التي ارتكبت المحارق ضد غزة لا ينالها جانب من هذا التصعيد، ما عكسته التحركات العربية الأخيرة هو ارتباك واضح في التوجهات والوسائل على حد سواء، ويكفي أنها أظهرت ميلا إلى أسلوب الفرز الفصائلي وهو أمر يكرس سياسة المحاور ويعمق الفجوة بين الأطراف، فجأة تم الإعداد لاجتماع عقد على وجه السرعة الثلاثاء الماضي في أبوظبي شارك فيه تسعة وزراء خارجية ولا أعلم لماذا حجبوا عن الآخرين المشاركة!

أحاطوا الاجتماع بسرية غير مبررة، تحدثوا عن أن الوحدة العربية هي مجرد واجهة شكلية، أما المحتوى فيشير الى عكس ذلك، إذ كيف يتحدثون عن وحدة عربية وقد أقصوا عن عمد دولا أخرى عن الاجتماع مثل سورية، قطر، السودان، ليبيا، الجزائر، هل هؤلاء حزب المغضوب عليهم بينما من اجتمعوا في أبو ظبي من حزب غير المغضوب عليهم؟! كيف تتحقق المصالحة العربية مع غياب النصف الآخر من العرب؟ كيف تتحقق المصالحة الفلسطينية بينما المجتمعون في أبو ظبي قد دعموا طرفا واحدا ممثلا في سلطة عباس وتجاهلوا الطرف الآخر الذي صمد أمام إسرائيل في عدوانها الأخير؟!».

«الدستور»: كتبة السلطان سيحملون المقاومة فوز نتنياهو

وطبعا، كان لا بد أن يساندها صديقنا العزيز، الإخواني عصام العريان بقوله في «الدستور» يوم الاثنين عن احتمال فوز نتنياهو في الانتخابات: «سيقوم كتبة السلطان بتحميل المقاومة المسؤولية طبعا في قدوم «نتنياهو» كما فعل «عباس زكي» أحد مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية مبكرا بعد أن خرج عن صمته الطويل وقطع البيات الشتوي.

وهم لا يستحون فماذا فعلوا خلال 30 عاما من إدارة الصراع ودفع عجلة التسوية وإدارة محرك عربة السلام سوى تسويق الخداع والوهم للمواطن الفلسطيني والعربي.

نتائج الانتخابات الصهيونية الديمقراطية الحرة غير المزورة تقطع الشك باليقين فلا سلام ولا مفاوضات ولا تسوية، بل هي إعلان حرب حقيقية وليست حربا يدفعنا إليها محور المقاومة بل هي حرب مفروضة علينا من محور الشر «كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم» (البقرة) فماذا نحن فاعلون؟ لا شيء، سيبقى كل شيء على حاله طالما أننا كأفراد لا نغير أنفسنا وصدق الله العظيم: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

«الاهرام» تهاجم خالد مشعل

طبعا، طبعا، وصدق ربنا العظيم، لكن هذا كله لم يقنع زميلنا وصديقنا عبدالعاطي محمد رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي»، الذي هاجم خالد مشعل الذي طالب بمرجعية جديدة غير المنظمة فقال عنه: «سنمضي مع خطاب الرجل ومن معه في محاولة لتحليله حتى نقف على الحقيقة فيما إذا كان هذا الخطاب يتضمن تصورا متكاملا وقويا يصلح بديلا، وما إذا كان يمكن تطبيقه فلربما توصل هؤلاء في غفلة من الزمن إلى حل سحري غاب عن الجميع يعيد القضية الفلسطينية الى أساسياتها، ويمنحها قوة التحقيق وينتصر للحق و«الكرامة» العربيين اللذين يتباكى عليهما هذا الفريق الآن، ويعيب على معسكر السلام العربي أو من يطلق عليه رجاله فريق المعتدلين بأنه فرط في القضية أو أنه يتآمر عليها بعد أن خانها السنوات الماضية في كل تحركاته إقليميا ودوليا، سنتحلى بالصبر والتجرد في الرأي، فلعل لهذا الفريق منطقا غاب عن الآخرين، ولم لا يناقش ويأخذ حقه في الفحص والتحليل خصوصا أن آلة الإعلام التي تؤازره ألقت بالسؤال في ساحة الرأي العام العربي فأوجدت فيه انقساما حادا لا يقل خطرا عن الانقسام القائم في الصف العربي الرسمي.

الخطاب الحمساوي الراهن يقفز متعمدا على حقائق أساسية فضلا عما يعتريه من تناقضات صارخة».

تحميل الحكومة تردي الاقتصاد المصري

وإلى حكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما أشبه وخاصة ما أشبه، والتي يبدو أننا ظلمناها كثيرا، لأننا لم نكن نعلم عظيم انجازاتها، حتى قام رئيسها الدكتور أحمد نظيف أمام مجلس الشعب بإزالة الغشاوة عن أعيننا، ونزع الحقد عليها من قلوبنا، بقوله: «إننا كجزء من الاقتصاد العالمي لا يمكن أن نكون بمعزل عن تأثير الأزمة المالية العالمية، صحيح أن هناك انعكاسات سلبية للأزمة على مصر، لكن السؤال هو: هل الاقتصاد المصري بوضعه الحالي أكثر قدرة – مما كان من قبل – على مواجهة تداعيات الأزمة المالية العالمية أم لا؟

الإجابة: نعم إنه أكثر قدرة، فقد تمكن خلال العام ونصف العام الماضي من التغلب على أزمة ارتفاع أسعار الغذاء عالميا وعلى أزمة الخبز التي حدثت نتيجة لارتفاع أسعار القمح، ولولا معدلات النمو المرتفعة التي حققها الاقتصاد المصري في السنوات الثلاث الماضية لتباطأ نمو الاقتصاد وتراكمت البطالة وتدهورت الأسواق، ولأننا تخلصنا من أعباء كثيرة كانت تعوق التنمية، وبالتخلص منها تدريجيا تزيد قوة الدفع وقوة الانطلاق: وانخفض إجمالي الدين العام المحلي في مصر في السنوات الاخيرة منسوبا الى الناتج المحلي الإجمالي.

لقد تم وضع خطة لمعالجة تأثير الأزمة على تنمية الاقتصاد القومي وإعداده لتجاوز آثار الأزمة وإعادة الانطلاق اعتمادا على السوق المحلي الواسع لدينا، وذلك من خلال عدة محاور هي التحفيز الاقتصادي حيث تعالج مختلف دول العالم الأزمة الراهنة بحزم تحفيز مالية، تتفاوت حسب حجم اقتصاد الدولة، سواء لإنقاذ بنوك أو شركات متعثرة، أو لتنشيط الاقتصاد من خلال إقامة مشروعات البنية الأساسية، وتشجيع الاستثمارات العامة، مع تحديد اكثر الجهات قدرة على الانفاق وتركيز الانفاق عليها.

– وضع برنامج اجتماعي يواجه مشكلة البطالة، ويراعي: تشجيع الشركات على عدم التخلي عن العمالة، والتركيز على المشروعات كثيفة الاستخدام للعمالة، وتأجيل المشروعات الضخمة قليلة العمالة، وتعديل أولوياتنا على هذا الأساس وتفعيل دور الصندوق الاجتماعي في الإقراض الصغير ومتناهي الصغر، والنظر في أدوات تمويلية مبتكرة لمواجهة الأزمة».

ولكن الحظ السيئ لرئيس حكومة ما أشبه شاء أن يبعث إليه زميلنا بـ«الوفد» عمرو عكاشة ليكون كاريكاتيره أمس ايضا عن نظيف وهو يضع يديه في أذنيه ويكاد يموت من شدة الضحك، وهو يرى مواطناً كادحاً قيده بالحبال وأجلسه على الأرض بينما صخرة هائلة مكتوب عليها – الأزمة الاقتصادية العالمية – تسقط فوق رأسه.

طرائف حول الوزراء ورجال الاعمال

كما تآمر عليه وفي نفس اليوم – الثلاثاء – زميلنا بـ«الجمهورية» محمد فتح الله لقوله عن هكذا حكومة ورئيسها في عدة فقرات: «مشاركة الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء في القمة الأفريقية في أديس أبابا أكدت أنه كان الأطول «قامة» وفي كل شيء، مجرد ملاحظة.

– النداء الذي وجهه اللواء مجدي قبيصي محافظ البحر الأحمر للمواطنين يطالبهم فيه بكثرة الاستحمام لاستخدام المياه بكثرة حتى لا تنفجر المواسير، يؤكد أن حكومتنا نظيفة!

– أعلن أحد الوزراء في برنامج «البيت بيتك» أن جميع الوزراء من رجال الأعمال تركوا أعمالهم قبل التحاقهم بالوزارة، انتهت النكتة!

– الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء السابق كان يتبرع بمرتبه الشهري طوال فترة توليه رئاسة الحكومة للسعاة في مكتبه، والآن لم نسمع أن وزيرا من رجال الأعمال الأثرياء تنازل عن مرتبه! فهل السبب أن الدنيا صعبة والمعيشة أصعب دلوقتي؟!

لم ينزعج الدكتور احمد نظيف من انقطاع الكهرباء أربع مرات خلال إلقاء كلمته أمام أعضاء مجلس الشورى، لأن كلامه منور الدنيا!».

عبدالناصر و«الجزيرة»

وإلى خالد الذكر، الذي يتمنى مقدم البرامج في قناة «الجزيرة» أحمد منصور وأنيس منصور أن ينهشا في سيرته وشاركهما اللواء جمال حماد، الذي قال عنه يوم الأحد في «العربي» استاذ التاريخ الدكتور عاصم الدسوقي: «يأتي جمال حماد الذي خلع على نفسه لقب المؤرخ العسكري أو خلعوه عليه لمجرد أنه كتب ذكرياته عن أحداث ليلة الثورة مع أن كتابة المذكرات الشخصية لا تمنح صاحبها لقب الباحث أو المؤرخ، وقد أصبح ضيفا على الفضائيات العربية لكي ينال من شخص عبدالناصر ويشفي غليل خصومه، وقد استدرجه أحمد منصور في قناة الجزيرة لينفث سموم حقده على عبدالناصر على مدى عدة جلسات مع أنه من أكبر المستفيدين من عبدالناصر، ورغم أنه وقف إلى جانب محمد نجيب في أزمة آذار (مارس) 1954 باعتباره الياور الخاص لنجيب أو مدير مكتبه بلغة معاصرة، إلا أن عبدالناصر لم يعزله بل لقد تقلب بين مختلف المناصب السياسية والمهمات في حياة عبدالناصر لعل أظهرها منصب محافظ كفر الشيخ في وزارة زكريا محيي الدين (أكتوبر 1965) ولا يزال بعض المثقفين من أهالي كفر الشيخ يذكرون مخالفات تمت في عهده من نوع الانحراف بالسلطة أو سوء استخدامها أو التعسف مع الأهالي، كما يذكر بعض العالمين ببواطن الأمور والقريبين من دوائر الحكم والسياسة أنه كتب التماسا لعبدالناصر في أربع صفحات يستعطفه ويرجوه العفو عنه وأنه سوف يظل جنديا مخلصا له، ويبدو أنه نسي هذا الاستعطاف أو أن أحدا لا يعلم به، وانصرف يكذب ويدعي في حديثه مع منصور ما شاء له الكذب فكان حديث الإفك دون سند فليس في ذاكرته تاريخ محدد، وليس في جيبه وثيقة يظهرها على الملأ تؤكد على ما يقول، وبالتالي فقد جاء حديثه مرسلا شأن غيره من عابري السبيل أو من الذين أحصاهم عبدالله الجفري، ما الذي كان مطلوبا من عبدالناصر لكي يرضى عنه أولئك الشتامون؟ إن جمال عبدالناصر كان ولا يزال وسيظل حبيب المصريين الأصلاء وليس الدخلاء وناصر الفقراء، وزعيما للأمة العربية دون منازع ورائدا من رواد العالم الثالث وسياسيا بارزا في عالم الحرب الباردة ولا يزال في مماته كما كان في حياته يؤرق الخصوم ويثير الجدل وهذا هو شأن الشخصية التاريخية الكبيرة.

ولن ينجح جمال حماد ومن سبقه ومن سيلحق به في النيل منه، إنهم أشبه بناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل كما أنشد امرؤ القيس».

«البديل»: تحول نضال مصر لمحاربة قطر

وإلى من ندعو المولى عز وجل، أن يحفظه من حسد الحاسدين وحقد القلة وأصحاب الأعمال السفلية في صحف محور الشر، مثل صاحبنا اليساري إبراهيم السايح الذي يظن أنه بامتداحه المستمر لخالد الذكر سيدفعني إلى الإشارة الى ما كتبه في «البديل» يوم الاثنين، ولكن هيهات، هيهات، أن أشير إلى قوله:

«أيام عبدالناصر كانت مصر والعرب في طليعة المناضلين ضد الاستعمار والصهيونية، وهذه الأيام صارت مصر تحارب قطر، وحماس تحارب فتح، والسعودية تحارب ليبيا وسورية تعادي لبنان، ومحمد علي إبراهيم يكافح ضد سمير رجب، وأحمد الجار الله يدافع باسم شعب الكويت عن الزميل محمد حسني مبارك!

لم تعد لنا طاقة بالنضال الحقيقي النظيف الشريف، صار غاية جهدنا أن نستأذن الأشقاء الصهاينة في إدخال بعض الطعام والدواء للأشقاء القتلى والجرحى في فلسطين!

مصر لا يمكنها إعلان الحرب ضد الصهاينة ولكن يمكن إفشال مؤتمر قطر، واتهام حزب الله بالعمالة، والتحذير من مؤامرات إيران والتوجس من أفكار بشار الأسد، ومعايرة سورية بالاحتلال، ورصد التعاون بين حماس وطهران وإعلان المزيد من «الخطوط الحمراء» الكلامية الخائبة كل يوم على لسان الرئيس وأعوان الرئيس وصحافة الرئيس ووزارة الحاج أحمد أبو الغيط!

تركنا حسني مبارك طوال العقود الثلاثة الماضية يختار منافسيه فشاءت حكمته وحكمة أعوانه أن يهبط بنفسه وبنا إلى أسفل سافلين وصرنا نحلم معه بالانتصار على دولة قطر في صراع المؤتمرات ونحلم له بالانتصار على الحاج مهدي عاكف في انتخابات الرئاسة القادمة؟».

«الكرامة» تتبرأ من مبارك وحكمه

ولأنه أورد اسم مرشد الإخوان خفيف الظل، فقد أسرعت صحيفة «الكرامة» بالسماح لبعض الإخوان بمهاجمة رئيسنا، مثل استاذ الجامعة وعضو مجلس الشعب السابق الدكتور محمد جمال حشمت الذي خصصت له عمودا ثابتا عنوانه – قذائف الحق – وهي الجريدة الناصرية، قال فيه تحت عنوان – البراءة والاتهام – «أما البراءة فهي إعلاني أني بريء من مواقف وأفعال الرئيس مبارك وأركان حكمه والمسؤولين السائرين، في ركابه خوفا وطمعا، التي أهانت الشعب المصري وأفقدته قيمه وثرواته وسماته الأصيلة تحت وطأة الإرهاب والقهر والحصار المفروض على الكفاءات والعقول من كل توجهات وفئات الشعب المصري، وكذلك كل مواقفه وأفعاله وقراراته وتحالفاته ضد إرادة المقاومة لدى الشعب الفلسطيني سواء أكانت إسلامية أم قومية أم يسارية، وهو ما ظهر جليا أثناء الحرب على غزة وأخيرا بوضوح وباعترافات رسمية ووثائق معلنة جعلت مصر في جانب أعداء الأمة جهارا نهارا، وحول أمنه تحت مبررات واهية من الحكمة والتعقل تخفي في طياتها حالة التواطؤ والاستسلام والرهان على التحالف الأمريكي الصهيوني، والكفر بما عدا ذلك، أما الاتهام فهو موجه لكل من تأخر في إعلان غضبه وبراءته من هذا النظام الفاشل الفاسد، وأعجب حين أرى العمال والفلاحين وبعض فئات الموظفين على قلتهم وقد هبوا للمطالبة بحقوقهم بينما يتعثر أساتذة الجامعات والأطباء والمعلمون والمهندسون وغيرهم من المثقفين في الاتفاق على الإعلان عن غضبتهم بقوة تجبر هذا النظام الضعيف على تحقيق العدالة وارجاع الحقوق لأصحابها، فاللهم كمل المثقفين بعقولهم وأجج حميتهم ووهج مشاعرهم وثبت قلوبهم ووحد صفوفهم يا قادر يا كريم، اللهم آمين».

وإن شاء الله، القادر الكريم سيثبت قلوبنا خلف بارك الله لنا فيه، وهل دعاء الإخوان مستجاب مثل دعائنا؟ طبعا، لا، خاصة أن زميلنا الإخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين، محمد عبدالقدوس، قال: كيف يرى مبارك نصرالله عدوا وبيريس صديقا!

وذلك في نفس عدد «الكرامة»: «الأوضاع عند الرئيس مبارك مقلوبة تماما، وسياسته أراها غاية في التخبط فهو يرى بطل المقاومة اللبنانية سماحة السيد حسن نصر الله عدوا له، بينما رأس الدولة الصهيونية شمعون بيريس بمثابة صديق، وإيران الخطر الأكبر عليه، أما إسرائيل التي تغتصب فلسطين فيمكن أن يتعايش معها بسلام ودون مشاكل، ترى الى متى سيظل هذا البلاء جاثما على أنفاسنا؟».

أحسن، حتى تختنق أنفاس المحظورة، ولكن الذي أدهشني، ونادرا ما اندهش، أن رئيس التحرير التنفيذي الناصري زميلنا وصديقنا عزازي علي عزازي يتماشى مع عضوين من المحظورة فقال مهاجما رئيسنا بقوله: «ليست المرة الأولى الذي يطرح فيها رأس النظام خيار «مصر أولا» ولن تكون الأخيرة، لأن هذا الشعار الكاذب والمدلس، لا يعني سوى أن «كرسي الحكم أولا» و«التبعية أولا» و«الفساد أولا» و«الفقر والطوارئ أولا» و«احتكار السلطة والثروة أولا» وربما أيضا «أبو الغيط أولا وأحمد عز أولا وجمال مبارك أولا» وكل فرد أو سياسة تجعل مصر ملطشة وسيادتها منتهكة يجب أن تكون أولا من وجهة نظر نظام غلق المعابر ومصادرة المعونات وقوافل الإغاثة ويربط رأس النظام دائما بين شعار «مصر أولا» ومقولة أخرى أكثر تدليسا وتدور حول تضحيات مصر من أجل الأشقاء طيلة عقود طويلة حينما يتحدث الحاكم عن مصر يقصد أن سيادته هو الذي ضحى، والنتيجة المنطقية لهذه المقدمة أن مصر «التي هي سيادته» ينبغي أن تتوقف عن سيل التضحيات وتلتفت لنفسها أولا بمنطق المثل الشعبي «الزيت اللي يعوزه البيت يحرم على الجامع». نسأل السادة الحواة الذين يروجون لهذا «العبط»: ألم يطرح نظام السادات الشعار نفسه منذ أكثر من ثلاثين عاما وبنى عليه مواقف وسياسات في الداخل والخارج استمر عليها – حتى هذه اللحظة – نائبه اللواء محمد حسني مبارك فماذا كانت النتيجة؟ الإجابة التي تعبر عنها الأرقام والإحصاءات والكوارث تقول إن مصر أصبحت «أخيرا جدا» لذلك فمن المدهش أن يعيد السيد رئيس الحكم الذاتي المصري طرح الشعار مرة أخرى، كما لو كان سيادته قبلها «مقطع نفسه» في التضحيات الخارجية ولعب الأدوار الإقليمية والدولية، لذلك فسيادته مضطر للعودة إلى حدوده القطرية مرة أخرى».

ونترك أهل محور الشر الى أصحاب محور الخير في الصحف الحكومية، فزميلنا بـ«الأخبار» محمد الهواري قال أمس، وأشكره نيابة عنكم على ما قال:

«من حظ الإخوة الفلسطينيين ان يقوم الرئيس مبارك بالسعي لحل أزمتهم بما يمتلك من حكمة وصبر وحنكة سياسية وحب وتقدير من كافة قادة دول العالم، فالخلافات الفلسطينية والنزاعات القائمة وعدم توحد الفصائل ودعوى البعض لهدم الكيان الفلسطيني من الداخل من خلال الدعوة لإنشاء كيان بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية واستخدام القوى الخارجية لهذا الانقسام في تغذية المزيد من الانقسام العربي، كل هذا لا يمكن لزعيم غير مبارك أن يتحمله، ولا يمكن لدولة غير مصر أيضا أن تتحمله، ومع ذلك يواصل الرئيس مبارك جهوده المستمرة لتحقيق الوحدة الفلسطينية وإقامة الدولة المستقلة في الضفة وغزة.

وتتجاوز جهود الرئيس حدود مصر إلى لقاء زعماء دول العالم المؤثرين مثل جولته لفرنسا وإيطاليا وتركيا».

وهكذا يكون كلام ذوي القلوب البيضاء وإلا فلا، مثلي بالضبط.

وكذلك نشكر زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» كرم جبر لقوله أمس في جريدة «روز»: «الرئيس يمسك في يديه كل الخيوط ويبذل جهودا خارقة حتى لا تنفلت الأوضاع مرة أخرى، ومصر لا تبحث عن دور ولا تستجديه، لكنه القدر الذي وضع على عاتقها المسؤولية التاريخية والجغرافية.

– مصر تتحرك بوضوح دون أن تكون لها أجندات خاصة أو إقليمية، في الوقت الذي يكتنف فيه الغموض تحركات دول أخرى لها مصالح وملفات وأهداف، خصوصا محور دمشق – طهران – الدوحة».

مبارك يرى دمشق وطهران والدوحة محور الشر

طبعا، طبعا، بارك الله لنا فيه يبذل جهوده المخلصة بينما محور الشر في دمشق وإيران وقطر يحاول تعويق التوصل للحلول، وهو ما أدى الى ان يشكو الرئيس هذه الدول بالإضافة إلى حماس، لقادة الدول التي يزورها حاليا، وهي فرنسا وايطاليا وتركيا، وهو ما كشف عنه زميلنا محمد علي إبراه رئيس تحرير «الجمهورية» الذي يصاحب الرئيس في زياراته بقوله بالنص: «ويهمني أن أضع أن الرئيس مبارك وهو يتحاور مع قادة فرنسا وإيطاليا وتركيا فإنه يؤكد على ثوابت هامة ومنها على سبيل المثال أن كل الحلول كانت متاحة لفتح معبر رفح الذي تربطه اتفاقيات دولية، وكان الحل بسيطا وهو وجود عناصر من شرطة السلطة الفلسطينية عليه، إلا أن «حماس» ظلت بتحريض من إيران وسورية ترفض إدارة السلطة الفلسطينية لمعبر رفح، كما ترفض – حتى الآن – أي مصالحة تدمج سلطات غزة مع سلطات الضفة.

الهدف إذن هو هز الاستقرار في مصر، وطبعا القاهرة لا تقبل أن يكون أمنها القومي مهددا من جراء توسطها لإنهاء أزمة معقدة، الرئيس مبارك من منطلق مسؤوليته القيادية كزعيم لدولة محورية ومركزية في منطقة من أهم مناطق العالم وهي الشرق الأوسط، يدرك ان هناك لاعبين إقليميين يستغلون علاقاتهم وتحالفاتهم لتحريك العرائس، حتى يستأثروا هم باستخدام أوراق أزمات العالم العربي لفتح حوار مع الغرب ليحلوا بها مشاكلهم».

وفي حقيقة الأمر، فلا أعرف من الذي سرب إليه هذه المعلومة الخطيرة التي تسبب حرجا شديدا للرئيس، مع العلم أنه صديق شخصي ومقرب جدا لوزير الخارجية أحمد أبو الغيط، ولا يمكن لنا الاستنتاج بأنه الذي سرب إليه هذه المعلومة أم لا، الله أعلم، ولا نريد أن نظلم أحدا، لكن ما كتبه يتسبب في احراج للرئيس الذي اكد في تصريحاته في فرنسا قرب التوصل لاتفاق بين حماس وإسرائيل برعاية مصرية، وكذلك، إذا كان الرئيس ذهب ليشكو لقادة الدول الثلاث من حماس – فلماذا تواصل مصر محادثاتها معها، وتتولى الترتيب لاتفاقيات بينها وبين إسرائيل؟!

الظرفاء.. وأزمة شرف!

وأخيرا الى الظرفاء، ولنا اليوم لقاء مع زميلنا وصديقنا الكاتب الساخر الكبير فؤاد معوض، الشهير بفرفور وقوله في فقرة – أين تنام هذا المساء – في صفحتيه بمجلة «الإذاعة والتليفزيون»:

«سينما سيتي ستارز: فيلم غادة عبدالرازق وأحمد فهمي «أزمة شرف» بعد دفع ثمن التذكرة ودخولك يجوز، إذا لم يعجبك الفيلم – أن تستبدل بها سلعة من السلع الموجودة في البورصة، ففي الوسع أن تحصل على ساندويتش جبنة مع كيس شيبسي وزجاجة كوكا كولا حفاظا على نقودك من الضياع في شيء ليست له قيمة!

– سينما ماجدة بحلوان: فيلم «مقلب حرامية» بطولة ماجد الكدواني ومحمود عبدالمغني وإدوارد، السينما مزودة بصالة عرض أنيقة زينت بالصور والرسوم التشكيلية التي تساعد على النوم سريعا، صور لبعض النائمين أخذت لهم في الحفلات السابقة مع إبرازها على حوائط الصالة حتى تدل على صدق قولنا وعدم ادعائنا بما هو غير ذلك والتي نود أن نلفت بها النظر قبل الدخول لصالة عرض الفيلم حتى تنتقل إليك العدوى، عدوى إثارة التثاؤب وتملق النوم!

– سينما الأسرة ببنها: فيلم «بدون رقابة» بطولة علا غانم وماريا «إلعب» وأحمد فهمي، بالسينما حاجز مقام أمام شاشة العرض مصنوع من الزجاج البلجيكي سمك 50 سنتيمترا حتى لا يصاب الأبطال بما يقذفهم به الجمهور من زجاجات كوكا كولا فارغة او علب كانز أو أحذية وشباشب بلاستيك!

– سينما النورس ببورسعيد: مغلقة للتحسينات والافتتاح قريبا في أوائل الصيف بالجزء الثاني من «عمر وسلمى» بطولة وغناء ورقص وتأليف وتلحين تامر حسني وهو ما يؤكد عيوبنا نحن المصريين في عدم التخصص فيما أعدته لنا الحياة من أعمال نزاولها فـ«النجار» يصمم على أنه مهندس ديكور و«حلاق الصحة» على أنه طبيب و«الخضري» بائع الفجل على أنه رجل أعمال وسائق «الرفاص» على انه أحد بحارة الأسطول السادس و«تامر حسني» على أنه مؤلف ومطرب وملحن والأعجب أن الفيلم ليس من إخراجه!».

ومن مجلة الإذاعة وفرفور الى مجلة «الأهرام العربي» وزميلنا أنس الديب وفقرة نكتة في نكتة في صفحتيه، ضحك ولعب وفن: «واحد حط الفياغرا في الثلاجة، جه تاني يوم لقى بابا غنوج بيبوس أم علي.

– أب سأل ابنه ليه الأستاذ كتبلك حمار في الكراسة؟

– قاله: لا يا بابا دي إمضته.

– بلدياتنا حب يعمل ليلة حمرة ولع في الشقة.

– بلدياتنا اتقفل على صابعه الباب، البار ورم.

– بلدياتنا كبر دماغه ماعرفش يقلع الجلبية.

– طبيب أطفال تزوج من طبيبة أطفال أعلنوا حفل زواجهم في مجلة ميكي.

– مسطول قابل واحد صاحبه متغاظ من أمريكا المسطول حب يهدي صاحبه، قاله شوف أمريكا من غضب ربنا عليها خلاها هناك في آخر الدنيا لكن مصر يا دوبك ساعتين بالبيجو.

– واحد غبي حب ينتحر من الدور العاشر مالقاش عمارة عشر أدوار رمى نفسه من الدور الخامس مرتين.

– مرة واحد فتح الباب وقعد يصرخ ويقول: حماتي هترمي نفسها من الشباك قالوله وإنت زعلان ليه؟ قالهم الشباك راضي يتفتح».

اسرائيل تجاهلت قبل الحرب اقتراح حماس بالتوقيع على تهدئة طويلة وفتح المعابر واطلاق سراح شاليط مقابل السجناء الفلسطينيين

واشنطن تتذكر

عكيفا الدار

■ ان كان بنيامين نتنياهو – على افتراض ان الاستطلاعات ستتحقق ويصبح رئيسا للوزراء – ينوي الوفاء ببعض وعوده للناخبين بصدد الجولان وشرقي القدس، فان لغته الانكليزية – الامريكية لن تسعفه شيئا عندما يسعى لايجاد لغة مشتركة مع رئيس الولايات المتحدة الامريكية. باراك اوباما اوضح في خطاب القاه امام نشطاء اللوبي المؤيد لاسرائيل ايباك في شيكاغو، عرين الاسود اليهودي، بانه لا ينوي التحول الى ليكودي حتى يبرهن عن تأييده لاسرائيل. حتى في ذروة المعركة الانتخابية، عندما كان اوباما بحاجة الى كل صوت يهودي، ترك لجون ماكين الالتزام الدوري بنقل السفارة الامريكية الى عاصمة اسرائيل غير المعترف بها. نتنياهو سيجد صعوبة في خداع الادارة الجديدة بوعود فارغة مثل تحريك المفاوضات السياسية وتجميد المستوطنات. يمكن الافتراض ان بيل كلينتون لم يخف عن زوجته رأيه بنتنياهو. ان كانت وزيرة الخارجيّة الامريكية قد نسيت حيل بيبي، فدينس روس الذي كان منسقا لعملية السلام في ادارة كلينتون ومحسوباً على مستشاري اوباما يمكنه ان يوجهها نحو كتابه «السلام الضائع». هو يقتبس هناك رد الرئيس كلينتون على تراجع بيبي عن التزامه باطلاق سراح سجناء فلسطينيين: «هذا براز طيور. انا لا انوي القبول بمثل هذه التفاهات».

الدكتور اهارون ديفيد ميلر الذي كان نائبا لروس، وثق هو الاخر ايام بيبي – بيل في كتابه THE MUCH TOO PROMISED LAND يروي ميلر انه في ختام لقاء كلينتون الاول مع نتنياهو في صيف 96 سأله: «ما الذي يظنه بنفسه؟ من هي الدولة الاعظم هنا بحق السماء؟» اكثرهم اجتهادا هو جون لوكهارد الذي كان في تلك الايام ناطقا بلسان البيت الابيض. في مقابلة مسجلة مع كلايتون سيفيشر، مؤلف كتاب «الحقيقة حول كامب ديفيد»، وصف نتنياهو كـ«الشخص الفوضوي الاكثر اثارة للنفور الذي يمكنك ان تقابله والكاذب والمخادع بكل بساطة». ومن اجل ازالة الشكوك اضاف لوكهارد: «في كل مرة كان يفتح فيها فمه، لم تكن هناك اية ثقة بان الحقيقة ستخرج من هناك».

رئيس الوزراء القادم سيكتشف في واشنطن ان بؤرتي القوة التقليديتين لليمين الاسرائيلي الكونغرس والجالية اليهودية تشهدان هما الاخريان تغيرا جوهريا.

64 عضوا في مجلس النواب ناشدوا اوباما في الاسبوع الماضي بان يقوم بمعالجة الازمة الانسانية في غزة فورا.

32 عضوا وقعوا على عريضة قرار يلتزم فيها الكونغرس بتأييد المساعي الدبلوماسية التي تبذلها الادارة الامريكية من اجل دفع حل الدولتين.من وراء هذه المبادرات نشطاء من اوساط التيار المركزي في الجالية اليهودية الامريكية بالاضافة الى منظمات السلام اليهودية، ومن بينهم اعضاء ايباك الذين تعلموا من عزيز نيويورك ايهود اولمرت بانه من الممكن ان يكون الواحد وطنيا اسرائيليا وان يؤيد تقسيم القدس في نفس الوقت.

نتنياهو سيجد صعوبة في خداع الادارة الامريكية

اوباما لا ينوي التحول الى ليكودي حتى يبرهن عن تأييده لاسرائيل

لو كان جلعاد في البيت

من الصعب معرفة كيف كان جلعاد شاليط سيصوت لو كان في البيت. هناك شك في انه كان ليعطي صوته لأي من السياسيين الذين كانوا ضالعين في الاتصالات الجارية حول صفقة اطلاق سراحه. لو سمع هذه الحكاية لكان من المحتمل ان يصوت للحركة الخضراء – ميماد، التي يعتبر غيرشون باسكن احد مؤسسيها، وهو المدير العام المشترك لايباكري (معهد الدراسات الاسرائيلي – الفلسطيني) – والذي بذل طوال عامين طاقته وكرس علاقاته مع عدد من قادة حماس من اجل خدمة عائلة شاليط.

«قبل الحرب بأسبوعين التقيت في اوروبا مع طرف بارز في حماس» يقول باسكن «قبل اربعة ايام من الحرب سلمت رئيس الوزراء ووزير الدفاع ووزيرة الخارجية اقتراحا تلقيته منه بفتح قناة اتصال مباشر وسرية مع حماس. الاقتراح هدف الى التوصل لاتفاق بصدد استئناف وقف اطلاق النار لفترة زمنية طويلة، وفتح المعابر، بما فيها معبر رفح واطلاق سراح شاليط مقابل اطلاق سراح سجناء فلسطينيين. لم يصلني رد من اي منهم. قبل الشروع بالعملية البرية بيومين نقلت لهم الاقتراح مرة اخرى ولم احظ بالرد في هذه المرة ايضا». باسكن يعيش منذ ذلك الحين بشعور شديد بان حرب غزة لم تكن في الواقع حربا اضطراريا لا مفر منها من اجل الدفاع عن سكان الجنوب. وهو ليس الوحيد في هذا الشعور. مسؤولون كبار جدا في المستويات الاختصاصية والمهنية كانوا مطلعين على عملية صنع القرار بصدد عملية غزة، مستعدون للقول للجنة التحقيق بان الحكومة لم تبذل جهودا حقيقية لاستئناف وقف اطلاق النار. وهذا بالحد الادنى والمختصر المفيد.

المقتحمون سيدفعون

وزارة الدفاع بشرت محكمة العدل العليا في الاسبوع الماضي باتفاقها مع مجلس «يشع» الذي يفيد بان مستوطني بؤرة ميغرون الاستيطانية سينتقلون الى خمسين بيتا ستبنى من اجلهم في مستوطنة جديدة ستقام ضمن حدود مستوطنة ادم البلدية. في ديوان باراك يعدون بان المقتحمين الذين اعتادوا على السكن المجاني سيضطرون في هذه المرة للدفع مقابل الارض وكذلك مقابل البناء. من يرفض الانضمام لهذا الاتفاق خلال عدة اشهر سيخلى بالقوة. اعوان باراك يؤكدون ان من الممكن اعطاء موافقة على الخطة الكاملة التي تشمل 1400 وحدة سكنية، ولكن هذه مسألة رسمية وشكلية فقط. هم يتعهدون بأن لا تصادق وزارة الدفاع على اكثر من خمسين وحدة سكنية. من المحتمل ان تكون هذه السطور غير ذات صلة في هذه الليلة مع الانتهاء من احصاء الاصوات الانتخابية. الضفة مزروعة بالمستوطنات التي اقيمت على اساس الخطط التي صادقت عليها حكومة سابقة «بصورة شكلية فقط». ان عاجلا او اجلا ستوضح حكومة اسرائيل، انها لا تقوم الا بالمصادقة على خطة قديمة كانت قد اجتازت عملية المصادقة من قبل من كان زعيم حزب العمل.

هآرتس 2009/2/10

جلعاد سيعود.. حماس ستنتصر

عوفر شيلح

■ بعد وقت غير بعيد من سقوط جلعاد شاليط في الاسر تحدثت مع احد قدامى العاملين في شؤون الاسرى والمفقودين في اسرائيل. تلك كانت الايام التي يرغب اصحاب القرار في حينه في ان ينسوها: شاليط، بقرار هادىء، تحول من جندي ينبغي العمل على اعادته الى ذريعة لاعادة ترتيب الوضع في قطاع غزة. من يحتاج الى برهان فليتفضل ليتذكر انه في 11 تموز (يوليو) 2006، بعد اسبوعين من الاختطاف في كرم سالم وقبل ليلة من اختطاف ريغف وغولد فاسر في الشمال، اجرى الجيش الاسرائيلي محاولة تصفية للقيادة العسكرية لحماس – مع العلم بأن رجال ذات القيادة هم الذين يحتجزون شاليط.

كل السنين، قال لي الرجل، حرصت اسرائيل على عدم الخلط بين المواضيع الانسانية والمواضيع السياسية – الاستراتيجية، اما هذه المرة، كما اضاف يخيل لي باننا نحن الذين نخلط الواحد بالاخر، وهذا لن يجلب خيرا لا لهذه المواضيع ولا لجلعاد شاليط. بعد ثلاث سنوات ونصف سنة من ذلك، وقبل الصفقة التي تلوح في الافق لتحرير شاليط، هناك انطباع بان الرجل كان محقا – وان الثمن الذي تدفعه اسرائيل لقاء ذلك ولقاء اخطاء اخرى ارتكبتها، باهظ على نحو خاص.

اضاعة الفترة التي تلت الاختطاف، والتي كل خبير في المفاوضات كان سيقول لكم انها حرجة، كانت فقط الخطيئة الاولى. هي وغيرها ادت في نهاية المطاف الى ان يكون على الطاولة فقط مطلب حماس بتحرير 1000 سجين منهم نحو 450 من كبار القتلة ويمكن لاسرائيل ان تقبله او ترفضه، وعندها فان شاليط لن يعود. ولكن حتى لو كان ممكنا عقد هذه الصفقة قبل اكثر من سنة فقد كان ممكنا في حينه ايضا تنفيذها كخطوة منفصلة، انسانية صرفة، موضع خلاف ولكنها لا تنتج لحماس اي انتاج باستثناء تحرير السجناء.

بدلا من ذلك حبذت اسرائيل الانتظار، انتظار تحسن الظروف او فرصة لحملة عسكرية – وربما لان اصحاب القرار تمسكوا بامل عابث في ان الخلط بين الانساني والسياسي سينتج شيئا ما. ولما لم تعمل قيادتنا ابدا حسب المبادىء، بقيت قضية شاليط موضوعا لحوار بكاء في وسائل الاعلام وفي المظاهرات العابثة فقط.

وعندها جاءت حملة «رصاص مصهور»: خطوة اخرى اديرت بشكل متدحرج في ظل الامتناع عن تحديد الاهداف وفي قرارات كانت نتيجة توازن بين اولمرت، باراك وليفني اكثر مما هي عملية فكر. لو كانت الحملة انتهت بعد بضعة ايام وتحددت كعملية عقاب فقط، ما كنا لندخل بعدها في مسيرة ترتيب مع حماس، تجعل الحركة الحاكم الرسمي في غزة، وترفع جدا قوتها في الضفة. لو كان قطاع غزة قد احتل، لاختنق حكم حماس. ولكن مثلما في لبنان ليس هذا ولا ذاك ما حصل. والان، تحرير شاليط سيكون جزءا من الصفقة الكبرى. اسرائيل ستدفع الثمن الكامل، الذي كان بوسعها ان تدفعه منذ زمن بعيد وان توفر على جلعاد وعائلته معاناة لا توصف، فحماس ستحظى بكامل السلة: شرعية ومكانة لا شك فيها كحاكم غزة على حد سواء وكذا معابر مفتوحة، وتحرير اعضاء البرلمان الذين اعتقلوا بعد اختطاف شاليط والذين سيعودون الى بيوتهم في الضفة كابطال. اذا ما تمكن من الحفاظ على التهدئة للفترة المقررة فانها ستخرج منها ايضا معززة القوة. الخلط بين الانساني والموضوعي والتدحرج خلف التظاهر بالنجاح العسكري ستدفع اسرائيل مرة اخرى الى وضع اسوأ، بينما تعلن هي عن الانتصار.

الاسوأ هو ان قلة فقط سيهمها الامر. الجيش الاسرائيلي نجح في ان يتقدم بضعة كيلومترات امام عدو غير منظم، ويمكن الاعلان انه استخلصت دروس لبنان. شاليط سيعود الى الديار ورئيس الوزراء ووزيرة الخارجية سيكون بوسعهما ان يقولا انهما نظفا الطاولة. دولة آخذة في الغرق في مسيرة صبيانية وخصخصة يمكنها ان تحتفل بعودة الابن، دون ان تستوعب بان الطريق التي عولجت فيه قضيته، والحملة التي «ضربت حماس ضربة شديدة»، منحتا المنظمة الاسلامية نصرا ما كان يمكنها حتى ان تحلم به.

معاريف 2009/2/10

الحملة لن تنتهي هذه الليلة والحكومة القادمة مهما كانت يمكنها ان تدوم فقط كحكومة شلل وطني

على طريق الحكم السياسي

امير اورن

■ ان حصل الليكود هذه الليلة على عضو كنيست واحد اكثر من كاديما ونتنياهو سيسارع للادعاء بانه قد انتصر على تسيبي ليفني وانه هو الذي يمتلك حق الاولوية بتكليف رئيس الوزراء له بتشكيل الحكومة.

الانتخابات في اسرائيل تجري على مرحلتين. مهمة الناخبين تنتهي مع اغلاق صناديق الاقتراع، عندما فتحت عملية الجدال والمساومة بين المنتخبين. الناخبون يرون امام اعينهم اوراق – الملك بيبي، الملكة تسيبورا، الامير باراك، الجوكر ليبرمان، ولكن هذه في الواقع لعبة قمار معكوسة – الاوراق هي التي تتلاعب باللاعبين وليس العكس.

الحيرة بين احزاب في الشريط الواسع من الوسط نبعت بالاساس من عدم الارتياح من تشكيل القوائم التي تقف وراءها: الناخب مستعد للتفكير بزواج مع ابنة الملياردير ولكنه لا يتحمس لفكرة اقامة الحماة مع الزوجين. الادراك بان الرأس سيدخل الذنب الى الكنيست حول الانتخابات التمهيدية في الاحزاب الى شيء اكثر ابداعا واثارة للاهتمام من الانتخابات العامة. في اللعبة الختامية لعب رؤساء الاحزاب البوكر وكان يكفيهم التوصل الى التعادل. المنافسة بين ليفني ونتنياهو وباراك نحن امام لعبة قد تم بيعها مسبقا. لثلاثتهم مصلحة عليا بالحفاظ على بقائهم كشركاء في الحكم. من لا يرغب في واحد – واحدة منهم كرئيس للوزراء، سيحصل عليه – عليها كشبه رئيس للوزراء، ومن لا يرغب كشبه رئيس للوزراء سيحصل عليه كوزير للدفاع. القائمة تحددت: السؤال الوحيد هو من الذي سيقدم كوجبة اولى ومن الذي سيقدم كوجبة اساسية او كتحلية. من الذي يطلب المرقة ومن الذي يأكلها كتحلية.

من هذه النتيجة يتوجب ان يخشى افيغدور ليبرمان ايضا، وهذا من قبل ان يتحقق التهديد الذي يحلق فوق رأسه بالانتقال من حزب اسرائيل بيتنا الى سجن «مع سياه سجننا». حتى ان تحول رتل ليبرمان الشوفيني الى فصيل، ان اتفق الثلاثة فيما بينهم على تقاسم الغنائم فقدرته على المساومة ستصبح معدومة.

ورغم ذلك من المهم ان نعرف من الذي سيكون الاول بين المتكافئين من بين اعضاء اللجنة الريادية الثلاثة في الدولة.

وجه رئيس الوزراء هو وجه اسرائيل ومن الاجدر ان يكون هذا الوجه نظيفا نزيها معتدلا خاليا من الجشع والخداع والمراوغة. نتنياهو وباراك، مثل اولمرت، ينتميان الى حزب الخدر، على اساس المفهوم الدولاري باعتبارهما قد جمعا ثروات عندما كانا شخصيتين عامتين شعبيتين، او في اقسى حد خلال مدة زمنية قصيرة فصلت بين الفترات التي خدما فيها الجمهور. كل واحد منهم راكم ثروات لا تتيح له ان يتضامن مع الاسرائيليين العاديين. هما يشبهان بعضهما بعضاً اكثر من شبه اي واحد منهما لناخبيه. الحلم الوحيد الذي يمكنهما ان يطرحاه هو «المزيد من نفس الشيء».

ليفني، التي تمثل اكثر من الاثنين الاسرائيلي ابن القرن الواحد والعشرين، بكل الامور الاضطرارية التي يحملها والتطلعات والطموحات، ولدت بتأخر مؤسف يبلغ عشرين عاما. لو كانت تتقدمهما في السن لكان باراك ونتنياهو مثل موشيه ديان وايغال الون في ظل غولدا مئير ولاضطرا للتسليم بإمرتها.

السعي لتركيبة الثلاثية لرأس الحكم ليست معقدة كثيرة التحدي الحقيقي مع اقامة الحكومة سيكون منع الشلل المتبادل من خلال الارتياب وتسوية الحسابات: يتوجب عليهم التوصل الى اتفاق حول برنامج العمل واخراج اسرائيل من الحصار. السوابق التي حدثت في هذا المضمار ليست مشجعة، ولكن هناك دائما مرة اخرى.

هارتس 2009/2/10

المرشح المفضل

■ الحسم في الانتخابات يجري بين الاحزاب والمرشحين موضع الانتخاب، وليس بين الموجود والمثالي. في الانتخابات التي ستجرى اليوم يتنافس على رئاسة الوزراء زعيم الليكود بنيامين نتنياهو وزعيمة كاديما تسيبي ليفني، اللذان يعرضان نهجين مختلفين لمستقبل اسرائيل.

نتنياهو كان رئيس وزراء فاشلاً، ابطأ عن عمد مسيرة السلام واثار الشقاق بين الجماعات والقطاعات في المجتمع الاسرائيلي. تمسك بالايديولوجيا التي توجه خطاه منذ أكثر من عقدين في السياسة: المعارضة الحازمة لتقسيم البلاد واقامة دولة فلسطينية. في الحملة الانتخابية الحالية أعلن نتنياهو انه لن يخلي مستوطنات ولن ينسحب من هضبة الجولان واعرب عن تأييده لمطلب افيغدور ليبرمان اعلان الولاء كشرط للمواطنة.

مواقف نتنياهو والقائمة المتطرفة لليكود، يعدان بتخليد الاحتلال والاستيطان (تحت غطاء «السلام الاقتصادي») ويبشران بالشر لمكانة اسرائيل الدولية. سياسته تؤدي الى مواجهة بين اسرائيل وادارة باراك اوباما، التي تسعى الى حل الدولتين.

ليفني ليست مرشحة كاملة الاوصاف. فقد دفعت الحكومة المنصرفة الى الحرب المغلوطة في غزة والى توسيع العملية البرية. حزبها ايد الاستبعاد العنصري للقوائم العربية، وليفني قالت انها ستجلس في ائتلاف مع اسرائيل بيتنا. كما أن قائمة كاديما بعيدة عن اثارة الحماسة.

ولكن في الموضوع الاهم امام حسمِ الجمهور، الموضوع الذي يعرض فيه المرشحون فروقات نهج وطريقاً واضحة – مستقبل العلاقات مع الفلسطينيين، ليفني اتخذت القرار الحاسم الصحيح في صالح تقسيم البلاد وحل الدولتين. وهي تتمسك بهذا الموقف منذ بضع سنوات، وفي الحكومة المنصرفة قادت استئناف المفاوضات على التسوية الدائمة، الى جانب ايهود اولمرت. ايدت دون تحفظ الخروج من غزة، وتتحدث اليوم عن اخلاء المستوطنات في الضفة كشرط ضروري للتسوية. الاسبوع الماضي تغلبت على ترددداتها وخلافا لزعيم العمل، ايهود باراك، اعلن بان الانتخابات هي «على السلام» ودعت الى عدم هدر الفرصة.

هذا هو السبب في أنه رغم الشكوك حول تجربتها، ومواقفها ذات نزعة القوة حول القتال في غزة فان ليفني افضل من نتنياهو كرئيسة وزراء اسرائيل.

أسرة التحرير

هآرتس 2009/2/10

الخاسر الاكبر: الحملة التي لا تنتهي

افيعيزر كلاينبرغ

■ من المعقول الافتراض بان هذه الليلة، عندما ستعلن نتائج الانتخابات، سيعلنون في كل المعسكرات الكبرى نسبيا – في الليكود وفي كاديما، في العمل وفي اسرائيل بيتنا – عن النصر. الليكود واسرائيل بيتنا سيزيدان جدا قوتهما بالقياس الى الانتخابات السابقة وكاديما والعمل سيخسران قدرا اقل من المقاعد مما خشيا. وبعد ذلك، في وقت توزيع الحقائب، ستنسى الخلافات الموهومة التي وضعها رجال العلاقات العامة في افواههم، والتشهيرات التي وجهوها الواحد تجاه الاخر علنا ستقال من الان فصاعدا همسا، كسر (فظيع) دفين على مسمع رجال العلاقات العامة الذين يختبئون خلف قناع الصحافيين.

وفقط في معسكر واحد لن تنطلق هتافات الفرح ولن يتم تبادل التربيت على الكتف – في معسكر المقترعين. مرة اخرى هزمنا. ولكننا نعتاد. في المرة القادمة التي سيحكمنا فيها بيبي وايهود وتسيبي وايفات سيكون الامر اسهل. فهم لم يتغيروا؛ نحن نتغير كل الوقت. نخفض مستوى التوقعات نتخلى عن الامل.

لمعسكر المقترعين يكاد لا يكون ممثلون بين الاحزاب السياسية في دولة اسرائيل. غير اللطيف من ابراج اكيروف، واللطيف من متسودات زئيف، بوتين الصغير من نوكاديم والملائمة من وزارة الخارجية يريدون ان يديروا شؤون الدولة، يريدون الانتصار، يريدون جدا ان يكونوا في قائمة الـ800، يستعدون للعمل في سبيل بيوتهم، ان يخرجوا ابرياء لانعدام الادلة. هم لا يريدون أن يشاركونا في نواياهم الحقيقية؛ هم لا يريدون أن يحركوا أي شيء؛ هم بالتأكيد لا يريدون سياسة اخرى.

من ناحية اسيادنا القدامى – الجدد نحن نوع من الأوبئة التي لا بد منها، مثل البيروقراطية. لا احد يحب البيروقراطية، ولكنهم اذا كانوا يريدون أن يغلقوا شرفة فينبغي لهم أن يعبئوا الطلبات. يعبؤنها كيفما اتفق، بملل، بغمزة عين. نحن طلبات الاحزاب الكبرى – او ربما من الافضل القول المتوسطة، اذ يخيل أن عصر الاحزاب الكبرى انقضى. ليس لاي من المتوسطة نية لان يقول لنا الحقيقة، ان يعرض رؤيا هي اكثر من شعار، ان يعرض خطة عملية (شيء واحد فقط يخيف اكثر من التفكير بانهم يكذبون – فكرة أنهم لا يكذبون، وان وابل الكليشيهات المتزلفة والسخيفة التي يطلقونها على مسامعنا كبديل عن الفكر والخطة السياسية هو ما يؤمنون به حقا).

الخاسر الاكبر في الانتخابات القريبة هو المقترع الاسرائيلي، ذاك الذي اقتنع بالتوجه للتصويت، وبدلا من اختيار حزب يمكنه أن يصدقه ويؤمن به، صوت تكتيكيا. هذا المقترع قد لا يكون محبا للكراسي الموسيقية، ولكنه يعزف، عن غير وعي، النغمة التي يحدثها مغيروا الكراسي. السياسة الاسرائيلية آخذة في الابتذال، تصبح سهلة الرفض (من يحتاج لمثل هذه الديمقراطية؟)، وأمنع على الاصلاح.

والاسوأ من ذلك هو أن هذا لن ينتهي هذه الليلة. الحملة الانتخابية لا تنتهي ابدا. الحكومة التالية، مهما كانت، يمكنها أن تدوم فقط كحكومة شلل وطني. أي من اعضائها مَنْ لن يقبل بصلاحية زميله. كل واحد منهم يكمن انتظارا للفرصة التالية. كل محاولة لعمل شيء ما غير الصيانة او الحرب (على الحروب يوجد عندنا اجماع) ستؤدي الى انهيارها.

الانتخابات القادمة ليست بعيدة اذن، والاحزاب المتوسطة ستواصل ادارة حملاتها الانتخابية استعدادا لها: سيواصلون الكذب والتغطية، سيوقفون كل مبادرة للتغيير (هذا ليس الوقت)، سيطيعون بعمى رجال العلاقات العامة. تريدون برهانا: انظروا الى الناس النزيهين وذوي النوايا الطيبة الذين يسيرون خلف ايهود باراك. صوتهم لا يسمع. صمت، حملة. الحملة والصمت سيتواصلان. اما التغيير، اذا ما حصل، فلن يأتي من الوسط. يمكنه أن يصل من الهوامش. من تراص القوى المعافاة في المجتمع الاسرائيلي.

ماذا الان؟ قبل كل شيء تجاهلوا الاحابيل الاعلانية. صوتوا في صالح الحزب الذي تصدقونه. بعد ذلك، في الوقت الذي تواصل فيه الاحزاب المتوسطة عندنا الحملة، ينبغي تشمير الاكمام لان نبني هنا بديلا حقيقيا.

يديعوت 2009/2/10

رسالة الى عرب اسرائيل

بن – درور يميني

■ سلام لك يا د. قسيس. اسم حقيقي. وافقت على ان تنكشف باسمك الحقيقي. امس اتصلت. تحدثت عن مخاوفك. كنت متفاجئا بعض الشيء. انت؟ فانت تجسد حلم التمثل. طبيب شاب وكبير. زوجتك ذات مهنة حرة. اقتصاديا وطبقيا، انتما في الالفية العليا. ولكن في الايام الاخيرة، كما رويت لي انتما قلقان حقا. حتى الترحيل تخافان منه. سمعت ووجدت صعوبة في ان اصدق.

اجريت بضع مكالمات اخرى. يتبين لي انك لست وحدك. القلق حقيقي. اولئك الذين يتحدثون معي، كما يجدر بي ان اشير، لا ينتمون الى التيار المتطرف. بالعكس. حتى اننا لو اتفقنا على شيء واحد: الورقة المظفرة لليبرمان هي عزمي بشارة. ليس كمثل تحريضه، تماثله مع «المقاومة»، اي الارهاب، مع نصر الله ومع حزب الله، ما يخيف الاسرائيليين، ويعزز المزاج الذي يعبر عنه ليبرمان.

ادعاءاتك وجهت الي ايضا. ادعيت باني انا ايضا اساهم بشكل غير مباشر في ظاهرة ليبرمان، بسبب انتقادي اللاذع للاسلام المتطرف. انصت. في موضوع واحد، يا صديقي، اعترف: اتفقت مع ليبرمان بانه ينبغي استبعاد قائمة التجمع الوطني الديمقراطي. فقط التجمع الوطني الديمقراطي. لان الحزب الذي يؤيد الارهاب، عمليا واحيانا ايضا نظريا، ليس شرعيا. من يمنح تسويغا لحزب كهذا– لا يعزز الديمقراطية. بالعكس. يمس بها يعزز العداء بين اليهود والعرب. فاحزاب مشابهة في اوروبا حظيت بالاستبعاد، رغم انها لم تؤيد الارهاب. اما عندنا فحزب الارهاب وتصفية اسرائيل، المسمى التجمع الوطني الديمقراطي، فيحظى بالتسويغ.

السؤال هو الى اين اختفيتم انتم؟ لماذا تصمتون؟ لو انكم تقدمتم بموقف اكثر سويةً بقليل – لكانت ظاهرة ليبرمان حظيت بقدر اقل من الانجازات. حين اطلقوا الصواريخ على اليهود والعرب – صمتم. الصارخون من بينكم حتى ايدوا. وعندما ايد بشارة نصر الله – صمتم. ولماذا؟ اذ انكم تعيشون في خوف. ليس من اليهود. من الكفاحيين عندكم. لا يوجد هنا اي شيء جديد، معظم المسلمين في العالم، في الدول العربية، في المجتمعات في الغرب – ليسوا مؤيدي القاعدة، المهاجرين، او حزب التحرير. ولكن المتطرفين هم اولئك الذين يقررون النبرة. هم اولئك الذين يخرجون الى الشوارع. هم اولئك الذين يكمون الافواه، او يحاولون الاسكات، للاصوات الليبرالية. هنا مثل هناك. رائد صلاح وعزمي بشارة هما مصيبتكم. ولكنكم تخلقون الانطباع بانهم الاغلبية – والنتيجة تحصلون عليها اليوم في صندوق الاقتراع.

اسمح لي ايضا ان اهدىء روعكم. ليس واضحا كم مقعدا سيحقق حزب ليبرمان في انتخابات اليوم واضح انه في الانتخابات القادمة سيكون في منطقة نسبة الحسم. وذلك لان الحديث يدور عن حزب اجواء. بالضبط مثل شينوي برئاسة تومي لبيد في انتخابات 2003. اذن قلقون. اليوم العرب. في حينه ايضا انطلقت صراخات حول العنصرية. والتتمة معروفة. الحزب حقق عددا مذهلا من المقاعد، ولكنه اندثر. كما انه لم يحقق شيئا. الاصوليون حافظوا على قوتهم. بل تعززت قواهم. وهذا حصل دون ان يقف رئيس الحزب امام تحقيق جنائي.

الان نحن في فيلم مشابه. فزع مرة اخرى. صراخ يصم الاذان عن العنصرية مرة اخرى. والتتمة ايضا ستكون مشابهة. شيء لن يحصل. الحزب لن يصل الى اي انجاز. ليبرمان سيصفى قضائيا، ربما عن حق وربما لا ولكن بالتأكيد مع احساس عسير وليس وهميا بان الحق هذا تحقق ايضا بالمطاردة.

هذا لم ينته يا صديقي. لان المشكلة هنا. ليس كافيا اتهام اليهود. انتم شركاء. لديكم مسؤولية. والمسؤولية هي شجاعة ايضا. لا يوجد حاجة لان تصبحوا صهاينة ولكن ثمة حاجة لان تنصبوا سورا بينكم وبين بشارة والشيخ صلاح. اذا لم يحصل هذا، اذا من يدري؟ كل شيء مفتوح. يحتمل ان يظهر هنا ليبرمان آخر. ليس بسبب اليهود بل بسبب صمت العرب.

معاريف 2009/2/10

الورقة المظفرة لليبرمان هي عزمي بشارة

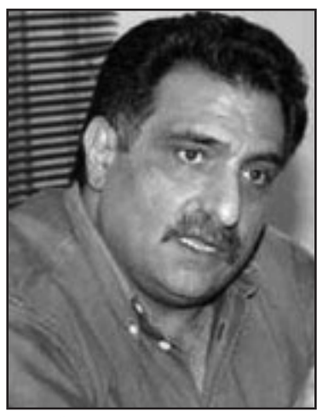

عندما ايد بشارة نصرالله صمتّم

التسوية في غزة: الزهار تراجع اولا

رؤوبين بركان

■ زعيم حماس، د. محمود الزهار، خرج اخيرا من ظلمة خندقه بعد أن اختفى على مدى ايام عديدة عن أنظار الغزيين. اختفاؤه منذ بداية «رصاص مصهور» وظهوره المتجدد في الايام الاخيرة كان غريبا في اوساط العديد من الفلسطينيين، ولا سيما في ضوء تباهي حماس ببطولة القيادة اثناء المعارك.

التصريحات الاخيرة للزهار، بالتوازي مع رحلات مشعل الى طهران، وضعته في مكان الجريرة الايرانية الاقليمية، كضحية اخرى للايرانيين الذين نجحوا في جعل المصالح الفلسطينية للقيادة السنية في حماس اداة لتحقيق الاجندة الشيعية لورثة الفرس القدامى. كل هذا من أجل حفنة دولارات وسلاح – وبالاساس مقابل وعود ايرانية عديدة الله وحده يعرف اذا كانت ستتحقق.

هناك من يأتي خلاصهم على حساب غيرهم. فالدمار واليأس اللذان يطلان من فتحة جحر الزهار في غزة لا ترى من بيت خالد مشعل الذي داخ من «انتصار» حماس. هذه الامور يمكن للزهار وحده أن يراها من الداخل، من غزة المدمرة. الوقود في غزة انتهى، ولا كهرباء في المولدات والطحين سلب من الاونروا من قبل شرطة حماس، وعائلات كاملة مكشوفة امام السماء تتعرض للتمييز المغرض من حماس في توزيع المساعدات التي لا تقدم الا للمقربين، والوضع يبدو بعيدا جدا عن الانتصار. الان يتعاظم الاستيعاب بان المفاوضات على التهدئة ايضا لن ترفع مكانة حماس في العالم العربي والغربي باتجاه الاعتراف بها.

في تصريحاته بدا د. الزهار اكثر وعيا بكثير. ليس مثل رفيقه، فهو لم يعد يريد هدم السلطة وكل ما يريده الان الحفاظ على هيكل الحركة. ولكن في برنامجه لانتخابات جديدة يطالب في واقع الامر العودة لادراج 28 بندا الى الميثاق الذي الغي، على حد تعبيره، في اطار الحوار مع اسرائيل. الدكتور المحترم يدعو الى مواصلة الارهاب ضد اسرائيل بالاسم الاكاديمي «المقاومة واستعادة الحقوق» – وبرأيه فان الامر ممكن بالتوازي مع التهدئة.

في ختام لقائه مع وزير المخابرات المصري عمر سليمان، سافر الزهار الى دمشق ومنها الى الدوحة في قطر. من هناك يمكن تنسيق المواقف مع ايران ايضا. هذه الرحلة المنعشة ترمي الى تجسيد ادعائه بان في حماس قيادة جماعية ولا يوجد أي جدال بين الداخل والخارج. وعلى حد تعبيره، من الصعب ادارة العمل عندما يكون مسؤولوك بعيدين جدا.

في اجمال الامر، فان الزهار تراجع اولا ويوافق الان على التهدئة على الا تكون على حد تعبيره، «ظالمة ومجحفة».

وتنم عن هذا التعبير رائحة مشفقة ثقيلة من الكبرياء والمكانة النابعة من فهم الهزيمة. هذا النهج يشرح على ما يبدو ايضا اطلاق صاروخ او صاروخين من حين الى آخر من بين الحطام – الحفاظ على اجواء «المنتصرين غير المستسلمين» من حماس. للرجل يوجد وزن مؤثر على نزلاء دمشق وايران. ملح له أن يعيد اعمار غزة وهو يشهد على ذلك بصدق.

تقارير وسائل الاعلام العربية تستعرض سيناريوهات حول صيغة الاتفاق المتوقع في غضون ايام، بوساطة مصرية، ودور تركي على تهدئة مدتها الاولية ستكون 18 شهرا على الاقل وهذه ستتضمن من جهة تحرير شاليط ومن جهة اخرى فتح المعابر بشكل تدريجي. التخمينات تولد روايات بشأن موافقة اسرائيلية على فتح جزئي للمعابر الى مستوى 80 في المئة من القدرة التشغيلية، تحرير سجناء (في ظل اصرار اسرائيلي على عدم تحرير جزء من «الابطال» في قائمة حماس التي تضم المئات) فيما ان في بؤرة الخلاف – طلب حماس تحرير قتلة اسرائيليين ملطخة ايديهم بالدماء. امس تحدثت صحيفة «الحياة» عن ان اسرائيل وافقت على تحرير الف سجين فلسطيني، بينهم رئيس التنظيم السابق في الضفة مروان البرغوثي، مقابل تحرير شاليط. ومع ذلك، فان اسرائيل تعارض تحرير احمد سعادات مخطط اغتيال الوزير رحبعام زئيفي. بين السجناء نساء، اطفال وعدد آخر من كبار المسؤولين.

في هذه اللحظة يتخذ رئيس الوزراء نهجا مضبوطا. رغم الرغبة في تشديد الانجاز في تحرير شاليط، فالسرية والمركزية عنده تشيران الى مفاوضات جدية ومتقدمة. ومع ذلك، فان سلوكه يدل ايضا على تجربته في الاحاسيس المتعاظمة الشهية لدى الخصم، الذي رغم أنه تبين ان قدرته القتالية منخفضة الا انه ابرز دوما قدراته التجارية في سوق دم البشر ولحمهم. وأخيرا، فكرة طيبة صغيرة: اذا كان لا بد من تحرير السجناء ففقط الى غزة «المنتصرة». الوجوه المغبرة للمخربين الذين تمترسوا في كنيسة المهد في بيت لحم ونفوا الى غزة تشهد – فليس هناك اكبر من هذا العقاب.

اسرائيل اليوم 2009/2/10

انتهاء فعاليات الدورة 41 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب

ضعف في الأداء وحركة البيع وندوات لم تعقد وأخرى غاب عنها المناقشون والجمهور

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

انتهت عمليا صباح يوم الأربعاء الرابع من شباط (فبراير) فعاليات الدورة الحادية والأربعين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، رغم أن الموعد الرسمي لانتهاء تلك الفعاليات يحل في مساء الخامس من الشهر نفسه.

في صباح اليوم قبل الأخير حزمت معظم دور النشر العربية حقائبها استعدادا للانتقال الى معرض الرباط للكتاب الذي ينطلق بعد أيام قلائل.

كانت الصفقات تبرم بين ناشرين مصريين وعرب لا يريدون العودة بكتبهم، وكانت أصوات الاحتجاج عالية بسبب الأسعار البخسة التي يعرضها المشترون، وكانت الشكوى التي لا تنقطع تدور حول ضعف أداء المعرض لهذا العام وتأكيد الخسائر الكبيرة التي تعرض لها ناشرون كبار وصغار، فقد تحدثت مع مدير دار «آفاق للدراسات والنشر» وأكد هذا المعنى في حركة البيع، كما أكدت ذلك الدكتورة عفاف عبدالمعطي مديرة دار «هفن للنشر والترجمة والأبحاث».

وقد تضمن المعرض لهذا العام عدة محاور أساسية أولها محور مصر وأفريقيا، وقد شمل هذا المحور العديد من الندوات التي دارت حول ثروات أفريقيا ومستقبلها وعلى رأس ذلك البعد الثقافي والبعد الاقتصادي، والجهود الكشفية الجديدة المتعلقة بالقادة وموقعها بين الهيمنة والتهميش، وموقعها من قضايا المياه، ومسؤولية أبنائها في الحفاظ على اللغات الأفريقية المهددة بالاندثار، كذلك احتفل المعرض بمرور خمسين سنة على تأسيس وزارة الثقافة المصرية التي أنشأها الكاتب الراحل فتحي رضوان عام 1958، وقد تناول هذا المحور عددا من الندوات مثل تأصيل نشأة المؤسسات الثقافية، والثقافة بين الخدمية والربحية، والثقافة بين العمل الأهلي والمؤسسات الحكومية، والتنوع الثقافي بين الخصوصية والتنمية المستدامة، ودور وزارة الثقافة في مجال حماية التراث.

كذلك تضمن المعرض محورا فقيرا وجاء أداؤه شديد الضعف هو «القدس عاصمة للثقافة العربية» حيث كان من المقرر أن يتم تكريس هذا المحور للاحتفاء بالثقافة والأدب الفلسطيني، وذلك من خلال عدد وفير من الندوات، وكذلك إقامة معرض للصور الفوتوغرافية عن تاريخ القدس، وبعض الندوات عن صورة القدس في الأدب العربي، والسينما والفنون التشكيلية فضلا عن تكريس ندوة لتأبين الشاعر محمود درويش وهي الندوة التي تغيب عنها جميع المناقشين والجمهور بسبب سوء الدعاية، كذلك لم تعقد معظم الندوات التي أعلن عنها في هذا المحور.

كما قدم المعرض عددا من الندوات حول أدب المدونين والظواهر الجديدة في قصيدة العامية والمهمشين، والتجريب في السرد الحديث وصورة الرجل في الكتابة النسائية، وتأثير صحافة الانترنت على الصحافة الورقية، وأزمة ثقافة الحوار، كما قدم المقهى الثقافي بعض الإطلالات حول شخصيات تاريخية مثل قاسم أمين ومصطفى كامل، ومحمود مختار وجبران خليل جبران، ودرية شفيق، وطه حسين وغيرهم. كذلك قدمت الفعاليات بعض الموائد المستديرة حول صناعة النشر وحقوق الملكية الفكرية، وحركة الكتاب بين الدول العربية والعلاقة بين المؤلف والناشر، وما الذي يقرأه العرب، ومبادرة المليون كتاب التي أطلقتها مؤسسة القراءة للجميع ودراسة آفاق وآليات النشر والتوزيع لصناعة النشر والكتاب.

أما نشاط سلسلة الجوائز فتم تكريسه للاحتفاء بالروايات التي تصدر عن السلسلة التي تحمل هذا الاسم وتصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب وكان المحور مكرسا لمناقشة أعمال نشرتها السلسلة للكاتب البرتغالي جوسيه ساراماجو، الحاصل على جائزة نوبل عام 1998، والكاتبة المكسيكية امبارو دابيلا والجنوب أفريقية ماري واطسون و ج، م، كوتزي، والنمساوية ألفريدة يلنيك وهارولد بنتر الحاصل على نوبل لعام 2005.

هذا بالإضافة إلى عدد من المحاور الأخرى مثل ندوات كاتب وكتاب، والأنشطة الفنية، ومخيم عكاظ الشعراء والنشاط الدولي الذي قدمته بريطانيا ضيف الشرف وبعض الدول الأوروبية المشاركة حول الدور الدولي للنشر، وجوائز الرواية في العالم ومشروع تصدير الفكر العربي مترجما، وتحديث المكتبات الرقمية والوضع القانوني للملكية الفكرية على الانترنت.

وسوف نحاول هنا رصد أبرز معالم الأنشطة في الأيام الأخيرة لمعرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الحادية والأربعين.

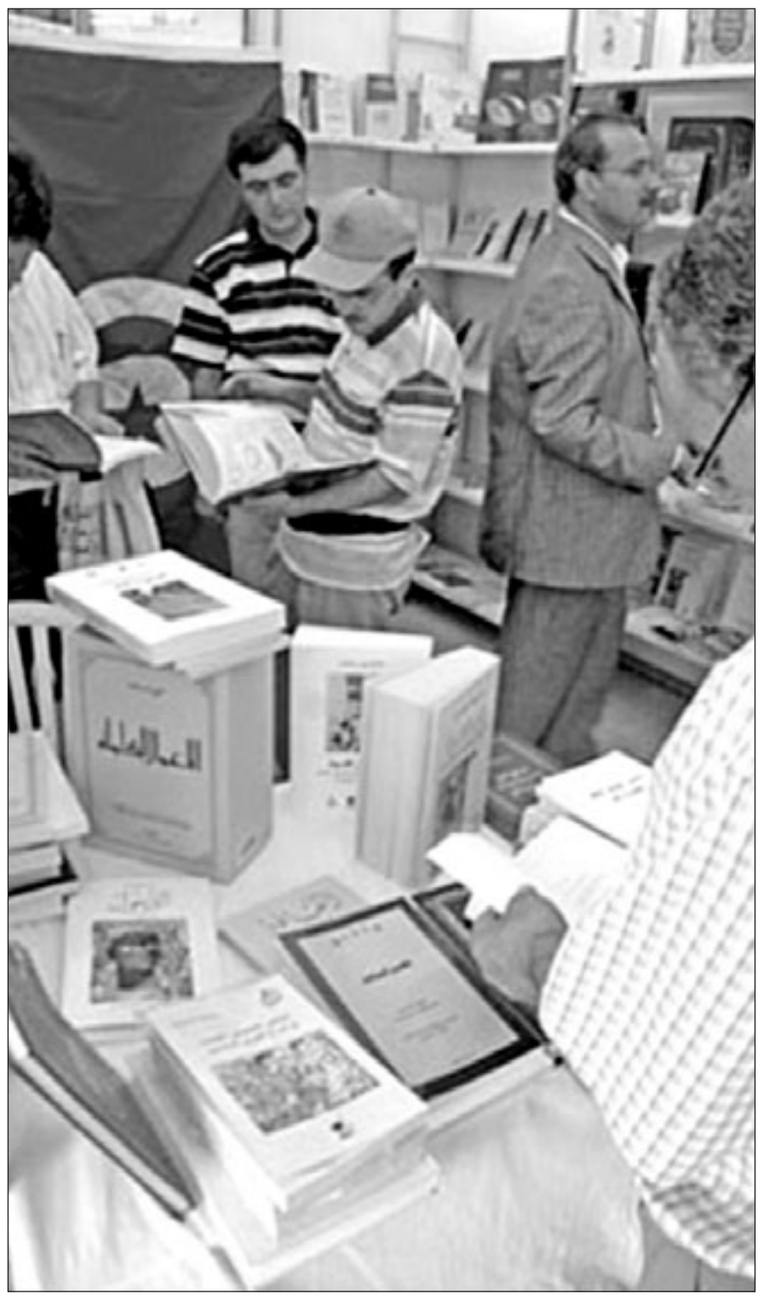

900 عنوان جزائري في المعرض وثلاثون دار نشر

سجلت المشاركة الجزائرية في المعرض رقما قياسيا عن المشاركات السابقة وهي المشاركة التي تسجل هذا الحجم من العناوين لأول مرة منذ سنوات، فقد بلغت مشاركة دور النشر الجزائرية في المعرض أكثر من ثلاثين دارا للنشر حملت إلى القاهرة أكثر من تسعمئة عنوان كلها صدرت في العامين الأخيرين، الأمر الذي يجعلها في مقدمة الدول التي شاركت بالجديد من الإصدارات ومعظمها طرح ضمن فعاليات الجزائر عاصمة للثقافة العربية كما ارتفعت مساحة الجناح الجزائري الى اكثر من أربعين مترا مربعا.

وقد سجلت الجزائر بمشاركتها تقدمها على كل دول المغرب العربي في المعرض، وحسب رئيس الوفد الجزائري في معرض القاهرة احمد ماضي الأمين العام للاتحاد المغاربي للناشرين ومدير دار الحكمة الجزائرية، فإن الحضور الجزائري في مثل هذه التظاهرة سيكون بصفة دائمة وبنوعية متميزة من أجل استعادة مكانة الجزائر في الفضاءات الثقافية العربية والدولية، واسترجاع وهج الحضور الجزائري، الذي سجل في السبعينيات والثمانينيات مشاركات قوية.

من جهة أخرى كشف ماضي أن وزارة الثقافة الجزائرية حملت على عاتقها تكاليف الشحن وتكاليف تذاكر أعضاء الوفد الجزائري، وحسب المتحدث فإن الهدف الأكبر من المشاركة يكمن في الاستفادة من الخبرات الدولية استعدادا لاحتضان الجزائر لفعاليات المهرجان الثقافي الأفريقي نهاية العام الجاري وكذلك استعدادا لتظاهرة «تلمسان» عاصمة للثقافة الإسلامية عام 2011.

الأزهر الشريف، أول مرة

تشارك مؤسسة الأزهر لأول مرة في فعاليات المعرض حيث عرض الأزهر العديد من الكتب ذات الطابع الديني كما عرض فيها تسجيلات عن مشيخة الأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية وجامعة الأزهر ومكتبته العريقة وتضمن الفيلم نشأة وتطور الأزهر منذ ألف وثلاثمئة سنة وحتى الآن.

ويعرض الفيلم أيضا تطور جامعة الأزهر التي كانت تتمثل في الجامع الأزهر وأروقته منذ أكثر من ألف عام حتى أصبحت على صورتها الحالية، وهي تعتبر من أقدم وأعرق الجامعات في العالم، كما يبين الفيلم نشأة وتطور مكتبة الأزهر التي شهدتها في الأعوام الماضية حتى أصبحت مكتبة الأزهر الآن من أعرق المكتبات في العالم حيث تضم مخطوطات يدوية يرجع تاريخها الى ما يقرب من ألف عام وما تتضمنه من كتب ومراجع علمية تحوي في مضمونها العلوم الدينية والشرعية وعلم الفلك والمخطوطات النادرة التي تعين الدارسين والباحثين في دراستهم. ويوضح الفيلم أيضا الطرق الحديثة والتقليدية في ترميم تلك المخطوطات من التراث القديم الموجود في المكتبة والتي تشكل تراثا عظيما وثروة قومية، كما تضم المكتبة ايضا معملا حديثا للمكفوفين للاطلاع فيها بطريقة برايل، وقد حرص الأزهر على عرض كتبه بأسعار زهيدة لتكون في متناول الجميع.

هدى عبدالناصر وخطب الزعيم

كان من الأحداث اللافتة ضمن فعاليات المعرض، تلك الندوة التي أقيمت في القاعة 15 وهي قاعة المراسم لمناقشة المجلد الضخم الذي يحمل جميع خطب الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، وهي الندوة التي شارك فيها لفيف من النقاد والمؤرخين منهم المحامي الناصري أحمد عبدالحفيظ، والدكتورة هدى عبدالناصر كريمة الرئيس الراحل والتي أشارت إلى أهمية هذه الخطب والتصريحات حيث أنها تمثل إرثا ثقافيا مهماً يقاس بمدى الالتفاف حول مصر باعتبارها دولة قوية ورائدة في شتى المجالات كما طالبت الدكتورة هدى عبدالناصر بضرورة تضافر كافة الجهود من أجل الحفاظ على هذا التراث المهم لا سيما وأنه يرتبط بالكبرياء القومي، وبالتالي لا بد من تضافر كافة الجهود بداية من الجهات التي تملك هذه الوثائق وصولا إلى الباحثين الذين يهمهم الأمر. وأضافت ناصر أن هناك اتجاها للكشف عن المزيد من وثائق هذه المرحلة من مراحل تاريخ مصر خاصة وأن الفترة التاريخية التي سبقت عصر الثورة قد بدأت تظهر للنور. وتحدث أستاذ التاريخ الحديث الدكتور عاصم الدسوقي وقال إن التوثيق يعطي فرصة للاطلاع وبالتالي فإنه يقطع الطريق على المدعين، لا سيما مدعو البطولات.

السينما الانكليزية في معرض الكتاب

إلى جانب عشرات الندوات التي قدمها ضيف الشرف البريطاني، فقد شهد هذا المحور عددا من الفعاليات وعروض بعض الأفلام الانكليزية وانعقاد بعض الندوات عن السينما الانكليزية، ومن المعروف أن السينما في انكلترا قد ازدهرت عام 1912، وقد أدار هيتشكوك أول شريط سينمائي انكليزي ناطق بعنوان «الابتزاز» وذلك عام 1929، وبعد سنوات صعبة عرفت السينما الانكليزية نجاحا مفاجئا وباهرا مع فيلم هنري الثامن، لألكسندر كوردا وقد سجل هذا الفيلم بداية شهرة حقيقية، فبلغ الانتاج عام 1937، 225 فيلما وأصبح الثاني في العالم، وقد كان ألفريد هيتشكوك أحد أفضل المخرجين في انكلترا وكانت رائعته «الدرجات التسع والثلاثون» رواية بوليسية كاملة استطاعت بحق أن تظهر بريطانيا العظمى على أفضل وجه، وقد طرق جون غريبرسن الناقد والأديب الشهير باب السينما عام 1929 بفيلم دريفتزر وقد دلف هذا الشريط الوثائقي بالأسلوب السيمفوني، وتدريجيا ظهرت العديد من الأفلام الوثائقية والتي تأثرت بالتيارات الفرنسية وقد كان أهم الأفلام الوثائقية في تلك الفترة هو «بريد المساء» والذي يعد نشيدا غنائيا للعمل، مستقلا عن الظروف التي يتم فيها، وعندما جاءت الحرب العالمية الثانية كانت السينما البريطانية في أشد أزماتها المالية، وشهدت سنوات الحرب الأولى توسع الاتجاه الوثائقي، وهذا التوسع كان في اتجاهين رئيسيين الأول هو أفلام الوثائق والتي تخصص فيها المخرج بول روتا، وكانت عبارة عن بيانات تعليمية يدعمها تعليق وتنسيق مناسب، وهناك نزعة أخرى كانت تهدف الى تهذيب المواضيع مستعملة لغة الشارع، كما استعملت الممثلين المحترفين، وبالتدريج حدث تطور كبير مع ظهور جيل جديد من المخرجين مثل أورسون ويلز وديفيد لين الذي قام بإخراج العديد من الأفلام مثل لورانس العرب، دكتور زيفاجو، الطريق إلى الهند، ومن الأفلام الانكليزية التي عرضت في هذه الدورة: غاندي، هاري بوتر، الكأس الناري، بالإضافة الى أحد أفلام سلسلة جيمس بوند والتي تناوب على أداء أدوارها الرئيسية العديد من الممثلين مثل شون كونري، روجر مور، دانيال كريج.

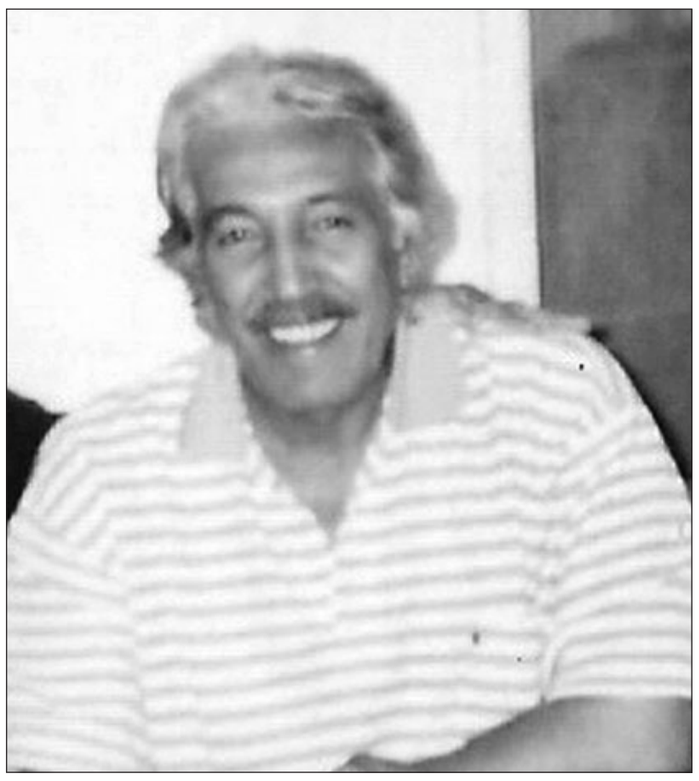

محمد القيسي

محمد القيسي: سيرة الإنسان والأرض والأرصفة

محمد عريقات

■ ولد الشاعر محمد القيسي في كفر عانة / يافا عام 1944، وبعد هجرة 1948 تنقل مع أسرته بين مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وبسبب ذلك تعلم الكثير من الأغاني الشعبية في صباه وخاصة تلك التي كانت ترددها أمه والتي تركت أثرا عظيما في أدبه. حصل على ليسانس لغة عربية من جامعة بيروت العربية عام 1971، وعمل بعد تخرجه حتى عام 1979 في التربية والتعليم في السعودية، ثم راح يتنقل بين بغداد ودمشق وبيروت والكويت وبنغازي قبل أن يعود إلى عمان عام، 1977 ثم عمل في الصحافة والإذاعة والتلفزيون، وتفرغ منذ عام 1987 وحتى وفاته للنشاط الثقافي والإعلامي والكتابة، وهو عضو في رابطة الكتاب الأردنيين (وكان عضواً في هيئتها الإدارية لعدة دورات) وفي الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، شارك في مهرجانات شعرية مثل مهرجان جرش في الأردن، والمربد في العراق، وقرطاج في تونس عام 1986 ومهرجان الشقيق الشعري الأول في بيروت عام 1981، حصل على جائزة عرار الأدبية من رابطة الكتاب الأردنيين عام 1984، وعلى جائزة ابن خفاجة الأندلسي عن مخطوطة ديوانه (منازل في الأفق) من المعهد الثقافي العربي الاسباني في مدريد عام 1984، كما حصل على جائزة البابطين للشعراء العرب المعاصرين. وتوفي في عمان بتاريخ 2003/8/1، عن عمر يناهز 59 عاماً اثر إصابته بغيبوبة دماغية استمرت لأسبوعين مخلفا أربعين كتابا توزعت ما بين الشعر والسيرة والرواية.

محمد القيسي شاعرا

يعد القيسي واحداً من الشعراء غزيري الإنتاج في جيله، ظل محافظا على خصوصيته وصوته المتميز، ملتزما تجاه قضية الشعب الفلسطيني التي كانت قضيته الأساسية التي تشغله والتي انعكست على سائر ابداعه، يسرد حكايا الطرد والتهجير، ويحاكي الهم والحلم البعيد الذي شكل وعيه وتجربته التي لم تنشأ من ترف بل من روح ذاقت الوحشة والخوف والقسوة وغياب العدالة، فكان يزيح القلق الذي يسكنه بغنائه وشعره الذي كان شديد الإيمان بجدواه وفاعليته في الآخرين، حيث يستنطق الطاقات الكامنة والجماليات والأحاسيس في كل ما هو حوله، يرسم ويروي بشعريته الحاضرة دائما ما يعوضه عن فقدان الوطن المنهوب برؤية وجدانية متجددة ودقيقة في إيحاءاتها من حيث الحدث المادي والذهني، ومن قبل الاستعمال الرمزي الذي يربط بين تجارب الماضي والحاضر متسلحا بثقافة كبيرة شاملة.

ومحمد القيسي – كما قيل عنه – ليس مبدعاً عادياً، بل هو من أهم من ساهم بتطوير القصيدة الفلسطينية، في المنافي، وهو أحد شعراء المرحلة الوسيطة، بين النكبة والثورة، وأحد الذين رأوا في الشعر، وسيلة للمقاومة، وأحد الذين امتشقوا القلم لمقاومة شروط المنفى، ثم حملوا الحقيبة، لمقاومة شروط البقاء في الوطن، وهو المنخرط في هذا الوطن، بالسياسة، وبالوعي، وبالنبض الإنساني، وبالمؤسسة، وكان الشعر أداته الوحيدة في مواجهة القسوة، حيث يقول: «المخيم الفلسطيني، هو موضوعي، وهاجسي اللحظي. أكتب عنه لأقنع نفسي بالحياة، ثم لأزداد معنى، وكنت أحس بواسطة الكتابة، أنني اقترب أكثر من الحلم، ومن أغنيات أمي، ومن الأرض».

ويرى أن الشعر على حد تعبيره، جموح نحو الأشياء البعيدة، نحو الأفق، وغوص في أعماق الذات والذاكرة، وما من شك أن هذا الجموح والغوص لا يتحددان بأطر ثابتة أو معينة، فما من شيء يمكن أن يقيد الصهيل، أو يوجه الأنين الذي يخرج من صلب الروح.

أما قصيدة النثر العربية فلم يأخذ القيسي منها موقفا إشكاليا، فقد استثمرها لسرد سيرته الذاتية كما في أباريق البلور وعائلة المشاة مثلا، بالإضافة إلى أنه كتب قصائد نثر في أكثر من مرحلة برؤى ومفاهيم متعددة، وكما يقول في هذا المضمار:

– «باعتبار الموسيقى عنصراً أساسياً في بناء الشعر العربي، وإذا كنا قد منحنا مثل هذه النعمة فكيف نتخلى عنها، مهما كانت اللغة مكثفة ومهما كان النص في قصيدة النثر يحفل بالشعرية ويحفل بالأجواء والمناخات الشعرية، إلا أنه يظل نصاً إبداعياً مختلفاً، وهذا لا يعني انني ضد قصيدة النثر أو انني أعيّن نفسي حارساً لشكل معين في الشعر، فهي ليست مصيدة لنا أو فخاً، إنها فضاء آخر لحواسنا كونها تتمتع بطاقة تعبيرية عالية، شرط أن تتوافر لكاتبها عمق التجربتين الحياتية والشعرية، هذه القصيدة عمل صعب وأكثر تعقيداً وإشكالية من قصيدة التفعيلة ومن قصيدة البيت، ومن هنا تتطلب العدّة العميقة، شخصياً لا فروقات لدي بين هذه الأشكال الكتابية كلها، لكن الأمر الأساسي والجوهري هو الشعر الذي أبحث عنه في أي مكان وأي شكل».

لقد شهدت تجربة محمد القيسي الشعرية تجريباً مستمراً، إنه يضيق بالأشياء مما يدفعه للبحث الدائم عن الجديد المختلف حيث يقول في هذا الصدد:

«– صارت كتاباتي عرضة لتجريب لا يستقرُّ في حال، فمن الشكل الكلاسيكي إلى القصيدة الحديثة، القصيدة المسرح، والقصيدة اللقطة، والقصيدة الحكاية والقصيدة الطويلة، والقصيدة الديوان».

فهو شاعر الأصوات المتعددة، والقصيدة المركبة التي تأخذ في غالبيتها منحى دراميا، إضافة إلى تعلقه بالموروث الشعبي والديني.

ابن حمدة

محمد القيسي، هو ابن «حمدة» ملهمته، الأرملة الفلسطينية الشاعرة، التي أورثته الشعر والحزن والمهمة الصعبة التي سيتوارثها أجيال وأجيال من بعده، وكما كان يقول فإنه يرى فعل الشعر والغناء في عيني أمه الحزينتين، أمه التي خصها بكتابه (ثلاثية حمدة) الذي سرد فيه حياته بمزيج من الأسطورة والشعر والمسرح والرواية، وأهم المحطات التي عبرها بطفولته، وسني شبابه، إضافة إلى أمه التي أضفى عليها صفة أسطورية حيث أطلق عليها اسم لإحدى إلهات مصر «أورورا» والتي كان لها حضورها القوي في سائر نتاجاته الأدبية فهي بالنسبة إليه مادة فكره الخام، فهي التي شكلته على حد تعبيره وأعطته المعنى.

وتناول القيسي في كتابه تفاصيل تجواله ومصارعته للحياة التي لم تعطه غير القلق وعدم الاستقرار، جامعا به شظايا ذكرياته الشخصية محاولا الوصول إلى ذاته وعالمه الخاص.

محمد القيسي هذا الشاعر الذي أسس للأرصفة ثقافتها، والذي ملأ المقاهي في شتى بلدان العالم بالحلم والشعر والجنون حاملا حقائبه في سفر مستمر باحثا عن القصائد والنساء والأحلام، الشاعر الذي شق الطريق للعديد من الشعراء الذين اقتفوا نهجه شاعرا وإنسانا يستحق منا التذكار والوفاء، علّ رسائلنا تصله وهو يتجول الآن في شوارع برزخية، أو وهو يكتب مسودة قصيدته في أحد مقاهي الماوراء.. فيغمرنا بابتسامةٍ واسعة.

3riqat@gmail.com

رصاصٌ بعيدٌ

خالد الحروب *

بعيدا عنكم نعيشُ
كبعدِ العينِ عن جِفنها
نعيشُ بكلِّ السكونِ
بلادٌ يهدرُ فيها هدوءٌ وعُشبٌ،
قطارٌ بموعدْ،
وأخبارُ طقسٍ كلُّ النميمة:
أشمسُ الظهيرةِ معنا، ام تسيلُ السماءُ؟
نشاركُ شمسَ جيراننا
ونلقيْ عليهم صباحَ الخيرِ
بكل اللغاتِ
يروحُ إلى الصفِّ
أولادُنا
ثيابٌ نظيفةْ
ويوم مرتبْ
ورزنامةٌ ينامُ عليها الوقتُ المفصّلْ
ولحظةَ يأتي مساءُ الأحدْ
نكون وصرنا كما غَيرِنا
قطفنا ورودَ الحياة
فرحنا كثيرا كثيرا،
لعبنا بعشْبِ الحديقةِ
رصفنا طريقاً صغيرا يؤدي إلى بيتِ قطة
خدعنا غيمة، فردنا شرشفاً
ونمنا نعدُّ غيومَ الظهيرةْ
وشمسَ شتاءٍ خجولة

***

نغمضُ عيناً ونفتح أخرى،
خوفٌ غريبٌ عنيدٌ بعيدٌ قريبْ
هنا أم هناك
وما المشكلةْ؟
ننامُ ونرقبُ شمساً جديدةْ
وليلاً رحيماً يهزُّ السريرَ
بعيدا هنا لا يئزُّ الرصاصُ
ولا تشهقُ النافذةْ
ولا صرخاتُ اليتامى الجددْ
تسابق جيشاً
يسابقُ وجه مفاوضْ
يطوي عيون الكذبْ

***

حدائقُ مدّ البصرْ
وأولادُنا يلعبون
صدىً في القلبِ
أم وخزةٌ؟
وتزحفُ ضِحكة بنتٍ تجاهي
رصاصٌ هناكَ يسابق نشيد العيونِ إلى مقبرةْ
يرنُّ الصوتُ بعيدا:
– يتامى وراءَ دماءِ أخيكْ
فيبلعُ صمتُ الفجيعةِ
ما كان يضحكُ مدَّ البصرْ
– هذه المرّةِ ماتْ!
قلبُهُ ما استطاع الهربْ
سريعا جاء إليه الرصاصُ،
فنسكتْ
يرنُّ الصوتُ بعيدا ويسألْ:
– وأنتمْ؟ كيف أنتمْ؟
– ضحكٌ أخرس نحنُ، نجيبْ،
ضحكٌ يطوي خوفاً كسيحا،
وأزيزَ رصاصٍ
... وأقدامُنا ترتعشْ

كاتب من فلسطين يقيم في بريطانيا
ـ من ديوان «ساحرة الشعر»، إصدار دار ميريت للنشر، 2008

حوارات مع صُناع الأفلام في الخليج:

غياب للبعد التاريخي والتحليلي وضعف في معرفة السينما الخليجية

صلاح سرميني *

■ (حوارات مع صُناع الأفلام في الخليج) كتابٌ يحوي بين غلافيه (196) صفحةً من القطع المُتوسط، وهو واحدٌ من (4) كتبٍ صدرت بمُناسبة الدورة الثانية لمهرجان أبو ظبي السينمائي الدولي التي انعقدت فعاليّاتها خلال الفترة من 10 وحتى 19 تشرين الأول (أكتوبر) 2008.

وكان الأجدر بأن يُعنوَن بـ(حوارات مع «بعض» صُناع الأفلام في الخليج)، إذْ يشمل الكتاب (16) حواراً مع مخرجين(وغابت المُخرجات عنه تماماً) تمّ اختيارهم بعشوائية مُطلقة، اعتمدت على الصدفة، وموافقة/أو رفض إجراء تلكَ الحوارات لأسبابٍ مختلفة، أولها ـ رُبما ـ لأنّ الصحافي، والشاعر، والكاتبَ المصري(عماد عبد المحسن) الذي أنجزه قليل الاهتمام بما يحدث في المشهد السينمائي الخليجي، ولم يلتق المخرجون به في أيّ مناسبةٍ سينمائية خليجية سابقة، وَتوقع معظمهم بأنه يتابع أخْبارهم عن طريق وسائل الإعلام فقط، ولم يشاهد أفلامهم.

والحقيقة، ارتكب المُؤلف/المُحاور خطأً احترافياً باختياره موضوعاً يجهله، وإجراء معظم الحوارات عن طريق الرسائل الإلكترونية المُتبادلة مع المخرجين، وهي الظاهرة الأخطر في الثقافة السينمائية الراهنة.

ويشترك في الخطأ الناقد السينمائي المصري (سمير فريد) مستشار مهرجان أبو ظبي السينمائي الدولي الذي أوكله تلك المهمة «التخصصية»، أو وافق على إصدارها.

حيث تُحتم الجدّية في تناول الموضوع اختياراً حاذقاً لأحد المُتابعين للمشهد السينمائي الخليجي منذ بداياته، أو على الأقلّ، واحداً قريباً من صُناعه، والأسماء الجديرة بهذه المُهمة كثيرة، ولا أعتقد بأنّ (سمير فريد) غافلٌ عنها، أو يجهلها، وربما يتجاهلها.

سوف أتغاضى عن الأسلوب الركيك للمؤلف/المُحاور، وأغوص مباشرةً في عمق المشكلة :

« وإنني إذ أعترف أنني كانت لدي الرغبة في أن يضم الكتاب عدداً أكبر من مخرجي السينما في دول الخليج، أؤكد على أن هناك رموزاً للسينما الخليجية لم تتح لي الفرصة لمحاورتهم، .....»

وهي فقرةٌ مُقتطعة من المُقدمة يعترف فيها(عماد عبد المحسن) بافتقار الكتاب لأسماء مهمة دون أن يذكرها، أو يكشف عن أسباب غيابها، أو قصوره في الوصول إليها، والتحاور معها.

من جهةٍ أخرى، إنّ جمع حواراتٍ مع صُناع الأفلام في الخليج، أو بعضهم في «كتاب» لا يكتسب أهميته/ وأهميتها من دون دراسة تاريخيةً، توثيقية، وتحليلية مُوجزة، أو مُستفيضة عنْ السينما في تلك المنطقة، وبإغفالها تتحول مادة «الكتاب» إلى تحقيقاتٍ صحافية صالحة للنشر في الوسائل الإعلامية المكتوبة، والمواقع الإلكترونية.

في مقدمة الكتاب نقرأ:

« يلحظ الراصد حالة النشاط الاستثنائي التي تشهدها دول الخليج في مجال السينما في الآونة الأخيرة، سواءً من ناحية أفلام جديدة لمجموعة من المبدعين الشباب، أو من حيث إقامة مهرجانات دولية استطاعت أن تلفت إليها الأنظار بسرعة شديدة، وأن تحظى بمكانة إقليمية، ودولية.....لكن ما حفزني على إجراء هذه الحوارات هو الرغبة الحقيقية في المشاركة في هذا الفعل الإبداعي، فعل الرغبة الجارفة لدى جميع من حاورتهم في تقديم سينما خليجية متميزة، .....».

ولا يفهم المُتابع الحقيقيّ لهذا « النشاط الاستثنائي» لماذا غاب المؤلف/المُحاور عنه منذ بداياته في عام 2001 تاريخ انطلاقة « تظاهرة أفلام من الإمارات» التي تحولت في عام 2002 إلى «مُسابقة أفلام من الإمارات».

وحتى غيابه عن الدورة الثامنة لـ«مُسابقة أفلام من الإمارات» التي انعقدت في إطار الدورة الثانية لـ«مهرجان أبو ظبي السينمائي الدولي» الذي أصدر الكتاب.

هل كان يستخفّ قليلاً / أو كثيراً بما كان يحدث في المنطقة كما هو حال الكثير من الصحافيين، النقاد، والسينمائيين، ونراهم اليوم «يناضلون» لحضور مهرجانات دبي، وأبو ظبي؟

أم أنه، وبعد ثماني سنوات طويلة، اكتشف فجأةً أهمية ما يحدث هناك (يُوقع مقدمته بتاريخ آب / أغسطس 2008)؟

لا أنكر الجهد الذي بذله المؤلف/المُحاور لإنجاز حواراته، وأولها البحث المُضني في الانترنت عن كلّ ما يتعلق بالسينما في الخليج، والتعرّف نظرياً على المخرجين، وأعمالهم بقراءة الأخبار، والتقارير، والمقالات المكتوبة عنهم، وصياغة الأسئلة الموجهة لهم، والتواصل معهم عن طريق الرسائل الإلكترونية « ما عدا اللقاء المُباشر مع السعودي توفيق الزايدي».

ومنذ البداية، توضح القائمة المُختارة منهم الخلط بين مخرجي الأعمال التلفزيونية، والوثائقية، والبرامج(مثل العُمانيين أحمد الحضري، ومال الله درويش، والسعودي توفيق الزايدي)..مع مخرجي الأفلام السينمائية (مثل البحريني بسام الذوادي، والعُماني خالد الزدجالي، والإماراتي سعيد سالمين المري)...

وأول ما يُثير الانتباه في تلك الحوارات المُتفاوتة الأهمية بين مخرج، وآخر، ويقلّ من مصداقية معلوماتها التوثيقية، سؤال يُوجهه للعُماني أحمد الحضري (الصفحة 13) :

ـ أخرجتَ في عام 1997 فيلمك التسجيلي الأول(عُمان أرض الفرص)..

بينما تُظهر الصفحة المُقابلة (12) قائمة أفلامه التي بدأت بفيلم سواعد على الطريق ـ الجزء الأول /1994، وسواعد على الطريق ـ الجزء الثاني/ 1995.

ومن ثمّ نقرأ أسئلةً غريبةً، «منتهية الصلاحية»، مثل :

ـ هل يمكن أن يكون هناك مخرج للفيلم التسجيلي، بمعنى ألا يقدم غير هذه النوعية من الأفلام؟ وهو سؤالٌ لا يشغل بالٍ متابع حقيقيّ، ويدلّ على فهم قاصر للسينما التسجيلية باعتبارها، أو بافتراضها الخطوات التمهيدية الأولى في الطريق نحو الفيلم الروائي الطويل.

فتاريخ السينما، ومنذ بداياتها، حسم بصرامةٍ هذا النوع من التساؤلات، وفي السينما العربية أمثلة كثيرة لمخرجين لم ينجزوا غير أفلام تسجيلية (صلاح التهامي، هاشم النحاس، عمر أميرلاي، عطيات الأبنودي...).

ولا يفوتني الإشارة إلى أسئلةٍ أخرى من نوع:

ـ منذ فيلمك الأول، وأنت تقدم أفلاماً تسجيلية حاز بعضها على جوائز في عدة مهرجانات، مثل فيلم «بهجة الزائر» الذي كان جواز العبور بالنسبة لك للمهرجانات، وللتواجد على الساحة، حدثنا عن هذا الفيلم؟

ـ يعاني الفيلم التسجيلي من قلة الانتشار، هل لديك مقترحات لنشر الفيلم التسجيلي؟

وإذا كان المقصود بـ«قلة الانتشار» هو غياب الأفلام التسجيلية عن الصالات التجارية، فإن المُعطيات الحالية تؤكد انحسار هذه الأمنية القديمة منذ سنواتٍ طويلة مع انتشار القنوات التلفزيونية العامة، والمُتخصّصة، والتي قضت تماماً على حلم إنجاز فيلم تسجيلي بهدف عرضه في الصالات السينمائية، وأصبح العرض التلفزيوني أقصى طموح السينمائيين التسجيليين، لأنه ببساطة المكان الأمثل لوصوله إلى الجمهور، باستثناء بعض الأفلام التي اعتمدت على موضوعاتٍ ملتهبة، ووجدت بسهولة مكاناً لها في الصالات التجارية :

11/Bowling for Columbine*، Fahrenheit 9 ، SICKO للمخرج مايكل مور.

*محامي الرعب لمخرجه باربيت شرودر.

*ذاكرة المُهاجرين لمخرجته ياميني بنغيغي.

وفي الحوار الأكثر أهميةً مع المخرج البحريني بسام الذوادي، يكشف المؤلف/المُحاور عن بعض المعلومات الخاطئة المُستمدّة من الانترنت:

ـ أنتَ مؤسّس، ومدير عام مهرجان السينما العربية في البحرين، وشاركتَ في تأسيس مهرجان دبي للسينما الخليجية، ....

وبلباقة، يُصححُ الذوادي تلك المعلومة الواردة في الجزء الثاني من السؤال:

ـ أولا، مهرجان الخليج هو من تأسيس أخي المخرج «مسعود أمر الله» من البداية إلى النهاية، ونحن وقفنا معه كسينمائيين، لنثبت دعمنا لهذا المجهود الرائع...

بسام الذوادي، بقصد، أو من دونه، يُشير إلى واحد من أهمّ الشخصيات السينمائية المُجتهدة، المُثقفة، والمُثابرة في الخليج، وهو الإماراتي «مسعود أمر الله» الغائب عن الكتاب، والحاضر في أذهان، وأجوبة معظم المخرجين المُتواجدين فيه.

ولا/ ولن يفهم القارئ المُتخصص لماذا غاب عن الحوارات كما العشرات من الأسماء القديمة، والجديدة المُهمة .

وهكذا، يصبح الكتاب في تساهله، وتبسيطه واحداً من المطبوعات المحشورة في إصدارات «مهرجان أبو ظبي السينمائي الدولي» ليمنحه بعض المصداقية في علاقته الشكلية مع المشهد السينمائي في الخليج، ومخرجيه، ومُخرجاته (المنسيات).

---

* ناقد سينمائي من سورية يقيم في باريس

ـ عماد عبد المحسن: صحافي، وشاعر، وكاتب مصري وُلد في عام 1971، يعمل سكرتير تحرير مجلة إذاعة، وتلفزيون الخليج، وعمل بصندوق التنمية الثقافية بوزارة الثقافة المصرية.

مؤلفاته : نصف حلم فقط (ديوان شعري) | 1996، بدلاً من ليلى(مجموعة قصصية) | 1997، شباب يجنّ (مسرحية) | 2000، حلم ليلة في أغسطس(مسرحية) | 2002، شوارع صغيرة(مجموعة قصصية) | 2006، حوارات مع صُناع السينما في الخليج | 2008، نلقاكم بعد الفاصل (نص مسرحيّ) | 2008.

لقطة من فيلم «حكاية بحرينية»

تداعيات

جبهة اليسار.. من الأول

سليم البيك *

■ في سهرة صيفية مع أحد المسؤولين الحزبيين في المخيم، وهو بالضرورة طويل القامة عريض المنكبين كثّ الشوارب زائر الصوت– مزبوطة زائر؛ يُقال: أسد زائر– السيجارة لا تفارق اصبعيه إلا كي تُمج. حكى لنا عن صباه في أيامه الحزبية الأولى، لمّا ذهب مرة إلى جده يخبره عن الحزب ومبادئه فقال له:

– هالحزب يا جدي عنده أهم شي الفقرا والمشحّرين متلنا.

– هممم

– والعمال والفلاحين والطلاب وكل المظلومين بهالعالم.

– يعطيكو العافية

– والعلم والدراسة.

– الله يوفقكو يا جدي، وإيش كمان؟

– وطبعا تحرير كل البلاد.

– رفعت راسنا انت يا جدي.

– وإنه الناس تحب بعضها وتكون متل بعضها وما حدا يظلم التاني.

– تعال جدو هات لك بوسة

– وهاي هيّ الشيوعية يا جدي.

– روح انضب، ... أبوك علّي خلفوك، هات لي العكّازة يا...

سأحكي مباشرة في الفكرة ذاتها التي أراد الرفيق إيصالها لنا في جلسة السمر الصيفية تلك؛ أنّ المشكلة عند مجتمعاتنا العربية هي في الفهم المسبق لكلمة «شيوعية» أكثر مما هي– أو ليست هي– في مضمون الكلمة ذاتها، ففي حين أن جدّ رفيقنا– وهو يرمز إلى المجتمع بعاداته القديمة وشيمه وحتى جهله– كان متوافقا مع الهموم الأساسية لذلك الفكر وهي الحرية والعدالة الاجتماعية وما إلى هنالك، إلا أنه قام على طوله ينهر «الصبي» ويجبره، بساديّة عفويّة متأصّلة، على إحضار العكاز كي «يطعميه فلقة». للأمانة، لست أكيدا من أنها «للفلقة»، فلم يود رفيقنا أن يذكر– أو أن يتذكّر– ما حصل بعدها.

يتحمل قسطا كبيرا من مجموع أسباب تشكيل تلك الصورة المسبقة، المنتمون إلى، أو المتطفلون على، الأحزاب الحاملة أساسا لتلك الفكرة، ولنقل الأحزاب اليسارية عموما.

لن أحلل هنا– ولست أصلا بموقع من يحلل– ولكنني سأكتفي بالإشارة إلى أهل تلك الاحزاب واليساريين المستقلين، وهم الوحيدون القادرون إما على تقويم الفكرة السائدة عنهم، أو جعلها حقيقة مثبتة يكونون هم أدلتها الحية، وذلك من خلال سلوكياتهم اليومية وأخلاقياتهم ومواقفهم السياسية، وطبعا الوعي الكامل بأوبئة المجتمع الذي هم فيه وأساليب معالجته وتقويمه، وليس نسفه أو جزّه عن بكرة «اللي خلفه».

شرعت أحزاب يسارية فلسطينية هي الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وحزب الشعب، منذ فترة في لملمة صفوفها وتشكيل جبهة موحدة باسم جبهة اليسار الفلسطيني، ظهر ذلك بداية في الأرض المحتلة في الضفة وغزة وبدأ يمتد إلى المخيمات في الخارج. لست في وارد مناقشة البرنامج السياسي أو الفكري لهذه الجبهة، وإن كانت لي بعض الملاحظات الأساسية والنقدية جدا على عدة تفاصيل في ورقة المبادئ العامة التي عمّمَتها، سأشير إليها في (من الآخِر هذه المرة)، المقال اللاحق لهذا.

ما أود الإشارة إليه هنا هو إمكانية هذه الجبهة تقويم الصورة السائدة عن اليسار إجمالا في المجتمعات الفلسطينية التي منها وفيها وإليها توجد الأحزاب المكوّنة للجبهة. المسألة تبدأ من شبيبة هذه الأحزاب، ولو أنها كانت بغالبية منتسبيها بوعي «الصبي» الذي تحدّث في بداية المقال لكان الوضع اليوم في أحسن حال. لكن الكثير من المراهقين يلجأون إلى الأحزاب اليسارية كونهم يجدون فيها مرتعا للفلتنة الاجتماعية «ع الطالع والنازل»، وقلعة يفتحون منها جبهة على مجتمعاتهم، وبغير ذلك قد لا ينتشون بـ«ماركسيتهم» المكتسبة حديثا، ولا يعترف أحدهم للآخر بها. وهذه الصورة المسبقة عن اليسار سائدة أصلا بين الكثير من شبيبة تلك الأحزاب قبل أن تسود في مجتمعاتها، فلن تتصحح صورة الأحزاب اليسارية في أذهان الناس إلا إن تصححت في أذهان أبنائها. أقول تتصحح ولا أعني بذلك أنها عاطلة، تبقى أفضل بكثير من صور غيرها، كفتح وحماس المنفلتتين بكليتيهما مثلا؛ من الرئاسة و«جاي».

فلسطين بحاجة لـ(فكرة) أن يلمّ يسارها نفسه في جبهة واحدة– أما (الورقة) فسآتيها لاحقا– فلتكن جبهة يسار فلسطيني إذن، ولتؤسس لمكانة ومصداقية مجتمعية أكبر على المدى البعيد، ولذلك أتكلم عن أمور مهمّشة، أمور ليست ربما بحساسية البرنامج السياسي والفكري والتنظيمي، ولكنها تفاصيل يومية، وهي، قبل غيرها، التي تنقش صورة اليسار في أذهان الناس على المدى الطويل. كي يقول المسؤول ذاته يوما ما إلى حفيده ابن العشرة أعوام آنذاك: ولك يا... ليش بعدك مش فايت بشبيبة اليسار؟

.....

هذا المقال والجزء الثاني منه كُتبا قبل مجزرة رأس السنة في غزة. قد يكون نشرهما الآن يعيد تأكيد أهمية تشكيل جبهة يسار فلسطينية شاملة.

---

* كاتب فلسطيني
www.horria.org

اصدارت جديدة

زكريا تامر يحصل على جائزة بلو ميتروبوليس الماجدي بن ظاهر للأدب العربي 2009

ابوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

مُنح القاص السوري زكريا تامر جائزة بلو ميتروبوليس الماجدي بن ظاهر للأدب العربي 2009، تكريماً لإبداعه الاستثنائي ككاتب عربي، وهي الجائزة التي ترعاها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث سعياً منها لزيادة الوعي العالمي بالكُتّاب العرب والأدب العربي، وتعزيز دور العاصمة الإماراتية في عملية تفاعل الثقافات والحضارات.

واكتسبت الجائزة اسمها من الشاعر الإماراتي المعروف الماجدي بن ظاهر الذي عاش في نهاية القرن السابع عشر وبداية الثامن عشر، وكان من أهم شعراء النبط في منطقة الخليج العربي والمنطقة العربية عموماً.

ولد زكريا تامر عام 1931م، وهو واحد من أشهر كتاب القصة القصيرة العربية، وأبرزهم في مجال القصة القصيرة للأطفال. وتذكر قصصه بالقصص التراثية الشعبية من حيث بساطتها النسبية من ناحية، وتعقيدها من حيث الرمزيات من ناحية أخرى. وتعالج معظم قصصه موضوع وحشية الرجل تجاه الرجل، وكذلك المرأة، وقمع الأغنياء للفقراء، والأقوياء للضعفاء.

ونشر تامر كتباً للأطفال ومجموعة من مقالاته الصحافية الساخرة. وصدرت ترجمة أعماله المختارة باللغة الإنكليزية تحت عنوان «كسر الركب» عام 2008م. ويقيم تامر حالياً في لندن.

وتبلغ قيمة جائزة بلو ميتروبوليس الماجدي بن ظاهر للأدب العربي التي تمنح للكتاب العرب في شتى أجناس الكتابة خمسة آلاف دولار. وتترأس لجنة تحكيم الجائزة مؤسّسة بلوميتروبوليس والمخرجة الفنية ليندا ليث وتضم الباحث والمترجم د.عيسى بلوطة، والمترجم وصاحب مكتبة الشرق الأوسط حسن عزالدين، ورئيسة القسم الثقافي في صحيفة الأهرام ماجدة الجندي، و د.عبدالنبي اسطيف أستاذ الأدب المقارن والنقد في جامعة دمشق.

وسيتسلم زكريا تامر جائزة بلو ميتروبوليس الماجدي بن ظاهر للأدب العربي في مهرجان بلو ميتروبوليس مونتريال الدولي الحادي عشر للأدب الذي سيعقد في الفترة بين 22 و26 نيسان/ابريل القادم، وستعقب حفل الجائزة مقابلة على المسرح مع زكريا تامر.

وأعربت مؤسسة «بلو ميتروبوليس» الأدبية عن فخرها بجائزة الماجدي بن ظاهر التي تمنح سنوياً لمؤلف عربي يشارك في مهرجان «بلو ميتروبوليس» الأدبي الدولي.

الماجدي بن ظاهر

هو أقدم شاعر شعبي وصل إنتاجه الشعري من شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة. ويحتل بن ظاهر موقعاً مهماً في الذاكرة الشعبية، ويحظى عند الكثيرين من أبناء البادية بأهمية بالغة لقصائده وسيرة حياته التي تحولت إلى سيرة شعبية يتداولها الناس، وأضاف إليها الرواة وغيروا فيها الكثير، حتى غدا أسطورة شعبية، ويقال إنه تنقل بين أكثر من منطقة، ثم اختار منطقة (الخران) في رأس الخيمة مكانا لاستقراره في أواخر حياته ومقراً لدفنه بعد موته، ولا يزال قبره موجوداً فيها إلى اليوم.

كما تدور أغلب حكايات سيرته الشعبية حول كرمه وشجاعته وذكائه وعمله وأشعاره وأمثاله، وقد ألحقت بسيرته حكاياته مع ابنته التي يقال إنها قرضت الشعر، على الرغم من أنه لم يصلنا عنها سوى قصيدة واحدة، وتقول السيرة إنه منعها من نظم الشعر بعد أن سمع قصيدتها تلك.

أما أشعاره فقد دونت في عدد من المخطوطات التي يعود تاريخ أقدمها إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وبلغ عدد القصائد التي دونتها المخطوطات ست عشرة قصيدة، ولكن العديد من الرواة يحفظون مقاطع من قصائد ينسبونها إليه، ولم تدونها المخطوطات القديمة.

في أشعاره، نظم ابن ظاهر قصائده على الأوزان الهلالية، وهي تشترك في أغراضها في جوانب عديدة، منها البكاء على الأطلال والحديث عن الشيب والموت والدنيا والحساب والغزل والمطر ورحلات القيظ.

ومن الغريب ألا يوجد في عصره شاعر شعبي آخر، كما انه لم يرد ذكر لشاعر عامي آخر بعد وفاته إلا بأكثر من نصف قرن من الزمان.

مشروع «كلمة» للترجمة يقدم سلسلة إبداعية عالمية مختارة للأطفال في معرض أبوظبي الدولي للكتاب

■ ابوظبي ـ «القدس العربي»: يستعد مشروع « كلمة » للترجمة بهيئة أبوظبي للثقافة والتراث لنشر سلسلة إبداعية عالمية مختارة للأطفال، ومترجمة عن الثقافة الفرنسية والألمانية والسويسرية والأمريكية والبريطانية والكورية واليابانية، مكونة من عشرة نصوص، وذلك خلال فعاليات الدورة القادمة من معرض أبوظبي الدولي للكتاب في آذار (مارس) 2009.

وتخدم هذه السلسلة الأهداف العامة لاستراتيجية أبوظبي في الاهتمام بالطفولة ورفد مخيلة الأطفال بالإبداع، علاوة على أنها تحقق بشكل رئيسي أهداف مشروع «كلمة» الحضارية في ربط الطفل الإماراتي بالسياق العالمي الإيجابي.

ويقول د. علي بن تميم مدير مشروع «كلمة» للترجمة، بأن أهداف هذه السلسلة تظهر في سعيها إلى نشر فكرة القراءة لدى الأطفال وشحذ مخيلة الطفل ولغته عن طريق قراءة أدب الأطفال العالمي، ثم تأسيس الطفل على المبادئ الإنسانية تلك التي تتجلى في الانفتاح على الآخر والانضمام في المجتمعات الإنسانية بإيجابية، بالإضافة إلى تحفيز الأطفال على حب بيئتهم وحمايتها واكتشاف عمقها، والتفكير والمغامرة في التجريب من أجل الإبداع.

كما سيقوم مشروع «كلمة» بدعوة الكاتبة العالمية روث سوزان المولودة بنيويورك إلى أبوظبي من أجل تقديم جملة من ورشات العمل مختصة في التأليف للأطفال ورسم النصوص، ومعايير اختيار كتب الأطفال وطريقة قراءتها. وسيعلن عن ورشات العمل قريباً للتسجيل فيها. وتعد سوزان روث واحدة من أبرز المؤلفين في حقل الطفولة.

وقد اختار مشروع كلمة للترجمة بالتعاون مع مجموعة من الخبراء في أدب الأطفال جملة من العناوين، ومنها:

تصبحان على خير لبيتر بافلز شتوكلي
المؤلف Peter Pauwels– Stockli
العنوان schlafgut,Ihr zwe
الملخص: تحكي هذه القصة حكاية الطفل ماتياس الذي لم يجد دبه المصنوع من الفراء قبل أن ينام، على الرغم من كون والده فتش عنه في كل مكان. لهذا يذهب ماتياس إلى النوم حزيناً. وبينما كان والده يفتش تدب الحياة في مخدة ماتياس، فتأخذ بالتشكل على نحو يثير الفرح والحيوية عند الطفل، الذي ينام سعيداً، ليكتشف أن ذلك كان حلماً جميلاً، عوضه عن فقدان دب الفرو.

القيم: في هذه القصة الكثير من القيم التي تسعى القصة الى نقلها لعالم الطفل من خلال المرح، ففيها ضرورة أن يعتاد الطفل أن ينام في سريره المستقل، وأن يكون له عالمه الخاص وأشياؤه الخاصة. وفيها تلميح إلى قدرة الطفل على أن يعوض في عالم الخيال ما يفتقده في عالم الواقع. لهذا يكون الحلم وسيلة لإطلاق الخيال، وتسعى القصة إلى إدخال هذا المصطلح إلى عالم الطفولة.

قمر الليل
العنوان Der Mondnacht
المؤلف Yvonne Goldner– Beivi
الملخص: تسعى هذه القصة إلى رسم علاقة خيالية جميلة بين الشمس والقمر، فتتحدث عن نزاع نشب بينهما. فقد أخذت الشمس تعير القمر بأنه لا يظهر إلا ليلا، وأن ضوءه غير كاف وأن النجوم لا تكاد ترى. حزن القمر وازداد ضعفا وامتنع عن الظهور ليلاً. تجمعت النجوم في منزل القمر وأخذت تبكي على القمر المريض، ذهبت الشمس لاستطلاع الأمر فوجدت القمر مريضاً. هطل المطر فجأةً فأخذت الشمس للقمر قوس قزح، شفي القمر، وعاد للظهور ليلاً واكتفت الشمس بالنهار. القصة جميلة وتبعث حركة في مخيلة الطفل وتشحذها بابعاد مملوءة بالخيال الجميل. وقد صدرت عام 2001.

القيم: تضفي القصة على المخلوقات طابعاً أسطوريا، يقّربها من عالم الطفولة. وهو أمر موجود في الثقافات كلّها، حيث يخاف الأطفال من القمر، او يحبّونه و يعجبون به. وهذا الخيال يمنح القارئ الطفل فرصة التأمل الخيالي، ويعطيه نشوة غامضة.

النعجة السوداء وعائلة هوبل لفلورنس ديفلي
العنوان: Das schwarze schaf und Die familie Hoppel
المؤلف Florence Develey
الملخص: تحكي هذه القصة عن ملك الخراف الذي يحلم بان يجمع الثلج فوق تاجه حتى يتوهج عندما تشرق الشمس. ونظراً لشدة البرد فقد أغلق باب الحظيرة. فجأة تجيء عائلة من الأرانب الى الحظيرة، فلا يسمح لها بالدخول الا أن العنزة السوداء تساعد تلك العائلة وتبحث لها عن مأوى في الخارج. وتكاد تتجمد لولا أن الخراف تساعدها وتعيدها الى الحظيرة. القصة جميلة وقد صدرت عام 2004 .

القيم: تنطوي القصة على قيم كثيرة. فهي تقف ضد التمييز القائم على اللون أو العرق، وتدافع عن حق الضعيف في الحصول على المأوى والرعاية وتسمح بمراجعة القرارات وإعادة النظر فيها،مثلما تدافع عن الحرية وإبداء الرأي.

السنجاب والنهر الكبير لبتريل اتشايمر
العنوان: Wuschel Und Der Grosse Fluss
المؤلف: Patril Etschmayer
تمتاز هذه القصة بسرعة الحركة والإثارة الواسعة وتتابع الأحداث وتبين كيف يمكن أن تتحول المغامرة الخطيرة إلى عملية مفيدة ونافعة، تستكشف جمال العالم ولا تكتفي بذلك، بل تسعى إلى نقل تلك التجارب إلى الآخرين، وهو ما ينبغي أن يعين الطفل لأن التقدم لا يقوم إلا على نقل الخبرات وتراكمها من جيل إلى آخر.

ميمي وموتسارت لدوريس دوري
العنوان Mimi und Mozart

المؤلف Doris Dorrie
تقوم هذه القصة على لعبة التداخل بين الأزمان، لتعرفنا بموتسارت وتعرّف موتسارت بطبيعة التقدم التكنولوجي في عصرنا. صحيح أن التغير هو أساس الحياة و طبيعة الإنسان، لكنّ هذا التغير لا يلغي طبيعة الإنسان الباحثة عن الحرية والسعادة المتمثلة هنا في إدراك الطفل لطاقاته الخلاقة واكتشافها والسعي إلى تنميتها.

طاولة الأدغال لديتر لوين بيرغر
تتميز هذه القصة بخيالها الواسع وقدرتها على شحن ذهن الطفل بضرورة المقارنة بين نمطين مختلفين من الحياة، واحد بدائي يحن إلى حياة المدينة وأضوائها وضجيجها، وآخر يعيش في المدينة بكل ما فيها من تقدم تكنولوجي، ومع ذلك تراه يحن إلى العودة إلى منابعه الأولى التي جاء منها. ولعل القصة تريد أن تقول بأن قطع العلاقة بين هذين المستويين يخلق قدرا من الفوضى والارتباك في حياة الناس، فلا يصح أن يقوم التقدم على القطيعة مع الطبيعة ولا على تدميرها، بل لا بد من الموازنة بين معطيات الحياة كلها.

اثرياء ينافسون الفقراء بالتذمر..الغربيون الاكثر انتهازية والعرب والاسيويون اول الضحايا دائما:

ماذا يحصل في دبي: الاشاعات سيدة الموقف في مدينة المستقبل؟

دبي – «القدس العربي»

– من فادي عزام:

الاثرياء ورجال الأعمال يسرقون من الفقراء أعزّ ما يملكونه، تكاد لا تصدق إن الأغنياء من تفوح منهم عطور باذخة ويرتدون البدلات الغالية وينتعلون الأحذية المصنوعة من جلود التماسيح والأفاعي النادرة، إنهم يزاحمون الفقراء وأهل (التعتير) على أهم ما يميزهم وأفضل ما لديهم، إنهم يخطفون الشكوى.

الشكوى والتذمر التي لازمت الفقير والمتعب والكادح طوال قرون، بات عليهم أن يتقاسموها هذه الأيام مع أعدائهم التاريخيين في عالم صار عليه إعادة الاعتبار للحية ماركس وعصا أبي ذر الغفاري.

ترى رجل أعمال، قبل سنة كان حديثه متخما بالغرور، مستعرضا أمام الحاضرين والغائبين عبقرية انجازاته، متمثلا أن الاقتصاد هو الحل السحري لكل مشاكل العصر، وأن الأنفتاح والسوق المفتوحة تجعل الأمم تتفرغ للعمل وان السياسة مضيعة للوقت والثقافة (شغلة من لا شغلة له) فتضحك سكرتيرته الحسناء وهي تطري على عبقريته.

أرقام حساباته تتغير بالثواني وأرباحه تكاد لا تحصى، هذه ليست شخصية افتراضية بل رجل أعمال ألتقيته قبل عام ونصف يملك أربع سيارات، بورش ولمبرغيني ومرسيدس بنز، مع أخرى بنتلي وارقام نهاب ذكرها، جلدنا يومها بعبقريته ولم ينس أن يخص دبي بوافر جامح من المديح، ألتقيت نفس الشخص فوجدته رجلا أخرهو ذاته ولكنه شكّاء بكّاء بلا سكرتيرة حسناء، مرعوبا من القادم غامزا في تجربة دبي متهما ضمنا المدينة التي منحته كل ما سبق قبل عام ونصف بأنها ورطته في مجازفة غير محسوبة .

هذا النموذج ليس وحيدا بل بات من السهل سماع أصواتهم هذه الأيام في المقاهي والمحلات العامة لتزداد النبرة في الجلسات الخاصة؟ فتسأل نفسك هذا السؤال الأفتراضي الجارح ماذا يحصل في دبي؟

مزاج المدينة

ثمة كآبة في المدينة وشعور ما بالأحباط، شعور بالشماتة من الأقرباء والأباعد، تكشف الأزمة في دبي إنها عليها فعلا أن تعيد تقييم تجربتها، إعادة بناء الإنساني فيها التركيز على ما لا يتغير بتغير المؤشرات، ترى المستثمرين والموظفين الأجانب والوافدين هم الأكثر انتهازية، وشماتة.ترى الموظفين الاجانب المسؤولين عن أنهاء العقود يركزون على العرب (على حد ادعاء أحدى العاملات في شركة سياحية كبرى) خمس سنوات من الكد والتفاني، النتيجة ببساطة قرار بالايقاف عن العمل تحت عنوان عريض: الأزمة الاقتصادية، لنكتشف أنه تم استبدالنا بفريق عمل من بريطانية، بعد تغير المدير اللبناني وجلب مديرة بريطانية.الشركات تعيد هيكلة نفسها والأجانب يستغلون الأزمة لتدعيم حضورهم والعرب والآسيويون هم أول الضحايا للتغيرات، أين يمكن أن تمسك بالمزاج في مدينة حققت بعشر سنوات ما عجزت دول على تحقيقه في قرن، تستقصي حال واحوال العابرين والمقيمين، مشارب المدينة التي كانت تمور بالحياة لن تعطيك الاجابات الشافية.

مؤسسات دبي الأكثر حصولا على الأيزو في العالم العربي، مدينة المعجزة والأمنيات، مدينة الأضواء والصفقات التاريخية، مدينة الأبراج والآلات الحاسبة التي لا تتوقف عن الهدير، مدينة الجزر العائمة والرفاهية المدهشة، مدينة الوجوه الطيبة والأقنعة المسالمة، مدينة السلم والامان والتعايش، مدينة عربية دخلت العالمية بثقل وثقة وثقافة جديدة، دبي مدينة من المستقبل غير انها تعيش الآن شيئا يربك كل ما سبق.

الشائعة سيدة الموقف في دبي

إشاعات، أخبار غير موثوقة، تضارب في التصريحات، شركات تلقفت الأزمة، وجميعها بدأت تعد العدة للأسوأ، مؤشر البورصة اعتاد متابعوه خلال الأشهر الماضية على احمراره، وفقد بعام واحد 60 بالمئة من قيمته.

ينتاب الجميع القلق، تسريحات هنا وإقفال هناك، نصف رواتب ولا علاوات، 1500 عامل ينهون أعمالهم يوميا في الإمارات، يصحح آخر الرقم أكبر بكثير، يرد آخر لا يا أخي الرقم عادي لأن 600 إقامة تأتي يوميا، ولكن أنظر الشوارع خالية! ما نفع نظام سالك؟ تأجل تسليم المترو حتى 2011، توقف العمل في البرج العملاق، توقف التوظيف في عشرات الشركات الكبرى، العقارات تعرض بلا مشتر، المشاريع لن تسلم في موعدها، شركة طيران الإمارات بيعت.لا لم تبع يكذب المسؤولون الخبر.شركة إعمار باعت أكثر من النصف أسهمها؟ لا لم تبع يكذب المدير الخبر.بيع وشراء، خسائر وارباح، توقف عن العمل أو تأجيل للعمل، الشركات ستسلم في موعدها هذا العام.

الأيجارات التي وصلت أرقاما فلكية هدأت أخيرا، إنها حركة تصحيح ولكن ماذا يحصل في دبي؟

الأجابات ليست شافية الاشاعات سيدة الموقف هي التي تحدد مدار العمليات، الأثار بدأت تلاحظ في المدينة الهادئة في هذا الوقت، نسبة إشغال الفنادق تنخفض على ذمة أصحاب الفنادق،ومهرجان التسوق هذا العام يكاد لا يلاحظ.والقرية العالمية رواد أقل وبيع أكثر.

يبدو واضحا أن الأزمة طالت القطاعات والأشخاص الأكثر كسلا والأكثر ربحا، من سماسرة ومضاربين ورجال الأعمال المغامرين ممن أدمنوا المرابح السريعة والجهد القليل، هؤلاء اليوم هم الأكثر أنانية والأكثر شكوى وتأففا وإثارة للشائعات هم الاقل مسؤولية الأقل تعاطفا مع المكان الذي منحهم فرصا لم يحلموا بها.

نحن نبيع (تشكلس) على الاشارة هكذا كان يصنف اصحاب التجارة الحقيقية ذات المرابح المنطقية، والاهداف الطبيعية في النمو، عندما يسمع عن مرابح تجار البورصة أو سماسرة العقارات، نحرك مليوني دولار، لنربح ثلاثين ألف دولار.بينما يحقق سمسار أو مضارب في البورصة أو شاري شقة في دبي عشرة أضعاف المربح وبنصف رأس المال وفي أقل من أسبوع هكذا كان الوضع سابقا ورغم ذلك لم تغرِ القطاعات الربحية رجال الأعمال الحقيقيين، الذينَ وجدوا أنهم كانوا على صواب، لم تغرهم الأرقام الفلكية في المرابح، لذلك هم مطمئنون وهم من يحاولون أن يطمئنوا الآخرين.

السيارات المتروكة في المطار

هي سيارات مرهونة للبنوك يتركها المغادرون ممن تم إيقافهم عن العمل أو أنهوا أعمالهم أو طردوا منها، يتركونها في موقف المطار، ويغادرون، بالغ الكثير في العدد حيث قالوا أنه بالآلاف، وقلل المسؤولون في الشرطة الرقم واعتبروه انه ضمن المعدل الطبيعي، الرقم المهول الذي نقلته جريدة الكترونية سعودية مشكوك به، أستدعى قائد شرطة دبي تكذيبه وإنها لم تصل إلى 11 سيارة ويتهم الإعلام بالتهويل.

أيا كان العدد بالمئات أو الألاف أو العشرات، فهو يعكس حجم المشكلة التي تواجهها دبي، التي وجدت نفسها فجأة بحاجة إليها (الشفافية والمصدر الموثوق للاخبار) فإعلام الإمارة الفتية، هو إعلام فتيٌ أيضا وحقق قفزة نوعية بعد أن تقدم على العديد من الدول العربية حسب تصنيف مؤسسات الشفافية العالمية، ولكن الأمر الذي ما زال بحاجته هو تحريره فعلا، كشرط حقيقي ليواكب تحرير السوق الكبير الذي نجحت فيه الإمارة، فمؤسسات مثل دبي للإعلام والمجموعة العربية للأعلام حققت حضوراً كبيراً، ونوعياً في الشكل فتطورت الصحف العريقة مثل «البيان» وشكل تلفزيون «دبي» أصبح عصريا، وجريدة «الإمارات اليوم» أصبحت حاضرة في المشهد الصباحي، والتلفزيونات والإذاعات زودت بأكفأ الخبرات وأحدث التقنيات ولكن ها هي جميعا تبدو بلا فعالية في حال تشتمُ منه رائحة الأزمات، الناس لا يصدقونها، أو لا يركنون كثيرا لتحليلاتها الاقتصادية فاصرار الإعلام في دبي على أن كل شيء بخير لا وبل رائع، وخلو الإعلام من الجانب التوعوي لمواجهة مفاعيل الأزمة، أسوة بباقي دول العالم التي خصصت برامج للتعامل مع الاستثمار والـ«كردت كارد» والقروض، وافضل السبل للتعاطي الاجتماعي مع الأزمة.نجد الجميع يلفظون عبارة واحدة: احتفظ بـ«الكاش».

مختصر القول: الإعلام الاقتصادي الاجتماعي في الامارات عامة ودبي خاصة، لم يلعب الدور المنوط به، حتى انه لم يصل إلى السقف الممنوح له، فرؤساء التحرير تجدهم يغيرون في الشكل ويبقون على المضامين القديمة ذاتها، رغم الاشارات الإيجابية من الحكومة بفتح الإعلام وربطه بالمسؤولية، وهي الكلمة الفضفاضة التي يجب أن تحدد مع المعنيين لأن كل واحد يفسرها على مزاجه ومركزه ودرجة ثباته في موقعه. مما جعل الإعلام الإماراتي عامة ودبي خاصة، يبدو بأداء ضعيف في الأزمة وجعل باب الشائعة وأحاديث المقاهي، والإعلام القادم من الخارج هو من يبلبل الأمور.

شماتة مبطنة

خليجية عربية عالمية، يبدو أن هناك شماتة من الجميع الأقرباء والأباعد بدبي خصوصا، فترى نوادي الانترنت والتعليقات والتحليلات، يصورون الفقاعة التي انتهت، والمغامرة التي توقفت، كل هذا يمكن الرد عليه ولكن الغريب هو روح الشماتة والسخرية المبطنة بحق هذه المدينة، التي تشعر حتى المحايدين بالأسف، فدبي فتحت أبوابها للجميع، وأعطت فرصا للجميع، فترى خلال السنوات الماضية، من لم يفقه حرفا بالاقتصاد أخذ فرصة للاستثمار بتحقيق حلمه، ببيئة عمل متساوية، بالحد الطبيعي والمعقول، فأوجدت نصف حل لمشكلة الكفيل، عن طريق المناطق الحرة المنتشرة في كل مكان، وقدمت فرصا للشباب العربي على كافة مستوياته ليأتي بأفكاره واجتهاده، ساعدت البيئة المسالمة والمريحة والواضحة الكثيرين على فتح عملهم الخاص، وجعلت منهم رجال أعمال بمقاييس عالمية، حصدوا خلال السنوات الماضية الارباح والبذخ الرغيد، لم تمل دبي ولا الإمارات ضرورة الشراكة مع أبناء الشيوخ والمسؤولين أسوة بالبلدان العربية الأخرى لم تتدخل الحكومة في الأعمال، لم تطالبهم بضرائب، أو حصص في الأرباح وها هم مع اول أزمة كانوا أول المسيئين للمدينة الحالمة، عن طريق بثهم الروح السلبية، والإدعاء والتهويل، فكأن هذه المدينة لا تستحق منهم وقفة معها.

ثمة قلة وفاء واضحة قال رجل أعمال عربي، الأزمة موجودة ولكن التهويل أكبر من الحقيقة.

الأحساس الدائم إنك لست في بلدك مهما بلغت ومهما فعلت ومهما انفقت من حياة ونقود واستثمار فلن تكون سوى وافد عليك المغادرة يوما من الإيام هذا هو السبب يصرح (سمسار) عقارات تضرر بشدة بالأزمة.لقد توهمنا أنه يمكن أن نبقى هنا إلى الأبد الحقيقة لا، حان وقت العودة إلى مكان نكون فيه مواطنين ولسنا وافدين.حتى لو كان فقيرا أو معدما التجربة الاخيرة في دبي جعلت الجميع يستفيق.مجرد ان تنتهي السنة الدراسية للأولاد، سأغادر للأبد ولن أعود.

جولة في السوق

تركنا الأحاديث المخضبة بدخان (الأراكيل) داخل المقاهي، وقررنا أن نقوم بجولة ميدانية في المدينة التي تحتفل بشهر التسوق السنوي الذي أضحى تقليدا.داخل مراكز التسوق تخفيضات تصل إلى سبعين بالمئة.المحلات نفسها تضج بالملابس، والعطور، الكماليات، أطعمة لجميع الفئات، حذاء بعشرة دولارات أو بثلاثة آلاف دولار، فلكل سلعة زبائنها ولكل محل استراتيجيته، وتنزيلاته.نغافل المدير لنسأل شابا من الجزائر يعمل في أحدى محلات الماركات العالمية.كيف الأزمة هل انخفض البيع.يتلفت قليلا وبعد أن يطمئن يقول بصوت خافت لا يوجد أزمة عندنا، الشهر الماضي وضعت الشركة حوافز لنا إذا بعنا بأربعة مليون أن نأخذ (بونص) مكافأة سنوية النتيجة أننا بعنا بستة ملايين، وحصلنا على نصف مرتب متحججين بوجود الأزمة، وعندما واجهناهم بأرقام البيع قالوا لكم الخيار الاستقالة أو الاستمرار.

القرية العالمية، التي أضحت واحدة من تقاليد دبي الشتائية، نتجول بين محلاتها، كلام واحد من البائعين، نحن نبيع أفضل من العام الماضي والذي سبقه، ولكن أعداد الزوار انخفضت.ربما يعود السبب أن سعر التذكرة ارتفع وحصول تلكؤ من اصحاب العمل أن العمل لم يعد مجديا كسابق.

مدير شركة كمبيوتر في جبل علي، يقول لنا، بكل صراحة وبدون مواربة، الشهر الأول هذا العام حققنا نتائج لم نعهدها منذ أربع سنوات، إذا كانت الأزمة الاقتصادية ستجعلنا نعمل بهذه الربحية، يا مرحبا بالأزمات يضيف ضاحكا.

نحاول الاستفسار ماذا يحصل لدى رجال الأعمال؟

الجواب السريع إنهم يختلقون أزمة أخرى ؟ إنه جبن رأس المال، الذي يضحي أول ما يضحي به هو العامل البسيط، يمكن لهم أن يتحملوا ببساطة لأن خسائرهم ليس إلا من الأرباح، ثم أن ما يحدث في العالم وفر لهم غطاء.

عود على بدء

قبل عام بالتمام والكمال، نشرنا مادة في «القدس العربي» بعنوان (دبي مدينة الوهم) يومها لم تكن الأزمة موجودة أو واضحة، وكان كل صباح يستيقظ أكثر من 500 صحافي يلمعون جسد المدينة، ويكتبون بأنشاء بلاغي لتعظيم المنجز وتبهير الفعل، قلنا الجسد جميل والروح مفقودة، قلنا يومها إننا نخشى على روح المدينة، على ثقافتها على انسانها الذي اختفى في غمرة بنيانها، يومها لامنا بعض المسؤولين، وأتصل آخرون معاتبين، على سلبيتنا من المدينة، اليوم نقول مرة أخرى أننا نحترم دبي.يمكن أن لا نحبها ولكن حتما لا نكرهها، نطالب المؤتمنين على تسويق المدينة، من الإعلاميين على وجه الخصوص الأرتقاء للحظة صدق مع الذات والمكان والإنسان، مع الشفافية وإن كانت مؤلمة، مع الصراحة في زمن الشائعة، فالأزمة كشفت إن مشروع دبي يحظى بكم من الحساد والمراهنين على فشله أكبر بكثير من الداعمين له، وإن شباب الإمارات مطالبون بهذا الوقت برد ديونهم لدبي قبل غيرهم، وأن يقفوا مع مدينتهم ويدخلوا إلى عصبها الحيوي ويستلموا هم المبادرة، قبل بدئهم بإيجاد شماعة لحالهم واحوالهم.

ستجتاز دبي هذه التجربة، فهذه الأزمة جاءت في موعدها لتصحيح الكثير من الأفكار ومراجعة التجربة، ووضعها في سياقها الإنساني أولا فالبقاء للإنسان وليس للعمران على عكس ما يتوقعه الكثيرون فمن يراهن على العقار، يمكن له أن يخسر من قيمته ومن يؤمن بالإنسان فاستثماره سيبقيه رابحا مهما تأرجحت البورصات.

azzamfadi@gmail.com

«وصمة عار» يفضح دور الإعلام في تدمير حياة الناس

أبوظبي – «القدس العربي»

– لما جمال المجايدة:

كيف يكون للإعلام دور مؤثر في تدمير حياة الناس؟ سؤال يجيب عنه المسلسل السوري الجديد «وصمة عار» الذي تبدأ قناة أبوظبي الأولى بعرضه ابتداء من الاثنين 9 شباط (فبراير) المقبل الساعة 18:00 بتوقيت الإمارات، حيث يقدم المسلسل في قالب درامي مشوق مجموعة من القضايا الشائكة من خلال قصة رجل أعمال ومحام ناجح يتعرض لحملات تشهير وتشكيك بسمعته الأمر الذي يعرضه لأزمات صحية توصله إلى المستشفى لكنه يرفض الاستسلام ويسعى جاهداً لكشف غريمه.

ويتناول العمل ضمن فكرته الأساسية الصراع بين قوى الشر وقوى الخير، كما يؤكد العمل أن لوسائل الإعلام قوة هائلة تجعلها من أهم الأسلحة التي تستخدمها قوى الشر لتشويه سمعة الأشخاص النزيهين.

يؤدي الفنان القدير خالد تاجا شخصية رجل الأعمال يعرب قحطان، وهو شخص له تاريخ نضالي درس الحقوق وحصل على الدكتوراه ليدافع عن قضايا أمته في المحاكم الدولية كما أنه مثال للخلق الرفيع.

فيما يلعب الفنان باسم ياخور دور سامي وهو رجل أعمال يلجأ إلى وسائل غير مشروعة لتحقيق أهدافه وهو يسعى للنيل من يعرب وتدميره وسلبه كل ما يملك بدافع الانتقام من اضطهاد يعرب لعائلته والاعتداء عليهم، يتزوج سامي من عبير ابنة يعرب ولكنه يسعى لتعذيبها فتنتقم منه وتأخذ ثأر والدها.

كما تشارك في العمل النجمة جومانة مراد من خلال شخصية عبير وهي طبيبة تخرجت حديثا، أوقعها سامي في حبائله وتكتشف أنه سبب المصائب التي لحقت بعائلتها، وزاد حقدها بعد أن علمت أنه أخفى عنها نبأ زواجه الأول بأجنبية وأنه أنجب منها طفلا، وازداد حقدها أكثر عندما علمت أنه يقف وراء الحرب التي شنها أحد الصحافيين ضد أهلها، فتقرر عبير الانتقام من زوجها بحقنه بإبرة تحمل الايدز لأنها تريد تخليص العالم من شروره.

«وصمة عار» من تأليف فتح الله عمر وإخراج ناجي طعمي، ويشارك في بطولته أيضاً جهاد سعد، باسل خياط، نادين سلامة، غزوان الصفدي، أماني الحكيم.

تابعوا مسلسل «وصمة عار» يوميا ابتداء من الاثنين الموافق 9 شباط (فبراير) الساعة 18:00 بتوقيت الإمارات، مع إعادة يوميا الساعة 8:30 صباحا بتوقيت الإمارات على قناة «أبوظبي الأولى».

لقطتان من مسلسل «وصمة عار» (القدس العربي)

سودوكو

9			6					
	4	6	7				2	
7		8		3				
8		3					5	
		9	3		4	7		
	1					6		8
				4		8		1
	7				6	3	9	
					9			6

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9

شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	7	3	4	2	1	8	6	9
9	4	6	5	8	7	2	1	3
1	2	8	3	6	9	4	7	5
8	6	4	9	7	5	3	2	1
7	5	2	1	3	6	9	8	4
3	9	1	2	4	8	7	5	6
4	1	5	8	9	2	6	3	7
6	8	9	7	5	3	1	4	2
2	3	7	6	1	4	5	9	8

ابراج

الحمل:
هذه الفترة كثيرة الحركة والنشاط وتحمل إليك الوعود والأعمال الكثيرة. ومفاجآت يبدو بعضها مركباً إلا أنك قادر على تحويل بعض التجارب إلى نجاح كبير.

الثور:
حسك التنظيمي وتحليلك الصحيح للأوضاع يساعدك على تسجيل نقاط لصالحك خصوصاً في العمل وفي المهمات التي تقوم بها وبذلك تحقق الرغبات التي تطمح إليها.

الجوزاء:
تلقى على عاتقك مسؤوليات جديدة هذا الأسبوع افتح عينيك جيداً فهناك فرصة سانحة تلوح في الأفق عليك استغلالها.

السرطان:
أنت حالياً تمر بتجربة قاسية بعض الشيء عليك مواجهة الواقع وعدم التهرب من المسؤولية. واجبات كثيرة عليك القيام بها قبل نهاية هذا الشهر.

الاسد:
الحلول كثيرة أمامك لكن الاختيار صعب لاتلقي المسؤولية على الحبيب فليس وحده يتحمل ما وصلتما إليه.

العذراء:
شاور من تثق بهم واستمع إلى أقوالهم وحاول أن تكون جدياً في تصرفاتك فعليك توضيح بعض الأمور ووضع الأشياء في مكانها المناسب.

الميزان:
اهتم بمن حولك وخاصة الأصدقاء ولاتثر أحاديث توتر الأجواء فترة ايجابية لكل ما له علاقة بالنشاطات الثقافية والفكرية.

العقرب:
ازدهار في حياتك المهنية. أنت شخص مفعم بالسحر والجاذبية ولديك الكثير من المعجبين وبرغم ذلك تشعر بالوحدة وتبقى متشائماً.

القوس:
تمر بمرحلة سعيدة وجميلة كلها فرح وجميع أمورك ومشكلاتك سوف تحل هذه الفترة. ولكن لاتهمل صحتك. فالصحة تاج على رؤوس الأصحاء لايعرفها إلا المرضى.

الجدي:
لاتغلق الباب أمام من يحبك فليس كل الناس مثل بعضهم ولاتخضع نفسك لتأثيرات المتشائمين الذين يشاهدون الدنيا سوداء دائماً.

الدلو:
علاقتك مع الأشخاص المسؤولين عنك ستمر بمرحلة هانئة وهادئة اغتنم الفرصة لتوطيد صداقتك معهم وحاول التقليل من حدة انفعالك.

الحوت:
رحلة كنت تحلم بها ستؤجل إلى وقت لاحق.
لاتتشبث برأيك فمن الأفضل أن تتعاون مع الآخرين، الحوار أفضل وسيلة.

تعود للكوميديا بمسلسل «يا أنا يا هن» تضع فيه خبرتها في 30 عاما

سهير البابلي: من أراد أن يتفرج عليّ بالحجاب فأهلا ومن لم يرد فشأنه

القاهرة – «القدس العربي»

– من أحمد الشوكي:

تعود الفنانة «سهير البابلي» للكوميديا بمسلسل «يا أنا يا هن» بعد انقطاع عنها منذ مسلسل «بكيزة وزغلول» ومسرحية «ريا وسكينة» و«عطية الإرهابية» تقدم من خلال المسلسل دور سيدة ثرية تعود للعيش في القاهرة بعد وفاة زوجها في كندا وتقرر تحويل قصرها إلى بيت للمغتربات لشعورها بالوحدة، حيث رفض أولادها الإقامة معها في القاهرة مفضلين المهجر، فيمتلىء القصر بعشر فتيات من بلدان عربية مختلفة فتتوالد المواقف الكوميدية.

كما يعرض المسلسل قضايا المرأة ومعاناتها في هذه الحقبة المتغيرة من حياة الأمة، على صعيد آخر قررت سهير البابلي العودة إلى خشبة المسرح بعمل مسرحي سياسي وهو مسرحية «الشهاب» تأليف «فريدرش دورينمات» وسيتم تقديمها على خشبة المسرح القومي.

سألتها:

■ لماذا غبت عن الساحة خلال العامين الماضيين؟

■ كنت أجهز لمسلسل «يا أنا يا هن» فقد كلفني وقتا طويلا في كتابته، وقد وضعت فيه خبرتي التي تمتد أكثر من 30 عاما في التمثيل، فهو يعالج القضايا المهمة ومنها عدم الانتماء فالمسلسل يعود بنا من جديد إلى دائرة المسلسلات الكوميدية.

■ ولماذا العودة إلى الكوميديا في هذا التوقيت بالذات؟

■ لأن الأعباء زادت على المواطن المصري أكثر من أي وقت مضى، والمسلسل قصة وسيناريو وحوار محمد رشاد وبطولة خيرية أحمد ولطفي لبيب ويوسف داوود، وسنبدأ التصوير أول آذار (مارس) القادم داخل «فيلا» في مدينة القاهرة الجديدة، وبعدها سيتم تصوير باقي المشاهد الخارجية بين شوارع القاهرة ومطاري القاهرة وأوتاوا.

■ هل ستواصلين تقديم أعمالك بالحجاب؟

■ نعم، ومن يريد أن يتفرج عليَّ بالحجاب فأهلا وسهلا، ومن لا يريد فهو وشأنه، لأنني لن أتخلى عن الحجاب أبدا ليرضى بعض الناس ويغضب الله، كما أنني سأقدم المسرحية أيضا بالحجاب ولا أخشى رد فعل الجمهور أو النقاد لأننا نعيش في دولة إسلامية والحجاب يجب أن يكون زي كل الأوقات، وسيكون هذا العرض المسرحي أول عرض يعرض على خشبة المسرح القومي بعد تجديده، وهو أول عرض مسرحي بالحجاب لي أيضا، وأقدم فيها دور احدى عضوات مجلس الشعب التي تتصدى لبعض المشاكل الاجتماعية وبشكل كوميدي ساخر كذلك.

■ هل هناك شروط تضعينها قبل تقديم أي عمل؟

■ شروطي هي الحفاظ على الالتزام وعدم تقديم فن يسيء لي ولاحترامي لنفسي، فأنا لا أسلم على الرجال أو أحتك بهم، أو ألبس ملابس عارية أو مخالفة للزي الشرعي ولا أقبل في نفس الصعيد تقديم أدوار تافهة.

■ ما رأيك فيمن يقول إنك تجسدين دور الداعية في مسلسلاتك؟

■ أنفي ذلك تماما، فأنا لا أجسد دور الداعية في المسلسلات الاجتماعية التي أهتم فيها بتقديم البعد الاجتماعي، لأنها ليست دراما دينية أو تاريخية فهي لها أبطالها، لكني لم أرق لمستوى الداعيات وكلنا مأمورون بالدعوة إلى الله.

■ كيف تجيبين عن قول أنك تبت عن الفن؟

■ معاذ الله فالفن لا يتاب عنه، إنما يتاب عن شيء يخالف أوامره ونواهيه.

■ كيف ترين الكوميديا النسائية الآن؟

■ بدون تحديد أسماء، كثير من الكوميديانات حين تقول «الأفيه» تشعرك برغبة في ضربها بالحذاء، لكن مازلنا في حاجة إلى نصوص تكتب لهذا الشأن الكوميدي جيدة وتبتعد عن الابتذال.

■ كيف كان قرار الاعتزال فالعودة؟

■ كان الاعتزال لأني وجدت أني أقدم أشياء تخالف ما أقره الله وتشجع على ما حرمه، ولم أكن استطيع السير قدما في هذا الطريق بعد أن علمت أن الدنيا هي طريق للآخرة والعودة بعد استشارة أهل الفتوى الذين أثق فيهم بالعودة وفق الشروط التي ذكرناها سلفا فرجعت.

■ كيف ترين فرض القنوات الفضائية على النجم أن يأتي إليها بإعلانات؟

■ أنا لم أتعود هذا الشكل الرخيص الذي تسبب في انهيار الدراما المصرية حيث أصبح المسلسل لنجم واحد والباقي من الممثلين يخدمون عليه.

(القدس العربي)

مهرجان تطوان الدولي لسينما البحر الابيض المتوسط:

هل يتم تدارك اخطاء الدورة السابقة؟

الرباط – «القدس العربي»

– من عمر الفاتحي:

في أفق إنعقاد الدورة المقبلة لمهرجان تطوان الدولي لسينما البحر الأبيض المتوسط

في بلاغ صحافي، صادرعن مؤسسة مهرجان تطوان الدولي لسينما البحر الأبيض المتوسط، أنه وفي إطار الأنشطة الموازية للدورة 15 المقبلة المقرر تنظيمها ما بين 4 – 28 نيسان (إبريل)، سيتم ومن خلال مائدة مستديرة مناقشة موضوع المهرجان ووسائل الاعلام، فهل الموضوع سينحصر فقط في التغطية الاعلامية لوسائل الاعلام العربية والدولية، المرئية منها والمسموعة والمكتوبة، أم سيتطرق المشاركون في المائدة المستديرة، إلى الآداء الاعلامي لقسم الصحافة بإدارة المهرجان وكيفية تعاملها خلال الدورة السابقة مع أغلبية الصحافيين المغاربة وحتى بعض الصحافيين العرب الذين حضروا الدورة، حيث إشتغلوا في ظروف سيئة وفي غياب أي مساعدة من طرف الجهة المسؤولة عن الصحافة العربية بالمهرجان، البعض منهم تم قبول إعتمادهم والبعض الآخر واجهوا العديد من المشاكل في الاقامة وظروف العمل، في الوقت الذي تم فيه توفير كل التسهيلات للصحافيين الأجانب خاصة القادمين من فرنسا وإسبانيا. وبعض المنابر المغربية المحظوظة.

وحسب ما تداوله أغلبية الصحافيين والنقاد السينمائيين المغاربة، خلال الدورة السابقة ان هناك مقاييس أخرى يتم الاعتماد عليها من طرف إدارة المهرجان، لحضور أشغاله فالعلاقات الشخصية والمحسوبية والاعتبارات الاقليمية وقاعدة إستضفني تعتبر قاعدة ذهبية في قبول الاعتمادات والاستضافة !

لقد ذهب الأمر ببعض الصحافيين المغاربة خلال الدورة السابقة، إلى حد المطالبة بإجراء تدقيق مالي للميزانية الفرعية المخصصة لقسم الاعلام، بشقيه الوطني والدولي، لمعرفة المعايير المعتمدة في قبول الاعتمادات، وكيفية صرف وتدبير الميزانية المخصصة للاعلام خصوصا وأن العديد من الصحف المغربية يومية وأسبوعية، أثارت في بعض تقاريرها أنه خلال الدورة 14 لمهرجان تطوان الدولي، تم إعتماد أشخاص كصحافيين، رغم أنهم لاعلاقة لهم بالصحافة!

فهل سيتم تدارك أخطاء الدورة السابقة، بخصوص سوء المعاملة التي لقيها مجموعة من الصحافيين وسياسة الكيل بمكيالين التي تم التعامل بها مع مجموعة من المنابر بما فيها حتى المتخصصة في السينما؟

ذلك سؤال نطرحه على إدارة المهرجان، بمناسبة تنظيم مائدة مستديرة حول الاعلام والمهرجان خلال الدورة المقبلة !

Omar_elfatihi@yahoo.fr

اخبار فنية

العد العكسي دراما أسبانية تطل لأول مرة

أبوظبي – «القدس العربي»

– من لما جمال المجايدة:

في تجربة أولى وفريدة من نوعها بين جميع القنوات التلفزيونية العربية، تبدأ قناة «أبوظبي الأولى» عرض المسلسل الأسباني المدبلج «العد العكسي» أسبوعياً اعتباراً من 6 شباط (فبراير)، الساعة 23:00 بتوقيت الإمارات، 22:00 بتوقيت السعودية.

و«العد العكسي» مسلسل بوليسي مشوق مدبلج إلى اللهجة السورية يحكي عن وحدة خاصة من الشرطة القضائية مهمتها تحري الحقيقة ومعرفة أسباب خطر داهم ومريع، وذلك خلال وقت وجيز ومدة زمنية محددة.

في كل حلقة من حلقات سلسلة «العد العكسي»، تحاول وحدة الشرطة بقيادة العميل كورسو ومعه أربعة من المحققين الوصول إلى حل للغز ما سواء كان متعلقاً باختطاف أحد الأولاد على يد أحد الأساتذة السابقين أو مقتل وتهديد الشاهد الوحيد في إحدى الجرائم البشعة، كل ذلك في محاولة لإيقاف نزف الدماء وإنقاذ الضحايا، تحت تأثير عوامل معقدة ومنوعة، وتحت تأثير درامي ومثير، وبأسلوب فيه من الرواية والتشويق ما يثير الإعجاب والدهشة.

يعتبر هذا المسلسل معاصرا ومخضرما في آن، من خلال طرح الجريمة وأسبابها وتأثيرها، واعتماد تقنيات ديناميكية تجميلية محفزة، ليصل بذلك إلى مرتبة عليا تضاهي أهم الانتاجات في صناعة الإنتاج السينمائي والتلفزيوني.

ويشارك في مسلسل «العد العكسي» نخبة من الممثلين الاسبانيين منهم داني مارتين الذي يلعب دور العميل كورسو وهو مغن شهير أيضاً وقائد إحدى الفرق الغنائية الاسبانية الشهيرة.

كما يشارك في العمل اليكس غونزاليس الذي يلعب دور ماريو، وباربارا ليني بدور لينور مارين، أما أصوات الدوبلاج فأداها كل من الممثلين ليث المفتي، محمد خرماشو، وميسون أبو أسعد.

المسلسل من إنتاج مانويل فالديفيا، وسيناريو براين رويز، مانويل فالديفيا، إخراج ساندرا غاليغو وغييرمو فرنانديز.

لقطة من «العد العكسي» (القدس العربي)

الأوقاف المسيحية في القدس فيلم وثائقي

القدس ـ «القدس العربي»:

باشر مركز دراسات وأبحاث اللاجئين انتاج فيلم وثائقي عن الأوقاف المسيحية في القدس ويبحث الفيلم في دور المسيحيين العرب في المحافظة على المقدسات المسيحية في القدس وموقفهم من سيطرة الكنيسة اليونانية على المقدسات ويتم خلال الفيلم اجراء مقابلات مع شخصيات دينية مسيحية وباحثين ومهتمين في كل من فلسطين والأردن والفيلم من اعداد بسام القادري واخراج محمد أبو فلح ويذكر ان مركز دراسات وأبحاث اللاجئين قد أنتج العديد من الأفلام الوثائقية باللغة العربية واللغات الأجنبية.

فضائيات

الميديا الجديدة تهزم القديمة بالقاضية وغضبة مضرية من أمير سعودي على الهواء

د. عماد عبد الرازق *

■ دليل جديد على قرب أفول عصر احتكار أنظمة الاستبداد والقمع في بلاد العرب لوسائل الإعلام، برز اثناء حرب اسرائيل الفاشلة على غزة. ففي ذروة تلك الحرب تداول الآف من الشباب العرب والأجانب شريطا بث على يو تيوب لمغني راب بريطاني من أصل عراقي الهب حماس عشرات الآف من الذين شاركوا في مظاهرة ضخمة نظمت في ميدان «ترافلغر» في قلب العاصمة لندن، احتجاجا على العدوان الاسرائيلي، وعلى صمت الحكومات الغربية المشين (وليس العربية لأن هذه لا في العير ولا في النفير، أى لا يحسب لها أحد حسابا سواء صمتت أو نبحت عبر الميكروفانات). الهب الشاب العراقي حماس المتظاهرين بأغنية صاغها بأسلوب الراب عنوانها «حرروا فلسطين «. FREE PALESTINE اهم ما في هذه الاغنية انها تعتبر نقلة نوعية في استخدام قالب «الراب» الغنائي والرائج على نطاق كبير بين الشباب في الغرب، من أجل قضية سياسية «غير غربية» اصلا بل تنتمي الى العالم العربي/ الشرق الأوسط، العالم الثالث، وأن يكون مضمونها احتجاجي نضالي في المقام الأول. فعلى الرغم من انتشار اغاني «الراب» منذ سنوات في الغرب، وعلى الرغم من أنها تحظى برواج بين شرائح عريضة من الشباب والمراهقين العرب خاصة أولئك المتصلين بالثقافة الغربية بدرجة أو بأخرى، إلا أن الثقافة الغنائية العربية لم تنتج بعد مغنيين في هذا اللون بالدرجة كما هو شائع في الثقافة الناطقة بالانجليزية (ربما باستثناء فرقة فلسطينية، فيما يرى البعض أن أغنيات شعبان عبد الرحيم هى نوع من «الراب» المصري، فضلا عن بعض المحاولات الفردية هنا وهناك). علاوة على ذلك، فإن اغنية «حرروا فلسطين» تعتبر نقلة نوعية بمعايير الراب نفسه، الذي يستغرق نجومه من مغنين وشعراء في تيمات تدور في معظمها حول الجنس والمخدرات والعنف وما شابه، دون أن ينف ذلك كونه يمثل ضربا من ثقافة الاحتجاج والتمرد التي تنمو وتنتشر بشكل خاص في أوساط المراهقين. كلمات الأغنية تحرض على مقاطعة بضائع ومنتجات الشركات المعروفة بمساندتها ودعمها غير المشروط لإسرائيل، مثل سلسلة مقاهي «ستار بكس»، و«بيبسي كولا» «وكوكاكولا»، وحفاضات الأطفال «هجيز»، وغيرها.

« إنهم يجنون أموالا من منتجات نشتريها.. هذه ليست وجهات نظر.. بل حقائق.
فحين تتسوق في ماركس آند سبنسر.. أو ترتشف كوكا كولا..
فإنك تضع مسدسا آخر في خصر جندي عديم الرحمة.
هذه الحرب لم تبدأ في كانون الاول (ديسمبر) الأسود..
تتحدث عن اللوبي الصهيوني.. لكنك تضع نقودا في جيوبهم حين تشتري قهوتهم
تتحدثون عن الثورة.. لكنكم تجلسون في « ستاربكس» مثل هذا التفكير لا استطيع أن اثق به..
أوباما وعد إسرائيل بثلاثين بليون دولار في العقد القادم
ليس هناك ما هو معاد للسامية أكثر من الصهيونية
أعرف العديد من الحاخامات الذين يوافقونني..
كم من القرارات يجب خرقها .. كم من الأطفال ينبغي ان يموتوا
اسرائيل دولة ارهابية.. هذه ليست حرب.. بل إبادة جماعية منظمة
ولكن مهما حاولوا.. فلسطين لن تموت أبدا.. فلسطين تبقى في قلبي للأبد

مغن بريطاني من أصل عراقي يؤلف ويغني أغنية «راب» بالإنكليزية عن فلسطين (وليست عن العراق وطنه الأصلي المحتل)، في أشهر ميادين العاصمة البريطانية (عاصمة الإمبراطورية العجوز سابقا صانعة مأساة الفلسطينيين)، أمام مظاهرة حاشدة بالآلاف احتجاجا على أحدث حروب اسرائيل على الشعب الفلسطيني. هل هناك دليل أبلغ من ذلك على أن قضية فلسطين لا تزال تحتل مكانا مركزيا وجوهريا في وجدان العرب والمسلمين، رغم كل محاولات تهميشها أو تقليصها أو تصفيتها أو إفراغها من مضمونها وتحويلها الى قضية «توسل معونات ومساعدات». وحتى مع اعتبار البعض مركزية القضية الفلسطينية معطى سياسيا غير صحي لأنه يأتي على حساب العديد من القضايا العربية الإقليمية (والمحلية) الأخرى التي لا تقل أهمية.

خفف من غلوائك ياسمو الأمير

في برنامج رياضي على قناة فضائية تبث من مسقط، كان المذيع يناقش أمورا رياضية في الغالب كروية (فالرياضة تعني كرة القدم أولا وأخيرا في معظم بلدان العرب)، مع أربعة من ضيوفه، كلهم كما فهمت من السياق متخصصون بدرجة أو بأخرى في الشؤون الرياضية. محور الحوار كان شأنا من شؤون الكرة السعودية، حين فوجئ ضيوف البرنامج ومقدمه، ومعهم المشاهدون بالطبع، بمكالمة من الأمير سلطان بن فهد، الرئيس العام للرياضة والشباب في المملكة، يتدخل بقوة في الحديث معنفا وموبخا ومهددا الحضور كلهم، بأن يرتدعوا عن ذلك اللغو الباطل الذي يرهفون به، فإن لم يرتدعوا فهو يعرف كيف يردهم الى الصواب. هذا التوصيف بالطبع من عندياتي أما ما قاله الأمير حرفيا فكان بعبارات اقسى، من بينها «احترموا أنفسكم»، «إذا كنتم ما تربيتوش حنا نعرف نربيكم»، وخاطب ضيفين منهم على الأقل بالإسم. أحدهم وبخه قائلا «لا تتكلم فيما لا تفقه فيه» و«عليكم الصمت، أو التكلم بالحقيقة»، «سمحنالكم بالنقد البناء، لا انكم تحطوا الناس على رأيكم بهذا الشكل وبهذا الأسلوب!»، «عليكم احترام القيم السعودية، واحترام هذا الرجل (إداري كان محط نقد الضيوف) كمواطن سعودي»، وقد انبرى هو في الدفاع عنه وعن كفاءته غير المشهود بها من قبل الضيوف. واحد فقط من الضيوف تجرأ وعلى استحياء على مجادلة الأمير ردا على قوله «إنتم تتكلمون عن دولة»، فقال الرجل نعم نحن نتكلم عن الدولة وأنت المسؤول الأول فيها عن الرياضة والشباب، والوسط الرياضي مليء بالكفاءات»، وهنا هاج الأمير ونهر الجميع مطالبا إياهم بالأدب وتوعدهم بتربيتهم إن لم يكونوا قد تربوا» ورد الضيف «نحن متربين كويس يا سمو الأمير». وعند هذه اللحظة اقفل الأمير الخط في وجه المتكلم، طبعا لأن سموه لم يطق اصلا ان يرد عليه أحد أبناء رعيته التي ورثها عن آبائه وأجداده.

هذا والله عار ما بعده عار. وفضيحة جديرة بدخول موسوعة غينيس للأرقام غير القياسية. أول ما نلحظه هنا قول الأمير «سمحنا لكم بالنقد البناء»، أى ان النقد عطية من الأمير ومكرمة أنعم بها على الرعية وليس حقا مكتسبا أو مكفولا. وثانيا أن الأمير لم يطق هذا النقد حين طعن في أحد «رجالاته» فما بالنا لو كان نقدا موجها له مباشرة. وثالثا استفظع الأمير نقد الضيوف قائلا «إنتم تتكلمون عن أمور دولة هنا»؟ وقد كان الضيوف يتكلمون في شأن رياضي كروي، وليس في قضية من قضايا الأمن القومي السعودي، فماذا كان سيكون عليه مصيرهم لو كان محور الحديث أمرا خطيرا كذاك؟ ثم أى دولة تلك– يا سمو الأمير– التي لا تستطيع ان تتحمل نقدا من مواطنيها في شأن رياضي بحت؟ وهناك أيضا احتقار الأمير لمواطنيه وتحقيرهم والتقليل من شأنهم ومن معرفتهم واتهامهم بالجهل وأنهم يتحدثون فيما لا يفقهون فيه والهبوط بلغة الحوار الى درك لا يليق بصاحب سمو. وهناك أيضا مطالبة الأمير رعاياه باحترام القيم السعودية. فما هى بالضبط هذه القيم كما نفهم من هذا الحوار المضحك المبكي. الصمت عن العيوب والاقلاع عن النقد إلا إذا كان تسبيحا بحمد الأمراء والإشادة ليل نهار بأياديهم البيضاء على العباد. وكيف بالأمير صاحب السمو أن يطلق للسانه العنان موبخا مواطنيه ناعتا إياهم بقلة الأدب، ومتوعدا بتربيتهم «إن لم يصمتوا ويلتزموا حدود الأدب»، أى يبلعوا ألسنتهم ويمتنعون عن النقد ويأكلون «هوا» بلفظ اكثر تهذيبا. أى والله فلكل مقام مقال هنا. شكرا للفضائيات والانترنت التي تثبت كل يوم أنها عطية أعظم من كل عطايا الملوك والأمراء، الى بني البشر، الأحرار منهم والمستعبدون. هذا دليل جديد وأكرم به من دليل، على انتصار الميديا الجديدة: ميديا يو تيوب، و فيس بووك، والمدونات وكل مشتقات الإنترنت، على الميديا القديمة العجوز التي ستسقط عن عرشها بمرور الزمن، عاجلا وليس آجلا، قبل ان يفيق اصحاب السمو والملوك والسلاطين من سباتهم العميق.

هل أصبح السلام بعيد المنال؟

استعرض بوب سيمون من فريق «60 دقيقة»، أشهر برامج الصحافة الاستقصائية الأمريكية على شبكة سي بي إس، استعرض في تقرير مطول محنة عائلة «نصيف» الفلسطينية التي قام جنود اسرائيليون باحتلال منزلهم ومنعوهم من مغادرته، والحجة التي قدموها أنهم في مهمة مراقبة واستطلاع هامة جدا. تحدث المذيع الى رب البيت الذي يعمل مديرا لبنك وكيف أن الجنود يمنعونه من مغادرة المنزل الى عمله. وحين حاول المذيع التحدث الى الجنود رفضوا ونصحوه بالرحيل وإلا فلن يسمحوا لأطفال العائلة بدخول المنزل بعد عودتهم من المدرسة. كل هذا نراه باعيننا حيث الأطفال يقرعون الباب ولا مجيب، ورب المنزل لا يستطيع فتح الباب لأن الجنود صادروا المفتاح. الجنود يبيتون في المنزل، تحديدا في غرف نوم افراد العائلة وأسرتهم لليلة او اثنتين حسبما يقررون، ثم يغادرون ليعودوا في غضون يوم أو ايام.

انتقل البرنامج بعد ذلك الى قضية المستوطنات وكيف ان اكثر من 280 الف مستوطن يعيشون في الضفة الغربية وليس لديهم ادنى استعداد للمغادرة. التقى المذيع نائب عمدة القدس سابقا، الذي أعلن له على نحو قاطع أن ما حدث بعد حرب 67 لا يمكن الرجوع عنه او تغييره. وأن المستوطنون هناك ليبقوا ويتكاثروا ويزدهروا ولا ينبغي لأي كان ان يشك في ذلك لحظة واحدة. لكن الفلسطينيين بدورهم– يقول سيمون– ليسوا عاجزين عن المنافسة في هذه النقطة بالذات بل لهم الغلبة على المدى المنظور، إذ أنهم يتكاثرون بأعداد تفوق بكثير الاسرائيليين. وهذا هو بالضبط المقصود بالعوامل او القنبلة الديموغرافية التي تتهدد اسرائيل. فالاحصائيات تشير الى انه في غضون عشرة أعوام سيكون اليهود أقلية في مواجهة أكثرية عربية. وهنا ستواجه اسرائيل خيارات ثلاثة كل منها مر وصعب. الأول أن تمارس سياسة تطهير عرقي تؤدي الى طرد كل الفلسطينيين، وهو خيار يبدو مستحيلا ومكلفا على كل الأصعدة ليس أقلها الدولية. والثاني هو إعطاء العرب حق التصويت والتعايش وهو الخيار الديمقراطي، لكن هذا يعني ان تنتفي صفة يهودية دولة اسرائيل. والخيار الثالث يتمثل في إقامة نظام فصل عنصري «أبارتيد» على غرار الذي كان قائما في جنوب إفريقفا. والتاريخ يعلمنا– يقول سيمون– أن أنظمة الأبارتيد لا تعمر طويلا. لكن هذا الخيار من ناحية أخرى، لا يبدو بعيدا، وفقا لمصطفى البرغوثي الذي أخبر سيون أنه قائم بالفعل على الأرض. بسبب كل هذه الحقائق يقول سيمون إن حل الدولتين الذي كانت تجري المباحثات بشأنه ولا تزال بات مستبعدا بل مستحيلا في نظر العديد من الاسرائيليين «المعتدلين» (ولا يدري المرء ماذا تعني هذه الصفة بالضبط)، بل وفي أوساط أعداد متزايدة من الفلسطينيين أيضا. وحين سأل المذيع تسيبي ليفني عن القضية أكدت أن حل الدولتين يستحيل مع بقاء المستوطنين والمستوطنات لذا يتعين عليهم الرحيل. وحين أخبرها ان كل المستوطنين الذين التقاهم أكدوا بما لا يدع مجالا للشك انهم باقون بل وسيقاتلون حتى آخر رمق، بحسب تعبير واحدة من زعمائهم المتطرفين. ردت ليفني بأن تلك ستكون مهمة الحكومة والشرطة لإيقافهم.

المستوطنة المتطرفة قالت إن مهمة المستوطنين هى الدور الملقى على كاهل هذا الجيل، ثم تناولت حفنة تراب من الأرض ملوحة بها في وجه المذيع قائلة: مهمتنا هى حماية هذا التراب، تراب الأرض المقدسة. بل بين البرنامج كيف ان الجيش الاسرائيلي قام بتدمير مستوطنة عشوائية شيدوها، ليقوموا بإعادة بنائها أمام أعين المذيع، وفيما المستوطنة تؤكد للمذيع «كلما هدموا مستوطنة أعدنا بناءها. ان التاريخ يعلمنا ان أولئك الذين يتشبثون بمواقفهم بعناد وصلابة هم وحدهم الذين ينتصرون في النهاية، ونحن أناس في منتهى العناد». بعد مشاهدة تقرير كهذا يعجب المرء لماذا يصدعون رؤوسنا ليل نهار «بتطرف» حماس ورفضها للسلام ولجوءها للعنف؟

ناقد سينمائي من مصر

وارضيات

المخاوف بشأن الطلب تهبط بالنفط

■ نيويورك – رويترز: تراجعت العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي أكثر من دولار يوم الثلاثاء تحت وطأة مراجعة حكومية بالخفض لتوقعات الطلب العالمي والأمريكي على النفط في 2009 وانخفاض وول ستريت وسط شكوك بشأن فرص نجاح خطة إنقاذ مصرفي.

وبحلول الساعة 1829 بتوقيت غرينتش تراجع سعر الخام تسليم آذار/مارس في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 75 سنتا أي ما يعادل 1.9 في المئة مسجلا 38.81 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 38.55 – وهو أدنى مستوى منذ تسجيل 32.70 دولار في 20 كانون الثاني/يناير – إلى 41.80 دولار.

امريكا تخفض تقديراتها لإنتاج أوبك في 2009

■ واشنطن – رويترز: خفضت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية يوم الثلاثاء توقعاتها لإنتاج منظمة أوبك من النفط عام 2009 إلى 29.41 مليون برميل يوميا من تقديرات سابقة تبلغ 29.96 مليون برميل يوميا.

وأبقت الإدارة في تقريرها لشهر شباط/فبراير توقعاتها لإنتاج الدول غير الأعضاء في أوبك هذا العام دون تغيير عند متوسط قدره 49.89 مليون برميل يوميا.

وتأتي التوقعات الجديدة في وقت يرصد أعضاء أوبك أوضاع العرض والطلب عن كثب استعدادا لاجتماع المنظمة في آذار/مارس حيث سيقررون ما إذا كانت هناك حاجة لخفض الإنتاج مجددا من أجل إنعاش أسعار النفط

كما خفضت الإدارة توقعاتها للطلب العالمي على النفط في 2009 إلى 84.70 مليون برميل يوميا وذلك بانخفاض 400 ألف برميل يوميا عن التقديرات السابقة.

وأضافت الإدارة أن الطلب العالمي على النفط في 2009 سيتراجع 1.17 مليون برميل يوميا عنه في 2008.

إيران: منتجو النفط اعضاء اوبك متفقون أن 70 - 90 دولارا سعر مناسب للبرميل

■ طهران – رويترز: نقلت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء عن مسؤولي إيراني قوله أمس الثلاثاء إن منتجي النفط متفقون على أن 70 إلى 90 دولارا للبرميل هو النطاق المناسب لسعر الخام وإن من الضروري اتخاذ اجراءات جديدة لدفع أسعار النفط في هذا الاتجاه.

وهوت أسعار النفط من ذروة 147 دولارا للبرميل التي بلغتها العام الماضي إلى حوالي 40 دولارا الآن وذلك رغم سلسلة من تخفيضات الإنتاج من جانب منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) التي تجتمع مجددا في آذار/مارس.

ودفع تراجع الطلب في أنحاء العالم أوبك إلى خفض الإنتاج 4.2 مليون برميل يوميا منذ أيلول/سبتمبر. وتقول إيران إنه ستكون هناك حاجة لمزيد من الخفض.

وكان وزير الطاقة الجزائري شكيب خليل قال يوم الاثنين إن أوبك ستكون تحت ضغط أقل لخفض الإنتاج في منتصف مارس إذا استقر الخام الأمريكي قرب 40 دولارا.

ونقلت وكالة الطلبة عن محمد علي خطيبي مندوب إيران الدائم لدى أوبك قوله إن 70 إلى 90 دولارا للبرميل هو «السعر المتفق عليه» من جانب المنتجين.

وقال «في ضوء الظروف الاقتصادية الحالية فإن سوق النفط غير مستعدة لتغيير الأسعار في هذا الاتجاه (صوب نطاق 70 إلى 90 دولارا) وينبغي بذل المزيد لكي تتحرك الأسعار صوب مستوى أفضل». وأضاف «لو أنه لا توجد تخمة معروض لما كانت البلدان المستهلكة تزيد مخزوناتها».

وقال «في ظل هذه الظروف فإن أفضل اجراء هو تحقيق توازن بين العرض والطلب».

وقال وزير النفط الكويتي الجديد الشيخ أحمد العبد الله الصباح إن أسعار النفط ستواصل التراجع في الأسابيع القادمة مع انخفاض الطلب.

شركة دبي العالمية تخفض عدد موظفيها

■ دبي – رويترز: قالت شركة دبي العالمية الحكومية أمس الثلاثاء انها خفضت عدد العاملين في قسم خدمات الشركات بنسبة عشرة بالمئة أي استغنت عن مئة موظف.

وقالت الشركة التي تسيطر على موانئ دبي العالمية في بيان إن هذا القرار يشمل مئة موظف من المستويات المتوسطة والدنيا من إدارات تقدم الخدمات العامة للمجموعة.

واعلنت شركات في دبي استغناء عن عاملين منذ أن أنهت الأزمة المالية العالمية موجة الازدهار في الإمارة.

ليبيا تبحث مع شركات فرنسية تنفيذ مشروعات في مجال المواصلات البرية

■ طرابلس – ا ف ب: اعلن مصدر في وزارة المواصلات الليبية يوم الثلاثاء ان طرابلس تبحث مع شركات فرنسية تنفيذ مشروعات في مجال المواصلات البرية، بينها الطريق السريع الذي يربط تونس وليبيا بمصر. وقال المصدر لوكالة فرانس برس ان «مشروع الطريق السريع الذي يربط بين تونس وليبيا ومصر بطول يتجاوز 1800 كليومتر تحت التصميم الآن ومطروح للاستثمار امام الشركات الفرنسية الراغبة في ذلك».

واضاف «هناك مشروع آخر مطروح للاستثمار ايضا، هو طريق القذافي العابر للصحراء، الذي يمتد من مدينة القطرون اقصى جنوب ليبيا الى اغاديس في شمال النيجر حيث تم تنفيذ الجزء الاول منه حتى نقطة الحدود الليبية – النيجرية».

توقع ارتفاع مجموعة أرباح أوليمبك المصرية رغم الازمة العالمية بنسبة 15 %

■ القاهرة – رويترز: قال المدير المالي لمجموعة اوليمبك المصرية للأجهزة المنزلية أمس الثلاثاء إن ارباح الشركة قد ترتفع بما يصل إلى 15 بالمئة في عام 2009 مع ارتفاع النمو السكاني الذي يقود الطلب على الرغم من التباطؤ الاقتصادي الشديد.

وقال حسام المستكاوي لرويترز انه يتوقع عودة الطلب إلى طبيعته بحلول الربع الثاني من عام 2009 مشيرا الى إن الشركة شهدت بالفعل انتعاشا في الطلب في 2009 بالمقارنة مع الربع الأخير من 2008. واضاف «نأمل أن نشهد نموا بما بين 10 و15 بالمئة... ما يقود النمو بالنسبة لنا هو النمو السكاني».

ويتوقع المستكاوي أن تحقق الشركة ارتفاعا بما بين 10 و12 بالمئة في مبيعاتها في عام 2009 بعد أن خفضت بعض أسعار منتجاتها.

ويتوقع بنك الاستثمار بيلتون فايننشال ومقره القاهرة أن تحقق الشركة نموا في ارباحها صافية بنسبة 14.8 بالمئة في عام 2009 وان تنمو إيراداتها بنسبة 21.3 بالمئة.

وقال المستكاوي إن الشركة التي دخلت في شراكة مع الكترولوكس السويدية أجلت اقامة مصنع جديد للثلاجات بسبب الأزمة المالية العالمية. وقال ان الشركة كانت تعتزم البدء في بناء المصنع هذا العام ليبدأ العمل في 2011 لكنها ستركز بدلا من ذلك على زيادة طاقتها الانتاجية من المصانع القائمة.

مصرفيون: الشركات الغربية تدرس إصدار صكوك اسلامية للاستفادة من المستثمرين الشرق أوسطيين الملتزمين بالشريعة

لندن – من سيسيليا فالينت

المنامة – من فريدريك ريشتر:

قال مصرفيون ومديرو أصول إن الشركات الغربية التي تعاني من شح السيولة تدرس إصدار سندات اسلامية او ما يسمى صكوكا للاستفادة من المستثمرين الشرق أوسطيين لكنها تواجه تحديا في اختيار الأداة المناسبة.

وتنظر الشركات لاسيما في بريطانيا وفرنسا إلى المستثمرين بالنظام الإسلامي كمصادر بديلة للتمويل في وقت تقيد فيه الأزمة العالمية وسائل تمويلها التقليدية.

وقال عدنان عزيز رئيس الاستشارات الشرعية والهيكلة لدى مجموعة بي.إم.بي لادارة الأصول ومقره في لندن «هناك اهتمام كبير من جانب الشركات بإصدار صكوك. اشعر بأنها ستتطلع إلى الشرق الأوسط مع شح السيولة في الغرب».

وأصدرت شركة التجزئة البريطانية تيسكو أول صكوك لها في 2007 لصالح وحدتها الماليزية وباعت أيضا أوراقا مالية تقليدية.

وقال فيكرانت بن سالم الذي يعمل لدى بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي في لندن «نجري مناقشات مع عملاء.. يقومون باصدارات تقليدية في أوروبا ونطرح الحلين (السندات التقليدية والصكوك) .. سيكون هذا توجها سائدا من الآن فصاعدا. في عالم اليوم يهتم قطاع الشركات بالسعر المناسب.. الصيغة ليست على نفس القدر من الأهمية».

وتضررت سوق الصكوك الاسلامية من أزمة الائتمان العالمي. وانخفض اصدار الصكوك في 2008 إلى 20 مليار دولار بحسب تقديرات هيئة الخدمات المالية الدولية في لندن من 42 مليار دولار في 2007. وفي 2002 خطا اصدار الصكوك خطواته الأولى المتواضعة بحجم إجمالي بلغ مليار دولار. وقال عزيز «لكن لم يفقد كل شيء». وأضاف أن مستثمري الشرق الأوسط حريصون على وضع أموالهم في شركات غربية وتوزيع المخاطر بعيدا عن استثماراتهم المحلية.

وقال «يدرك المستثمرون أيضا أن الفرص المتاحة في الشرق الأوسط محدودة نسبيا وربما يتطلعون إلى خارج المنطقة».

كما أن مبادئ سوق المعاملات الإسلامية ربما تلقى قبولا أيضا من جانب مستثمرين يعزفون عن المخاطرة والذين سيتزايد اقبالهم على وضع الأموال في أدوات آمنة يمكنهم فهمها.

وقال مصرفيون إن هناك نحو عشرة اشكال مختلفة من الصكوك وإنه يتعين على الشركات التي تتنافس على إصدار أوراق إسلامية أن تولي اهتماما خاصا بشكل هيكل الصكوك الذي تستخدمه.

ويتوقع أن تكون الاجارة – التي تستند إلى تأجير وإعادة شراء أصل ما – الشكل الأكثر رواجا على الأقل خلال النصف الأول من العام الحالي.

وقال بن سالم الذي يعمل لدى سوسيتيه جنرال في لندن «خلال الشهور الستة إلى الاثنى عشر القادمة .. إذا نفذ إصدار .. فقد يكون بنظام الاجارة. سيفضل الناس محاكاة (نظم إصدار) في 2009 أكثر من استحداث (نظم غير رائجة).. سينصب التركيز على إنجاز الأمور أكثر منه على انجازها بطريقة رائعة».

وتمنح صكوك الاجارة المستثمر ملكية أصول محددة بوضوح مرتبطة بعقد إيجار تعد قيمته الايجارية العائد مقبول الدفع لحامل الصكوك.

تراجع قيمة اصول هيئة الاستثمار الكويتية 31 مليار دولار بـ9 شهور بسبب الازمة المالية

الكويت – من رانيا الجمل:

قال نائبان بمجلس الأمة (البرلمان) الكويتي يوم الثلاثاء عقب بيان حكومي إن قيمة الأصول التي تديرها الهيئة العامة للاستثمار، وهي صندوق الثروة السيادي للدولة الخليجية، انخفضت بنحو تسعة مليارات دينار (30.87 مليار دولار) في تسعة شهور حتى كانون الأول/ديسمبر 2008.

وقال النائب وليد الطبطبائي للصحافيين إن الحكومة قالت إن خسائر الهيئة بسبب الأزمة المالية العالمية في الفترة من اذار/مارس حتى كانون الاول بلغت تسعة مليارات دينار.

وقال النائب محمد عبد القادر الذي حضر الجلسة أيضا إن الهيئة العامة للاستثمار تدير أصولا بلغت قيمتها مع نهاية العام الماضي نحو 49 مليار دينار من حوالي 58 مليار دينار في اذار الماضي. وجاءت تصريحات النائبين بعد بيان حكومي أمام البرلمان بشأن الوضع المالي للدولة في جلسة مغلقة.

وخسرت الهيئة العام الماضي أموالا بعد شرائها أسهما في بنكي سيتي غروب وميريل لينش الأمريكيين قبل انهيار أسهم البنكين وبيع ميريل لينش لمصرف بانك أوف أميريكا.

وقال الطبطبائي للصحافيين إن قيمة استثمارات الهيئة في البنكين انخفضت إلى 2.8 مليار دولار بعدما اشترت في البداية أسهما بقيمة خمسة مليارات دولار في خضم الأزمة المالية العالمية.

وفي وقت سابق قدم وزير المالية مصطفى الشمالي والعضو المنتدب للهيئة بدر السعد بيانين أمام البرلمان بشأن الأصول الكويتية ضمن جلسة خصصت لبحث الأزمة العالمية. وامتنع السعد عن التعليق عقب الجلسة.

وكانت الحكومة الكويتية قالت في الشهر الماضي إن الهيئة قلصت منذ تشرين الاول/اكتوبر 2008 استثمارات صندوق الأجيال القادمة في أسواق الأسهم العالمية وحولت أصولا إلى أدوات تمويل نقدي.

وقال الشمالي في حزيران/يونيو إن صندوق الأجيال القادمة الذي توضع به احتياطيات من عائدات النفط تحسبا لنضوب الخام كان يدير أصولا بلغت قيمتها 72 مليار دينار على الأقل في السنة المالية 2007–2008.

وفي كانون الاول أطلقت الهيئة صندوقا استثماريا قيمته 1.5 مليار دينار لوقف تراجع حاد للبورصة المحلية التي خسرت 38 بالمئة من قيمتها في 2008.

الدولار يساوي 0.2915 دينار كويتي.

مصر: انخفاض معدل التضخم الى 14 في المئة

القاهرة – من الستير شارب:

اظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء أمس الثلاثاء ان معدل التضخم في مصر هبط في كانون الثاني/يناير إلى أدنى مستوى له في عشرة اشهر اذ واصلت اسعار الغذاء التراجع وهو ما عزز التوقعات بأن البنك المركزي سيخفض أسعار الفائدة في وقت لاحق هذا الأسبوع.

وقال الجهاز في موقعه على شبكة الانترنت ان معدل التضخم في مناطق الحضر هبط الى 14.3 في المئة في العام حتى كانون الثاني. وهبطت اسعار الاغذية للشهر الرابع على التوالي اذ نزلت 0.5 في المئة عن مستواها في في كانون الأول/ديسمبر. وفي العام السابق بلغ معدل التضخم 18.3 بالمئة

ويمثل الغذاء 40 بالمئة في سلة مؤشر قياس التضخم. وارتفعت أسعار بقية مكونات السلة كلها تقريبا فقفزت اسعار الرعاية الصحية بنسبة 4.5 بالمئة والخدمات المتنوعة بنسبة 4.8 بالمئة.

ومؤشر التضخم في المدن هو الأكثر شيوعا لقياس نمو الاسعار. وعلى المستوى البلاد بشكل عام بلغ معدل التضخم 14 بالمئة انخفاضا من 18.7 بالمئة في كانون الاول.

وارتفع التضخم بدرجة كبيرة في أوائل العام الماضي مع ارتفاع الاسعار العالمية للسلع مما دفع البنك المركزي إلى رفع اسعار الفائدة ست مرات خلال العام.

وابقى البنك المركزي على أسعار الفائدة مستقرة خلال الاجتماعين الماضيين وبلغ سعر الاقراض على أموال ليلة 13.5 بالمئة وسعر الايداع على أموال ليلة 11.5 بالمئة. والاجتماع المقبل مقرر يوم الخميس وسيعلن القرار يوم الجمعة.

وفي كانون الأول قال فاروق العقدة محافظ البنك المركزي إنه سيجري خفض الفائدة فور السيطرة على التضخم وقال محللون إن البيانات الجديدة قد تشجع على خفض الفائدة.

وقالت بيتلون فايناشال في مذكرة للعملاء «نحن نعتقد ان البنك المركزي يجب ان يخفض الفائدة مع تراجع الضغوط التضخمية خاصة نظرا لتراجع النمو الاقتصادي».

وقالت كارولين جرادي الاقتصادية في دويتشه بنك في لندن انها تتوقع خفضا بمقدار نصف نقطة مئوية هذا الأسبوع. وأضافت ان أسعار الفائدة قد تنخفض بمقدار ثلاث نقاط مئوية في 12 شهرا وتوقعت أن ينمو الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 3.3 بالمئة في السنة المالية 2008 – 2009.

وقال وزير المالية يوسف بطرس غالي يوم الأحد إن الاقتصاد المصري يواجه تراجعا كبيرا في النمو هذا العام مع تضرر جميع قطاعات الاقتصاد بالأزمة المالية العالمية. وأضاف أن توقعات الوزارة تشير إلى تراجع التضخم إلى ما دون معدل عشرة بالمئة في غضون شهرين.

ليبيا تزيد نصيبها بحقلي نفط تابعين لتوتال

■ طرابلس – رويترز: وافقت شركة النفط الفرنسية العملاقة توتال على اقتسام حصتها البالغة 75 بالمئة في حقلي نفط في ليبيا مع المؤسسة الوطنية للنفط في إطار تعديل عقود مع المؤسسة الليبية.

وقالت توتال إنها وقعت مذكرة تفاهم مع المؤسسة لتحويل العقود القائمة بشأن منطقتي الامتياز 17 و137 اللتين تمتلك فيهما الشركة الفرنسية 75 بالمئة إلى اتفاق جديد بنظام تقاسم الانتاج.

وبموجب العقد الجديد ستمتلك المؤسسة الوطنية للنفط 50 بالمئة من الحقلين وتترك 50 بالمئة لشركات النفط الأجنبية. وستمتلك توتال 75 بالمئة من الخمسين بالمئة المخصصة للشركات الأجنبية أي ما يعادل 37.5 بالمئة من إجمالي الحقلين.

وجاء التوقيع بعد أيام من دعوة صحيفة حكومية رئيسية في ليبيا المؤتمرات الشعبية الأساسية وهي الهيئات التنفيذية والتشريعية الرئيسية في البلاد إلى التصويت لصالح تأميم شركات النفط الأجنبية في اجتماعها القادم.

وقالت الصحيفة إن التأميم سيساعد ليبيا على التكيف بدرجة أفضل مع تقلب أسعار النفط.

وامتنع متحدث باسم توتال عن التعليق بخصوص ما إذا كان توقيع مذكرة التفاهم مرتبط بمبادرة من جانب طرابلس لاستعادة ملكية مواردها النفطية.

وقالت المؤسسة الوطنية للنفط المملوكة للدولة في بيان بموقعها على شبكة الانترنت «تم صباح يوم الاثنين ... توقيع مذكرة تفاهم بين كل من المؤسسة الوطنية للنفط وشركة توتال الفرنسية تنص على تعديل شروط التعاقد في الاتفاقيات النفطية المبرمة مع هذه الشركة في كل من حقل المبروك وحقل الجرف البحري».

واضافت «تستهدف مذكرة التفاهم تعديل وتحوير بنود وشروط التعاقد الحالي مع شركة توتال لكي تواكب تغير الظروف الاقتصادية المتمثل في الارتفاع الملحوظ في اسعار النفط خلال الفترة من 2006 الى 2008 .. حيث تم الاتفاق على نسب مقاسمة جديدة يكون للجانب الوطني نصيب أكبر. وكذلك تقديم منحة توقيع بمبلغ 500 مليون دولار يدفع منها 200 مليون عند توقيع الاتفاقية النهائية والتى ستستكمل قريبا .. وتدفع 300 مليون الباقية عند اعتماد مشروع استغلال الغاز الطبيعي في القطعة البحرية 137.»

ولم تفصح المؤسسة عن التفاصيل الدقيقة بشأن الحصة الجديدة التي حصلت عليها ليبيا.

لكنها كانت قد ذكرت مطلع الشهر الماضي أن تعديلات أدخلت على عقود مع أربع شركات أجنبية أخرى تشمل اجراءات من بينها خفض حصص الشركات من الانتاج إلى عشرة أو 15 بالمئة.

وحصلت ليبيا على عوائد نفطية إضافية بلغت نحو 5.4 مليار دولار من تعديل عقود مع أربع شركات أجنبية العام الماضي حسبما ذكرت المؤسسة في تقرير نشر الاسبوع الماضي.

وتطمح ليبيا العضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) إلى زيادة انتاجها من النفط إلى ما يقرب من مثليه بحلول العام 2012 باستثمارات تبلغ 30–40 مليار دولار. وتضخ ليبيا نحو 1.7 مليون برميل يوميا من النفط.

وتساعد في استكمال زيادة راسمال اوني كريدت الايطالي

■ روما – رويترز: قال سفير ليبيا لدى إيطاليا لرويترز يوم الاثنين إن مصرف ليبيا المركزي سيسد 250 مليون يورو من النقص في عملية زيادة رأسمال بنك أوني كريدت الايطالي ثلاثة مليارات يورو.

وقال محلل إن البنك المركزي سيرفع حصته في أوني كريدت إلى حوالي ستة بالمئة إذا مارس حقه في تحويل سندات – صدرت من أجل زيادة رأس المال – إلى أسهم. وأكبر المساهمين في أوني كريدت هو مؤسسة كاري فيرونا بحصة تتجاوز الستة بالمئة بقليل.

وقال السفير حافظ قدور سفير ليبيا في روما إن بلاده طلبت دعم حكومة روما لهذه الخطوة وحصلت عليه. واضاف «نحن مهتمون بالبنك .. طلبوا منا وقمنا بتقييم الأمر وقررنا القيام بذلك».

وتقصر اللوائح الداخلية لأوني كريدت حق التصويت على المساهمين بنسبة خمسة بالمئة على الأقل من الأسهم. ويملك مصرف ليبيا المركزي حاليا 4.6 بالمئة من البنك الايطالي.

وبلغت عجز عملية زيادة رأسمال البنك 500 مليون يورو بعدما قالت كاري فيرونا يوم الجمعة إنها لن تشارك.

ويسعى أوني كريدت لزيادة رأسماله 6.6 مليار يورو لدعم قدرته على إدارة المخاطر.

ويعد البنك الايطالي أكبر البنوك في وسط وشرق أوروبا وهو أشد البنوك الايطالية تضررا من أزمة الائتمان.

وقال أوني كريدت ومستشاره ميديوبنكا يوم الأحد إن مستثمرين سيعوضون النقص لكنهم لم يذكرا تفاصيل.

وأفادت صحيفة (إل ماساجيرو) إن مؤسستي كاسا دي ريسباريمو دي تورينو وكاريمونتي هولدينج ستسهمان بمبلغ 230 مليون يورو في سد النقص. واضافت أنهما ستؤسسان شركة لهذا الغرض تملك كاسا دي ريسباريمو دي تورينو 51 بالمئة فيها.

وقال محلل إن زيادة الحصة الليبية لن يكون لها تأثير يذكر نظرا للقيود على حقوق التصويت كما أن البنك المركزي الليبي ينظر غالبا إلى أوني كريدت كاستثمار مالي.

الدولار يساوي 0.7746 يورو.

ستاندارد تشارترد: خطة الانقاذ الكويتية قد تكون غير كافية

■ الكويت – رويترز: قال بنك ستاندارد تشارترد أمس الثلاثاء إن خطة الانقاذ الحكومية ستساعد القطاع المالي الكويتي لكن قيمتها الاجمالية البالغة خمسة مليارات دولار قد لا تكون كافية للحد من أثر الأزمة المالية العالمية على البلاد.

ويوم الخميس الماضي أقر مجلس الوزراء الكويتي خطة تحفيز اقتصادي قيمتها 1.5 مليار دينار (خمسة مليارات دولار) تشمل ضمانات حكومية تصل إلى 50 بالمئة للقروض الجديدة التي تقدمها البنوك للشركات المحلية.

وقال ستاندارد تشارترد «الأسواق كانت تتوقع خطة انقاذ كبيرة الحجم وهناك مخاوف من ألا يكون مبلغ خمسة مليارات دولار كافيا».

وقال محافظ البنك المركزي الشيخ سالم عبد العزيز يوم الأحد انه يتوقع من البنوك المحلية أن تقدم قروضا للشركات تبلغ قيمتها نحو اربعة مليارات دينار هذا العام والعام المقبل وان الكويت ستضمنها بنسبة 50 بالمئة.

وأشارت الخطة إلى ان الكويت ستضمن كذلك نصف قيمة جميع القروض التي تقدمها البنوك المحلية لشركات الاستثمار لإعادة هيكلة ديونها و25 بالمئة من قيمة القروض التي يقدمها دائنون أجانب.

وقال ستاندارد إن الحكومة تحتاج إلى زيادة الانفاق لمساعدة الاقتصاد.

وقال رئيس البرلمان الأسبوع الماضي إن الكويت من المتوقع أن تخفض الانفاق بنحو سبعة مليارات دينار في السنة المالية 2009 – 2010 التي تبدأ في نيسان/ابريل المقبل.

هيئة الاستثمار الكويتية قد تزيد دعمها لمحاولة داو كيميكال الامريكية شراء منافسة

■ الكويت – رويترز: قالت صحيفة (فاينانشال تايمز) اللندنية أمس الثلاثاء إن هيئة الاستثمار الكويتية قد تدرس زيادة دعمها لصفقة داو كميكال المختلف عليها لشراء روم اند هاس.

وكانت داو قد اتفقت في تموز/يوليو على شراء روم اند هاس مقابل 15.3 مليار دولار بهدف توسعة نطاق صناعة الكيماويات. لكن الشهر الماضي قالت داو انها لن تستكمل الصفقة في موعدها في ضوء تدهور الأوضاع الاقتصادية وفشل مشروع مشترك مهم مع الكويت كان من المقرر ان تمول ايراداته صفقة روم اند هاس.

وكان من المقرر ان تسهم شركة صناعة الكيماويات البترولية وهي وحدة تابعة لمؤسسة البترول الكويتية بمبلغ 7.5 مليار في عملية الاستحواذ لكن الكويت الغت الصفقة في كانون الأول (ديسمبر) بسبب معارضة بعض المشرعين.

واتفق المستثمر وارن بافت على الاسهام بمبلغ ثلاثة مليارات دولار وكان من المقرر ان تضيف مليار دولار حسب تقرير نشرته صحيفة (وول ستريت جورنال) في تشرين الأول/أكتوبر.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر مطلع إن هيئة الاستثمار الكويتية قد تدرس ضخ المزيد من المال إذا وضعت شروط جديدة. ونقلت الصحيفة عن المصدر قوله «اليوم من الصعب استكمال هذه الصفقة بالشروط القديمة... يتعين وضع سعر جديد وشروط جديدة. الوضع تغير بدرجة كبيرة وشركات الكيماويات تخسر الكثير».

ورفض مسؤول من هيئة الاستثمار الكويتية التعليق على التقرير عندما اتصلت به رويترز.

وقررت الكويت في كانون الأول (ديسمبر) الغاء صفقة لتأسيس مشروع كيماويات مشترك مع داو بتكلفة 17.4 مليار دولار في خطوة قال المحللون انها قد تبعد المستثمرين الأجانب عن الاستثمار في الكويت سابع اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم.

الامارات قد تعد خطة لانقاذ القطاع العقاري

■ دبي – رويترز: قالت المجموعة المالية هيرمس ان الامارات العربية المتحدة ربما تقوم باعداد خطة لانقاذ الشركات العقارية في البلاد وقد تقيد المعروض الجديد في ظل الاتجاه النزولي لاسعار العقارات.

واضاف البنك الاستثماري المصري قوله في مذكرة بحثية صدرت يوم الاثنين «من المثير للاهتمام ان الحكومة لم تعلن بعد عن اي خطط انقاذ للقطاع العقاري لكننا نميل الى الاعتقاد ان خطة اتحادية يجري اعدادها». وهبط المؤشر العقاري للمجموعة المالية – هيرمس الذي يظهر الاسعار المعلن عنها في دبي نحو ثمانية في المئة في الأشهر القليلة الماضية وهو دليل على ان الاسعار التي يجري التعامل بها هبطت ما يصل الى 35 الى 50 في المئة في مناطق مثل دبي مارينا وبرج دبي والنخلة جميرا.

وقال البنك في مذكرته «نحن نعتقد ان الحكومة ستقوم بتنسيق الجهود من اجل تقييد عدد الوحدات السكنية المعروضة ونعتقد ان عدد الوحدات السكنية التي ستعرض في عام 2009 سيقل عن نصف توقعنا المبدئي وهو 70 الف وحدة».

وكان مورجان ستانلي قال الاسبوع الماضي ان اسعار العقارات هبطت في المتوسط 25 في المئة منذ بلغت ذروتها في أيلول (سبتمبر) في دبي وان مشروعات قيمتها 263 مليار دولار في الامارات العربية المتحدة قد ألغيت.

وقد تضرر القطاع العقاري الذي كان مزدهرا في وقت من الاوقات في دبي في الاشهر الاخيرة مع تراجع اسعار العقارات وقيام شركات التنمية العقارية بالغاء او تقليص مشروعاتها وتقليص الوظائف.

وقالت شركة بروليدز للبحوث ومقرها دبي الاسبوع الماضي ان اكثر من نصف مشروعات البناء في الامارات العربية وقيمتها 582 مليار دولار قد تأجلت.

المغرب يوشك على ايجاد 80 ألف سرير سياحي جديد

■ الدار البيضاء – رويترز: قال وزير السياحة المغربي محمد بوسعيد ان حكومته أتمت بناء مجمع سياحي يضم تسعة فنادق سعتها 17 ألف سرير وذلك جزء من خطة الحكومة لايجاد 80 ألف سرير سياحي جديد بحلول العام 2010 .

وقال بوسعيد لمسؤولي السياحة والصحافيين في وقت متأخر يوم الاثنين ان منتجع السعيدية المطل على البحر المتوسط يغطي مساحة تزيد على 700 هكتار حول بلدة بركان في المنطقة الشرقية للمغرب.

وكان ذلك جزءا من خطة للحكومة لبناء ستة منتجعات تضم اجمالا 80 ألف سرير سياحي في الفترة بين عام 2001 و2010 . وقالت الحكومة انها في طريقها الى اكمال الخطة في موعدها لكن خبراء ورجال اعمال عبروا عن شكوكهم في ذلك.

السياحة هي المصدر الأساسي للدخل بالعملة الصعبة في المغرب وهي أكبر مجال لتشغيل القوى العاملة في البلاد بعد الزراعة والصناعات النسيجية. وفي عام 2008 بلغت عائدات السياحة 59 مليار درهم مغربي (6.88 مليار دولار) وهو نفس دخل عام 2007 لكنه يزيد 12 في المئة عما كان عليه في عام 2006 .

الدولار يعادل 8.571 درهم مغربي.

صادرات النفط العراقي عبر تركيا ما زالت متأخرة لنزاع حول المدفوعات

■ لندن – رويترز: قالت مصادر بصناعة النفط أمس الثلاثاء ان صادرات النفط العراقي من ميناء جيهان التركي تأخرت ما يصل الى خمسة ايام بسبب نزاع بشأن المدفوعات بين بغداد وشركات تركية.

وقالت المصادر ان النزاع بشأن المدفوعات بين العراق وشركات تركية جعل السلطات التركية تشترط زيادة مقدار خام كركوك العراقي المخزون في صهاريج المرفأ. ورفضت المصادر الافصاح عن هويتها لانه ليس مسموحا لها بالتحدث الى اجهزة الاعلام. وقال احد المصادر «لست تأخيرات تصل الى خمسة ايام لانهم يحجبون هذه الكميات». وقال مصدر آخر «نعتقد ان سفينتنا التالية قد تتأخر قليلا .. قد يكون بضعة ايام».

وأكد مسؤول عراقي بقطاع النفط نبأ التأخير لكنه عزاه إلى أسباب لوجستية.

وتبلغ شحنات الخام العراقي من جيهان نحو 400 ألف برميل يوميا أي أكثر من خمس الصادرات العراقية. ويصدر الجانب الأكبر من نفط العراق من جنوب البلاد.

وفي يوليو تموز الماضي توقفت الصادرات إلى تركيا بعد أن أمرت محكمة تركية بذلك لحين تسوية خلاف وفقا لما قاله مسؤول بوزارة النفط العراقية انذاك. واستؤنفت الصادرات بعد ذلك بفترة وجيزة.

الاتحاد الاوروبي يستعد لقمة استثنائية لمواجهة الازمة المالية والنزعات الحمائية

■ بروكسل – ا ف ب: يستعد الاوروبيون لعقد قمة استثنائية حول الازمة الاقتصادية قبل نهاية هذا الشهر من اجل رص الصفوف في الاتحاد الاوروبي في وقت تبرز فيه مجددا نزعات حمائية وتتصاعد التوترات بين الرئاسة التشيكية وفرنسا..

وامس الاول اعلن رئيس الوزراء التشيكي ميريك توبولانيك الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي انه ينوي «الدعوة الى انعقاد مجلس اوروبي غير رسمي قبل نهاية شباط/ فبراير» في بروكسل.

وقال «هدف رؤساء الدول والحكومات من هذا اللقاء هو بحث التدابير المتخذة حتى الان وفعالية هذه التدابير».

ومن المتوقع ان يحدد موعد هذه القمة بدقة اليوم الاربعاء بعد لقاء في بروكسل بين توبولانيك ورئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو.

ويأتي هذا الاعلان اثر ضغوط من فرنسا التي لا تخفي في المجالس الخاصة انتقاداتها لسلبية الرئاسة التشيكية التي خلفتها في رئاسة الاتحاد الاوروبي. الا ان براغ قطعت الطريق امام باريس وبرلين. واعلن توبولانيك رسميا في الوقت نفسه مع المفوضية، نيته في جمع قادة الدول الـ27 حتى قبل ان يتسنى للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الالمانية انغيلا ميركل الوقت لنشر رسالة «اقترحا» فيها فكرة عقد مثل هذه القمة. ومنذ السبت تحدث ساركوزي عن ارسال هذه الرسالة الاثنين مشيرا الى «مبادرة فرنسية المانية مشتركة» حول الازمة.

والهدف من هذه القمة تعزيز التنسيق الاوروبي الضعيف ازاء الازمة مما يفسح المجال امام النزعات الحمائية.

فقد اعلنت فرنسا يوم الاثنين مساعدات اضافية لقطاعها لصناعة السيارات بقيمة اجمالية 7.8 مليار يورو، منها ثلاثة مليارات قروض لكل شركة وطنية مثل بيجو وسيتروين ورينو شرط عدم نقل مصانعها الى خارج البلاد.

وبالرغم من نفي باريس فقد اثارت هذه الخطة الجدل حول عودة النزعات الحمائية الى اوروبا. وانتقدها التشيكيون الغاضبون من تسمية ساركوزي لبلادهم صراحة الاسبوع الماضي في اشارته الى انتقال المراكز الصناعية الواجب تفاديه.

وعبرت دول اخرى امس الاول عن قلقها. وفي تلميح مبطن الى المشروع الفرنسي قال الوزير الالماني بيير شتاينبروك انه يتوجب «الانتباه كثيرا» عندما يكون هناك «مسعى لادخال الحمائية من خلال شروط خطة انعاش». واعتبر الوزير الهولندي انه «ليس امرا جيدا لاي من اقتصاداتنا فتح باب الحمائية».

والخطر كبير خصوصا وان الحكومات الاوروبية تتحرك من جديد بشكل منفرد ازاء الازمة تحت ضغوط الرأي العام، وتعلن كل منها عن تدابير احادية لدعم المصارف او النشاط الاقتصادي.

واكد رئيس مجموعة اليورو جان كلود يونكر يوم الاثنين في بروكسل لدى وصوله الى اجتماع وزراء مالية منطقة اليورو «اشعر بنوع من القلق لقيام دول اعضاء واحدة تلو الاخرى بوضع خططها وبرامجها الخاصة».

وكتب ساركوزي وميركل في رسالتهما «لا يزال من الضروري الاستمرار في نهج منسق لتحقيق اكبر قدر من الفوائد للاتحاد كله».

من جهتهم سيقوم وزراء مالية دول الاتحاد ببحث كيفية التخلص من الأصول عالية المخاطر التي تسمم النظام المصرفي. وسيناقش الوزراء أفضل السبل لتخلص بنوك بلادهم من الأصول عالية المخاطر وغير الآمنة التي أصبحت نتيجة للأزمة المالية العالمية غير مرغوب فيها وصعب تحديد سعر لها.

يذكر انه منذ بداية الأزمة المالية العالمية في خريف عام 2007 بلغ إجمالي خفض محافظ الأصول أكثر من تريليون دولار بقليل. وكان ثلاثة أرباع الرقم تقريبا من نصيب البنوك الأمريكية مع إعلان البنوك الأوروبية عن خفض أصول عالية المخاطر او عديمة القيمة بمقدار 294 مليار دولار أخرى.

ورغم الجهود الحكومية إلا أن الأزمة لا تزال بعيدة جدا عن الانتهاء.

ويقدر صندوق النقد الدولي إجمالي خسائر البنوك لما يطلق عليها «أصول عالية المخاطر» بأنه قد يصل في نهاية الأمر إلى 2.2 تريليون دولار. في حين يرى آخرون أن الرقم الأكثر واقعية هو 3.6 تريليون دولار وذلك بالنسبة للولايات المتحدة بمفردها.

وهناك اتفاق عام بأن تغلب النظام المصرفي على مثل تلك المنتجات المعقدة وعديمة القيمة وغير المرغوب فيها سيعيد الثقة ويتسبب في حدوث تدفق ائتماني من جديد.

ووضعت المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي عددا من «الخطوط العريضة» التي يتم بحثها حاليا من جانب وزراء مالية الاتحاد الأوروبي للتخلص من الأصول عالية المخاطر وهي كالتالي: – المشاركة في برنامج من جانب المؤسسات المالية يجب أن يكون طوعيا.

– قيمة مثل تلك الأصول يجب أن تتسم بالشفافية والاستقلال قدر الإمكان مع إمكانية الاستعانة بخبراء من طرف ثالث.

– لابد أن يكون هناك درجة ملائمة من تقاسم المخاطر بما يحد من التكاليف على الحكومات.

– يجب أن تواصل المؤسسات العمل وفقا لمبادئ النشاط التجاري.

ونظرا لأنه يجب السماح للدول بوضع نظمها الخاصة بها، فإن المفوضية الأوروبية – التي تقوم بدور الحارس لمعاهدات الاتحاد الأوروبي وللسوق الواحدة – تريد أن تضمن أن حكومات الدول لا تحاول أو تحمي بنوكها على حساب البنوك العاملة في دول الاتحاد الأوروبي الأخرى.

وقالت مسودة ورقة «الخطوط العريضة» للمفوضية إنه لهذا السبب، كانت هناك حاجة للتوصل إلى «منهج متماسك للاتحاد الأوروبي».

وأحد الحلول التي يتم بحثها هو الاشتراك في إنشاء ما يطلق عليه «بنوك الأصول المعدومة/ او البنك الرديء» الذي سيتلقى كل الأصول المعدومة والمشكوك في تحصيلها للتعامل معها والتخلص منها.

دول اليورو تدعو الشركات لتفادي فصل العمال بالجملة

■ بروكسل – ا ف ب: دعا منتدى وزراء المالية في منطقة مجموعة اليورو يوم الاثنين الشركات الى تفادي اللجوء الى فصل العمال بالجملة في مواجهة الازمة الاقتصادية وتفضيل البطالة الجزئية نظرا لوضع سوق العمل «المقلق».

واعلن رئيس مجموعة اليورو جان كلود يونكر رئيس وزراء لوكسمبورغ في مؤتمر صحافي عقب اجتماع في بروكسل «اننا نعتقد ان اللجوء بسرعة وبدون تأن الى فصل العمال بالجملة ليست الطريقة المناسبة».

واضاف «اننا نريد بقدر الامكان ان تستخدم الشركات اكثر ما يمكن البطالة الجزئية» موضحا ان «الشركات والسلطات العمومية ستمزج بين تطبيق ترتيبات البطالة الجزئية وعروض التاهيل للذين تشملهم البطالة الجزئية».

وتوصي وثيقة اعتمدت خلال الاجتماع باللجوء الى «تدابير محددة» من اجل «المساعدة في مواجهة تحديات سوق العمل»، ومنها العمل بدوام جزئي «الذي يمكن ان يساعد في منع تسريح العمال بالجملة».

واوضحت الوثيقة ان «ضبط ساعات العمل الذي يعتمد بالنظر الى حاجات الانتاج يمكن ان يكون مصدرا مهما للمرونة في سوق العمل»، مشيرة من جهة اخرى الى ان «تدابير تأهيل محددة تمزج بأنظمة العمل بدوام جزئي مرن يمكن ان تبدو شديدة الفعالية».

وتأتي هذه الدعوة في وقت لا تتوقف نسبة البطالة في منطقة اليورو وفي مجمل الاتحاد الاوروبي عن الارتفاع منذ بضعة اشهر. وهذه نتيجة اسوأ ركود تشهده اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

واكد يونكر ان وضع سوق العمل «مقلق». واضاف «ننطلق من الفكرة القائلة بأن مستويات البطالة ستشهد مزيدا من الارتفاع خلال 2009».

وارتفعت نسبة البطالة في منطقة اليورو 8 % في كانون الاول/ديسمبر، وهو اعلى مستوى تبلغه منذ اكثر من سنتين. وسجل بعض البلدان مستويات مقلقة جدا، مثل اسبانيا حيث بلغت 14.4 % .

وتفيد التوقعات الاخيرة للمفوضية الاوروبية ان الركود سيترافق مع ارتفاع لنسبة البطالة يناهز ثلاث نقاط في منطقة اليورو بين 2008 و2010.

بورصات الأسهم في أوروبا تغلق منخفضة وسط احباط بشأن خطة التحفيز الأمريكية

■ لندن – رويترز: أغلقت الأسهم الأوروبية منخفضة يوم الثلاثاء بعدما خاب أمل المستثمرين في خطة وزارة الخزانة الأمريكية لمساعدة القطاع المالي مع تصدر أسهم البنوك وشركات النفط خسائر السوق في أوروبا.

وفقد مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 2.4 في المئة ليغلق بحسب بيانات غير رسمية عند 810.34 نقطة.

وكشفت وزارة الخزانة الأمريكية عن خطة إنقاذ مالي معدلة لاسقاط ما تصل قيمته إلى 500 مليار دولار من الأصول الفاسدة من دفاتر البنوك ودعم تقديم قروض جديدة قيمتها تريليون دولار عن طريق برنامج موسع لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي).

وقال مايك لينوف المحلل لدى بروين دولفين «السوق كانت تتطلع منذ فترة طويلة إلى خطوات واضحة ومحددة من صناع السياسات بشأن سبل اسقاط هذه الأصول الفاسدة. البيان لا يفصح عن الكثير وقد خاب الأمل فيه مع انتظار السوق للتفاصيل. كانت (الأسواق) تتطلع إلى توجيه إيجابي وما لم تعثر عليه فإنها ستعبر عن استيائها بدلا من تقديرها».

وكان قطاع البنوك من أبرز المؤثرات السلبية على المؤشر. وتراجعت أسهم اتش.اس.بي.سي وستاندرد تشارترد وسوسيتيه جنرال ما بين 3.2 و6.7 في المئة.

وفي أنحاء أوروبا تراجع مؤشر فايننشال تايمز100 في بورصة لندن 2.2 في المئة بينما خسر مؤشر داكس لأسهم الشركات الألمانية الكبرى في بورصة فرانكفورت 3.5 في المئة. وهبط مؤشر كاك 40 في بورصة باريس 3.6 في المئة.

وعند اغلاق البورصات الاوروبية كانت الأسهم الأمريكية عند أدنى مستوياتها بجلسة معاملات قبل الظهر (بتوقيت شرق الولايات المتحدة) مع قلق المستثمرين من أن خطة كشف عنها وزير الخزانة تيموثي غيثنر لتعزيز النظام المصرفي قد لا تكون كافية لكبح تفاقم الأزمة المالية.

وتراجع مؤشر ستاندرد أند بورز القطاعي لأسهم الشركات المالية أكثر من أربعة بالمئة.

وهبط مؤشر داو جونز الصناعي لأسهم الشركات الأمريكية الكبرى 176.50 نقطة أي ما يعادل 2.13 في المئة ليصل إلى 8094.37 نقطة. وفقد مؤشر ستاندرد اند بورز 500 الأوسع نطاقا 19.94 نقطة أو 2.29 في المئة مسجلا 849.95 نقطة. ونزل مؤشر ناسداك المجمع الذي تغلب عليه أسهم شركات التكنولوجيا 28.98 نقطة أو 1.82 في المئة إلى 1562.58 نقطة.

ادارة اوباما ستضخ تريليون دولار لدعم النظام المالي

مجلس الشيوخ الأمريكي يقر مشروع قانون التحفيز الاقتصادي

■ واشنطن – رويترز – دب ا: أقر مجلس الشيوخ الأمريكي امس الثلاثاء خطة إنقاذ اقتصادي قيمتها 838 مليار دولار مما يمهد لمفاوضات صعبة بشأن الحجم والمدى النهائي لإنفاق وتخفيضات ضريبية يهدفان إلى انتشال البلاد من ركود عميق.

وبموافقة جمهورية ضعيفة صوت مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الديمقراطيون بأغلبية 61 صوتا مقابل 37 لصالح الحزمة التي تختلف بدرجة كبيرة عن اجراء قيمته 819 مليار دولار أقره مجلس النواب منذ أسبوعين تقريبا.

ويريد الرئيس باراك أوباما وضع مشروع القانون النهائي على مكتبه مطلع الأسبوع القادم مما يعني أن على المفاوضين من كلا الجانبين بدء مباحثاتهم بشأن الصورة النهائية للحزمة.

وتعتزم ادارة اوباما تعزيز جهودها في تحقيق الاستقرار في القطاع المالي الامريكي وذلك عن طريق ضخ أكثر من تريليون دولار في النظام من خلال ضمانات حكومية جديدة وعمليات إقراض و السيطرة على رأس المال الخاص للحفاظ على استمرار البنوك في القيام بعملها وإعادة توفير الائتمان إلى المستهلكين الأمريكيين.

وهذه هي أول خطة تضعها الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة الرئيس باراك أوباما في هذا الشأن.

وذكرت تقارير إعلامية أمريكية أن الإجراءات المالية الجديدة تشمل الوكالات الحكومية كما تتضمن شراكة جديدة بين القطاعين العام والخاص لشراء بعض الأصول المتعثرة المرتبطة بالرهن العقاري والتي سببت خسائر في ميزانية البنوك.

كما ستظل نسبة كبيرة من السندات المدعومة بالرهن العقاري في أيدي المؤسسات المالية، إلا أن المصارف ستكون مضمونة من قبل الحكومة ضد بعض من أسوأ الخسائر.

وسجلت المؤسسات المالية الأمريكية أكثر من 500 مليار دولار خسائر حتى الآن في أسوأ أزمة مالية منذ الكساد الكبير، وذلك نتيجة للتراجع الحاد في سوق الإسكان الذي أدى إلى حبس الرهن الخاص بأكثر من 3 ملايين منزل في الولايات المتحدة وهو رقم قياسي.

كما أنه من المحتمل أن تضخ إدارة أوباما مئات المليارات الإضافية في البنوك التي مازال العديد منها مهدد بالإفلاس مما تسبب في وقف إقراض العملاء.

مستشار اوباما الاقتصادي: الانتعاش قد لا يحصل قبل مطلع العام المقبل

■ واشنطن – ا ف ب: اعلن لورنس سامرز المستشار الاقتصادي للرئيس الاميركي باراك اوباما يوم الاثنين ان الانتعاش الاقتصادي في الولايات المتحدة يمكن الا يحصل إلا في بداية 2010.

وردا على صحافي في شبكة سي.ان.ان سأله متى سيستأنف الاقتصاد انتعاشه ومتى يصبح في وسع الولايات المتحدة استحداث فرص عمل، اجاب سامرز «ربما في نهاية السنة، وربما في بداية السنة المقبلة» و«ربما قبل». واضاف ان ثمة شيئا اكيدا هو ان ذلك «سيحصل مع (خطة الانقاذ التي طرحتها الحكومة) أو انه لن يحصل من دونها».

وكان كانون الثاني/يناير شهرا مؤلما لفرص العمل في الولايات المتحدة: فالارقام الرسمية تفيد ان 598 الف فرصة عمل قد الغيت، وهذا ما لم يحصل منذ كانون الاول/ ديسمبر 1974.

ومنذ البداية الرسمية للكساد في كانون الاول 2007، خسرت الولايات المتحدة 3.6 مليون فرصة عمل، وحوالى نصفها في الاشهر الثلاثة الاخيرة. والناتج القومي الخام في الولايات المتحدة الذي تراجع 0.5% في الفصل الثالث، تراجع بمقدار 3.8% في الفصل الرابع، وهذا ما لم يحصل منذ 1982. وهذا الرقم مؤقت ايضا، لأن عددا من المحللين يتوقعون اعادة نظر غير مؤاتية لهذا التقدير الاول.

وفي توقعاته التي اصدرها في بداية الشهر الماضي كان الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) يعول على تراجع النشاط على امتداد العام 2009، لكنه اعتبر ان النمو سيستأنف في الفصل الثاني.

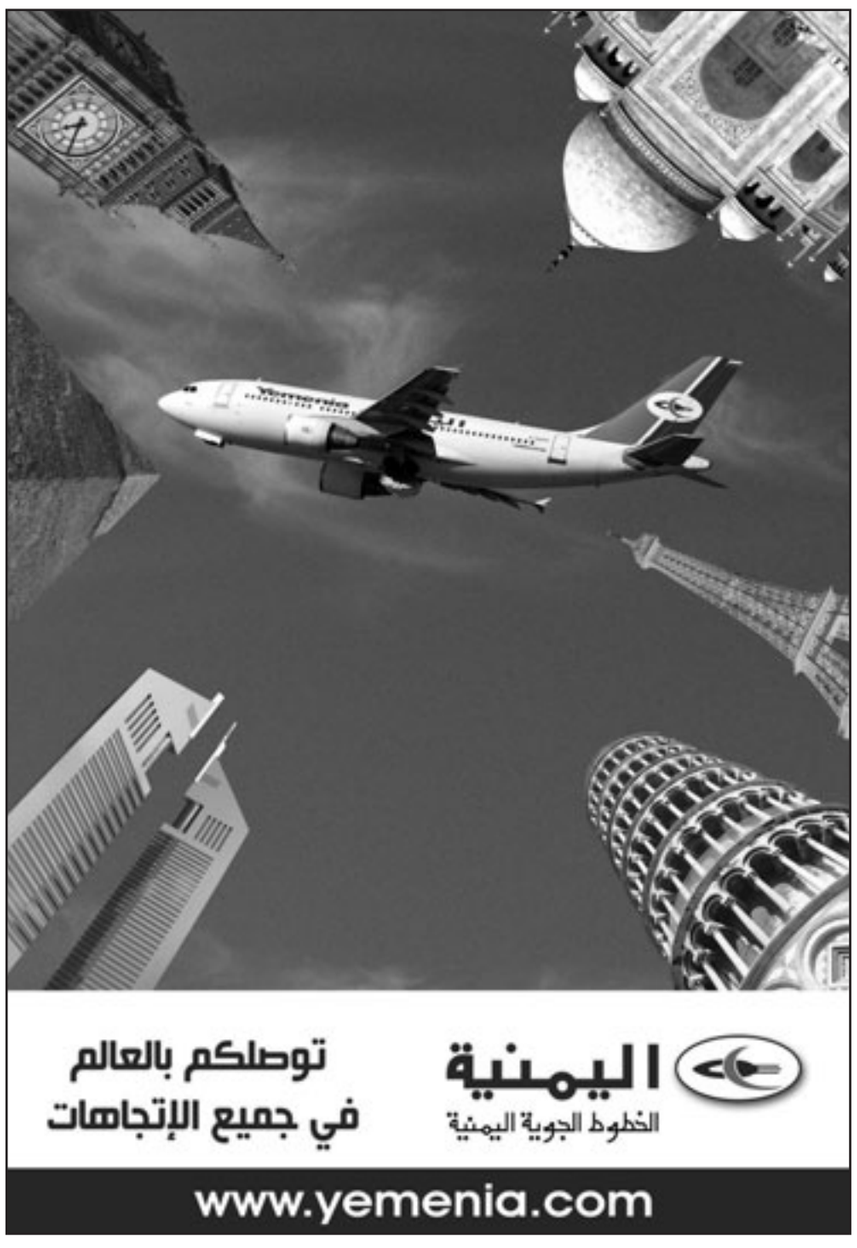

براون: البنك الدولي وصندوق النقد بحاجة لتعديلات واسعة لمنع وقوع أزمات اخطر بالمستقبل

■ لندن – رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون يوم الاثنين إن صندوق النقد والبنك الدوليين لا يفيان بالغرض منهما ويحتاجان إلى تعديلات واسعة بعد أسوأ أزمة مالية في العالم تعيها الذاكرة.

وفي ندوة تهدف إلى إعداد جدول أعمال قمة زعماء مجموعة العشرين التي تستضيفها لندن في نيسان/ابريل قال براون للأكاديميين المجتمعين إن هناك حاجة إلى «قفزة جريئة للأمام» لمنع وقوع أزمات في المستقبل.

واضاف «يمكنكم ان تنظروا عندئذ كيف يمكن لمجموعة العشرين ان تصل الى ترتيبات على المستوى الدولي يكون لها معنى وحقيقة نفس المشاكل التي تظهر في اقتصاد محلي تظهر في الاقتصاد العالمي. البنوك بحاجة الى ان يكون بها رأس مال مرة اخرى والحافز النقدي والمالي ضروري وفي نفس الوقت فان هناك حاجة لاستئناف التمويل ولا يمكنني ان ارى وسيلة للقيام بذلك ولاسيما للاسواق الصاعدة في الدول النامية بدون الانخراط الكامل للمؤسسات المالية والاعتراف بانها بحاجة الى التغيير الجوهري اذا كان لنا ان نحل المشاكل التي نعاني منها».

ويجتمع زعماء مجموعة العشرين التي تضم دولا صناعية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا واقتصادات صاعدة مثل الصين والهند في لندن يوم الثاني من نيسان لمناقشة الأزمة المالية العالمية.

ويصف براون الذي يستضيف القمة مؤتمر لندن الذي يحمل عنوان «الاستقرار.. النمو.. الوظائف» بأنه اتفاقية بريتون وودز جديدة على غرار المؤتمر الذي ضم 44 بلدا في عام 1944 والذي أسس النظام المالي الحديث.

وقال المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي دومينيك شتراوس– كان ان الصندوق قد يحتاج الى اموال خلال ستة اشهر لتمويل عمليات الانقاذ للدول التي سقطت ضحية للازمة المالية. واعطى الصندوق بالفعل قروضا لدول من ايسلندا الى باكستان خلال الاشهر الاخيرة عندما دفعت ازمة الائتمان الاقتصاد العالمي الى هبوط شديد.

وأضاف براون أن من الضروري أن يمتلك العالم نظاما للانذار المبكر لرصد الاضطرابات في المستقبل وإنه ينبغي منح الجهات التنظيمية مزيدا من السلطات لتطبيق توصياتها.

وعالج براون ايضا في ندوة اليوم قضية علاوات المصرفيين. وفي محاولة لتخفيف السخط الشعبي المتزايد تعهد براون بانهاء سياسة المكافآت على الفشل في نظام مالي يعاني من الشلل بسبب ازمة الائتمان.

وقال براون «لا مكافآت على الفشل بل المكافآت على النجاح المستمر على المدى الطويل..لقد مضت ثقافة العلاوات القديمة وبدأت الثقافة الجديدة التي تكافيء النجاح الدائم».

غير انه لم يصل الى حد منع العلاوات في البنوك التي حصلت على دعم الدولة على الرغم من قول شخصية بارزة في حزب العمال الذي يقوده ان مثل تلك العلاوات «ستكون اقتصاديا وسياسيا مثيرة للسخط».

وقال بنك باركليز ان دفع العلاوات في البنك سيتم خفضها الى النصف في عام 2008 بعد انخفاض ارباحه بنسبة 14 في المئة.

وزير بريطاني: الركود الاقتصادي الحالي هو الأسوأ منذ الثلاثينات وسيستمر 15 عاماً

■ لندن– يو بي آي: حذّر وزير بريطاني من أن الركود الاقتصادي الذي تعاني منه بلاده حالياً سيستمر 15 عاماً ويساهم في تغيير المنظر السياسي في المملكة المتحدة، واعتبره الأسوأ من نوعه منذ فترة الثلاثينيات من القرن الماضي.

وقال وزير المدارس إد بولز في تصريح نُشر أمس الثلاثاء «نواجه أخطر ركود اقتصادي عالمي من نوعه منذ أكثر من 100 عاما، كما أن الأزمة المالية التي نعاني منها هي أكثر خطراً وقوة من الأزمة التي تعرضنا لها عام 1930 ونتذكر جيداً كيف ساهم الإقتصاد في تلك الفترة بصياغة شكل السياسة».

واضاف «أن الإقتصاد سيحدد طبيعة سياساتنا في بريطانيا خلال العام المقبل والسنوات الخمس المقبلة والسنوات العشر المقبلة وحتى الأعوام الخمسة عشر المقبلة لأن ما نشهده الآن هي أحداث زلزالية ستغير شكل السياسة».

وحذّر بولز من احتمال أن يساهم الركود الإقتصادي في خدمة الجماعات اليمينية المتطرفة، وقال «نشاهد الآن حقائق العولمة بسرعة وخطى وضراوة لم يشهدها أحد منا من قبل».

روسيا تنفي انها تدرس اعادة هيكلة 400 مليار من ديون الشركات لبنوك اجنبية

■ موسكو – رويترز: قال متحدث باسم الحكومة الروسية أمس الثلاثاء انها لا تدرس اي خطة لإعادة هيكلة ديون الشركات ولا تجري محادثات مع بنوك أجنبية في هذا الشأن.

جاء تعقيب المتحدث بعد نبأ في صحيفة (نيكاي) الاقتصادية اليابانية قال ان بنوكا روسية طلبت من الحكومة المساعدة في اعادة هيكلة ديون خارجية للشركات قيمتها 400 مليار دولار. وادى النبأ الى هبوط اليورو.

وقال المتحدث دميتري بيسكوف لرويترز «لا وجود لخطط كهذه لدى الحكومة. والمعلومات المتصلة باي محادثات مع بنوك اجنبية في موضوع اعادة الهيكلة لا تعبر عن الواقع». واضاف المتحدث قوله «معلومات نيكي مشوشة تشويشا كاملا».

وقال وزير المالية اليكسي كودرين لـ «رويترز» «حكومة الاتحاد الروسي لا تنوي دراسة مسألة اعادة هيكلة ديون الشركات للبنوك والشركات الروسية». وقال اركادي دفوركوفيتش المستشار الاقتصادي للكرملين إنه لم تقدم أي مقترحات من هذا النوع والشركات الروسية تواصل سداد خدمات ديونها بشكل طبيعي. وكانت (نيكاي) نقلت عن أناتولي اكسوكوف رئيس اتحاد البنوك قوله إن المجموعة طلبت من الحكومة المساعدة في محادثات مع الدائنين.

وقال اكسوكوف في وقت لاحق لرويترز إن إعادة هيكلة ديون الشركات كانت مجرد فكرة ولم ترفع إلى الحكومة. وأضاف «ما نسبته الصحيفة لي غير صحيح». وتابع «الفكرة انه سيكون من الجيد إذا اتفق جميع الدائنين على إعادة هيكلة الديون. جوهر الموضوع هو ان البنوك الأجنبية ستفضل مبادئ موحدة لإعادة الهيكلة وان تكون الحكومة الروسية مشاركة فيها».

ورغم نفي الكرملين لتقرير الصحيفة إلا ان رد فعل السوق يشير إلى المخاوف السائدة بين العديد من المستثمرين بشأن ديون خارجية قيمتها 136 مليار دولار والفوائد التي يتعين على الشركات الروسية دفعها هذا العام.

ونزل اليورو بنحو 1.2 بالمئة إلى 1.2850 دولار في وقت سابق لكن جرى تداوله عند مستوى 1.2925 دولار في الساعة 08:40 بتوقيت غرينتش. وقال متعاملون إن اليورو تحرك بسبب العلاقات التجارية القوية للاتحاد الأوروبي مع روسيا والقروض التي قدمتها بنوك أوروبية لشركات روسية.

وقال كريس ويفر المحلل في بنك الاستثمار اورالسيب في موسكو «على الرغم من نشر النفي إلا ان هذا الأمر سيؤثر على التعاملات روسيا والبنوك الاوروبية واليورو اليوم وسيرى الكثيرون انه لا دخان بدون نار».

بنك يو.بي.اس يتكبد أكبر خسارة في تاريخ الشركات السويسرية

■ زوريخ – رويترز: مني بنك يو.بي.اس بأكبر خسائر سنوية تتكبدها شركة في تاريخ سويسرا وقال إنه سيلغي ألفي وظيفة في قطاع الأنشطة المصرفية الاستثمارية بينما يسعى لاعادة بناء وحدة إدارة الثروات وتجاوز أزمة الائتمان.

وتسارع انسحاب عملاء من ذراع إدارة الثروات ذات الأهمية الرئيسية للبنك في الربع الأخير من العام الماضي لكنه قال إن صافي الأموال الجديدة أصبح ايجابيا في وحدتي إدارة الثروات وإدارة الأصول في يناير كانون الثاني وذلك في أول مؤشر ايجابي بعد ثلاثة فصول سلبية.

وأعلن البنك امس عن خسائر صافية أكبر من المتوقع بلغت 8.1 مليار فرنك سويسري (سبعة مليارات دولار) في الربع الأخير وخسائر سنوية بلغت 19.7 مليار فرنك هي الأكبر على الإطلاق التي تتكبدها شركة سويسرية وتجاوزت التوقعات لخسائر قيمتها 18.7 مليار فرنك.

وجاءت الخسائر الفصلية بسبب خسائر هائلة بلغت 8.8 مليار فرنك في المعاملات علاوة على بيع أصول عالية المخاطر بمليارات الفرنكات للبنك الوطني السويسري عندما تدخلت الدولة لإنقاذه في تشرين الأول/ اكتوبر.

وقال مارسيل رونر الرئيس التنفيذي للبنك للصحافيين إن يو.بي.اس لن يصرف توزيعات أرباح نقدية عن نتائج 2008 لكنه لايزال يأمل في العودة إلى الربحية في 2009 بعدما حقق بعض المؤشرات الايجابية في كانون الثاني/ يناير. وأضاف «دخلنا العام الجديد ببداية مشجعة لكن الأجواء ستظل صعبة ومتقلبة إذ أن الاقتصاد الحقيقي لم يبلغ الأسوأ حتى الآن».

الرئيس الصيني يزور السعودية والنفط في صلب اهتماماته

■ الرياض – ا ف ب – رويترز: وصل الرئيس الصيني هو جينتاو الى الرياض أمس الثلاثاء في زيارة للسعودية تستمر ثلاثة ايام وتهيمن عليها المواضيع النفطية والاقتصادية، في اطار جولة ستشمل ايضا اربع دول في القارة الافريقية التي يتعاظم فيها نفوذ بكين.

ويتوقع ان يتم خلال الزيارة توقيع عدد من الاتفاقيات في مجال تعزيز التعاون التجاري والخدمات الصحية وغيرها من المجالات الاخرى.

وتعكس الزيارة الثانية لهو جينتاو الى السعودية منذ نيسان (أبريل) 2006، رغبة الصين في تامين امدادات نفطية وبتروكيميائية لتغذية صناعاتها التحويلية، كما تجسد الاهمية المتعاظمة للعلاقة بين اكبر مصدر للنفط في العالم واكبر بلد في العالم من حيث عدد السكان.

وسيلتقي الرئيس الصيني الامين العام لمجلس التعاون عبدالرحمن العطية اليوم الأربعاء لمناقشة التطورات المتعلقة بتوقيع الصين والمجلس اتفاقية للتجارة الحرة، حسب بيان نشرته السفارة الصينية في الرياض.

وبينما من المفترض ان توقع الصين والسعودية على اتفاقيات في مجالات عدة، تبقى الواردات الصينية من النفط السعودي اضافة الى المنتجات النفطية في صلب العلاقة بين البلدين، كما قالت السفارة.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية جيانغ يو ان بكين مهتمة بتقوية العلاقات في مجال الطاقة مع المملكة العربية السعودية ، التي تملك اكبر احتياطي نفطي في العالم. واضافت «المملكة العربية السعودية هي أكبر مصدر للنفط الى الصين... ونحن نقدر الدور الذي تقوم به، ونتطلع الى تعزيز التعاون في هذا الميدان».

وتعتمد العلاقات التجارية بين الرياض وبكين على الصفقات طويلة الاجل لتوجيه الاحتياطيات السعودية الكبيرة إلى أسواق الصين المتعطشة للطاقة.

فرانك لامبارد (وسط) مع منتخب انكلترا في احدى مبارياته في التصفيات الاوروبية

نجوم برشلونة يقودون أسبانيا اليوم أمام المنتخب الإنكليزي

■ مدريد – د ب أ: بعدما نجح فريق برشلونة في لفت أنظار الجميع خلال الشهور القليلة الماضية من خلال تألقهم وتقدمهم بثبات في الدوري الأسباني لكرة القدم ستتحول أنظار عشاق كرة القدم نحو نجوم برشلونة في رداء المنتخب الأسباني عندما يلتقي اليوم نظيره الإنكليزي في أبرز المواجهات الودية الدولية التي تقام اليوم الأربعاء.

وتشهد مدينة أشبيلية الأسبانية اليوم مواجهة من العيار الثقيل بين المنتخب الأسباني الفائز بلقب بطولة كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2008) والمنتخب الإنجليزي الذي استعاد جزءا كبيرا من بريقه بقيادة مديره الفني الإيطالي فابيو كابيللو.

وتحرص السلطات الأسبانية على تجنب أي هتافات أو إهانات عنصرية من المشجعين ضد اللاعبين أصحاب البشرة السمراء في المنتخب الإنكليزي.

وأفسدت هذه الهتافات المواجهة بين الفريقين في العاصمة الأسبانية مدريد عام 2004 والتي فاز فيها المنتخب الأسباني 1/صفر.

كما فاز المنتخب الأسباني بنفس النتيجة في آخر مواجهة بين الفريقين وكانت على استاد «أولد ترافورد» بمدينة مانشستر الإنكليزية في شباط/فبراير 2007 حيث سجل أندريس إنييستا الهدف الوحيد للمباراة.

وكان إنييستا واحدا من خمسة لاعبين من فريق برشلونة استدعاهم المدرب فيسنتي دل بوسكي المدير الفني للمنتخب الأسباني لخوض هذه المباراة.

وظهر إنييستا بمستو رائع خلال المباراة التي فاز فيها برشلونة 1/3 على سبورتنج خيخون مطلع الأسبوع الحالي بالدوري الأسباني.

ولكن زميله كارلوس بيول مدافع برشلونة المخضرم اضطر للانسحاب من قائمة المنتخب الأسباني في هذه المباراة بعدما تجددت إصابته في الفخذ خلال المباراة أمام خيخون.

وقد تكون إصابة بيول سببا في المشاركة الأولى لزميله جيرارد بيكيه مدافع برشلونة مع المنتخب الأسباني حيث استدعاه دل بوسكي وزميله سيرخيو بوسكيتس إلى صفوف المنتخب الأسباني للمرة الأولى. وتألق بيكيه وبوسكيتس في صفوف برشلونة هذا الموسم بقيادة المدرب خوسيب جارديولا.

أما اللاعب الخامس من صفوف برشلونة فسيكون خافي هيرنانديز الفائز بلقب أفضل لاعب في يورو 2008.

وقال دل بوسكي لدى إعلانه قائمة الفريق يوم الجمعة الماضي «بيكيه وبوسكيتس لاعبان واعدان.. احرص دائما على منح الفرصة للشبان الموهوبين والمتحمسين».

ومنذ عام 1999 لم يصل عدد لاعبي برشلونة في المنتخب الأسباني إلى هذا العدد.

وسيكون الغائب الوحيد عن صفوف المنتخب الأسباني في مباراة اليوم من بين نجومه في يورو 2008 هو سيسك فابريجاس لاعب خط وسط أرسنال الإنجليزي للإصابة.

وسيعتمد دل بوسكي بشكل كبير على الفريق الذي فاز بيورو 2008 قبل ثمانية شهور حيث يحرس إيكر كاسياس مرمى الفريق خلف الدفاع المكون من سيرخيو راموس وكارلوس مارشينا وخوان كابديفيلا وربما يلعب بيكيه إلى جوارهم.

ويتكون خط الوسط من ماركوس سينا وخافي هيرنانديز وإنييستا وديفيد سيلفا أو سانتياغو كازورلا بينما يقود فيرناندو توريس وديفيد فيا هجوم الفريق.

ولم يخسر المنتخب الأسباني أي مباراة منذ تشرين الثان/نوفمبر 2006 كما يتصدر حاليا التصنيف العالمي لمنتخبات كرة القدم الصادر عن الاتحاد الدولي للعبة (فيفا).

وبعد سلسلة من الانتصارات حققها المنتخب الإنكليزي بقيادة مديره الفني الإيطالي فابيو كابيللو في مواجهات رسمية وودية متوسطة المستوى ستكون الفرصة سانحة أمام كابيللو لاختبار القوة الفعلية لفريقه أمام أحد الفرق الكبيرة على مستوى العالم عندما يلتقي وديا مع المنتخب الأسباني اليوم الأربعاء.

وربما يكون المنتخب الانكليزي قد تغلب على مضيفه الألماني وديا 1/2 في آخر مبارياته الدولية وذلك في 19 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي لكن المواجهة مع المنتخب الأسباني اليوم في أشبيلية سيكون لها طابع خاص.

وأحرز المنتخب الأسباني قبل شهور قليلة لقب بطولة كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2008) والتي فشل المنتخب الإنكليزي في الوصول إلى نهائياتها.

ولذلك فإن الفوز على المنتخب الأسباني يمثل مؤشرا حقيقيا لمدى تطور مستوى المنتخب الإنجليزي وما يحتاجه الفريق من أجل القدرة على المنافسة في كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وقال كابيللو «إنها مباراة مهمة للغاية لأنه أسلوب مختلف في اللعب.. في المباراة أمام ألمانيا واجهنا الفريق صاحب المركز الثاني في يورو 2008 ولكنني مهتم للغاية بهذه المباراة لأن المنتخب الأسباني يقدم كرة قدم رائعة فهو سريع للغاية. لكننا فريق قوي وأعتقد أن المنتخب الإنكليزي سيكون قويا في أسبانيا.. أثق كثيرا في فريقي. لدي ثقة كبيرة».

ورغم ذلك لن يستطيع كابيللو الدفع بجميع لاعبي التشكيل الأساسي للفريق في هذه المباراة حيث سيفتقد جهود كل من ستيفن جيرارد ووايـن روني وثيو والكوت في هذه المباراة بسبب الإصابة مما يتيح الفرصة أمام لاعبين آخرين لخوض هذه المباراة.

كما تحوم الشكوك حول مشاركة المهاجم إميل هيسكي مما يعني أن كارلتون كول قد يشارك في المباراة بعدما لفت إليه أنظار كابيللو من خلال أدائه الراقي مع فريق ويستهام هذا الموسم.

وقال كابيللو «مستوى كول يتحسن من مباراة لأخرى.. تحركاته وقوة التحاماته تبهرني.. عندما يلعب في الهجوم يجب أن يتحلى بالهدوء. وأحيانا يتميز بالسرعة ويسعى للتسديد السريع. لكنه شاب ومثير».

سكولاري خارج أسوار ملاعب تشلسي بعد سبعة شهور فقط!

■ لندن – د ب أ: بعد سبعة شهور قضاها البرازيلي لويس فيليبي سكولاري في منصب المدير الفني لفريق تشيلسي الإنكليزي لكرة القدم، أعلن النادي الاستغناء عن خدمات المدرب بعد سلسلة من العروض المتواضعة والنتائج الهزيلة التي قلصت فرصة الفريق في إحراز لقب الدوري الإنكليزي.

وأعلن النادي اللندني قرار إقالة المدرب بعد يومين من تعادل تشيلسي سلبيا على ملعبه «ستامفورد بريدج» أمام هال سيتي ضمن منافسات الدوري الإنكليزي.

ولم يحقق تشيلسي سوى انتصارين في آخر ست مباريات له بالدوري ليتراجع إلى المركز الرابع بفارق سبع نقاط خلف المتصدر مانشستر يونايتد حامل اللقب.

وأسندت مهمة تدريب الفريق بشكل مؤقت للمدرب المساعد راي ويلكينز وذلك لحين تعيين مدير فني جديد، وذكر النادي «بدأنا بالفعل البحث عن مدرب جديد ونأمل أن نجد الرجل المناسب للمنصب في أقرب وقت ممكن».

والتزم سكولاري الهدوء والاحترام في رد فعله على قرار النادي، وقال المدرب البرازيلي «إنني شاكر لحصولي على فرصة العمل مع تشيلسي وعلى تجربتي في الدوري الإنكليزي.

وأضاف سكولاري «كانت تجربة قيمة للغاية. أشعر بالأسف لعدم استمرار عملي مع الفريق لفترة أطول. لكنني أتمنى لتشيلسي حظا وافرا في البطولات الثلاثة التي يتنافس بها.

واعترف سكولاري «أريد أن انتهز الفرصة وأعلن أنني سأظل مقيما في لندن. سأرد على الإعلام قريبا».

وكان سكولاري، الذي قاد المنتخب البرازيلي للفوز بلقب كأس العالم 2002، قد تولى تدريب تشيلسي في حزيران/يونيو الماضي خلفا للإسرائيلي أفرام جرانت.

وكانت المؤشرات جيدة ومبشرة في البداية حيث حقق تشيلسي سبعة انتصارات وتعادلا واحدا، مع مانشستر يونايتد 1/1، خلال أول تسع مباريات له في الدوري.

ومع توالي أهداف تشيلسي انهالت عبارات الإشادة على سكولاري ووصف بأنه أدخل عنصر الإبداع في الفريق، لكن الحال بدأ يتغير عندما ألحق ليفربول بفريق تشيلسي الهزيمة الأولى له على ملعبه بعد 86 مباراة حافظ خلالها تشيلسي على سجله خاليا من الهزائم في ستامفورد بريدج.

وبعدها تدهورت نتائج تشيلسي على ملعبه وكان التعادل أمام هال سيتي يوم السبت الماضي هو الخامس لتشيلسي على ستامفورد بريدج.

وجاءت الهزيمة أمام ليفربول صفر/2 والتعادل أمام هال سيتي سلبيا لتتقلص فرصة تشيلسي بشكل كبير في المنافسة على اللقب هذا الموسم.

وقال المدرب الهولندي جوس هيدنيك امس الثلاثاء إنه من الممكن أن يتولى تدريب فريق تشيلسي الإنكليزي لكرة القدم حتى نهاية الموسم الحالي.

ويبحث تشيلسي عن مدرب يحل مكان البرازيلي لويس فيليبي سكولاري الذي أقيل الاثنين من منصب المدير الفني للفريق بعدما تولى مسؤوليته لمدة سبعة شهور فقط.

ويتولى هيدينك حاليا تدريب المنتخب الروسي بعقد يستمر حتى نهاية كأس العالم 2010، لكن المدرب قال الثلاثاء إنه سيفكر في التعاون مع رومان أبراموفيتش مالك نادي تشيلسي والذي يرتبط معه بعلاقة وثيقة.

وقال هيدينك «يجب أن أقول إنه موقف استثنائي. لو كان هذا الموقف قد وقع فيه أي فريق آخر غير تشيلسي لقلت بالطبع لا».

وأضاف هيدينك «ولكن تشيلسي له وضع مختلف نظرا لعلاقتي الجيدة مع مالك النادي. لذلك أريد أن أساعد الفريق في هذا الموقف».

وربما يجمع هيدينك بذلك بين المنصبين حتى نهاية الموسم، ليتاح أمام تشيلسي وقتا أطول لإيجاد مدرب يتولى منصب المدير الفني بشكل دائم.

وقال هيدينك «لن أترك منصبي مع المنتخب الروسي. فهذا شيء لا جدال فيه.. عندما توليت تدريب المنتخب الروسي وقعت عقدا لفترة طويلة ولا أريد أن أترك المنتخب قبل انتهاء فترة التعاقد».

من جهة اخرى بدأ فريق تشيلسي الذي ينافس في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم الثلاثاء سعيه الحثيث بحثا عن خلف لمدربه المقال البرازيلي لويس فيليبي سكولاري ويبدو الهولندي فرانك ريكارد أبرز المرشحين للمنصب.

وحفلت الصحف البريطانية بقصص ربطت ريكارد مدرب برشلونة السابق بالمنصب الشاغر في تشيلسي بينما قال بيري اوفريم وكيل أعمال ريكارد إن الأخير مهتم بالتدريب في الدوري الانكليزي الممتاز بما أنه الآن بلا عمل عق 3634896897 إقالته من تدريب برشلونة العام الماضي.

وقال اوفريم «نعم. ريكارد مهتم بتولي منصب لفترة طويلة. لكن الأمر يتعلق بجميع الشروط والخطط. ستكون خطة طويلة الأمد بالنسبة له وليست فقط مهمة لموسم واحد أو موسم ونصف. سندرس كل عرض جدي من أي دوري كبير في اوروبا وبالتأكيد سيكون من بينها تشيلسي والدوري الانكليزي».

ويعد هولندي آخر هو جوس هيدينك مدرب روسيا بين المرشحين المهمين بالنسبة لتشيلسي رغم أنه نأى بنفسه عن المنصب الاثنين على ما يبدو.

ولا يزال تشيلسي ينافس في ثلاث بطولات وسيكون حريصا على تعيين خلف لسكولاري سريعا.

ويواجه الفريق يوفنتوس في دور الستة عشر بدوري أبطال اوروبا هذا الشهر وتنتظره مباراة قوية في الدوري المحلي خارج ملعبه ضد استون فيلا في الجولة المقبلة.

ومن شأن الهزيمة في تلك المباراة إنهاء آمال تشيلسي في المنافسة على اللقب هذا الموسم وسيكون عليه القتال للبقاء ضمن الأربعة الكبار والتأهل لدوري أبطال اوروبا في الموسم المقبل.

فرنسا - الارجنتين واسبانيا - انكلترا ابرز المواجهات اليوم

■ نيقوسيا – ا ف ب: تشهد الملاعب العالمية اليوم الاربعاء سلسلة من المباريات الدولية الودية في كرة القدم استعدادا لتصفيات كأس العالم في جنوب افريقيا عام 2010 ابرزها يجمع فرنسا مع الارجنتين واسبانيا مع انكلترا.

مباراة منتخبي الارجنتين وفرنسا ستكون الثانية للاول بقيادة نجمه السابق دييغو مارادونا الذي تولى المهمة قبل اشهر وقاده الى الفوز على اسكتلندا 1–صفر في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في مهمته الاولى.

وقام مارادونا بجولة اوروبية لمراقبة اللاعبين الارجنتيين بهدف ضمهم الى التشكيلة حيث اكد ان المباراة «ستكون فرصة لمشاركة جميع اللاعبين الذين لم يشاركوا في المباراة الاولى ضد اسكتلندا»، مضيفا «ان التشكيلة التي ستلعب غدا ستخوض المباراتين المقبلتين ضد فنزويلا وبوليفيا في تصفيات كأس العالم».

وتحتل الارجنتين حاليا المركز الثالث في تصفيات امريكا الجنوبية برصيد 16 نقطة خلف البارغواي والبرازيل، علما بان 4 منتخبات تتأهل الى نهائيات المونديال مباشرة، ويخوض صاحب المركز الخامس دورا فاصلا ذهابا وايابا مع صاحب المركز الرابع في اتحاد الكونكاكاف.

واوضح مارادونا انه «يتعين مراقبة ثلاثة لاعبين في منتخب فرنسا هم نيكولاس انيلكا (تشلسي الانكليزي) وتييري هنري (برشلونة الاسباني) وفرانك ريبيري (بايرن ميونيخ الالماني) للسيطرة على المباراة».

ويواجه منتخب فرنسا في المقابل صعوبات كبيرة في التصفيات الاوروبية المؤهلة الى المونديال حيث يحتل المركز الثالث في المجموعة السابعة برصيد اربع نقاط فقط من ثلاث مباريات، بينما تتصدر صربيا الترتيب ولها تسع نقاط بفارق الاهداف امام ليتوانيا.

وتبرز ايضا مباراة اسبانيا بطلة اوروبا مع انكلترا لما تزخر به صفوف المنتخبين بالنجوم.

يقدم المنتخبان عروضا جيدة في تصفيات كأس العالم، فاسبانيا تتصدر ترتيب المجموعة الخامسة برصيد 12 نقطة من اربع مباريات، وانكلترا ايضا في صدارة المجموعة السابعة بالرصيد ذاته من اربعة انتصارات متتالية.

المانيا تستضيف النروج في مواجهة قوية تسعى فيها بقيادة المدرب يواكيم لوف الى تأكيد احقيتها بصدارة المجموعة الرابعة من التصفيات الاوروبية برصيد عشر نقاط. على الصعيد العربي، تواجه تونس اختبارا مهما على ارضها ضد هولندا في اطار استعداداتها للتصفيات النهائية المؤهله الى نهائيات كأس امم افريقيا في انغولا وكأس العالم في جنوب افريقيا 2010.

وتلعب مصر مع غانا، وقد شهدت تشكيلتها عودة لاعب وسط الاهلي محمد بركات ومهاجم بوروسيا دورتموند الالماني محمد زيدان بعد غياب لفترة طويلة. ويعود بركات الى التشكيلة للمرة الاولى منذ حزيران/يونيو 2006 عندما خاض آخر مباراة له مع الفراعنة وكانت امام اسبانيا، وذلك بسبب خلاف بينه وبين المدير الفني حسن شحاته لرفضه الانضمام الى صفوف المنتخب أثناء الاستعداد لبطولة كأس امم افريقيا التي اقيمت في غانا العام الماضي وتوج منتخب بلاده بطلا لها.

اما زيدان فيعود الى المنتخب للمرة الاولى منذ حزيران/يونيو الماضي بسبب الاعتذار عن الانضمام لصفوف المنتخب في مبارياته الودية الاخيرة بعد مساهمته الكبيرة في التتويج القاري لمصر للمرة السادسة في تاريخها.

ويلعب المغرب مع تشيكيا، وتلتقي الجزائر مع بنين، وليبيا مع الاوروغواي، والكويت مع اذربيجان.

مواجهة قوية تجمع مصر وغانا الليلة ومعركة جانبية بين عمرو زكي وأجوجو

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

يلتقي في السابعة من مساء اليوم الأربعاء منتخبا مصر وغانا في مباراة تجريبية استعدادا لخوض غمار التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا .

وحشد منتخب مصر العديد من لاعبيه المحترفين أبرزهم عمرو زكي مهاجم ويغان أتليتك الانكليزي وحسني عبد ربه لاعب أهلي دبي الاماراتي ومحمد شوقي لاعب ميدلسبروه وعماد متعب مهاج الاتحاد السعودي .

ففيما حشد المنتخب الغاني أسلحته هو الآخر من اللاعبين المحترفين وعلى رأسهم مانويل جونيور «أجوجو» مهاجم الزمالك وسولي مونتاري لاعب وسط انتر ميلان وستيفن أبياه لاعب وسط فنار بخشة التركي وماتيو أمواه مهاجم بريدا الهولندي.

من جانبه أعلن الدكتور أحمد ماجد طبيب المنتخب المصري أن نجم الهجوم عمرو زكي سيشارك في المباراة بعد شفائه من اصابته بشد خفيف في العضلة الخلفية.

ويستعد المنتخب المصري لمواجهة زامبيا نهاية الشهر المقبل في أولى مباريات التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم نهاية الشهر المقبل.

وفيما يتعلق باصابة أحمد حسام «ميدو» مهاجم ويغان أوضح ماجد أن اللاعب يحتاج للراحة لمدة عشرة ايام ينضم بعدها لتدريبات فريقه.

وينتظر أن تشهد مباراة الليلة صراعا اخر بين المهاجمين عمرو زكي وأجوجو ليخطف كل منهما الأضواء من الآخر حيث يعد المهاجمان هما الأبرز في صفوف المنتخبين.

واختتم المنتخب المصري تدريباته في السادسة مساء أمس على الملعب الفرعي بإستاد القاهرة تحت اشراف الجهاز الفني بقيادة حسن شحاتة وشوقي غريب وحمادة صدقي وأحمد سليمان حيث يبحث الجهاز الفني اليوم عن وضع اللمسات النهائية للنواحي الفنية والخطة التي سيخوض بها الفريق اللقاء أمام منتخب غانا لأنها المباراة الأخيرة قبل مباراة زامبيا في بداية تصفيات المونديال اضافة إلى أن الفريق الضيف لديه عناصر كثيرة من اللاعبين المحترفين وتمتاز طريقة لعبه بالسرعة والمهارة وكبير الشبه في الأداء بمنتخب زامبيا.

وطلب الجهاز الفني للمنتخب المصري من اللاعبين بذل الجهد خلال المباراة لتأكيد رغبتهم في تحقيق حلم التأهل لكأس العالم ومنح الجماهير المصرية الثقة فيهم من جديد بعد الفوز بكأس الأمم الأفريقية الأخيرة في غانا.

وكان سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة قد حضر تدريبات المنتخب قبل سفره الي لاغوس لحضور اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الإفريقي بنيجيريا ومساندة هاني أبو ريدة في ترشيحه لمقعد افريقيا في الاتحاد الدولي لكرة القدم. في شأن آخر حرص لاعبو منتخب مصر على تقديم واجب العزاء لزميلهم أحمد عيد عبدالملك الذي توفي والده أمس الأول.

اليابان واستراليا في صراع الصدارة والبحرين في ضيافة اوزبكستان

■ نيقوسيا – ا ف ب: يسعى منتخب استراليا لكرة القدم الى تحقيق فوزه الرابع على التوالي والاقتراب اكثر من التأهل الى نهائيات مونديال 2010 في جنوب افريقيا عندما يحل ضيفا على نظيره الياباني في يوكوهاما اليوم الاربعاء في مباراة قمة ضمن الجولة الخامسة من منافسات المجموعة الاولى للدور الرابع والحاسم من التصفيات الاسيوية.

ويحل منتخب البحرين ايضا ضيفا على نظيره الاوزبكستاني في طشقند في المجموعة ذاتها.

وترتاح قطر في هذه الجولة بعد ان كانت خاضت اربع مباريات حتى الان.

تتصدر استراليا الترتيب برصيد تسع نقاط، امام اليابان (7) وقطر (4) والبحرين (1) واوزبكستان (1).

ويتأهل منتخبان مباشرة الى نهائيات كأس العالم، في حين يخوض صاحب المركز الثالث الملحق مع ثالث المجموعة الثانية، ثم يلتقي الفائز منهما مع نيوزيلندا ممثلة اوقيانيا في ملحق آخر لتحديد المتأهل الى النهائيات.

التقى المنتخبان الاسترالي والياباني في بطولتين كبيرتين في الاعوام الثلاثة الماضية، ففي مونديال المانيا عام 2006 وقعا في مجموعة واحدة وكان الفوز من نصيب الاسترالي 3–1، وفي كأس اسيا 2007 تواجها في ربع النهائي وفاز الياباني 4–3 بركلات الترجيح بعد تعادلهما في الوقتين الاصلي والاضافي 1–1.

المنتخب الاسترالي حقق العلامة كاملة حتى الان بفوزه في مبارياته الثالث الاولى في التصفيات، على البحرين 1– صفر وقطر 4– صفر واوزبكستان 1–صفر، وفوزه غدا سيضعه «نظريا» في النهائيات.

مدرب المنتخب الاسترالي، الهولندي بيم فيربيك، اعتبر انه «يريد الفوز طبعا لكن منتخبه يخوض المباراة من دون ضغوط خلافا للمنتخب اليابان الذي يلعب على ارضه وبين جمهوره والباحث بدوره عن الفوز». وتعادلت استراليا في آخر مبارياتها مع اندونيسيا صفر–صفر ضمن التصفيات المؤهلة الى كأس اسيا في قطر عام 2011.

في المقابل، فازت اليابان في مباراتها الاولى في تصفيات المونديال على قطر 3–صفر، ثم تعادلت مع اوزبكستان 1–1، قبل ان تفوز على البحرين 3–2، وفوزها اليوم سيعزز فرصها في امكان حجز احدى بطاقتي المجموعة الى النهائيات.

وكان منتخب اليابان حقق افضل انجاز له في نهائيات كأس العالم حين بلغ الدور الثاني عام 2002 على ارضه.

سقطت اليابان امام البحرين صفر–1 قبل نحو اسبوعين في المنامة في تصفيات كأس اسيا، ما رفع سقف الانتقادات في وجه المدرب اوكادا الى حد المطالبة باستقالته.

واعتبرت الصحف اليابانية ان اوكادا يعتمد كثيرا على نجم سلتيك الاسكتلندي شونسوكي ناكامورا ولاعب وسط غامبا اوساكا ياسوهيتو ايندو ما يحد من التكتيك الهجومي للمنتخب.

واشارت صحيفة «نيكان سبورت» بوضوح الى انه «في حال تعرضت اليابان الى الخسارة امام استراليا اليوم فان احتمال اقالة اوكادا وارد».

وكان اوكادا تسلم المهمة اواخر عام 2007 خلفا للبوسني ايفيكا اوسيم الذي تعرض الى ازمة قلبية.

اوزبكستان– البحرين

يتصارع منتخبا البحرين وأوزبكستان على النقاط الثلاث عندما يلتقيان على استاد باختاكور في العاصمة الأوزبكية طشقند لانه الامل الوحيد لكل منهما للبقاء في دائرة المنافسة.

المنتخب البحريني يدخل المباراة بمعنويات عالية وخصوصا بعد النتائج الايجابية التي حققها عقب خروجه المخيب من منافسات دورة كأس الخليج التاسعة عشرة التي أقيمت في مسقط وخرج فيها من الدور الأول، اذ استعاد الثقة في تصفيات كأس آسيا فنجح في الفوز على هونغ كونغ خارج أرضه 3–1، وألحق الهزيمة بضيفه الياباني في الجولة الثانية بهدف دون رد ليتصدر مجموعته برصيد 6 نقاط.

وكانت البحرين بدأت التصفيات بخسارة امام استراليا صفر–1 ثم خسرت امام اليابان 2–3 قبل ان تتعادل مع قطر 1–1، في حين ان اوزبكتسان تعادلت مع اليابان 1–1 وخسرت امام قطر صفر–3 واستراليا صفر–1.

يخوض مدرب المنتخب البحريني التشيكي ميلان ماتشالا المباراة بتشكيلة شبه شابة بعد أن استبعد مجموعة من اللاعبين أصحاب الخبرة عقب خروج الفريق من منافسات كأس الخليج وأبرزهم طلال يوسف وعلاء حبيل وعبدالله المرزوقي ومحمد حسين ومحمود جلال.

ومن المؤمل أن يعول ماتشالا على كل من محمد السيد جعفر لحراسة المرمى وفوزي عايش وحسين بابا ومحمد السيد عدنان ومحمد حبيل وجمال راشد وسلمان عيسى وعبدالله عمر ومحمد سالمين وعبدالله فتاي وإسماعيل عبداللطيف (جيسي جون).

ومن جهته، يتطلع منتخب اوزبكستان بقيادة المدرب الدولي السابق ميرجلال قاسيموف الى الفوز لان الخسارة ستعقد المهمة كثيرا في امكان مواصلة المشوار نحو التأهل.

كلينسمان واثق من بقاء ريبيري «لفترة طويلة» مع بايرن ميونيخ

■ ميونيخ – د ب أ: قال يورجن كلينسمان المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم إنه واثق من بقاء النجم الفرنسي فرانك ريبيري ضمن صفوف الفريق «لفترة طويلة» رغم إبداء ريال مدريد الأسباني رغبته في ضم لاعب خط الوسط.

وصرح كلينسمان للتليفزيون البافاري قائلا «لدينا لاعب استثنائي، كانت هناك رغبة في التعاقد معه من قبل ناد آخر سواء ريال مدريد أو غيره».

ووصف كلينسمان اللاعب ريبيري بأنه «روح» فريق بايرن ميونيخ الهجومية مشيرا إلى أنه مدرك للإمكانيات المتوافرة لديه في ميونيخ لتقديم أفضل مستوياته.

وأكد كلينسمان أن النادي أدرك أيضا أنه يجب أن يوفر لريبيري «المجال الذي يمكنه فيه أن يتألق».

وحامت الشائعات حول مستقبل اللاعب الدولي البالغ من العمر 25 عاما بعدما قال ريبيري خلال فترة الانتقالات الشتوية الماضية إنه لا يمكن أن يعد ببقائه مع بايرن ميونيخ حتى انتهاء عقده الذي يستمر حتى 30 حزيران/يونيو 2011. وصرح كلينسمان في برنامج «بليك بانكت شبورت» قائلا «اللاعب يجب أن يفكر بعناية في المجال الذي يمكنه أن يتطور فيه».

وأضاف كلينسمان «التألق في الأندية الأسبانية يختلف كثيرا عنه في بايرن ميونيخ. والحال في إيطاليا مشابه. تحدثنا عن ذلك كثيرا وتحدثنا بشكل مفتوح عن الكرة الفرنسية والكرة العالمية بشكل عام».

وأوضح كلينسمان «إنه (ريبيري) يدرك أنه أصبح لاعبا بارزا في بايرن ميونيخ لذلك أعتقد أنه يمكنه اللعب هنا بمثل هذه الحرية وهذا الإبداع الذي يشكل عقبة أمام أي مدافع».

وأضاف «اللاعبون الاستثنائيون في هذا المستوى يحتاجون إلى مجال يشعرون فيه بحال جيد. إنهم في النهاية أشخاص طبيعيون ويجب أن يشعروا بالتآلف والقبول في المجموعة التي يتواجدون بها. أعتقد أنه يتمتع بذلك في بايرن ميونيخ ونحن واثقون من بقائه معنا لأعوام أخرى.

وساعد ريبيري فريق بايرن ميونيخ على تحقيق سلسلة من النتائج الجيدة التي دفعته لاحتلال المركز الثاني في جدول الدوري الألماني (بوندسليجا) خلف المتصدر هوفنهايم، بعد البداية المتواضعة للفريق في الموسم والتي تزامنت مع إصابة ريبيري وغيابه عن الملاعب.

وقال كلينسمان «إنه يفعل أشياء لا يمكن فعلها سوى من قبل عدد قليل من اللاعبين في أوروبا.

وأضاف كلينسمان «أجد مناقشة جيدة بالنسبة لي عندما تثار التساؤلات حول سبب اعتمادنا عليه بشكل كبير».

وأوضح «هناك (ليونيل) ميسي الذي يفعل أشياء عجيبة في برشلونة وكريستيانو رونالدو في مانشستر يونايتد، ونحن لدينا فرانك ريبيري الذي يمكننا أن نفخر به، ونحن واثقون من بقائه معنا لفترة طويلة».

و قال لاعب وسط منتخب المانيا تورستن فرينجز امس الثلاثاء إنه استعاد علاقته كاملة مع المدرب يواكيم لوف قبل مباراة ودية مع النرويج هذا الأسبوع بعدما كان خلافهما العلني تسبب في استبعاده من التشكيل العام الماضي. وقال فرينجز للصحافيين «كان خطأ بالتأكيد أن يخرج هذا الأمر للعلن. كان بمقدورنا (لوف وأنا) تسوية الأمر بطريقة مختلفة. تحدثنا حول الموضوع وأنهيناه وبالنسبة لنا أصبح الأمر منتهيا».

وأضاف اللاعب الذي مثل المانيا في 78 مباراة دولية «أنا عضو في الفريق منذ ثمانية أو تسعة أعوام ولم أقم بأي شيء سيئ للفريق. بل على العكس لعبت له بكل فخر».

وقال فرينجز في تشرين الأول/اكتوبر الماضي إنه يفكر في اعتزال اللعب مع المنتخب الوطني بعد جلوسه احتياطيا في مباراتين ضد روسيا وويلز لكنه سحب تصريحه لاحقا.

واستبعد فرينجز نهائيا من التشكيلة الالمانية قبل مباراة ودية ضد انكلترا في تشرين الثاني/نوفمبر.

ووجهت الدعوة لفرينجز لخوض المباراة ضد النرويج اليوم في دوسلدورف إلى جانب القائد مايكل بالاك الذي دخل هو الآخر في خلاف مع لوف ومدير الفريق اوليفر بيرهوف عقب الهزيمة من اسبانيا في نهائي كأس الأمم الاوروبية 2008.

مسؤول ثان في اتحاد الكرة العراقي يقدم استقالته

■ بغداد – ا ف ب : قدم النائب الثاني لرئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم باسم الربيعي استقالته لاسباب تتصل بنتائج منتخب بلاده في خليجي 19 فضلا عن اسباب فنية اخرى ليكون ثاني مسؤول في الاتحاد يترك منصبه بعد امينه العام احمد عباس.

وقال الربيعي في تصريح لوكالة فرانس برس «استقالتي جاءت وفق قناعة تامة وتفكير عميق بعد قراءة الاحداث التي طفت على السطح بعد خليجي 19 وما رافقها من انتكاسات للكرة العراقية».

واضاف ان «الاتحاد العراقي مثلما حقق النجاح في مناسبات سابقة لكنه اخفق في اخرى ومنها الخروج من تصفيات كاس العالم واخيرا نتائج خليجي 19 المتواضعة بسبب تداعيات، لذا راعيت مشاعر العراقيين الذين حزنوا على منتخب بلادهم».

يذكر ان الربيعي فقد احد ابنائه قبل عام ونصف نتيجة مهاجمته من قبل مجموعة مسلحة مجهولة امام منزله في جانب الكرخ من العاصمة بغداد.

وكان امين عام الاتحاد العراقي احمد عباس قدم استقالته من منصبه الاسبوع الماضي للاسباب ذاتها وطالب في الوقت ذاته زملاءه بالتحلي بالشجاعة وتقديم استقالتهم بسبب الاخفاقات الاخيرة للمنتخب.

وفي اتجاه اخر وعلى الصعيد ذاته، قدم عضوا لجنة المنتخبات واللجنة الفنية في الاتحاد العراقي قاسم لزام وصباح محمد مصطفى استقالتيهما من منصبيهما لاسباب فنية.

وذكر لزام «لم يعد العمل ممكنا داخل الاتحاد في ظل التهميش والاهمال الذي تعانيه لجنة المنتخبات وتغييب دورها ومسؤوليتها».

واضاف «اصبحت هذه اللجنة شكلية وبدون مهام ومسؤولية مع سبق الاصرار ولم يلتفت لها المسؤولون في الاتحاد العراقي وفي مقدمتهم رئيس الاتحاد حسين سعيد ونائبه الاول ناجح حمود».

وتعنى لجنة المنتخبات التابعة للاتحاد العراقي ويراسها رئيس الاتحاد، بمسالة دراسة واختيارات الاجهزة الفنية التي تعين لمهمة الاشراف على تدريبات المنتخبات العراقية.

واشار الى ان «الكثير من متابعي وعشاق كرة القدم العراقية لا يعرفون الحقائق الكثيرة التي يسير بها الاتحاد العراقي وما يتخبط به، والذي يجري الان لا يمكن السكوت عنه ولا يمكن التماشي معه».

البولندية رادفانسكا في الدور الثاني لبطولة باريس للتنس

■ باريس–رويترز: تأهلت البولندية انيسكا رادفانسكا الى الدور الثاني في بطولة باريس المفتوحة للتنس للسيدات امس الثلاثاء.

وتغلبت رادفانسكا المصنفة الرابعة على الاوكرانية اوكسانا ليوبتسوفا بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–1 و6–1 في الدور الأول للبطولة البالغ مجموع جوائزها 700 الف دولار والمقامة على الملاعب الصلبة داخل القاعات في العاصمة الفرنسية.

وصعدت الى الدور الثاني ايضا الروسية اليسا كليبانوفا بفوزها على البلغارية سفيتانا بيرونكوفا 6–2 و7–6.

كما فازت الفرنسية ناتالي ديشي على الرومانية سورانا سيرستيا 6–2 و1–6 و6–2.

ردا على رئيس التحرير: جمهورية دايتون الفلسطينية

■ الحال الفلسطيني لا يسر البال، ولكن لم يكن أبداً طريق الجهاد والتحرير سهلا ولكنه دائما شاق ويتطلب التحمل والصبر والتضحية في النفس في سبيل الله، فسلعة الله غالية، ووالله إن المقاومة في سبيل الله تتطلب أولا مقاومة بني جلدتنا الذين زرعوا ليكرسوا الاحتلال ويحبطوا المقاومين ويحبطوا الناس من المقاومة وهذا هو الخطر الأصعب من مقاومة الاحتلال حيث العدو معروف، وجيش دايتون هذا أكبر مثال كما سلطة الرئيس المنتهية صلاحيته وسلطة الرئيس مبارك وبعد كل ما حدث وكل الوقت الذي أضاعوه في المفاوضات لا يزالوا يريدون التهدئة والتفاوض مع هذا العدو الحنون على أطفالنا وشعبنا والذي يحترم القوانين الدولية ولا يخلف العهود ويحترم الحكام العرب وعلى رأسهم الرئيس المصري.

نزار علي

اعادة توجيه السلاح

■ أي منطق هذا؟ رجال امن السلطة الفلسطينية محرم عليهم التصدي للمستوطنين الاسرائيليين من الاعتداءات الوحشية على المدنيين الفلسطينيين العزل ومحلل فقط ضد ابناء جلدتهم. بعض البلدان العربية محرم عليها استعمال اسلحتها ضد اسرائيل ومحللة ضد العرب. اين الوعي العربي والفلسطيني في كل ما يحصل؟ وكيف تم تطويع رجال امن السلطة الفلسطينية بحيث يوجهون اسلحتهم الى صدور ابنائهم العزل ويتفرجون على المعتدين الاسرائيليين دون حراك؟ نحن بحاجة ملحة الى عملية تغيير شاملة في الدول العربية لاعادتها الى رشدها وتصويب بوصلتها نحو الاتجاه الصحيح، تحرير فلسطين والوطن العربي من الاحتلالين الامريكي والاسرائيلي، فهل نبدأ؟ هلم بنا.

السيدة بوران بشير

ما العمل؟

■ أثارني عدد قوات دايتون الامنية 1600 حتى الآن زائد 600 فرد آخر قريبا. من يكون هؤلاء؟ هل هم فلسطينيون حقا؟ ما رأي عائلاتهم وأصدقائهم في هذا العمل المشبوه؟ إذا كان كل هؤلاء مقتنعين بعملهم فلنترحم على فلسطين وأمتنا العربية لأن هناك جيشا كبيرا من المنهزمين أو الفاقدين للأمل ينتظرون الفرصة للانتقام من حكامهم.. تصوروا لو كان دايتون إيرانيا.. العالم كله سيوجه أسلحته وإعلامه نحو هذه الدولة بدون تردد.

محمد يزيد

اعادة سيناريو العراق

■ اذا وصل وضع القضية الفلسطينية الى هذه الدرجة بوجود قوات عسكرية فلسطينية تؤدي التحية الى شخصية سياسية او عسكرية اميكية فهذا اخطر وضع وصلت اليه القضية الفلسطينية منذ النكبة لان هذا معناه كبير وكبير جدا، ألم يتذكر هؤلاء المحيون ان السلاح التي تذبح به اسرائيل الشعب الفلسطيني هو سلاح امريكي. فهذه القوات الفلسطينية سوف تكون نواة لتكوين جيش على طراز الجيش العراقي الجديد والباقي ايجاد قوات صحوات فلسطينية على شاكلة قوات الصحوات في العراق والفتنة موجودة وهي ليست طائفية على النمط العراقي ولكنها فتنة سياسية واحضار اعضاء السلطة الفلسطينية الى غزة على متن جرافات البناء بدلا من الدبابات كما استخدمها البعض في العراق، هذا المخطط هو قديم ارادوا تنفيذه من قبل 12 سنة مع الشهيد عرفات ولكنهم فشلوا ويريدون الان تحقيقه في هذه الظروف.

محمد دبش

دايتون موجودة في كل الدول العربية

■ يا سيدي هذا الأمر أصبح ميراثا يتوارث بين الحكام العرب، فقهر الشعب والتنكيل به لا تستثنى به دولة عربية من أخرى، بل ان الحكام يتلذذون بتعذيب الشعب ويعتبرونه مشاغبا وعدوا، ففي بعض الدول حتى المسيرات السلمية لا يسمح بها والحجج كثيرة، ولماذا نلوم قوات دايتون ولا نلوم الجيوش العربية الجرارة التي تنفق المليارات لشراء الاسلحة والطائرات والدبابات لتستعرض قوتها أمام الشعوب العربية المغلوب على أمرها ولا تستطيع اطلاق صاروخ تغضب به لأجل الفلسطنيين. كل هم الحكام العرب هو البقاء على الكرسي ولو أفني الشعب عن بكرة أبيه. قوات دايتون موجودة في كل الدول العربية وليس في الضفة فقط.

عمار مصطفى – الجزائر

اولوية الدعم الاقتصادي

■ لطالما حلمنا بتحرير فلسطين من البحر الى النهر ومن الشمال الى الجنوب. حتى لو احتاج الفلسطينيون الى 60 سنة اخرى من المقاومة الاقتصادية والسياسية والعسكرية للوصول الى عودة اكثر من 5 ملايين لاجئ فلسطيني هم 50 % من الشعب الفلسطيني لا يكاد أحد يذكرهم أو يتذكرهم، علما بأنه لا يحق لأحد أن يتنازل بالنيابة عنهم عن أرضهم التي هجروا منها قسرا سنة 1948 ليكون عدم عودتهم هو الثمن الذي يجب ان يدفعوه لوصول غيرهم الى الرفاهية والسلام الاقتصادي، خاصة للكيان الصهيوني ودول عربية لم تشبعها المليارات في سد رمقها، وفي المقابل تضييق الخناق على هذا الشعب الفلسطيني اللاجئ فتمنعه من ممارسة أبسط حقوقه الانسانية في العيش بكرامة في هذه الدول العربية لتدفعه للقبول بأي حل تمليه عليه اتفاقيات الاستسلام، أليس من حق هؤلاء الناس ان يقرروا مصيرهم بعد ان حرموا أجدادهم من ذلك؟

شادي مصطفى

لن نسمح بجمهورية دايتونستان!

■ معروف لكل الفلسطينيين ان الحال في الضفة الغربية اصبح لا يطاق وعلى الفلسطينيين هناك، اما الرضاء والخنوع والعيش في ظل ظليل حتى يشبعوا ويترهلوا ومن ثم يجري طردهم من كل الضفة الى الصحاري العربية المترامية الاطراف، كما يقول بني صهيون، واما ان يشعلوا الانتفاضة الثالثة ونحن في قطاع العزة والصمود معهم بكل ما اوتينا من قوة. على اية حال لن يسمح الفلسطينيون تحت اي ظرف بقيام جمهورية دايتونستان بكل تأكيد.

سليم منتصر

من يحرر من.. فلسطين ام العرب؟!

■ كان الأمل في البدء أن تحرر الدول العربية فلسطين من الإحتلال ثم تغير الأمل إلى أن تحرر فلسطين الثائرة الشعوب العربية من أنظمتها الخانعة للقوى الأجنبية. في الحالتين كانت الشعوب العربية تعبر عن شيء رائع: الشعور بالأخوة التي تعني تقاسم كل ما يصيب من خير ومن شر، سواء فى شرقها أو في غربها، في حاضرها أو في ماضيها ومستقبلها.

اليوم، وهذا واقعنا الأليم نقف وقد تبخرت معظم آمالنا نتساءل: هل إنتهينا؟ كشعوب؟ اليأس أم الأمل؟ أيهما إنتصر؟ اليأس :الضابط الذي يحدده ـ ديان قبل دايتون ـ ليقضي على الشعوب العربية بعد حرب السويس في القرن الماضي. لا والف لا لليأس، ونعم وألف نعم للأمل، ففلسطين ولبنان والعراق أثبتت بأن الأمة حية ولكن الواقع الذي أسقط الأقنعة عن الأنظمة العربية يطالب الشعوب العربية أن تعيد النظر في أولوياتها النضالية: من هم الأعداء وكيف يحارب هؤلاء؟

عبدالرحمان عفيف – السويد

تنظيم.. للتجسس

■ اود ان اوضح بأن القوات الفلسطينية هي قوات دايتون فعلا، وتابعة لاسرائيل، وهي تقمع الشعب الفلسطيني، وخاصة الشباب، وانها تقوم باعتقالات الشباب.. وهناك خوف كبير منهم من كل شيء حتى لا يقدر الشاب الفلسطيني ان يتكلم عن القضية في داخل فلسطين او الانضمام الى تنظيم حيث تقوم هذه القوات باعتقاله وتعذيبه كي يخبرهم من معه ويحكم عليه بالحبس لاخافة الاخرين، لكن ذلك لن يمر.

يوسف النابلسي – الاردن

هذه إنجازات كل الحكام العرب

■ كل دولة عربية لديها قوات مثل هذه القوات، ولكن الله مع الصابرين سيأتي يوم تنقلب عليهم الأوضاع، كما انقلبت على الشاه إيران كل شيء ممكن. ما يجري في الضفة يجري في مصر والأردن والجزائر وكل بلاد العرب.

محمد عبد الجبار

أمة ترجو الترياق عند عدوها

■ من خلال قراءتي للتاريخ لم أجد أمة ترجو الترياق من عدوها إلا أذلها الله وجعلها آية لمن اعتبر، والأمة العربية أمة لها تاريخ مرّ بمثل هذه الحقب السوداء، سواء في صدر تاريخها القديم أو تاريخها الحديث.

ولعلّ الحقبة الأندلسية، بعد أن آل الأمر إلى دول الطوائف، من أخصب الحقب سوداوية في تاريخ هذه الأمة، حيث كانت هناك اثنتان وعشرين دويلة، لكل واحدة منها أمير للمؤمنين، راية بلون متميز تخفق على بنود حرسه، وحصون وقلاع عصية بأبراجها وجدرانها على بعضها، مشرعة الأبواب لعدوها، يشد أزر البعض على البعض، وينهش من جسد هذا وجسد ذاك، حتى آل الأمر لخروج العرب من الأندلس بعد ثمانمئة عام، أذلاء خانعين يهيمون على وجوههم في مشارق الأرض ومغاربها، يبكون على ملك ضيعوه كما تبكي النساء.

وفي العصر الحديث ظن العرب – واهمين – أن الترياق للتخلص من الرجل المريض يكمن في الارتماء في أحضان لندن وباريس وبرلين وفيينا، فحصدوا اتفاقية سايكس – بيكو وضياع فلسطين وزرع السرطان الصهيوني في جسدها، وقيام اثنتين وعشرين دولة برايات مختلفة الألوان وحدود عصية على أهلها مشرعة البوابات على أعدائها.

التاريخ يعيد نفسه وأمة العرب عادت إلى أميّتها لا تقرأ وإن قرأت – كما قال موشي ديان – لا تفهم.. فهذا التاريخ يعيد نفسه، ويعيش العرب حالة دول الطوائف في الأندلس قبل ستمئة عام.. فهل هناك أمة معاصرة قصيرة الأحلام كأمتنا العربية تنشد الترياق عند عدوها، في الوقت الذي باتت فيه دول مجاهل أفريقيا ودول غابات مزارع الموز تتطلع إلى الانعتاق من براثن عدوها، متطلعة إلى ذاتها لتبني كيانها المستقل واقتصادها المستقل وسياستها المستقلة، وتقيم علاقتها مع الآخرين حيث تتقاطع مع مصالحها، دون المساس بالسيادة والمعتقد.

اليوم تفتح العواصم العربية أبوابها لتستقبل العدو بالقبل والابتسامات وفائق الإكرام، وتتبرم عواصم أخرى – ليس عن عدم رغبة بل عن استياء لأن هذا العدو لم يزرها – وقد أدارت ظهرها لنهر الدماء الذي تدفق من أجساد أهلنا في غزة، ولموقف العزة والكرامة والصمود لفئة مؤمنة أعادت لهذه الأمة شيئاً من بريقها الذي خفت وخبا منذ ما يزيد على ستين عاماً.. وكان بإمكان هذه العواصم – إن وعت – أن تستند إلى صخرة المقاومة التي مرغت أنف الجيش الذي لا يقهر بصمودها وصبرها وتضحيتها.. وتحقق لهذه الأمة الكثير والكثير مما يجعلها مارداً في عين عدوها، وقلعة عصية أبراجها وجدرانها عن الاختراق أو النيل منها، وتفرض شروط المنتصرين، وهذا من حقها، على العدو الذي كان ولا يزال – وهنا مكمن الخطر – هو صاحب الكلمة العليا والنافذة في هذه العواصم البائسة التي استمرأت الذل والمهانة والتسول.

جورج ميتشيل.. وسولانا.. وغيرهما من غربان الغرب تتسابق العواصم العربية لاستقبالهم، وتتبرم عواصم عربية أخرى لعدم زيارتهم لها.. ليعلن هؤلاء بكل وقاحة وتحد وامتهان من على منابر هذه العواصم التي تتكلم لغة الضاد، ناعتين الفئة الصامدة المؤمنة في غزة التي هزمت ربيبتها إسرائيل، بالإرهاب وأنها تشكل الخطر الأكبر على إسرائيل وعلى هذه الدول التي استقبلت (أو تبرمت) هؤلاء الغربان.. وأن التنسيق بين هذه الدول والكيان الصهيوني هو وحده سيجلب الأمن والسلام لدول المنطقة والرخاء لشعوبها.. وأن على هذه الدول أن ترضخ لشروط إسرائيل بأن تكون الحارس الذي يحمي حدودها من اختراق هؤلاء الإرهابيين لها، لمنع وصول الدواء والغذاء والسلاح إلى أهل غزة، إلا بما تسمح به إسرائيل وعن طريقها وتحت رقابة عيون رجال أمنها أو ممن تثق بهم من جماعة أوسلو.. وأنه لا فك للحصار ولا فتح للمعابر إلا بعد إطلاق سراح شليط دون مقابل.. ليحقق هؤلاء الغربان لإسرائيل مكاسب سياسية، لم تستطع تحقيقه بقوة ترسانتها الحربية المدمرة والحارقة!

غربان الغرب يريدون منا أن نظل مكشوفي الصدر ومطأطئي الرأس ننقاد لمقصلة ربيبتها إسرائيل دون تأفف أو تبرم، حتى لا يصاب أي إرهابي مستوطن بحالة اكتئاب أو هلع أو انهيار عصبي، يثير مشاعرهم الشفافة والرقيقة نحوهم، أما شلالات الدماء وهي تتفجر من أجسادنا، فالنظر إليها تسلية لهم وقت الاسترخاء والراحة والاستجمام، لا تثير عندهم رعشة جفن ولا خلجة إحساس، تكون تسلية لألعاب أبنائهم عبر الفيديو والإنترنت!

فيصل الشيخ محمد

على أعتاب إدارة اوباما

■ وطئ باراك حسين اوباما البيت الأبيض أخيرا، وخطا خطواته الأولى رئيسا للدولة الأعظم في العالم، في مشهد احتفالي لم يكن أكثر السود الأمريكيين تفاؤلا ليحلم به مجرد الحلم، بلغ الحلم الشهير لداعية الحقوق المدنية مارتن لوثر كينغ تمامه أخيرا، رفع باراك اوباما شعار التغيير لكن ما الذي يا تراه يختزنه من هذا التغيير تجاه العالم قاطبة والعالم الإسلامي على وجه الخصوص، قال اوباما في خطاب القسم انه يتطلع لعلاقات جيدة مع العالم الإسلامي قوامها المصالح المشتركة وملؤها الاحترام المتبادل، ولكن يظل السؤال الكبير هل في العالم الرسمي المسلم من محيطه إلى محيطه من هو أهل للاحترام؟ للأسف الحقيقة الصادمة تقول: أنهم قليلون وقليلون جدا أولئك الذين يستحقون التقدير، فربما فيما خلا تركيا التي استطاعت فرض منطقها حتى على الأرعن بوش الابن، لا يبدو في المسلمين من هو مستعد لرفع راية المصالح والمنفعة في وجه أمريكا، ذلك أن أنظمتنا لا تزال لها أجندات واولويات أخرى غير تلك التي ترتضيها شعوبها ويتطلع إليها العالم اجمع، أنظمة لا تزال تمارس السياسة من منظور الهواية، وتحصيل الحاصل، وتغيب عنها تماما الرؤية الاستراتيجية المحكمة، فهي إما خانعة منهمكة في التسويات وعمليات السلام الوهمية حد النخاع، أو مستبدة لا تعمل إلا لتعزيز قبضتها الأمنية على شعوبها، والزيادة في مدد الحكم لفخامة القائد الملهم، وان كان ولا بد فالترتيب لمن يرث عرشه من أهل بيته في آخر ما وصلت إليه ابتكارات التفكير السياسي العربي ما بات يسمى «الجمهوريات الملكية»، ويسهر جلها طبعا على رعاية الزواج الفاسد بين أهل المال والسياسة .

غير انه وفضلا عن قتامة وبؤس المشهد السياسي لدينا، فانه لا يبدو ان خطاب اوباما حمل جديدا، ذاتها النبرة الاستعلائية إزاء العالم لسلفه بل ولجل أسلافه، فليس في الغربان ابيض، وان كان من بارقة أمل وحيدة يجمع الكون عليها فهي أن حكم اوباما في أسوأ حالاته لن يكون اشد سوءا من فترة حكم بوش، فهذا الأخير لم يدع خطأ إلا وارتكبه، وربما نرتاح قليلا من الوطأة الثقيلة لأيتامه من بني جلدتنا. ويركن بعض المتحمسين لاوباما من المسلمين والعرب إلى الجذور الإسلامية للرجل والحقيقة أن هذا يعتبر ضربا من تمنية النفس وتسطيحا اخرقا للأمور، فبفرض انه كان مسلما حتى، أولم يكن بعض المحافظين الجدد الذين زينوا لبوش سياساته مسلمين كزلماي خليل زاده وعلي طاهري، وآخرين غيرهم، فالسياسة الأمريكية لا تدار أبدا على هذه الشاكلة وإنما من خلال شبكة مترامية من المستشارين والإداريين وجماعات الضغط وأصحاب المصالح .

ومما لا مفر منه أن أساس أزمتنا يكمن في الأنظمة الغبية التي رزئنا بها، أنظمة ليس حظها من السياسة وعلم الاستراتيجيات إلا كحظ الذئب من دم يوسف، فبرغم أن اوباما ضمّن خطابه الإجابة عن السبيل الصحيح من اجل علاقات سليمة بين بلده والعالم الإسلامي، إلا أن أنظمتنا لا تزال تخطئ الإجابة، على كل حال فلنأمل..... هل للعاجزين غير الأمل؟.

د. لعمش عبد الجبار
السبخة ـ متليلي – غرداية ـ الجزائر

هل فيكم رجل يجسر الانقسام العربي؟

■ عندما تصل الخصومة العربية الى مثل هذه الدرجة من العلنية والحدة فانها تكشف عن وجود ازمة حادة في العلاقات العربية ـ العربية والتي ظهرت على السطح بشكلها الحالي بعد وقوع العدوان الصهيوني على غزة وردة الفعل العربية الضعيفة والبطيئة في التعامل معها ومواجهتها، بل وتحولت القمم العربية التي انعقدت لمناقشة هذه الازمة الى ساحة اخرى لاظهار الخصومة والعداوة والانقسام في حرب بسوس كلامية مصغرة وبدلا من ان تبادر القمة العربية الاخيرة التي جرت في الدوحة الى توحيد المواقف العربية ولو بحدها الادنى نجد انها قد عمقت الانقسام والقطيعة وجرت الى خلافات حادة، حيث تباينت المواقف العربية بين داعم لحركة حماس وبين مؤيد لضربها من قبل اسرائيل. ازمة غزة الاخيرة كانت حلقة جديدة في سلسلة العجز العربي الذي اصبح مزمنا، بل ومتفرجا في احيان كثيرة وكأن غزة ليست عربية، حيث تعاملت معها الانظمة العربية بطريقتها المعتادة من خلال الخطب والبيانات الحماسية والمظاهرات الديكورية الصاخبة في الشوارع والمدن العربية والتي اختفت بين لحظة واخرى وكأن شيئا لم يكن. وبدلا من ان توظف الانظمة العربية جيوشها واسلحتها للدفاع عن شعوبها عملت بالمقابل الى تحويلها الى قوات تحرس الحدود لاسرائيل وتمنع تدفق المؤن والاغذية الى قطاع غزة وتلتزم جانب اسرائيل في الازمة. رد الفعل الخجول والمهزوز كان سمة ملازمة للموقف العربي في التعامل مع العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة واستمرارا لمواقف ظلت عاجزة وتتكرر في العديد من المواقف والاحداث فبالرغم من التفوق العربي في السكان والموارد وعدد الجيوش والاسلحة الا انها ما زالت عاجزة وغير قادرة وبشكل واضح ومهين عن مواجهة اسرائيل بالرغم من امكانية هزيمتها لو توفرت الارادة لذلك فحزب الله لبنان الذي لم يكن يملك سوى بضعة آلاف مقاتل لا يشكلون سوى لوائين فقط في تراتبية اي جيش عربي محترف وبضعة مئات من الصواريخ لا تشكل سوى اثنين في المئة من مجموع الترسانات العربية التي تملكها هذه الجيوش المحترفة استطاع ان يهزم اسرائيل ويذيقها مرارة الهزيمة وهو ما عجزت عنه الجيوش والانظمة العربية طيلة نصف قرن. مشهد القمة العربية الاخيرة اعطى دليلا اخر على تفاقم الوضع العربي وتازمه وحاجته الماسة الى اصلاحات وتغييرات واسعة فالرؤساء العرب دخلوا موسوعة غينيس للارقام القياسية في معدل سنوات الحكم الطويلة التي مازالوا يمضونها في الحكم وابتداع نظام التوريث في الانظمة الجمهورية التي لم تعد تختلف عن الانظمة الملكية بشيء والطريقة التي تحكم من خلالها الاجهزة الامنية قبضتها على الشارع العربي وقدراتها الكبيرة والاحترافية في تدجين المواطن العربي وسلب ارادته وحريته وغياب الاحزاب المعارضة عن الساحة وتلاشي قدرتها في التأثير ومزاحمة الانظمة الحاكمة التي ما زالت تعتبرها خائنة وعميلة وبالتالي لا يحق لها العمل على الساحة السياسية اما الاحزاب السياسية التي يسمح لها بالعمل فهي احزاب موالية وتعمل على تلميع صورة الحاكم بدلا من انتقاده. العرب بعد ازمة غزة الاخيرة اثبتوا انهم خارج حدود الزمن وقدراتهم في التاثير في مسار الاحداث باتت ضعيفة ومشكوك بها وكل هم هذه الانظمة وما يشغل بالها حاليا هو كيف تحافظ على وجودها وبقائها في السلطة وقمع شعوبها اما رد العدوان والدفاع عن شعوبها فامر اصبح خارج حدود حساباتها وما اتخذته قمة الكويت الاخيرة من قرار بتخصيص مبلغ مليار دولار لاعادة اعمار غزة وان كان يمثل موقفا انسانيا الا انه يمثل ضعفا وانكشافا واضحا في المواجهة مع اسرائيل وبان الجيوش التي تدخرها للمواجهة وتحرير فلسطين باتت عديمة الفائدة وان عليها ان تبيع اسلحتها في اسواق الخردة كما صرح بذلك الزعيم الليبي معمر القذافي ذات يوم.

صادق كاظم – العراق

صنع في تركيا!

■ شاءت الأقدار ان تكون الصناعة التركية هي الموقعة على افول عهد وبزوغ عهد آخر.

ان احداً في هذا العالم لن ينسى ولعقود مقبلة الاهانة غير المسبوقة لرئيس الولايات المتحدة الامريكية في بغداد بحذاء من صناعة تركية. واليوم يشهد العالم اهانة رئيس الكيان العبري ومعه الأمانة العامة «العربية» و«الأممية»... وايضاً من صناعة تركية!! هناك مغزى من تدبير الاقدار هذا، فهو بالمطلق ليس مصادفة، والا لرأينا مواقف مشابهة من اطراف اخرى، هل الحضيض وأوسمة النذالة التي تشرفت بها الأنظمة العربية هي التي افرزت قومة الأتراك ام انها النخوة الاسلامية التي لم تعد تملأ الا الكتب الصفراء، كتب التاريخ، وكأنه ليس تاريخنا، او كأن ذلك التاريخ يعود الى الزمن الهرسيني اي انه ابعد من ان يرشقنا برشقات من امجاد امة كان سلاطينها يهب لنصرة امرأة مع صرختها الأولى، وليس شعباً بأكمله حوصر لأكثر من ثلاثين شهراً ثم جوّع ثم أحرق لقرابة الشهر.. فلله درك يا غزة.

ان العهد القادم، وهو سريع الخطى، لن يكون فيه مكان لترقيد المواقف، ولا للمرقدين، المستبدين الذين لم يخطروا ببال جمال الدين الافغاني. هم اكثر مما قال الشيخ القرضاوي: «حاكم ظالم خير من حاكم خائن»، فما بال التاريخ بحكام ظلمة وخونة ولا يمكن لأي كفة من الكفتين ان ترجح عن الأخرى.. ان العهد الآتي عهد مقاومة وسلاح، هذا التحول يشكل بوادر شفاء الأمة من مرض عضال كاد يكون مزمناً ولا حقنة المقاومة الثانية في ظرف سنتين، ولن ننتظر سنتين أخريين لكي نلقحّ تعافينا ولله الحمد وبدأ العد العكسي لأنظمة حان زوالها وهي الان في غرفة العناية الفائقة وأيامها معدودة، ستنتهي بنهاية الحرب المستمرة حتى الآن على غزة. والقدس لنا.

عبد السلام من المغرب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

نزع سلاحنا الحربي.. والسلمي أيضاً!

نصر شمالي *

■ لطالما تردّد خلال العقود الثلاثة الماضية، منذ عهد الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، القول بأن الفلسطينيين يمكن أن يحظوا بوطن أو دولة! إنّ بدايات ظهور هذا الطرح، الذي تبلور بعد حرب عام 1973 وبعد التوجه نحو كامب ديفيد، ترافقت مع بدايات ظهور الواقعيين (المعتدلين) من الحكام العرب، الذين لم يتردّد كبيرهم في زيارة القدس المحتلة وفي تطبيع علاقاته مع الإسرائيليين، ولكن رغم بداية تبلور تيار فلسطيني نخبوي منذ ذلك الحين، وهو التيار الذي بدا مستعدّاً للتفريط إلى أبعد الحدود، ومتلهّفاً لتحقيق الوعد الأمريكي الصهيوني، فقد بقيت «الدولة الفلسطينية» الموعودة مجرّد عنوان عام فضفاض يفتقر إلى التفاصيل الأولية الأساسية، ثمّ بدأوا في المرحلة الأخيرة يلمّحون إلى إمكانية أن تكون «الدولة» بهذا الحجم أو ذاك، وأن تضم هذا الحيّ أو ذاك، وهذه القرية أو تلك، إضافة إلى بقاء المستوطنات الصهيونية في جنباتها جزئياً أو كلياً، في أماكنها أو في أماكن أخرى..الخ! وفي جميع الأحوال كان الواضح الصريح دائماً هو عدم الوضوح والصراحة، والقاطع المحدّد دائماً هو عدم القطع والتحديد، بينما «عصارة المعدة» عند النخبة الفلسطينية، المتلهفة لنيل «الدولة»، يتصاعد اضطرابها ليبلغ اليوم درجات عالية من الهيجان!

غير أنّ ما بدا دائماً محسوماً بصراحة تامة، وبوضوح كامل، وبقطع حادّ، هو أنّ «الدولة الفلسطينية» الموعودة، في حال قيامها، سوف تكون «دولة» منزوعة السلاح إنّما قابلة للحياة! لقد تكرّر هذا التأكيد على ألسنة جميع المسؤولين الأمريكيين، وآخرهم وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون (2009/2/3) وإنّ الربط بين «نزع السلاح» و«قابلية الحياة» يبدو مثيراً ومحرّضاً للخيال، وموحياً أنّنا بصدد مخلوق مصطنع، سوف يعيش حكماً في ظلّ خالقه وتحت إشرافه، كي لا يحدث الكوارث كما في رواية «فرنكشتاين» الشهيرة!

بكلمة واحدة:

إنّ «الدولة الفلسطينية» الموعودة، في حال قيامها غير المؤكّد بعد، سوف تكون مندمجة جغرافياً واقتصادياً وسياسياً وأمنياً في الكيان الإسرائيلي، وسوف تكون غير متصلة جغرافياً بالدول المجاورة إلاّ بمعرفة وموافقة وإشراف الإسرائيليين، أما إذا قال أحدهم أنها سوف تكون متصلة بمصر فإنّنا نذكّره أنّ سيناء ليست حرّة، وشبه محتلة عسكرياً من قبل الأمريكيين، وحركة المصريين مقيّدة فيها إلى حدّ كبير، ثمّ ألم نسمع المصريين وهم يردّدون متهكّمين متألّمين: «يا سادات كفاية نصر/ رجعت سينا وراحت مصر؟!

جدير بالذكر هنا أنّ فكرة إقامة دول منزوعة السلاح وقابلة للحياة ليست جديدة على منطقتنا، فهي تعود إلى العقد الثاني من القرن العشرين، حيث تضمّنت اتفاقية «سايكس/ بيكو» الإنكليزية/الفرنسية مشروعاً يقضي بتحويل بلاد الشام والعراق إلى عدد من الدول «المنزوعة السلاح والقابلة للحياة»! وقد نصت الاتفاقية المذكورة في بندها الحادي عشر على تخصيص أربع محافظات سورية يقيم عليها الملك فيصل «مملكته»، هي دمشق وحمص وحماة وحلب، على أن يتحقّق ذلك بمعرفة وموافقة وإشراف الإنكليز والفرنسيين، ونصّ البند الثاني عشر من الاتفاقية على تعهّد الدولتين المتحضّرتين السيدتين بمنع تهريب السلاح إلى المملكة الموعودة، تماماً كما هو الحال اليوم مع قطاع غزّة وفلسطين عموماً، أمّا المناطق السورية الأخرى، مثل الساحل وجبل العرب وغيرهما، فقد كانت تؤهّل بدورها كي تكون «دولاً» منزوعة السلاح وقابلة للحياة!

وعندما تعاظمت المقاومة الشعبية لتلك المشاريع الاستعمارية (قبل حوالي قرن!) حيث استهجنها ودحضها في ذلك الزمن بسطاء الناس قبل قادتهم، ثمّ أعلن السوريون واللبنانيون والفلسطينيون والعراقيون قيام دولتهم المستقلة بصورة لا تتفق مع ما جاء في اتفاقية «سايكس/بيكو»، عندها قرّرت الحكومة الفرنسية احتلال سورية بكاملها! وفي الإنذار الذي وجّهه الجنرال الفرنسي «غورو» من بيروت إلى حكومة دمشق كان هناك طلباً واضحاً محدّداً هو: حلّ القوات السورية وتجريدها من السلاح، وملاحقة من ارتكب «جرم» مقاومة المحتلين من أفرادها! وبينما كان الشعب السوري ينظر بفخر واعتزاز إلى قائد جيشه الباسل، الشهيد يوسف العظمة بطل موقعة ميسلون الخالدة الذكر، كان الفرنسيون يتحدّثون عن الموقعة باعتبارها عملاً إرهابياً من أعمال الرعاع، وعن القائد الشهيد يوسف العظمة كإرهابي مجرم خارج على القانون!

وفي ما بعد

بعد الحرب العالمية الثانية وجلاء جيوش الاستعمار القديم، وظهور «الدويلات المستقلّة»، التي شاركت في تأسيس هيئة الأمم ويا للعجب العجاب، تبيّن أنّ المقصود بنزع السلاح ليس الأسلحة الحربية تحديداً فقط، إنّما كلّ ما من شأنه تحقيق الاستقلال الفعلي والنهوض الاجتماعي، بل تأكّد أنّهم يمكن أن يوافقوا بحماسة على تسليح دولة ما بأحدث الأسلحة، حتى بطائرات الأواكس العملاقة العالية القيمة والخطورة، شرط أن تدفع أثمانها الباهظة وأجور خبرائها الفاحشة، وأن تكون لهم السيطرة المضمونة على أوجه استخدامها، لصالحهم أو لصالح الحكومة «الصديقة»! أمّا الأسلحة غير الحربية، العلمية والتكنولوجية الحديثة، فقد ثبت أنّهم لا يتساهلون في تملّكها أبداً من قبل غيرهم مهما كان صديقاً وموالياً، إلى حدّ العزل وإحكام الحصار وشنّ حروب التدمير الشامل ضدّ من يحاول تملّكها، ولا ريب أنّ العراق دفع غالياً جدّاً ثمن محاولاته في هذا الاتجاه، كذلك لا ريب أنّ إيران تتعرّض لمحاولات العزل والحصار وللتهديد بالحرب بسبب امتلاكها للأسلحة السلمية قبل الحربية، فليس مسموحاً لأيّ بلد عربي أو مسلم، تحديداً وتخصيصاً، أن يمتلك مثل هذه الأسلحة، وإنّ المفترض والطبيعي أن نرى في نجاح إيران ثأراً للعراق وغيره، ونجاحاً لنا جميعاً.

ترى، وبناءً على ما عرضناه، هل لا يزال يوجد في هذا العالم حقاً من يجهل وجود مثل هذه الثوابت في الاستراتيجية الاستعمارية ضدّ الأمم الأخرى؟ هل يعقل أنّ هناك في أمتنا، وعلى أعلى المستويات الرسمية، من يعترض على تسليح الشعب الفلسطيني، المعرّض للإبادة بالقتال أو من دون قتال، بل يساهم في محاصرته وحرمانه من أبسط الأدوات الحربية، أقلّه للدفاع عن نفسه بشرف حتى لا يقتل كما تقتل الحيوانات؟ وهل يعقل أنّ هناك في أمتنا، على مختلف المستويات، من ينظر جدّياً بعين الريبة والقلق إلى استقلال إيران وتعاظم قوتها الذاتية، ويعتبرها هي الخطر، وليس الأمريكيين والصهاينة؟ وعندما يتطلّع الشعب الفلسطيني إلى تأييد إيران، وإلى دعمها المتاح بسخاء، وقد خذلته الأنظمة العربية، يتهم بالعمالة لإيران؟ وعندما تناصره تركيا شعباً وحكومة ينظر إلى مناصرتها بغيظ مكتوم؟ هل هذا معقول؟ كلاّ، هذا غير معقول، واللامعقول غير حقيقي ولا يدوم!

* كاتب سوري

ليكن نقاشا هادئا حول المسألة المصرية العربية

هويدا طه*

مقدمة لابد منها

أولا: ليس مفاجئا رد فعل الكثير من القراء على مقال نشرته هنا بعنوان «ما هكذا تورد الإبل يا عرب»، وليس مفاجئا كذلك ما قاله الأخ عزام التميمي في مقال بنفس اليوم عن «الوطنية المصرية الوهمية»، ويمكن للقراء الأعزاء الرجوع إلى المقالين في عدد الخميس الماضي من «القدس العربي».

ليس غريبا أو مفاجئا أن تواجهك كل تلك الحدة وكل ذلك الانفعال لأنك تثير نقطة للنقاش تختلف عما (يرضى) به (التيار السائد)،

ثانيا: قبل أن نطرح معا نقاطا أساسية لنقاش أتمنى أن يكون هادئا.. وأتمنى كذلك أن ينشر! فإنني أيضا أسجل احترامي لقرار «القدس العربي» نشر المقال رغم مخالفته لروح (التيار السائد) في الصحيفة..

المسألة المصرية العربية

أصبح من شبه المتوقع على مدى العقود الأربعة الأخيرة أنه كلما ألمت بالأمة العربية مصيبة.. والمصائب كثر.. يثور ضجيج .. حول مسألة نسميها هنا «المسألة المصرية–العربية»، وربما تتفقون معي أن ذلك لا يحدث إلا حول مصر.. ففي كل منعطفات الوطن العربي على مدى تلك السنين لم نسمع عن شيء مماثل تجاه دولة عربية أخرى.. دائما هي (مصر والعرب)، وهي مسألة تحتاج إلى التفكيك.. أولا لوضع اليد على سببها وثانيا للانطلاق بعدها إلى أفق حلمنا جميعا.. حلمنا الكبير.. حلم المشروع العربي الحضاري الديمقراطي.. وهذا التفكيك (لتلك المسألة ضمن مسائل أخرى كذلك) يحتاج أن يشارك فيه الجميع ولفترة طويلة وبمجهودات كبيرة من كل مثقفي تلك الأمة.. لكنه ضروري إن كان بالفعل يجمعنا ذلك الحلم الكبير...

ولننظر بمنهج التفكيك هذا إلى عناصر تلك المسألة (المسكوت عنها) منذ زمن:

أولا: هناك طرفان، طرف يضم مصر وحدها وطرف يضم بقية العرب، هذا هو الكائن.. سياسيا وثقافيا وعلى مستويات عديدة..

ثانيا: هناك مستويان داخل هذين الطرفين الرسميون والمثقفون.. أي نظم الحكم والنخب المثقفة في الجهتين،

ثالثا: هناك (اتهام) دائم في الاتجاهين، العرب يتهمون مصر بأنها (تخذلهم).. ومصر تتهم العرب بأنهم (عبء) عليها، والاتهام يتداوله المستويان.. الرسميون والمثقفون.. كل بوسائله.. والشعوب تتأرجح بينهما دائما..

رابعا: هناك غموض وغياب للجرأة في الاتهامين المتبادلين.. أو قل.. هناك (مسكوت عنه) متضمنا في الاتهامات المتبادلة.. فالعرب لا يقولون– مباشرة– ما أرادوه من مصر و(خذلتهم) فيه.. ومصر لا تحدد فيم بالضبط العرب (عبء) عليها..

هل يمكن إذن أن نناقش تلك النقاط (بهدوء)؟!

مصر والعرب

لماذا هناك طرفان.. مصر والعرب؟ لماذا هذان الطرفان ليسا– على سبيل المثال لا الحصر– السعودية والعرب.. سورية والعرب.. العراق والعرب؟ الحقيقة أنه حدث شيء كهذا فعلا في فترة من الفترات.. لكنه لم يدم وعادت المسألة مرة أخرى إلى ثنائية (مصر والعرب)، وكانت تلك محاولة من هذه الدول لتطويع الباقيات في العالم العربي حسب مآربها.. لكنها لم تستطع.. لم تحصل على هذا الاعتراف بها كطرف قائم بذاته.. رغم أن السعودية مثلا ألقت بثقل مالي كبير في تلك المحاولة وسورية ألقت بثقل خطابي كبير كذلك!

الأمر ليس لأن مصر آية منزلة.. وبالطبع ليس لأن مصر دولة عظمى! ومن المؤكد ليس لأن مصر أرفع درجة من الباقيات.. السبب أن مصر كانت (الأسبق) تاريخيا في الخروج (أو قل– محاولة– الخروج.. فلم يخرج أي منا جميعا كما هو واضح الآن!) من عصور التخلف والظلام! وهي حتى ليست أسبق تاريخيا لأنها وشعبها (اشطر) من الآخرين.. إنما لأن ظروفا تاريخية جعلتها (بوابة) من ناحية البحر المتوسط– بحر الحضارات– لتلك المنطقة.. وظروفا تاريخية وجغرافية جعلتها (أداة ربط) بين مشرق تلك الأمة ومغربها وشمالها وجنوبها.. وظروفا استعمارية في مرحلة الاستعمار الغربي المباشر في القرن العشرين جعلتها (سببا) في الانتشار النسبي للحداثة في تلك المنطقة.. وظروفا جغرافية تاريخية استعمارية جعلتها (هدفا ووسيلة) لاغتصاب أرض فلسطين.. فكان أن أصبحت فلسطين قضية مصرية قبل أن تكون قضية عربية، (وقبل أن تصبح فلسطين كذلك مادة مزايدة منتشرة التداول!) وغير ذلك من أسباب لم نصنعها نحن (اقصد بنحن المصريين والعرب!) وإنما (تعرضنا) لها تاريخيا.. وترتب على تلك الأسبقية النهضوية (إضافة إلى كبر حجم سكانها ومركزية الدولة فيها منذ فجر التاريخ.. مما ضاعف من فرصة استقرارها) أن كانت الدول العربية الأخرى تتطلع اليها في كل مجال.. العلم والثقافة والسياسة والفنون وحتى القانون وشكل الحكم وغير ذلك من مجالات الحياة.. ولم تبخل مصر على (الشقيقات) بذلك الإمداد سواء كان الحكم فيها ملكيا أو جمهوريا! كما لم تبخل بذلك الإمداد سواء كان إيجابيا كالثقافة والفنون والعلم أو سلبيا كالديكتاتورية مثلا! وتلك الأخيرة أخذتها العرب من مصر بلهفة! وهذا ما نشأ يسببه على مدى القرن الماضي مصطلحات تجذرت في النفس المصرية والعربية.. الأخت الكبرى.. الرائدة.. القائدة.. إلى غير ذلك من مصطلحات لها ما لها وعليها من تداعيات!

هذه حقائق تعرفونها ونعرفها! الآن.. تغير الكثير.. لم تعد مصر بوابة الحداثة للعرب فقد صاروا مثلها يطلبونها مباشرة من المنشأ! وإن كنت اعتقد أننا جميعا– بما نحن عليه الآن من تخلف فكري وعلمي وتكنولوجي قد فشلنا بدرجات مختلفة في هضم تلك الحداثة! ومرة أخرى.. أقصد بكلمة «نحن» المصريين والعرب! كذلك تراكمت للدول العربية بمستويات مختلفة عدة مزايا مما كان لمصر وحدها.. في كل المجالات.. وأيضا استطاعت دول عربية أن تشق طريقا بقدر أو بآخر (أو فرض عليها ذلك كرها!) في قضايا كانت مصر وحدها صاحبة الكلمة فيها للأسباب المذكورة أعلاه.. كما دخلت أموال النفط عاملا في تغيير تلك الصورة.. فماذا صار؟ حدث أن أصبح هناك (طرفان).. طرف يضم دولا عربية عديدة تمردت على تلك (الأخت الكبرى) إما لأنها بالفعل تراكم لديها ما يجعلها نداً في مجالات عديدة.. أو لأن لعابها سال بسبب وفرة مال النفط لتصبح هي صاحبة هذا (اللقب السخيف).. الأخت الكبرى! وأذكر من لا يذكر مثلا أن السعودية في بدايات تدفق مال النفط بين يديها وعندما وجدت نفسها (أغنى كثيرا) من تلك الأخت الكبرى أنشأت ما سمته مهرجان الجنادرية للأدب والأدباء! فصارت تدعو الأدباء المصريين وغيرهم من العرب وتشتريهم أو تحاول شراءهم لتصبح (رائدة) في الأدب!.. ولن أذكركم بالطبع إلى أي مآل صار هذا المهرجان!

مال النفط بالطبع توفر في يد دول الخليج.. وهي دول استطاعت أن تشتري بذلك المال مظاهر الحداثة.. أدواتها الاستهلاكية.. فصارت تقلد (أوروبا والدول المتقدمة!) في شكل المباني والأسواق.. وتستهلك ما تنتجه أوروبا والدول المتقدمة من سيارات وأجهزة تكنولوجية.. وتشتري ما تنتجه أوروبا وأمريكا من سلاح (وتخزنه!).. وتشاهد ما تنتجه أوروبا وأمريكا من أفلام وفنون ووو... لكن لا أظن أن عاقلا منكم يصدق أن دول الخليج أخذت من الحداثة غير ذلك! بينما تقوقع الطرف الآخر المستهدف بهذا التمرد وهو مصر.. بعد أن أنهكتها تبعات تلك الريادة السخيفة وبعد أن هلهلتها الديكتاتورية المستحكمة منذ الأزل.. فصار هناك طرفان.. هكذا بتلك البساطة! لكن مصر لم تستطع أن تهضم فكرة أن تتمرد عليها الشقيقات (وهو تمرد مقبول ومشروع بالمناسبة! حتى لو كان مثيرا للسخرية.. مثل مهرجان الجنادرية ذاك!) ونشأ ذلك (الهاجس) الأسخف بين الطرفين.. العرب ترفض أن تظل مصر مركزا لهم بعد ما توفر لديهم من مال وبعض معرفة.. ومصر تأبى الرضوخ لصيرورة التاريخ! ما أسخف هواجسنا! والجمع هنا أقصد به.. للمرة الثالثة.. المصريين والعرب!

الرسميون والمثقفون

الدول تمثل شعوبا (يعني.. المفروض!) وبالتالي فإن ذلك (الهاجس) الذي ذكرناه أعلاه جسده مستويان آخران داخل هذين الطرفين.. الطرفان هما المصريون والعرب.. والمستويان اللذان نفثا ذاك الهاجس هما الرسميون والمثقفون.. فصار حكام عرب عند كل منعطف من منعطفات الفشل العربي يتهمون حاكم مصر بعدة اتهامات فيرد حاكم مصر باتهامات أخرى! وبالطبع لكل جيشه من المثقفين وأدوات الإعلام والإذاعات و.. الفضائيات! هذا الحاكم أو ذاك يطالب حاكم مصر بالتزامات ريادته التي تمرد عليها هو نفسه وأنكرها عليه! وحاكم مصر يذكرهم بأنه كان دوما (كبيرهم الذي علمهم السحر!) لكنه يريد أن يكون كبيرهم دون تحمل مسؤولية رعاية هؤلاء الصغار! ربما لا يصف شيئا فريدا بين الأمم كهذا سوى عبارة (يا أمة ضحكت من جهلها الأمم)! لكن على كل حال تلك الملاسنة بين حكام مصر والعرب لا تؤلمنا كثيرا بقدر ما تؤلم حقا انعكاساتها على مثقفي الطرفين.. والمثال الحي دائما هو قضية فلسطين..

فحينما كانت مصر عبد الناصر عدوا لدودا لإسرائيل تعرض حاكمها ومثقفوها لضربات عربية (تحت الطاولة).. والتاريخ ملآن بمؤامرات سعودية وخليجية وعربية أخرى في ذلك الأمر.. وكان الخلاص من عبد الناصر هدفا عربيا أسمى.. والوثائق تروي كيف دفع ملك السعودية لأحدهم كي يقتل عبد الناصر.. ناصر الذي كان رائدا للتحرر من الاستعمار.. ليس عربيا فقط وإنما عالميا (كما تعرفون! أو لعل البعض لم يعرف بعد!) تلك حادثة موثقة، وعندما كان ناصر يدرك أن جيشه ليس مستعدا راحت العرب تضغط وتضغط وتتهمه بأنه (مختبئ وراء القوات الدولية ولا يريد مواجهة إسرائيل) فكانت النكسة وكان تشفي العرب في مصر وناصرها.. وهي أمور يمكنكم الرجوع إلى التاريخ القريب للتوثق منها.. وعموما تلك النكسة مجال الحديث فيها يحتاج مساحة أخرى.. لكن الموقف العربي فيها ظل (عقدة) عند الحاكم المصري حتى اليوم.. حتى الأسبوع الماضي! حين قال الرئيس مبارك في خطابه إن مصر لن تستجيب لنداء الحرب بسبب ضغط عربي يشبه ضغطا مماثلا عام 67..! وبالطبع قد يكون مبارك استخدم تلك العقدة لغرض في نفس يعقوب! لكنها عقدة لا ينساها المصريون!

وعندما انتصرت مصر في بدايات حرب 73 ووقفت العرب بجوارها لم تستطع الاستمرار في وقوفها إلى النهاية! وكان رئيس الوزراء المصري بعد الحرب الدكتور مصطفى خليل (والذي أصبح بعد ذلك أحد مهندسي معاهدة الصلح المصرية الإسرائيلية.. التي نعارضها نحن أيضا حتى اليوم في مصر!) قد روى أن مصر بعد الحرب خرجت منهكة خاوية الخزينة.. وكانت السعودية في نفس الوقت تحصد ثمن وقف تصدير البترول للغرب في تلك الحرب.. إذ ارتفعت الأسعار وبدأ التدفق النفطي في جيوب الخليج عبر دماء المصريين والسوريين في تلك الحرب.. فذهب خليل إلى السعودية طالبا أن تدفع لمصر ثمن شحنة عاجلة من القمح.. يقول خليل بمرارة لا تنسى إن السعوديين حينها قالوا له: ما نقدر عليه أن نضمن مصر في قرض!

إذن أقول في هذا النقاش– الذي أتمنى أن يكون هادئا– إن الطرف العربي في مقابل الطرف المصري ليس ذلك الذي تتصورونه دائما! مهما زايدوا بالبكاء على ضحايا غزة في وسائل الإعلام! هم في النهاية أناس يحكمون ويريدون شيئا غير ذاك الذي به يصدحون! وهنا مصر أيا كان حاكمها (فكل حكامنا منذ الأزل ديكتاتوريون.. ما المختلف يعني؟!) ليست دائما ذلك الطرف الذي تصالح مع الإسرائيليين وباع القضية كما تصور لكم الفضائيات! هناك أجندات للحكام لا تعلن.. وعلينا نحن الشعوب دائما أن نفك شفرتها! لكن المثقفين عند كلا الطرفين حين يحاولون فك تلك الشفرة.. يحاولون فقط في اتجاه الطرف الآخر! فطالما الأمور هادئة نسبيا على مستوى اشتعال الموقف الفلسطيني (موضوع المزايدة الأكبر في التاريخ العربي).. ينكر مثقفو العرب على مصر شوفينيتها وتمسكها بريادة زالت (ونحن معهم في هذا! فقد زالت ولم يعد الآخر العربي يعترف بها في وقت السلم ولم تعد مصر بحاجة لها!) وتخوى أيديهم من أي مشروع سوى إثبات أن مصر لم تعد الوحيدة في هذا العالم! ثم حين يشتعل الموقف الفلسطيني يتنادى هؤلاء أنفسهم ويصرخون: يا مصر يا رائدة أين جيشك ورياداتك.. ارحمي الفلسطينيين المساكين! ويسير في ركابهم الشعوب المسكينة هي الأخرى! وبدورهم يصرخ مثقفو مصر: لماذا نحن؟ لماذا جيشنا نحن؟ أنتم الآن كبار ورواد ولديكم جيوش وأسلحة.. اذهبوا انتم وقاتلوا.. حرروا فلسطين! ماذا يقعدكم ألا تقولون أنكم صرتم الأفضل.. اذهبوا وقاتلوا إنا ها هنا قاعدون! فتتشنج العرب وتعلن رفضها لتخلي الأخت الكبرى!

هذا هو ما يوصف بأنه.. تردٍ وتدهور حضاري! مرة أخرى (يا أمة ضحكت من جهلها الأمم!)

وحين يبدأ مثقفو الطرفين في تبادل الاتهامات.. تجد مقالا مثل ذلك الذي كتبه الأخ عزام التميمي! يصف المصريين بأنهم (مرضى نفسيون) لأنهم لا يؤيدون حماس والإمارة الإسلامية الإيرانية في غزة! وتجد مقالا عنوانه: وآخرتها ياعرب! ذلك الذي كتبه كرم جبر– صحافي مصري حكومي حتى النخاع– يتهم فيه العرب بأنهم صاروا عبئا على مصر! ولا تعرف بالضبط ماهو حجم هذا العبء في رأيه! بينما العرب من قبله اتهموا مصر بأنها خذلتهم وأصبحت تحب اليهود أكثر منهم! وهكذا يستمر ذلك (الهاجس) فاعلا بين الطرفين.. مصر والعرب.. هاجس سببه بسيط للغاية ولا يحتاج إلى كثير جهد لاكتشافه عند الطرفين.. استقالة العقل!

الغموض وغياب الجرأة

على مدى أيام الأزمة الأخيرة (الأزمة التي دفع ثمنها طرف واحد فقط لا هو مصر ولا هو العرب العاربة: فقراء غزة! ولن نطيل في هذا حتى لا نشارك في زفة المزايدين!) كان الضغط العربي على مصر متواصلا لكن بغموض! لم يكن واضحا بالضبط ما هو المطلوب من مصر! كان الجميع يقول: فتح المعابر فتح المعابر! حتى المصريون أنفسهم كانوا ومازالوا يطالبون بفتح المعابر!

وليس لدى أي طرف معلومات دقيقة عن الجوانب الفنية في هذا الأمر! ترداد للنداء بفعل التواتر! ولم ينتبه احد (ولعلهم منتبهون لكنهم لا يفصحون!) إلى هذا المستوى الذي وصلت إليه قضية العرب الكبرى! صار فتح المعابر مطلبا أسمى.. نسي الجميع مطلب تحرير فلسطين من النهر إلى البحر!.. نسي الجميع حتى مسألة الانسحاب إلى حدود 67 بمن فيهم حماس نفسها! حماس التي كنت تحترمها أيام كانت (مقاومة) رغم اختلافك معها.. وأذكر أن رموز حماس كانوا حين يتحدث أبو مازن عن حل الدولتين وشكل المعبر المأمول بين غزة والضفة.. كانوا يسخرون منه ومن مطلبه هذا ويتهمونه بأنه عالق في مطالب صغيرة.. وأن المطلب الأسمى هو التحرير من النهر إلى البحر! ولهذا انتخبهم سيئوا الحظ سكان غزة! الآن حماس ترنو إلى فتح معبر واحد وتعتبره قضيتها الكبرى وتبتز العالم من أجله! والعرب العاربة تضغط على مصر ومثقفو العرب يتهمون مصر بالمرض النفسي باسم هذا المعبر.. بينما كل الأطراف تدرك أن الدفع على مصر هو للتعجيل بحربها المؤجلة مع إسرائيل! وتسير المظاهرات حول السفارات المصرية في العالم.. ويحرق العلم المصري.. وتسب مصر كلها ويدفع البسطاء إلى الهتاف (الجيش المصري فين) لكنهم هم حكام ومثقفو العرب لا (يجرؤون) على إعلان مطلبهم إعلانا مباشرا! لأنهم يدركون ببقية عقل أنه مطلب (ظالم لمصر وشعبها) قبل أن يكون لحاكمها.. ومطلب أناني يلح على تحرير فلسطين بالدم المصري دون غيره! ولو كانت مصر قادرة لكان يمكن قبوله! لكنكم تعلمون إنها غير قادرة.. الآن! هذا الغموض وذاك الغياب للجرأة في طرح مشروعهم (والذي أظنه بالنسبة للخليجيين: تولية إسرائيل أختا كبرى وبالنسبة لغيرهم نفض اليد من فلسطين بالمرة!) والذي يستبدلونه بتلك المزايدة على الدم الفلسطيني.. يقابله أيضا غموض من النظام المصري.. ما زال لا يجرؤ على إعلان مشروعه كاملا.. (والذي أظنه الرضا بحلف إسرائيلي مصري أمريكي ترضى فيه مصر بالقليل بل تغبن فيه مقابل استمرار سلالة مبارك في الاستيلاء على مصر عن بكرة أبيها!) لذلك تجد رجال الحكم عندنا يتحدثون كثيرا عن (السلام)! مش عايزين مشاكل! لهذا نقول إن الصراع (الوجودي) هو بين مصر وإسرائيل.. أما فلسطين فهي أرض معركة.. لسوء حظها.. والحرب الفاصلة هي مؤجلة.. إلى أن يأتي رجال غير الرجال! لكن مثقفي مصر المؤمنين بالمشروع الحضاري العربي الكبير.. الخالي من الصهيونية.. والهيمنة الأجنبية بكل ألوانها.. المعارضون للنظام المصري الغارق في الفساد حتى أذنيه.. يخضع بعضهم لهذا الابتزاز العربي فيخشى مناقشته خوفا أن يقال عنهم ما قيل عن مقالي السابق! وما سيقال عن هذا المقال! وخوفا من تصنيفهم ضمن معسكر النظام المصري.. الذي يحاولون باستماتة توعية الشعب المصري ضده!

لكنك حين تؤمن بمشروع كبير.. لا ينبغي أن تخضع لمثل هكذا صغائر!.. صغائر القضايا وصغائر النفوس.. فالحلم أكبر منهم.. الحلم آخر ما يموت! وهنا لا ينبغي أن يعمل المرء بما أوصى به شاعري المفضل أبو العلاء المعري حين قال: «ولما رأيتُ الجهلَ في الناس فاشياً.. تجاهلْتُ حتى ظنَّ أنيَ جاهلُ»! لن أتجاهل! هناك سقوط للجميع في فخ (العقل الثنائي).. وهو حقاً عائق كبير في طريق تحقيق حلمنا الكبير، العقل الذي لا يرى إلا (فسطاطين) يُضيّق الخيارات أمامنا.. ويشيطن الآخر! الشعوب المتقدمة المتحررة (ليس بالضرورة شعوب الغرب فقط فهناك أمم أخرى كما تعلمون) انطلقت في مشروعاتها الحديثة عندما استطاعت.. عبر مثقفيها ومفكريها.. التخلص من تلك الثنائية في تصنيف كل الأشياء.. نحن إذن في حاجة للخروج من هذا الفخ من أجل رؤية أرحب لقضايانا.. لا أمل في حكام لم يأت أيٌّ منهم برغبة شعبه.. الأمل الحقيقي هو في مشروع (تنويري) كبير كبير.. يقوده المثقفون والمفكرون لإخراج الناس من غيبوبة العقل المتواكل أسير الغيبيات.. يشرحون به معنى أن يكون حلمك كبيرا كي تكون أنت كبيرا! ويجعلون حرية الفكر وتحرره من الثنائية الغبية تلك هدفا أسمى.. مشروع تنويري قد يستغرق أجيالا، لكن.. احسبوها معي... كيف يحرر فلسطين أناس هم في أنفسهم وفي عقولهم وفي وجدانهم.. يخافون من الحرية؟!

* كاتبة مصرية

التطرف بين الذات الانسانية والعقيدة الدينية

عبدالعزيز بن محمد الخاطر*

■ التطرف لاتختص به عقيدة دون غيرها سواء كانت سماوية او فلسفية او على شكل تعاليم دينية. ثمة كيمياء رهيبة لابد من اختزالها وتماسكها واندماجها لينتج عنها هذا الاتجاه المدمر الذي ياتي على الاخضر واليابس والذي يرى الدنيا على شكل مطلقات اما هذا او ذاك لذلك فان كيمياء التطرف تتمثل في تماهى العقيدة مع الذات بحيث تصبح هي الذات ويصبح بالتالي تعاطي اي نقد او مخالفة لهذه العقيدة يتم على اساس انه موجه الى الذات. فالمتطرف لا يرى تلك المسافة الضرورية التي تفصل بين الذات الانسانية المتمثلة في خلق الله اجمعين وبين العقيدة التي يتبناها هو وقد لا يتبناها غيره من الناس، بل من الواقع جدا ان لايعتنق الجميع العقيدة الواحدة نفسها لان سنة الله تقتضي الاختلاف. فتراه يثور عندما يحاور او يسمع لمن يخالف عقيدته او لايضمر انسانية لمن يرى انه يعتنق عقيدة اخرى فيصبح الامر لديه قضية وجود، ولان قدرته على التحمل او معايشة اصحاب العقيدة الاخرى ضئيلة ولانه يرى في ذلك فناء لذاته وتلاشيا لها فانه يسعى الى الغاء الاخرين وحقهم في الاختلاف بشتى السبل المتاحة، فيقصي اذا امكن الاقصاء ويسفك الدماء اذا تطلب الامر ذلك.

فناء الذات في العقيدة هو كيمياء التطرف التي يجب ايقاف تبلورها او اشتعالها او على الاقل تفكيك جزئياتها بشكل او بآخر. ثمة وسائل عديدة لانجاز ذلك منها او من اهمها اللجوء الى الاسبقية التاريخية لوجود كل من الذات والعقيدة والتركيز على ان الذات هي الاساس او هي صاحبة الاسبقية ثم يأتي تبني الانسان للعقيدة بمعنى اخر هو ان يولد الانسان ذاتا ومن ثم يتبنى العقيدة او المنهج التي يقتنع بها او به وللعوامل الاجتماعية والثقافية وحتى الجغرافية تاثير في ذلك فالانسان منتوج اجتماعي كما يرى البعض.

وبالتالي للذات الانسانية صفات تميزها عن غيرها من الذوات الاخرى المخلوقة فهي انسانية الطابع اي انها تقبل التعايش وان كان ثمة اختلاف في اللون او في اللسان او الشكل ولكن الطابع الانساني جامع لما تحته من خصائص اختلافية صغرى. فمن الضرورة او من مستلزمات الوعي الطبيعي ان لاتغير العقيدة المتبناة من هذه القابلية الانسانية للتعايش. بمعنى اخر ان تحافظ هذه العقيدة على انسانية الذات وحريتها في الاختيار وأن بنت فوقها رؤيتها المختلفة وتصورها للكون ولها كل الحق في الدفاع عن ذلك والاستماتة في ذلك ايضا بشرط ان لاتفرط او تغفل عن الاساس في حرمة الذات الانسانية واحقيتها في الوجود والتواجد وحرية الاختيار.

التراكم والفهم التاريخي الذي ادى الى فناء الذات في العقيدة هو الكيمياء التي يخرج بها المتطرف من المختبر فيرى العالم بشكل احادي وضيق فلا انسانية دون ما يعتقده ولا عقيدة غير تلك التي تخرج مع انفاسه، والعالم بالنسبة اليه بؤرة ضيقة لا تحتمل الغير المختلف. ان اشكالية التطرف هي في كونه يبدأ بالبعيد ثم يأتي على القريب، فذوات الاخرين تنكمش با ستمرار لينفرد المتطرف وحده ذاتا وعقيدة، كنت ارى ولازلت ان عملية التدريس يجب ان ترتكز على اكثر من مستوى يأتي في مقدمتها المستوى الانساني ومن ثم المستوى الديني والاجتماعي فاختلاف المدارس والمناهج على اشكالها من الضرورة ان لايخرج عن ذلك فلا يأتي اصحاب مدرسة بعينها بأولوية خاصة بها تجعل من المستوى الديني يلغي ما بعده او يلغيه او اخرى ترى في البعد الاجتماعي الطبقي او الاثني اولوية على المستوى الانساني مثلا. لا انفكاك من خطورة التطرف الا بادراك المسافة بين الذات الانسانية التي كرمها الله والذي امتلك وحده اعادتها اليه وبين ما تعتقد به او تتبناه وان بداية تطرفها يبدأ في تماهيها مع ما تعتقد بشكل ينسيها اصلها الانساني او قاسمها المشترك مع سائر البشر او بني الانسان عامة وقد يجنح بها ذلك الى شاطىء الاقصاء الذي يرى في الاخرين ذواتا لاتستحق الحياة لا لشيء الا كونهم مختلفين وفي ذلك تجن على ماجاءت به جميع الاديان والرسالات بل وتمرد على امر الله بتكريم الانسان وحريته في الاختيار وبيان قدرة الله وعظمته في خلق هذا التنوع والاختلاف حيث لو شاء سبحانه لجعلنا امة واحده. ولكن حكمته اكبر من ان يحتويها او يدركها عقل مخلوق او بصيرة بشر.

* كاتب قطري

النظام الإقليمي العربي بريء من الأنظمة العربية المتآمرة على غزة

د. أحمد عبد الواحد الزنداني*

■ كلما ألمت بالعالم العربي أزمة أو حلت به مصيبة كالتي تحدث في غزة اليوم تنظر الشعوب العربية إلى الأنظمة العربية وعلى رأسها مصر والسعودية لمراقبة ردود فعلها، وغالبا ما تكون ردود الفعل سلبية تؤثر السلامة على المواجهة والتحدي كما أثبتت التجربة، وما أن تصدر إشارات ردود الفعل تلك حتى تنهال التحليلات والمقالات التي تتحدث عن موت النظام الإقليمي العربي وشلله وعجزه وعن ت

رأي القدس

ليبيا والهجرة غير الشرعية

■ تشكل الهجرة غير الشرعية الهاجس الأساسي لقادة القارة الأوروبية بسبب الأخطار السياسية والأمنية التي يمكن أن تترتب عليها، خاصة في مثل هذه الأيام، حيث تتفاقم الأزمة الاقتصادية وترتفع معدلات البطالة بشكل متسارع.

الاحصاءات الرسمية تقول ان سبعين ألف مهاجر غير شرعي وصلوا إلى السواحل الأوروبية في العام الماضي، معظمهم من القارة الأفريقية، وعبر دول مثل المغرب وليبيا وموريتانيا وتونس والجزائر.. وبدرجات متفاوتة.

القلق الأوروبي نابع من احتمال اندساس عناصر متطرفة بين هؤلاء المهاجرين، يمكن ان يتحولوا إلى خلايا نشطة لمنظمات مثل «القاعدة» توجههم لضرب مصالح حيوية أوروبية، على غرار ما حدث في كل من مدريد ولندن.

بالأمس قالت السيدة بنيتا فيريرو مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي انها ناقشت مع المسؤولين الليبيين موضوع الهجرة غير الشرعية هذه التي قالت انها «اصبحت الشغل الشاغل لأوروبا» باعتبار ان نسبة كبيرة من المهاجرين تنطلق من السواحل الليبية، وأكدت ان الاتحاد الأوروبي قدم إلى ليبيا مبلغ عشرين مليون يورو لدعم مراقبة الحدود وابعاد العناصر الراغبة في الهجرة.

المبلغ المقدم إلى ليبيا للقيام بهذه المهمة العسيرة متواضع جداً، بالمقارنة مع الفواتير التي يمكن ان تجنيها الدول الأوروبية من نجاح الجهود الليبية في وقف الهجرة أو تقليصها إلى حدودها الدنيا.

بمعنى آخر، فإن كل مهاجر غير شرعي إلى أوروبا يكلف خزائن الدولة التي سينزل في سواحلها ما يعادل عشرين ألف يورو سنوياً، من طبابة واقامة وضمان اجتماعي ومساعدات مالية، ويمكن ان يتضاعف الرقم في حال نجاحه في استقدام عائلته، او تكوين أسرة. ويمكن ان تكون الاضرار أضخم مئات المرات اذا ما انخرط هذا المهاجر في احدى الخلايا الارهابية، واقدم على اعمال عنف وارهاب في محطات القطارات او الحافلات.

ما نريد ان نقوله ان الثمن المادي الذي تتقاضاه دول شمال افريقيا العربية بخس للغاية، طالما انه لم يتواز مع تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية، مثل تبني الاتحاد الاوروبي مواقف اكثر عدالة تجاه القضايا العربية المصيرية، والضغط على اسرائيل بشكل فاعل لوقف مجازرها في حق ابناء الشعب الفلسطيني.

نحن لا نطالب دول المغرب العربي باستخدام الهجرة غير الشرعية كورقة ابتزاز سياسي واقتصادي، وانما كورقة لخدمة مصالح هذه الدول اولاً، والامة العربية ثانياً. فالدول الاوروبية لا تتردد مطلقاً في استخدام كل ما لديها من اوراق لخدمة مصالحها. وشاهدناها تفرض حصاراً على ليبيا نفسها، أجبرها في نهاية المطاف على الرضوخ للمطالب الاوروبية في تسليم المتهمين في جريمة لوكربي للعدالة الاسكتلندية.

فمن غير المنطقي ان تحمي دول المغرب العربي الشواطئ الاوروبية من المتسللين الافارقة في قوارب الموت، بينما تحصد اسرائيل ثمار هذا التعاون على شكل اتفاقات اقتصادية وتجارية تعطيها كل امتيازات العضوية في الاتحاد دون ان تكون عضواً.

دول المغرب العربي تملك اوراق ضغط عديدة على جيرانها وشركائها في البحر المتوسط، تستطيع لو استخدمتها بشكل فاعل ان تحقق انجازات كبيرة لشعوبها وامتها، ومن بينها قضية الهجرة السرية.

الصراع بين «المقاومة» و«الاعتدال» بعد ملحمة غزة

د. سعيد الشهابي*

■ ارتبط قيام الكيان الاسرائيلي بنشوء الدولة القطرية في العالم العربي في إثر سقوط الدولة العثمانية في العشرينات من القرن الماضي، فقد تراجع مفهوم الامة وتداعت وحدتها، وبرغم ارتفاع الدعوات للوحدة (سواء العربية او الاسلامية) فقد ترسخت جذور الدولة القطرية في الثلاثينات والاربعينات. وجاء الاحتلال الصهيوني لفلسطين في ذروة التداعي السياسي في المنطقة، وبداية لم الشمل الغربي بعد الحرب العالمية الثانية، وما حدث خلالها من اضطهاد اوروبي لليهود. فكانت الظروف مؤاتية لتنفيذ مهمة الصهاينة في تحقيق الوعد البريطاني باقامة وطن لهم في فلسطين. وما ان استيقظ العرب والمسلمون على الواقع الجديد في المنطقة حتى بدأت الاصوات ترتفع داعية لتحرير فلسطين. وتواصلت الصراعات الايديولوجية في العقود اللاحقة بين الاتجاهات الايديولوجية المتعددة التي حفلت بها المنطقة، وكانت قضية فلسطين حاضرة في أجندات اغلب هذه الاتجاهات ومعظمها محسوب على اليسار (من شيوعية او اشتراكية او قومية او بعثية). فقد ادرك الجميع محورية القضية في المشاريع الوحدوية المقترحة. ونظرا للشتات السياسي في اوساط الامة لم يتبلور مشروع تحريري حقيقي، وحدثت حروب عديدة لم يحقق اي منها خطوة واحدة على طريق التحرير. وبلغت المأساة مستويات مرعبة، خصوصا بعد ان اتضح ان مصر السادات كانت تخطط لحرب 1973 بهدف تحقيق بعض الانتصارات كخطوة على طريق التسوية السياسية مع الكيان الاسرائيلي. ومع خروج مصر من دائرة الصراع، بدأت القضية الفلسطينية تتراجع تدريجيا في سلم الاهتمامات العربية والاسلامية، وبدا ان القول بامكان تحقيق انتصار في اية مواجهة مع الكيان الاسرائيلي وهم لن يتحقق. ولكن ذلك المشهد اليائس لم يدم طويلا.

في مطلع العام 1979، حدثت الثورة الاسلامية في ايران، التي يمكن اعتبارها منعطفا جوهريا في تاريخ المنطقة وخصوصا في مسيرة التحرير الفلسطينية. وبعيدا عن الحسابات والاعتبارات الايديولوجية والعرقية والمذهبية، فان سقوط نظام الشاه وقيام نظام الجمهورية الاسلامية كان ضربة موجعة للاستراتيجية الامريكية ـ الصهيونية في المنطقة. فللمرة الاولى تتخذ دولة اقليمية كبرى قرارا بقطع العلاقات مع «اسرائيل» وطرد سفيرها، وفتح اول سفارة فلسطينية في العالم. وفيما تبلغ احتفالات ايران ذروتها هذا اليوم بالذكرى الثلاثين لثورتها، تتواصل الضغوط الغربية ضدها لسبب جوهري واحد: موقفها الرافض لـ«اسرائيل» والداعم للمقاومة ضدها، سواء الفلسطينية ام اللبنانية. فلو غيرت سياستها واعترفت بذلك الكيان، واوقفت دعمها لمقاوميه لتغير الموقف الغربي بشكل كامل. هذه حقيقة وليست مسألة دعائية. وعندما اطلقت ايران الاسبوع الماضي قمرها الصناعي (أوميد ـ الأمل) الذي نقله الى مساره الفضائي صاروخ (سفير 2) انطلقت الاحتجاجات الغربية على اساس ان ذلك يهدد أمن «اسرائيل» ويضيف الى الامكانات العسكرية الايرانية التي تهدد الكيان الاسرائيلي بشكل مباشر. فلسطين اذن كانت، وما تزال، تمثل أخطر قضية في الاجندة الايرانية، وفق المنظور الغربي، والسبب الاساسي في توتر العلاقات مع الحكومات الغربية. ولذلك تستمر التهديدات الاسرائيلية ضد ايران بدون توقف، ومنها ما طرحه اسحاق بن اسرائيل، خبير الاسلحة الاسرائيلي وعضو الكنيست، عن ضرورة قيام «اسرائيل» باستهداف ايران قائلا ان امامها عاما واحدا فقط لشن عدوان على المنشآت النووية الايرانية. هذه التهديدات الاسرائيلية والامريكية التي تواصلت على مدى ثلاثة عقود لم تؤثر على السياسة الايرانية الرافضة للاعتراف بالكيان الاسرائيلي والداعمة للمجموعات المقاومة. وما حدث مؤخرا في غزة من اعتداء صهيوني مدمر اعاد الحيوية لتلك المجموعات، وكرس ثقتها، ومعها الجماهير العربية والاسلامية، بامكان التصدي للاحتلال بدون خوف من الهزيمة.

وثمة عنوان مهم أكدته حوادث غزة، وهو محورية فلسطين في الوجدان العربي والاسلامي. ومرة اخرى يتعمق الشعور بان هذه القضية تمثل تقاطع اهتمامات الجميع، وانها القادرة على لم الشمل الممزق. كان واضحا خلال الايام الـ22 من العدوان ان سياسة التصدي والصمود هي التي تلم شمل الشعوب الاسلامية وتوفر دعم الآخرين وتعاطفهم مع شعب فلسطين وقضيتها، وان سياسات الاستسلام والخنوع سبب اساسي في تمزق الصف العربي والاسلامي. وهذا ما حدث منذ اتفاقات كامب ديفيد قبل ثلاثين عاما. فعندما غابت خيارات التحرير من أجندة الانظمة العربية، وتوجهت الجامعة العربية لتحقيق هدف مستحيل يتمثل بايجاد اجماع على الاعتراف بالكيان الاسرائيلي، والاستسلام للضغوط الامريكية بذلك الاتجاه، لم يتحقق أدنى مصاديق الوحدة. بل كان التمزق ظاهرة عمقت الضعف والتراجع. والواضح ايضا ان التصريحات والمواقف التي صدرت عن مسؤولين ودول ضد المقاومة ولصالح الاحتلال استقبلت بالازدراء والتهكم والاستسخاف، بينما حظيت المقاومة وفي مقدمتها حماس باحترام الجميع، في ما عدا حلفاء الصهاينة الغربيين. مع ذلك وجد هؤلاء انفسهم مضطرين لمسايرة مشاعر مواطنيهم الذين عبروا بشكل واضح عن رفض العدوان الاسرائيلي والمطالبة بوقف اطلاق النار. وغادر جورج بوش البيت الابيض وهو في حالة هزيمة نفسية وسياسية بعد ان رفض الدعوة لوقف اطلاق النار في الوقت الذي كانت مشاعر العالم تغلي لمشاهدة الوحشية الاسرائيلية التي استهدفت النساء والاطفال والمؤسسات الدولية خصوصا مراكز «اونروا» التابعة للامم المتحدة. لقد أكدت تلك التجربة ان الضمير الانساني لا يمكن ان يقف صامتا امام المجازر والفظاعات التي يمارسها المحتلون الصهاينة، ولا يتعاطف مع المواقف المهزومة التي عبر عنها زعماء مصر والسعودية وعلماء البلاط الموظفون لديهم. لقد تجسد صراع أخلاقي بين داعمي العدوان ومعارضيه بشكل قلما يحدث. ولذلك لم يكن امام صانعي قرار العدوان، في واشنطن وتل أبيب، الا الوقف غير المشروع لذلك العدوان، تفاديا للمزيد من الفشل والهزيمة والسقوط.

وثمة موقف آخر تجسد نتيجة حوادث غزة، وقد تكون له انعكاسات استراتيجية في المنطقة. فالموقف الذي وقفه رجب طيب أردوغان، رئيس الوزراء التركي، مع الرئيس الاسرائيلي، شمعون بيريس خلال قمة دافوس، كان من اكبر المفاجآت التي نجمت عن العدوان. فقد اعتبر بطلا في بلده، وفي كافة البلدان العربية والاسلامية. ووجهت حكومة حماس اليه رسالة شكر وتقدير، بينما انبرى الايرانيون، ابتداء بالرئيس مرورا بعلماء الدين الكبار، ووصولا الى طلبة الجامعة، لتقديره واعتباره بطلا تاريخيا. السبب الاساسي غياب المواقف الشجاعة من الحكام العرب والمسلمين في مواجهة التعنت الغربي، والخوف من التبعات السياسية لمواقف العزة والكرامة، والسعي المتواصل لتبرير التخاذل والاستسلام بمصطلحات خادعة مثل «العقلنة» و«الاعتدال» و«الواقعية»، تلك المصطلحات التي يفهمها الشجعان انها تعبير عن الخوف والاستسلام. موقف اردوغان الذي استنكر فيه المجازر الاسرائيلية امام رئيس الكيان، واستنكر السماح له باستعراض «بطولات» جنوده الارهابيين، جاء في وقته المناسب، وعبر عما يختلج في نفوس اغلب ابناء الامة. الموقف جسد كذلك محورية القضية الفلسطينية في الوجدان الاسلامي، وقدرتها على ان تكون المغناطيس الجاذب للاجسام المتناثرة في دائرة واحدة. فانتهاج مشروع التحرير هو الذي يجمع هذا الشتات، اما الاستسلام للاملاءات الصهيونية والغربية فهو الطريق الى التمزق والتفرق. فلا يمكن ان تتوحد الامة الا على استرجاع الحقوق بدون مساومة، وعدم استعجال النتائج. لقد مضى اكثر من ستين عاما على الاحتلال، وفشلت كافة السياسات التي تبحث عن «الحل السلمي» القائم على التنازل عن الحق ومكافأة المحتلين والمعتدين. ولن تفلح هذه الجهود ابدا لانها مغايرة لما تختزنه الامة من مشاعر الكرامة وتاريخ العزة وقيم العدل والحق، ومقاومة الظلم ايا كان مصدره.

وثمة جانبان آخران لموقف السيد اردوغان. اولهما ان هناك من يتساءل عما اذا كان ذلك الموقف وليد اللحظة التي حدث فيها، بسبب ما انطوى عليه خطاب بيريس من لغة استكبارية وغرور، ام انه تجسيد لتغير في السياسة التركية على الصعيد الخارجي؟ فالحكومة التركية محسوبة على التيار الاسلامي، وينتمي افرادها وقواعدها الى الحركة الاسلامية التي ما تزال متوحدة على رفض الاحتلال الاسرائيلي او المساومة على الحق الفلسطيني. والحالة الطبيعية لهذه الحكومة ان تعمد لقطع العلاقات الدبلوماسية بين تركيا والكيان الاسرائيلي، وفتح سفارة فلسطينية في أنقرة، كما فعلت ايران بعد سقوط نظام الشاه. ولكن ربما يكون ذلك امرا صعبا بسبب العلاقات التي تربط تركيا بالغرب، وسعيها المتواصل لتحقيق عضوية الاتحاد الاوروبي. فالقائلون بان تركيا تسعى لقطع العلاقات مع «اسرائيل» يعتقدون ان خطوة اردوغان تهدف للتمهيد لذلك، على ان يتبعها خطوات اخرى تشوش العلاقات بشكل يؤدي الى تحقيق ظرف مناسب لاتخاذ قرار تاريخي بالمفاصلة مع كيان الاحتلال واعادة تركيا الى احضان الامة. ويشيرون الى ان حكومة انقرة اتخذت قرارات كبيرة في السابق، فرفضت استعمال الولايات المتحدة قاعدة «أنجيليك» لضرب العراق في حرب 2003 مثلا. بينما يرى آخرون ان تركيا ليست في وضع يسمح لها باتخاذ خطوات من هذا النوع ما دامت تسعى لعضوية الاتحاد الاوروبي، وان موقف اردوغان أملته مشاعر اللحظة، وليس ضمن خطة استراتيجية كبرى. أيا كان الامر، فقد اتخذت واشنطن خطوة غاضبة ضد تركيا عندما ألغى جورج ميتشيل، المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط، زيارة كانت مقررة لتركيا في الاول من شباط (فبراير). مع ذلك فليس متوقعا من الرئيس الامريكي اوباما توتير العلاقات مع تركيا، التي اصبحت، بمواقفها خلال العدوان على غزة، عنصرا فاعلاً في الدبلوماسية الاقليمية.

لا شك ان الموقف التركي في دافوس قد خلط الاوراق السياسة مجددا، ودفع للكثير من التكهنات حول طبيعة الانقسام الذي اتضحت معالمه بشكل اوضح بعد العدوان الاسرائيلي ضد غزة. ففي الوقت الذي احتضنت طهران فيه شخصية رئس الوزراء التركي لموقفه مع بيريس، تحركت السعودية ايضا لتقوية الجسور مع تركيا مستغلة زيارة الرئيس عبد الله جول الى الرياض. ايران تسعى لتقوية محور الرفض العربي ـ الاسلامي للتطبيع مع الصهاينة، وهو محور يضم بالاضافة الى ايران كلا من سورية والسودان وحزب الله واغلب فصائل المقاومة الفلسطينية خصوصا حماس والجهاد الاسلامي. بينما يتزعم ما يسمى «محور الاعتدال» العربي كل من مصر والسعودية اللتين راهنتا على هزيمة حماس ومعها التيار الاسلامي الذي يمثله الاخوان المسلمون في العالم العربي. وبرغم انتهاء العدوان لغير صالح طموحات «محور الاعتدال» فان الدول المنضوية تحته لم تغير شيئا من مواقفها. بل ان مصر عمدت الاسبوع الماضي لتوقيف أيمن طه، المتحدث باسم حركة حماس، على الحدود مع غزة، بعد ان اكتشفت معه بعض الاموال التي جمعت لدعم الاعمار في غزة. لقد كان موقفا سيئا جدا يهدف لتضييق الخناق على حماس، ويعتبر خدمة مجانية للكيان الصهيوني الغاصب. وثمة سباق بين التيارين اللذين يرفع كل منهما شعاراته التي تبلور خطه السياسي والاستراتيجي. فالمحور الاول يرفع شعار المقاومة ويرفض الاعتراف بالكيان الاسرائيلي، ويدعو لموقف عربي ـ اسلامي قادر على مواجهة التحدي الصهيوني، بينما يرفع اعضاء المحور الثاني شعارات تشوش على الواقع، بأبعاد قومية تارة ومذهبية أخرى. محور «الاعتدال» الذي اجتمع في ابوظبي الاسبوع الماضي استمع الى دعوة توني بلير لـ«تحالف بين قوى الاعتدال لمحاربة التطرف»، ودعا المشاركون فيه ايران لعدم التدخل في القضية الفلسطينية، حسب ما جاء على لسان وزير الاعلام الاماراتي، عبد الله بن زايد. انها دعوة في غير محلها، خصوصا في عيون الفلسطينيين الذين يتعرضون يوميا لحمم الاحتلال. والتدخل الامريكي المباشر بدعم الصهاينة هو الأخطر، وهو الذي يجب ان يتوقف. ان من الخطأ الاستراتيجي المساهمة في التقسيم والشتات بهذه الطريقة والسرعة. كان بامكان «محور الاعتدال» توجيه رسالة مشتركة للرئيس الامريكي الجديد بانهم سوف يستعملون كافة وسائل الضغط لحماية الشعب الفلسطيني من الاعتداءات الاسرائيلية، بما في ذلك سلاح النفط، وانهم سيفتحون ابواب التطوع لكل من يرغب فيه من اي بلد، عربي او غيره، للدفاع عن الاطفال والنساء من الاعتداءات الصهيونية. اما بعد الفشل السعودي والمصري في مواقفهما السياسية والنهوض بمسؤوليتهما التاريخية، فان مفهوم «الاعتدال» فقد معناه، واصبح يعني امرا واحدا: مساندة الاحتلال عمليا والاستسلام لمنطق القوة والعدوان. أليس عيبا ان يتكتل هؤلاء بهدف ترويج الخنوع والاستسلام بدلا من المقاومة والتضامن الاسلامي؟ أليس عارا ان يكرر هؤلاء اخطاء الماضي القريب فيروجون قيم الانانية والمذهبية والعرقية، بدلا من قيم الحرية والصمود والاستبسال؟

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

عودة نتنياهو

محمد كريشان

اليوم ومع ظهور نتائج الانتخابات الإسرائيلية، حتى وإن لم تكن النهائية، سيتضح مدى قوة الفوز الذي حققه بنيامين نتنياهو وحزب الليكود اليميني الذي يتزعمه حتى مع استمرار التقلص في آخر استطلاعات الرأي العام بينه وبين حزب كاديما برئاسة وزيرة الخارجية تسيبي ليفني.

وما لم تحصل مفاجأة غير متوقعة قد يقف وراءها المترددون في حسم خياراتهم إلى غاية الأمس فإن نتنياهو يسير نحو العودة إلى رئاسة الوزراء وهو الذي اعتقد كثيرون وعلى نطاق واسع أنه انسحب بالكامل من الحياة السياسية الإسرائيلية بعد خروجه المخزي منها عام 1999 وسلسلة القضايا والفضائح التي لاحقته وزوجته. وإلى الآن ما زال البعض يذكر التعليقات التي صدرت بعد صعود ايهود باراك في انتخابات عام 1999 ومدى الفرح وتنفس الصعداء الذي أبداه الجميع تقريبا في إسرائيل من خروج نتنياهو من رئاسة الوزراء معتبرين أن تبوؤه لمنصب رئاسة الوزراء كان حدثا طارئا بكل المعايير وأن السنوات القليلة التي قضاها فيه كشفت مدى العجرفة والرعونة المتأصلة فيه والتي لم تفلح في طمسها طلاقته الخطابية لا سيما باللغة الانكليزية في المحافل الدولية والأمريكية منها على وجه الخصوص.

«لا تستطيع أن تتمالك نفسك عن النظر إليه كمحتال».. هكذا كتب مؤخرا أحد المعلقين الإسرائيليين واصفا نتنياهو.. ومع ذلك ها هو هذا «المحتال» يعود إلى زعامة بلد كان شرع مع الراحل اسحاق رابين في اختيار نهج التفاوض بجدية مع شريك فلسطيني يرأسه آنذاك الرئيس الشهيد ياسر عرفات، قبل أن يؤلب اليمين، وأساسا نتنياهو، الرأي العام عليه إلى حد اغتياله في تشرين الثاني (نوفمبر) 2005. ومن هنا يمكن اعتبار عودة نتنياهو في أحد أوجهها عملية اغتيال ثانية لرابين خاصة وهو يعتزم تكريس عودة الليكود إلى الصدارة– بعدما ظن كثيرون أنه انتهى بخروج شارون وتأسيسه لكاديما– بالتحالف مع حزب «إسرائيل بيتنا» بزعامة أفيغدور ليبرمان الموعود من الآن بوزارة «مهمة»، وهو من هو في خطابه العنصري الشعبوي الفاشي.

وإذا كان صعود نتنياهو وما يرافقه من جنوح متعاظم للتيار اليميني المتشدد هو خيار الناخب الإسرائيلي الذي لا مفر من النظر إليه في النهاية على هذا الأساس، فإن التحدي الدولي الآن هو كيفية تعاطي العالم مع هذا الصعود وهو الذي لم يستسغ الخيار الديمقراطي للفلسطينيين يوم اختاروا حركة «حماس» في الانتخابات التشريعية عام 1996 فحاصروا الفلسطينيين وعاقبوهم إلى أن وصلت تعقيدات الموقف وتداعياته السيئة المتلاحقة إلى العدوان الأخير على غزة.

لنشرع جميعا منذ الآن في رصد المواقف الأوروبية والأمريكية المتحدثة عن ضرورة احترام خيار الإسرائيليين في «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط» مع ضرورة الانتباه للكم الهائل من التصريحات الزئبقية المقبلة التي تريد أن تقول شيئا ولا تقوله، مع البحث المضني عن الصياغات التي تحاول إرضاء الإسرائيليين والعرب في آن معا عبر الحديث عن ضرورة استئناف عملية السلام أو «صنع السلام» وفق التعبير الذي بدأ الترويج له مؤخرا مع أن الصناعة تستلزم بداهة صنّاعا فكيف إذا كان هؤلاء مضربين أصلا عن العمل؟

فوز نتنياهو وصعود اليمين المتطرف في إسرائيل هو الامتحان الحقيقي الأول للرئيس باراك أوباما لمعرفة حقيقة مقاربته لملف التسوية المعقد إذ لا يعقل أن يقع إدخال الفلسطينيين والعرب في عملية تسويف جديدة على أمل كاذب بأن الوضع الإسرائيلي الداخلي يمكن أن يتغير لاحقا وبأنه لابد من الصبر على ما أفرزته صناديق الاقتراع في حين غاب هذا المنطق كليا مع الصناديق الفلسطينية.

وإذا لم يكن لفوز نتنياهو من فضل سوى الإسقاط النهائي لما تبقى من ورقة التوت عن كل هذا الانحياز الدولي والاستبلاه المنظّم للفلسطينيين والعرب فلا بد في هذه الحال من القول: شكرا نتنياهو!

انتخابات الرئاسة الجزائرية ستكون نزيهة.. وعد من بوتفليقة!

خضير بوقايلة*

■ اهتمت صحف ومواقع جزائرية في اليومين الماضيين بتصريح نقلته وكالة الصحافة الفرنسية عن عضو مجلس الشيوخ الفرنسي اسمها سامية غالي، وفيه كشفت أن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بدأ يفكر في من يرثه في كرسي الرئاسة وأنه ألمح إلى ذلك خلال استقباله الأحد الماضي وفداً فرنسياً كانت سامية غالي ضمنه. السيدة الفرنسية، وهي من أصول جزائرية، لم تقل أكثر من أنها فهمت من كلام بوتفليقة أنه يفكر في خليفته، إلا أن ذلك كان كافيا لإضفاء مزيد من الشكوك والغموض حول مجريات الانتخابات الرئاسية المقررة يوم 9 نيسان (أبريل) القادم، فذهب معلقون إلى حد تفسير هذه التلميحات بأنها إشارة إلى أن الرئيس بوتفليقة قد يطلع علينا يوم غد الخميس بمفاجأة القرن يعلن فيها أنه بات زاهدا في الحكم وأنه لن يترشح لفترة ثالثة مهّد لها بتعديل دستوري فصّله على مقاسه. وكأن السيناتورة الفرنسية اندهشت لما لقيه تصريحها من رواج في الأوساط الإعلامية والسياسية الجزائرية فقررت أن تزيدنا جرعة إضافية من أسرار اعترافات فخامة الرئيس خلال الجلسة الحميمية التي استمرت ثلاث ساعات توصلت فيها السيدة الفاضلة إلى أن بوتفليقة يتمتع بصحة جيدة (شكرا لك طمأنتينا)، وأضافت في تصريح آخر خاص نشرته صحيفة «الوطن» أمس أن فخامة الرئيس بوتفليقة لم يقرر بعد ان كان سيترشح للانتخابات أم لا وأنه يراقب الوضع حوله ليعرف المزيد عن الشخص الذي سيخلفه في كرسي الرئاسة. وعندما سألت الصحيفة السيناتورة عن هوية هذا الشخص ردت أن ذلك يبقى من أسرار المجالس، إلا أنها قالت إنّ فخامته كان يقصد شخصا بعينه وقد سماه وهو يتمتع بمواصفات تؤهله لتولي رئاسة البلد يوما ما. وأضافت أن بوتفليقة أكد لضيوفه أنه واع أن ساعة التغيير قادمة، وأن العالم يتجه نحو مزيد من العمل الديمقراطي وأن الجزائر في حاجة إلى شخصية من الوزن الثقيل لتولي القيادة.

كلام يفتح الشهية طبعاً ويثير في المهتمين بالشأن الجزائري فضولا يدفعهم إلى التخلي عن التأويلات الخاطئة بخصوص أن بوتفليقة يسعى إلى الخلود في الكرسي وأنه عدّل دستور البلد، قبل ثلاثة أشهر، من أجل ذلك. والآن ها هي ظنوننا تخيب بعد أن اكتشفنا، بفضل السيناتورة الفرنسية، أن فخامته يدرك جيدا أن العالم من حوله يتغير نحو مزيد من الديمقراطية وأنه حريص على أن يكون وريثه شخصية قوية وكاريزمية.

لكن تمنيت لو أن السيدة غالي أخبرتنا هل كان فخامة الرئيس بوتفليقة، وهو يقول إنه لم يقرر بعد إن كان سيترشح للانتخابات الرئاسية أم لا، يقصد الانتخابات المقررة بعد شهرين من الآن أم انتخابات 2014، لأنني أرجح أن المقصود هو 2014 أو ربما 2019، وإلى حين وصول أحد هذين الموعدين نسأل الله أن يمن علينا بوريث يكون في مستوى المسؤولية حتى يرضى فخامته أن يسلمه مفاتح العرش. أما الآن فلا أرى أن هناك شخصا يملأ العين ويمكن أن يكون في مستوى منافسة فخامته على الكرسي، وإذا لم تصدقوا فانتظروا كيف ستكون بيعة الرئاسيات القادمة وكيف سيخرج منها فخامته متوّجا بنصر مبين.

طبعا لن يكون هناك تضييق ولا تزوير ولا تهميش، فالانتخابات ستكون كسابقاتها نزيهة ونظيفة وطاهرة، الباب مفتوح أمام كل الناس ليترشحوا والشعب ستتوفر له كل الظروف ليدلي بصوته ويختار من يشاء بكل حرية وسيادة والنتائج ستكون، كما تعودنا منذ سنوات، ترجمة صادقة لما يريده الشعب الجزائري.

الدستور يضمن للشعب حرية اختيار من يحكمه وقانون الانتخابات يؤكد ذلك، وحتى يزول كل تشكيك، ها هو صاحب الفخامة يصدر تعميما رئاسيا تثلج الصدور وتبعث الطمأنينة في قلوب الناس وتجعلنا من الآن متأكدين أن انتخابات 9 نيسان (أبريل) ستكون أشد نزاهة من الانتخابات الأمريكية الأخيرة وأنظف من الانتخابات الإسرائيلية وأقوى من الانتخابات الإيرانية المقبلة. وإذا لم تصدقوا فما عليكم إلا أن تتمعنوا في نص التعميم الرئاسي الذي أصدره فخامة الرئيس بوتفليقة مباشرة بعد إعلانه عن تاريخ الانتخابات.

يقول البيان الرئاسي إن فخامة الرئيس وجه تعميما إلى (السلطات والأعوان العموميين المعنيين بتنظيم هذا الانتخاب وسيره، آمرا إياهم بالسهر على حسن سير هذه الاستشارة الهامة في كنف مراعاة القانون والحياد)، وشدد البيان على حرص صاحب الفخامة (على تنظيم هذا الانتخاب وفق الشروط المطلوبة من حيث النزاهة والشفافية والمصداقية).

وقد ذكّر الرئيس في تعميمه (بالضمانات الأساسية المكرسة قانونا لإتاحة إجراء الاقتراع في ظروف الشفافية والسلامة المطلوبة)، وألحّ أيضا على (السلطات والأعوان العموميين على إلزامية احترام قواعد الحياد احتراما دقيقا).

ولأن فخامته يعلم أن هناك أناسا ذوي نوايا سيئة يصرون على اعتبار الجزائر دولة متخلفة وتسلطية يحكمها نظام دكتاتوري فإنه قرر خطوة أخرى من أجل (تعزيز شفافية الاقتراع) تتمثل في تعيين لجنة سياسية وطنية لمراقبة الانتخاب الرئاسي تتمثل مهمتها في مراقبة المسار الانتخابي في جميع مراحله)، وتتألف اللجنة من ممثلين عن الأحزاب السياسية المعتمدة وممثلي المرشحين الرسميين للانتخاب، وكل هذه الإجراءات، كما يقول البيان الرئاسي (اتخذت من باعث حرص رئيس الجمهورية على ضمان حسن تفعيل العدة التشريعية والمؤسساتية التي تضمن سلامة الاقتراع وهي تعكس عزمه على أن تتميز الاستشارة المقبلة بالشفافية والإنصاف وتتيح من ثمة للشعب أن يعبّر عن إرادته بسيادة تامة غير منقوصة).

ولأن فخامته يعلم أن ذلك لا يكفي لإسكات كل المشككين، فإنه ومن باعث حرصه على الشفافية (أوعز للحكومة بإخطار المنظمات الدولية والجهوية التي تنتمي إليها الجزائر أي منظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية والاتحاد الإفريقي لكي تقوم بإيفاد ملاحظين يتولون مراقبة مجريات الاقتراع المقبل).

فهل بقي بعد كل هذا لأحد من شك في أن فخامة الرئيس الجزائري المقبل سيكون شخصا آخر غير الذي يختاره الشعب الجزائري بكل شفافية ونزاهة وبضمانات دولية وإقليمية. وحتى لو قلنا من الآن إن فخامة الرئيس بوتفليقة هو الذي سيرث نفسه فإن ذلك لا يعني أننا نشكك في نزاهة الانتخابات، كلا وألف كلاّ! ستكون انتخابات 9 نيسان (أبريل) عرسا ديمقراطيا نزيها ونظيفا، وسيخرج الجزائريون عن بكرة أبيهم لمبايعة فخامته في ظل انتخابات شفافة وتحت أعين مراقبي الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي والمؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة، وهي كلها منظمات لا يرقى شك إلى نزاهتها وحيادها.

وندائي إلى كل العالم أن يتابع انتخاباتنا ويراقبها ليتعلم كيف تكون الانتخابات في بلد عربي ديمقراطية ونزيهة وكيف يختار الشعب من يرأسه بكل شفافية وحرية. أما إذا تبين لكم بعد ذلك أن هناك غشا من أي نوع كان، فرجاء لا تتهموا النظام ولا حتى فخامته، فهو قد أصدر تعليمات واضحة وصارمة للجميع بضرورة التزام الحياد والشفافية، وإذا كان هناك خلل فابحثوا عنه في مكان آخر، وقد يكون هذا المكان الآخر هو الشعب الذي يهوى دائما التعتيم على نفسه ورأيه.

وهنا لا بد أن أتوجه باعتذار رسمي إلى سلطات بلدي لأنني أسأت الظن بها. فقد سألتني ابنتي الصغيرة ونحن نتابع مراسم تنصيب الرئيس أوباما إن كان بإمكانها يوما أن تصبح رئيسة هي الأخرى ما دام المنصب يؤول إلى أصحابه بالتداول وعن طريق الصندوق؟

عندها رددت عليها أن ذلك ممكن، لكن ليس في الجزائر، بل في أمريكا ربما، والوقت أمامها لكي يزداد الشعب الأمريكي وعيا وتطورا ليقبل أن تحكمه امرأة مهاجرة ومسلمة، وفي انتظار ذلك عليها أن تجتهد لتحصل على جنسية البلد. لعلها فهمت أن الوقت ليس في صالحها أو أنها متمسكة بوطنها الأصلي، فتساءلت لماذا لا يكون ذلك ممكنا في الجزائر؟ فأجبتها أن فخامة الرئيس بوتفليقة سيبقى رئيسا إلى أن يشاء الله ولا دخل للشعب في الأمر. حينها أحسست أنها غاضبة من هذا الكلام، وأطلقت تساؤلا آخر لم أجب عنه، قالت فيه (لماذا هو أناني هكذا؟).

أتمنى أن تراجع حكمها بعد أن أتلو عليها نص البيان الرئاسي وأفهمها أن الانتخابات الشفافة والديمقراطية في الجزائر هي التي تجعل الرئيس رئيسا مدى الحياة، وكل الضمانات القانونية والدولية الأخرى تشهد على ذلك.

* كاتب وصحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 00212)

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (00212 37) 723152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

AL-Quds AL-Arabi

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6123 الاربعاء 11 شباط (فبراير) 15 صفر 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6123 Wednesday 11 February 2009

كُتّاب متصهينون

هواء طلق

رشاد أبو شاور

لم تنته حقبة كُتّاب المارينز، الذين برز دورهم كمروجين لاحتلال العراق، ونشر الديمقراطية بجنازير الدبابات، بل والدعوة لإسقاط نظم حكم عربيّة أسوة بمنجز إسقاط نظام الحكم في العراق، على اعتبار أن نشر الديمقراطيّة رسالة أمريكا (البوشيّة)، ألإنقاذيّة للشعوب المسكينة العاجزة عن تحرير نفسها بقدراتها الذاتيّة!

غابت المصطلحات، ونجوم التبشير بها، ولكنهم لم ييأسوا، ودورهم لم يأفل، فهم سُخروا لمهام جديدة تشكّل امتدادا للحقبة السالفة، وهم يسلمون راية خدماتهم من يد إلى يد، أو من قلم إلى قلم...

ولأنه، وهذا لا يحتاج لبراهين عليه، لا فرق بين دعاة الليبراليّة والديمقراطيّة الأمريكيّة والمتصهينين، رغم محاولات التستّر والمراوغة الكلاميّة الشكليّة، فقد افتضح أمر الكتّاب، والمفكرين، والمنظرين، والصحافيين، نكرات ومعروفين، كمتصهينين في خدمة الكيان الصهيوني مباشرة بلا مساحيق ولا ماكياج على الوجوه والأفواه والكلام.

لم يعد المتصهينون يخفون وجوههم، فمنطلقاتهم تبدأ من معاداة (المقاومة) فكرا، ونهجا، وممارسة، والتشكيك بها، وبنتائجها، انطلاقا من أن الكيان الصهيوني باق، وطبيعي، ولا تجب معاداته، أو التعرّض له ولو بالكلام!

لم يرعو هؤلاء من فضائح الاحتلال الأمريكي للعراق، ومن مخازي الفساد والفاسدين الذين دخلوا العراق مع الدبابات والطائرات وتحت غطاء صواريخ الإبادة، وتسرّبوا عبر تفجير النعرات والنزعات الطائفيّة بين أبناء البلد الواحد، والتاريخ والجغرافيا والمستقبل الواحد.

تدمير بلد، وتخريب حياة أبنائه ونهب ثرواته، ونفطه، وتجويعه، وتسميم أجساد مواطنيه بالأمراض التي تفشّت من الأسلحة التي جرّبت عليهم، لم تزحزح هؤلاء التابعين المرتزقة عن غلواء عدائهم لقضايا أمة يفترض أنهم ينتسبون لها.

هؤلاء أنفسهم، ومعهم طفيليات جديدة، يدّعون الفكر، وينتحلون صفة الصحافيين، والباحثين، والمنظرين، تقدموا خطوات إضافيّة، فانحازوا للكيان الصهيوني، الذي فضح تصهينهم بتبنيهم والترويج لكتاباتهم التي تخدمه أكثر مما يخدمه كتّاب يهود صهاينة!

لسنا نحن من يفضحهم، ويرميهم بتهمة التصهين، ولكنهم قادة الكيان الصهيوني أنفسهم، وعلى موقع وزارة خارجية الكيان الصهيوني!

قبل أيّام نشرت بعض مواقع الإنترنت المحترمة، التي يشرف عليها عرب أوفياء لأمتهم، أسماء عدد من الكتّاب، والصحافيين، والمفكرين، الذين كرمتهم تسيبي ليفني، بتبنيهم، والاعتراف بهم كسفراء لدولة الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي، لأن كتاباتهم تخدم وجهة النظر (الإسرائيليّة)!

عمّم ناشطون يقظون عرب أسماء هؤلاء المتصهينين، بالبريد الإلكتروني، فوصلت إلى مئات ألوف المواطنين العرب، وإمعانا في الصدقيّة نشروا عنوان موقع وزارة خارجية الكيان الصهيوني وعليه بعض مقالات أولئك المتصهينين.

أحدهم يكتب في الصحافة الكويتيّة ـ أحجم عن ذكر اسمه حفاظا على نظافة صفحات «القدس العربي» ـ فاقرأوا بعض ما جاء في واحدة من مقالاته التي يدعو فيها الكيان الصهيوني إبّان الحرب على غزّة إلى سحق:.. الخونة والغدّارين الفلسطينيين بلا رحمة، كما سحقوا حزب الله من قبل، باعتبارهم مجرمين وقتلة إرهابيين يعضّون اليد التي تمتد إليهم بالخير ...

عندما تُرجم هذا الكلام وقُرئ في اجتماع وزارة العدو، هبّ أولمرت واقفا، رافعا ذراعيه صائحا: هذا أكثر صهيونيّة من هيرتزل نفسه!

تسيبي ليفني قررت إعادة نشر كُل مقالات (هؤلاء) المتصهينين التي نُشرت من قبل في صحف ومواقع (عربيّة)، على موقع وزارتها، لأنها عبريّة تماما!

الشخص نفسه موجودة مقالته على الموقع، وهو بالتأكيد سعيد لأن تفاهته وصلت إلى من يلتقي معهم بالحقد على فلسطين والفلسطينيين، وعلى حزب الله، وعلى المقاومة العراقيّة، وعلى كل مقاوم عربي!

يعتبر هذا الشخص أن جيش العدو سحق حزب الله في حرب 2006، من فرط حبّه وشغفه بذلك الجيش، الذي يعترف هو وقادته أنه انهزم في تلك الحرب، وأنه لم ينتصر في حربه على غزّة، وإن حقق رغبته في تدمير بيوت الفلسطينيين، وقتل أطفالهم، ورشّهم بالغازات نفسها التي استخدمها المارينز في إبادة أهل الفلوجة العراقية!

القائمة بأسماء كتّاب المارينز المتصهينين تضم كتّابا كانوا يساريين ماركسيين، بدّلوا ألوانهم الحمراء، وتنفّطوا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ووجدوا مكاسب مريحة بالانتقال إلى الليبراليّة والديمقراطيّة البوشية، وفلسفة المحافظين الجدد.

هؤلاء فيهم فلسطيني، وأردني، ومصري، ولبناني، وكويتي، وسعودي، و..غيرهم، وهم يكتبون في صحيفتين مموّلتين نفطيّا، وموقع يضمّهم كمروجين للعداء للعروبة، وفلسطين، والمقاومة...

هؤلاء يجمعهم العداء للإسلام، فهم يرمونه بالسلفية ـ ومولوهم هم من شجّع على السلفيّة ـ والتعصّب، والإرهاب، والجهل، ومولوهم هم ناشرو الجهل والتخلّف في بلاد العرب.

الديمقراطيّة التي يتشدقون بها، والتي أفسحت لحماس الفوز في الانتخابات التشريعيّة الفلسطينيّة، ينكرونها، ويديرون الظهور لها، ذلك أن الشعب بنظرهم جاهل، ويستحق الوصاية عليه، بل ويستحق العقاب على خياره!

هؤلاء يرمون المقاومة بتهمة التعصّب، وهم ضمنا يزكّون الكيان الصهيوني، وينزهونه، ولا يمسونه بسوء، لأنهم لو فعلوا سيدينون الديمقراطيّة الأمريكيّة التي أحرقت العراق، وصواريخها تحرق أهل فلسطين.

بين هؤلاء مسرحي كان كبيرا، نضبت موهبته، فاختار تقديم خدماته، وتحوّل من مبدع إلى مهرّج يُضحك عليه بعد أن فقد الإعجاب، وبات مثيرا للسخرية والاشمئزاز!

بينهم فلسطيني انتقل من الكتابة عن المقاومة، وأدبها، إلى التشويه، فقط لينفذ بريشه، لقاء الحصول على اللجوء السياسي، بعد أن أفرغ كل ما لديه من معلومات، وخان ماضيه، ومن كانوا رفاقه!

بين هؤلاء من كان قوميّا، يساريّا، فباع القوميّة، وفلسطين، والماركسيّة، ليفوز بنصيب من مال النفط، من كتابات وتنظيرات تافهة!

كلّهم تنفّطوا، وأفسدهم النفط، النفط الذي يتآمر على فلسطين، والذي رأيناه في معركة غزّة يُفسد أي لقاء عربي رسمي، حتى لا تُقال كلمة تعاطف، مجرّد تعاطف مع شعب أعزل، يحرقه الصهاينة بالفسفور الأمريكي!

هذه الأقلام المنحطّة المتصهينة هي الخطاب والموقف الحقيقي لنظم حكم عربيّة متصهينة، فضحتها معركة غزّة.

في معركة غزّة سقطت نُظم حكم، وأقلام، وبعض الفنّانين، وصحف ساقطة من زمااان، وفضائيّات نفطيّة مفضوحة بصق عليها ملايين العرب...

هذه مناسبة لتحيّة (الجزيرة) بمراسليها في فلسطين، في قطاع غزّة، وفي الضفّة، الذين نقلوا للعالم بالصوت والصورة، جرائم الكيان الصهيوني، للمذيعين والمذيعات، ومعدّي البرامج، والقائمين على هذه الفضائية التي حرمت العدو من أن يقترف محرقة غزّة في العتمة، فلا يراها العالم الذي روّعه ما نقلته «الجزيرة» ...

وهذه مناسبة للتذكير بالشرفاء وما أكثرهم، في وطننا العرب، والعالم ...

يكفي أن أذكّر بالفنان الكبير محمد صبحي الذي صرّح في مواجهة سفاهة بعض الفنانين، والإعلاميين: من يهاجم المقاومة، مكانه مزبلة التاريخ...

وهذه مناسبة لأحيي فنّانا عالميا رائعا، هو روبرتو دو نيرو الذي قال لمحاوره على فضائية (سكاي): لا لوم على (إسرائيل) لما تفعله في غزّة، وهنا دهش محاوره، وسأله وهو العارف بتعاطفه الدائم مع الفلسطينيين: كيف هذا؟ أوضح دو نيرو دون قلق على مستقبله الفني من اللوبي الصهيوني المهيمن على هوليوود: لو هاجمك كلب مسعور فأنت لا تلومه، وإنما تلوم صاحبه ..أمريكا هي المسؤولة عن الكلب المسعور (إسرائيل)!

أترون الفرق بين كتّاب كانوا عربا، واختاروا أن يكونوا في خدمة كلب أمريكا المسعور، وفنانين ومبدعين عرب، وغير عرب..يواجهون السعار الأمريكي الصهيوني؟!

نعم هناك عرب، نظم حكم، وأقلام، وفضائيات..متصهينون، ينبحون منحازين لكلب أمريكا المسعور!

فوائد ممارسته لا تحصى

الرجال البريطانيون يستخدمون حجج النساء لتجنّب الجنس

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت دراسة جديدة أن أعداداً متزايدة من الرجال البريطانيين يميلون لاستخدام حجج النساء لتجنّب ممارسة الجنس معهنّ، تماماً كما تعوّدت النساء أن يفعلن من خلال استخدام حجة معاناتهنّ من الصداع لتحاشي رغبات شركائهن.

وذكرت صحيفة «صن» الثلاثاء أن الدراسة التي أجراها «منتدى صحة الرجال» وجدت أن 15 % من الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و59 عاماً، اعترفوا بأن رغباتهم في ممارسة الجنس مع شريكاتهم انطفأت.

وأشارت الدراسة إلى أن عدد الرجال الذين اعترفوا بأنهم صرفوا اهتمامهم عن الجنس، ارتفع بنسبة 40 % بالمقارنة مع المعدّلات المسّجلة عام 1999 لأسباب صرفة لا تتعلق بأية مشاكل صحية أو نفسية.

واعتبرت أن فتور رغبة الرجال في ممارسة الجنس، هو نتيجة مباشرة لتغيّر دور المرأة في مجتمع اليوم ولكونها واثقة من نفسها أكثر ومكتفية باحتياجاتها ورغباتها الجنسية.

وبيّنت أن الرجال البريطانيين يُغمرون الآن بالصور الجنسية المفرطة على شبكة الإنترنت وقنوات التلفزيون والمجلات الخاصة بهم، بشكل جعلهم يفضّلون الجنس الافتراضي على جنس الواقع.

ولفتت الدراسة إلى أن هذه المشكلة تفاقمت لدى الرجال بسبب متطلّبات العمل الثقيلة، التي دفعت أعداداً متزايدة منهم إلى تناول الكحول لإراحة أنفسهم بعد العمل على حساب رغباتهم الجنسية.

وأظهرت أن الكثير من النساء البريطانيات يشتكين من جنوح شركائهنّ عن الجنس، واعترفن بأنهن لا يحصلن على الجنس أكثر من مرة في الأسبوع أو أقل، بالمقارنة مع ثلاث مرات أو أكثر مع عشاق سابقين في السنوات الماضية.

من جهة اخرى قال باحثون بريطانيون إن ممارسة الجنس قد تكون إحدى المتع القليلة المتبقية لنا في الحياة، وأكدوا أن فوائدها النفسية والجسدية تكاد لا تحصى.

وبينت دراسة أعدها باحثون في جامعة نوتنغهام البريطانية أخيراً أن الرجال الذين يمارسون الجنس بانتظام في الخمسينات ينخفض لديهم احتمال الاصابة بسرطان البروستات بشكل ملحوظ، لكن باحثين آخرين حذروا من أن الافراط في ذلك، أي أكثر من 20 مرة شهرياً للفئة العمرية في العشرينات والثلاثينات قد يزيد خطر الاصابة بهذا المرض.

كما بينت الدراسة أن الرجال، خصوصاً العجائز منهم، هم الاكثر استفادة من ممارسة الجنس من الناحية الصحية، مشيرة إلى ان النواحي الايجابية الاخرى لذلك هي تحسن المزاج والنظر بتفاؤل إلى الحياة، مشددة على أن الفوائد الصحية القصوى لذلك تكون عبر ممارسة الجنس بانتظام، وهو ما يتطابق مع تحذير أطلقه علماء فنلنديون مؤخراً نصحوا فيه الرجال الكهول بممارسة الجنس بانتظام بالقول «استخدمه... وإلاّ ستفقده».

وتبين للباحثين من خلال متابعتهم لحوالي ألف رجل اعمارهم ما بين 55 سنة و75 سنة لمدة خمس سنوات أن أولئك الذين مارسوا الجنس لاقل من مرة اسبوعياً عند البدء في الدراسة عانوا من ضعف الانتصاب أكثر من مرتين من نظائرهم الذين فعلوا ذلك مرة على الاقل اسبوعياً، وأما الذين مارسوا الجنس ثلاث مرات أو أكثر اسبوعياً انخفض لديهم خطر فقد الانتصاب بحوالي 4 مرات.

وعددت الدراسة فوائد ممارسة الجنس بالنسبة إلى القلب، مشيرة إلى اعتقاد خاطئ وهو أن نوبات القلب تحدث للرجال خلال هذه الفترة.

وفي هذا السياق، قال البروفيسور بيتر وايزبيرغ وهو مدير لجمعية القلب البريطانية إنه ليس هناك أدلة على أن الرجال في الاربعينات والخمسينات من العمر الذين يمارسون الجنس بانتظام يمكن أن يزداد خطر إصابتهم بالنوبة القلبية أكثر من غيرهم.

من جانبه، قال الدكتور غراهام جاكسون المستشار في طب القلب بمستشفى غايز ومستشفى سانت توماس في لندن إن ممارسة الجنس هي شكل من أشكال الرياضة، مشيراً إلى أنه مثل المشي لحوالي ميل وصعود السلالم والنزول منها. أضاف «إذا كان لديك لياقة جسدية للقيام بذلك لن تتعرض للخطر خلال ممارسة الجنس».

وبينت دراسة أعدتها «كوينز يونيفرسيتي» في بلفاست أن ممارسة الجنس ثلاث مرات اسبوعياً يمكن أن تخفض خطر الاصابة بالنوبة القلبية والجلطة الدماغية بمعدل النصف، مشيرة إلى أنه إذا كنت فوق الخمسين وبديناً وغير لائق جسديا فقد تتعرض للاصابة بأمراض القلب.

كما بينت الدراسة أن ممارسة الجنس تخفض خطر الاصابة بسرطان البروستات وبأن مادة التستوستيرون (الهرمون الذكري) تزداد خلال ممارسة الجنس، بحسب ما قالت الدكتورة سارة برويار، مضيفة ان هذه قد توفر بعض الحماية للرجال من الاصابة بمرض هشاشة العظام، فيما ذكرت دراسات أخرى أن ممارسة الجنس تمنع حدوث تغيرات بنيوية في شكل القضيب والخصيتين وتمنع انكماشهم وتوفر المناعة للإصابة بالزكام ونزلا ت البرد.

وأوضحت الدراسة أن ممارسة الجنس مرة أو مرتين اسبوعياً لها علاقة بالمستويات العالية لمادة الـImmunoglobulin أو IgA التي تتشكل في اللهاث وثنايا التجويف الانفي وتقوي جهاز المناعة ضد الاصابة بهذه الامراض وتطيل العمر وتزيد الخصوبة.

شرارة الولاعة أنقذته من الموت

■ كايرنارفو – ويلز (بريطانيا) ـ يو بي آي: كتبت النجاة لمتسلق بريطاني سقط من جبل ارتفاعه حوالي 112 متراً بسبب شرارة ولاعة سجائره التي أشعلها ما سهّل على طاقم انقاذ هليكوبتر كان في الجو تحديد مكانه وانتشاله من هناك.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» أن فريق الانقاذ تمكن من تحديد موقع الرجل البالغ من العمر 25 سنة بفضل شرارة ولاعة سجائره وذلك بالاستعانة بمناظير ليلية. وقال أحد أعضاء فريق الانقاذ وهو إيان هندرسون إنه تم العثور على الرجل، الذي لم يذكر اسمه، على بعد حوالي 12 كيلومترا من بقية فريق المتسلقين لجبل «سنوداون» في مقاطعة ويلز. أضاف هندرسون «أشعل ولاعته من أجل تحديد موقعه وكان لهيبها كافياً لمساعدتنا على تحديد موقعه باستخدام المناظير الليلية».

وتابع انه ورفاقه تمكنوا خلال 4 ساعات ونصف الساعة تقريباً من إنقاذ 25 متسلقا كانوا يعانون من بعض المتاعب خلال تسلقهم للجبل.

أضاف «من المحزن والمثير للإحباط تجاهل المتسلقين للاحوال الجوية الرديئة وعدم التخطيط جيداً لهذه النشاطات».

طعنت شريكها لأنه أساء معاملة هرتها

■ موسكو ـ يو بي آي: قضت محكمة في منطقة ساراتوف في جنوب روسيا بسجن امرأة أربع سنوات ونصف السنة بعدما طعنت شريكها بحجة أنه يسيء معاملة هرتها.

وذكرت وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء الثلاثاء أن المرأة البالغة من العمر 42 سنة قررت في تشرين الثاني/ نوفمبر 2008 «معاقبة شريكها لأنه أساء معاملة هرتها» فطعنته في معدته وأصابته بجرح بليغ.

ونقلت «نوفوستي» عن ناطق باسم المحكمة أن المرأة نفسها نالت عام 2007 حكماً مع وقف التنفيذ بعدما هاجمت شريكها ذاته نتيجة خلاف على الهرة.

سكيرة تعض.. الشرطي

■ موسكو ـ يو بي آي: قال مصدر أمني روسي ان ضابطاً في الشرطة اضطر للحصول على رعاية طبية بعدما عضت يده امرأة في حالة سكر شديد بينما كان يحاول توقيفها.

وذكرت وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء أمس الثلاثاء أن الضابط توجه إلى حيث المرأة في جنوب غرب موسكو الاثنين لاعتقالها بعدما تلقت دائرة الشرطة اتصالاً من جيرانها شكوا فيه أنها تفرط في الشرب قرب مبناهم.

وقاومت المرأة البالغة من العمر 35 سنة الاعتقال بالصراخ والسباب. وفي الطريق إلى مركز الشرطة، عضت راحة يد الرقيب مما أجبره على زيارة المستشفى لتطهير الجرح.

النجمة الامريكية ميشيل فايفر تشارك في مهرجان برلين السينمائي الدولي الذي يقام حالياً في العاصمة الالمانية بفيلمها الجديد «شيري»

هل احتالت ألمانيا للحصول على تمثال رأس نفرتيتي؟

■ برلين ـ يو بي آي: انكشفت وثيقة سرية تزعم ان عالم الآثار الألماني لودفيغ بورشاردت ضلل المسؤولين المصريين فسمحوا له بأخذ تمثال رأس الملكة الفرعونية نفرتيتي الشهير إلى ألمانيا في العام 1913.

وأفادت صحيفة «دير شبيغل» الألمانية ان المتحف المصري في العاصمة الألمانية برلين قلق من احتمال أن تطالبه مصر من جديد بإعادة التمثال الشهير على خلفية ظهور معلومات جديدة عن كيفية حصول ألمانيا على العمل الفني القديم الذي لا يقدر بثمن.

واطلعت الصحيفة على الوثيقة التي تعود إلى العام 1924 ويحكي فيها أمين سر الشركة الشرقية الألمانية مجريات لقاء جرى في 20 كانون الثاني/ يناير 1913 بين مسؤول مصري رفيع المستوى وعالم الآثار الألماني لودفيغ بورشاردت الذي عثر على التمثال خلال أعمال تنقيب أجراها في العام 1912.

وقال أمين السر انه كان حاضراً في اللقاء الذي جرى من أجل اقتسام ما عثر عليه في أعمال التنقيب مناصفة بين مصر وألمانيا.

وقال الشاهد ان بورشاردت «أراد الحصول على التمثال» ولهذا عرض صورة لا يبدو فيها تمثال نفرتيتي في أبهى حلته زاعماً انه مصنوع من الجبص في حين انه مصنوع في الحقيقة من حجر الكلس تحت طبقة من الجبص المخصص للزخرفة.

وخلص الشاهد إلى وجود «عملية غش» بشأن المادة التي صنع منها التمثال.

واعترفت الجمعية الشرقية الألمانية بوجود الوثيقة لكنها أصرت على ان المكتشفات الأثرية وزعت بطريقة عادلة بين الجانبين المصري والألماني.

الأردن: لص يسرق من خزانة قريبه ما يساوي 200 الف دولار

■ عمان – «القدس العربي»: تمكنت شرطة محافظة الطفيلة جنوب الاردن من كشف تفاصيل جريمة سرقة مبلغ 175 الف دينار أردني (ما يعادل 200 الف دولار) . وبحسب الناطق الإعلامي في مديرية الأمن العام فبناء على الشكوى المقدمة من احد الأشخاص بتعرض الخزانة الحديدية في منزله للسرقة وبداخلها مبلغ 175 الف دينار أردني، تم على الفور تشكيل فريق تحقيق متخصص توصل إلى انه تم فتح باب المنزل الذي تعرض للسرقة بواسطة احد المفاتيح الخاصة به.

وان السارق لم يلجأ لكسر الباب أو خلعه للدخول إلى المنزل مما دعا الفريق للاشتباه بأحد أقرباء المجني عليه، وعندما تم إحضاره والتحقيق معه اعترف باشتراكه مع شخص آخر في سرقة المبلغ وتمت إحالة القضية للقضاء.

طبيبة تلد في السيارة

■ ويلنغتون ـ د ب أ: وضعت طبيبة من نيوزيلندا طفلها بشكل مفاجئ في السيارة أثناء قيام زوجها بنقلها إلى المستشفى.

ووضعت الطبيبة ستيفاني مير طفلها وهي في السيارة خلال توجهها إلى المستشفى بعد أن شعرت بأنها على وشك أن تلد في منطقة «بالميرستون نورث» في جزيرة «نورث آيلاند» بالبلاد.

ونقلت صحيفة «ماناواتو ستاندارد» امس الثلاثاء عن الطبيبة قولها لزوجها ناثان: «يجب أن تتوقف على جانب الطريق... أعتقد أنني بدأت في الولادة وأنا سعيدة بأن أضع طفلي على جانب الطريق».

ورغم أن الطبيبة النيوزيلندية لم تلد العديد من الأطفال، الا انها لم تشعر بالقلق على الإطلاق إزاء وضعها المفاجئ لطفلها الذي يزن 3.9 كيلوغرام.

تونسي يقضم اذن خصمه ويصر على الاحتفاظ بها

■ تونس ـ رويترز: اختار شاب تونسي ان يعبر عن حنقه الشديد على خصمه بطريقته الخاصة عندما لم يكتف بقضم اذنه اثناء شجار بينهما بل أصر على الاحتفاظ بها كذكرى يخلد بها «انجازه».

وذكرت صحيفة «الشروق» التونسية الثلاثاء ان شابا تونسيا قضم اذن خصمه اثناء شجار وتركه ينزف ليحصل هو على غنيمته من هذه المعركة وهي اذن الطرف الثاني.

واضافت الصحيفة ان المتهم أصر على الاحتفاظ بالأذن رغم محاولات من فضوا الاشتباك لإعادتها لصاحبها.

لكنها قالت ان بعض الشبان تمكنوا في النهاية من انتزاع الأذن من المتهم ووضعوها في كيس بلاستيكي وأعطوها للمستشفى الذي يعالج به صاحب الأذن المقضومة.

فتوى سعودية تمنع المرأة من صعود سيارة مع رجل إلا إذا كان زجاجها شفافاً

■ الرياض ـ يو بي آي: أصدر داعية إسلامي سعودي يدعى الشيخ سليمان الماجد فتوى تمنع المرأة من الصعود في سيارة مع رجل لوحدهما، إلا إذا كان زجاجها شفافاً.

وقال الماجد، القاضي في المحكمة العامة بالرياض، رداً على سؤال عن الحكم في صعود خادمة مع رجل في السيارة لوحدهما لمسافة قريبة، «إذا كان زجاج السيارة شفافاً، أي غير مظلل فلا يُعتبر الركوب معه خلوة، فعليه لا حرج في ركوبها معه هذه المسافة، أما إذا لم يكن شفافاً فلا يجوز».

وكانت هيئة كبار العلماء في السعودية نشرت عام 1990 فتوى تعارض قيادة المرأة للسيارة باعتبار أنها تؤدي إلى عدد من «المفاسد».

وتصاعدت مطالبات النساء السعوديات مؤخراً بإلغاء الحظر على قيادة السيارات في المملكة.

وقالت أميرة الطويل، زوجة الملياردير السعودي الأمير الوليد بن طلال، في تصريحات الاثنين إن لديها رخصة دولية تستخدمها للقيادة في الدول التي تسافر إليها وأنها جاهزة لقيادة السيارة في حال السماح للمرأة بقيادة السيارة في المملكة.

احوال الناس

● الصالون الثقافي بوزارة الثقافة القطرية يعقد مساء اليوم الأربعاء ندوة حول «مدى امكانية محاكمة قادة الحرب الإسرائيليين أمام المحكمة الجنائية الدولية» يتحدث فيها الدكتور **عمار قربي** رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان في سورية، وعضو التحالف العربي من أجل المحكمة الجنائية الدولية، و**مطلق ماجد القحطاني** الخبير في القانون الدولي، ويديرها الدكتور **حسن عبد الرحيم السيد** عميد كلية القانون بجامعة قطر.

● يعرض مسرح المنتدى بدعم من المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان يوم غد الخميس بمسرح محمد الخامس بالرباط مسرحية «هو...» المهداة إلى المناضل **محمد بن سعيد آيت يدر**، وكتب نصها الزجال **إدريس المسناوي** وأخرجها **أحمد جواد** وموسيقى **عبد الصمد مفتاح الخير** وقام بأدوارها **سميرة صاقل** و**خالد امريمي** و**مصطفى مزوار**.

● اختارت المنظمة العالمية للخيل العربية الاصيلة (واهو) العاصمة القطرية الدوحة لاحتضان المؤتمر العالمي للمنظمة والذي سيعقد في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2011 . اعلن ذلك الشيخ **محمد بن فالح آل ثاني** نائب رئيس نادي السباق.

● **شكيب بن موسى** وزير الداخلية المغربي استقبل امس الثلاثاء بالرباط نظيره السوداني **ابراهيم محمود حامد** وبحث معه مجالات التعاون التي تهم اختصاصات وزارتي الداخلية بالبلدين خاصة في مجالي التكوين وتبادل الخبرات والتجارب.

● أعلن الاتحاد الإماراتي لكرة القدم اختياره الشيخ **هزاع بن زايد آل نهيان** رئيسا فخريا للاتحاد، ويشغل الشيخ هزاع حاليا منصب رئيس مجلس ادارة نادي أبوظبي ونائب رئيس نادي العين.

● تنطلق الجمعة في الرباط فعاليات الدورة الخامسة عشرة للمعرض المغربي الدولي للنشر والكتاب الذي تنظمه وزارة الثقافة ويستمر حتى 22 من شهر شباط/ فبراير الجاري.